المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة
الدراسات العليا

الكشف والبيان عن تفسير القرآن

لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي

المتوفى سنة (٤٢٧هـ)

دراسة وتحقيق وتخريج وتعليق
من أول سورة التوبة إلى نهاية سورة يونس

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الشريعة والدراسات الإسلامية

إعداد
الطالب/ جمال بن محمد بن أحمد ربعين

إشراف
فضيلة الدكتور/ حسنين بن محمد بن حسين فلمبان

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي
جامعة أم القـــرى
كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي) : جمال بن محمد بن أحمد بن عيسى كلية : الدعوة وأصول الدين قسم : الكتاب والسنة

الأطروحة مقدمة لنيل درجة : الماجستير في تخصص : الكتاب والسنة

عنوان الأطروحة : ((كتاب الكشف والبيان عن تفسير آي القرآن لأبي إسحاق الثعلبي دراسة وتحقيق من أول سورة التوبة إلى آخر سورة يونس .

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه _ والتي تمت مناقشتها بتاريخ ٢/٧/١٤٢٢هـ _ بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ،وحيث قد تم عمل اللازم ؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...

والله الموفق ...

أعضاء اللجنة

المشرف	المناقش الداخلي	المناقش الخارجي
الاسم : د/ حسين طلبة	الاسم : أ.د/ أمين باشا	الاسم : د/ محمد عيسى محمد
التوقيع : (توقيع)	التوقيع : (توقيع)	التوقيع : (توقيع)

يعتمد

رئيس قسم

الاسم : د/ حسين طلبة

التوقيع : (توقيع)

• يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد

فقد تناول هذا البحث تحقيق ودراسة كتاب "الكشف والبيان عن تفسير القرآن لأبي إسحاق الثعلبي المتوفى سنة ٤٢٧هـ" من أول سورة التوبة إلى آخر سورة يونس.

ولا يخفى ما لتحقيق كتب التراث من أهمية بالغة، وبخاصة كتب التفسير بالمأثور والتي غدا كثير منها في عداد المفقودات، ولتقدم الإمام الثعلبي رحمه الله وعلو كعبه في علم التفسير كان للعناية بكتابه "الكشف والبيان" وتحقيقه أهمية قصوى بين طلاب العلم.

وقد أبرزت الدراسة عدة جوانب يمكن تلخيصها في الآتي:

أولاً: أن الحياة في القرن الرابع الهجري رغم ما سادها من اضطراب سياسي واجتماعي في أكثر نواحي العالم الإسلامي إلا أن ناحية المشرق عموماً ونيسابور خصوصاً كانت أحسن حالاً في ظل حكم الدولة الغزنوية، مما كان له عظيم الأثر في ازدهار الحركة العلمية وانتشار العلماء.

ثانياً: أن كتاب الكشف والبيان من المصادر الأصيلة في التفسير، وقد جمع مادة علمية ضخمة شملت علمي الرواية والدراية، مما جعل أئمة التفسير ممن جاءوا بعده يعولون عليه وينهلون من معينه.

ثالثاً: أن الكشف والبيان يعدّ ثالثة الأثافي مع نظيريه جامع البيان للطبري ، وتفسير ابن أبي حاتم لما حواه من مأثور التفسير، فقد أسند في كتابه هذا كثيراً من الأحاديث المرفوعة، والآثار الموقوفة، والأقوال التفسيرية...

رابعاً: برع الإمام الثعلبي رحمه الله في جوانب من تفسيره جعلت له الصدارة بين كتب التفسير التي سبقته والتي في عصره، من ذلك:

١- عنايته بإيراد أسباب النزول حتى غدا كتابه موسوعة في هذا الشأن.

٢- عنايته بإيراد القراءات وتوجيهها وحكاية اختيارات أئمة القراءة، وازدادت أهميته من هذا الجانب حين غدت بعض هذه الكتب في عداد المفقودات، وحيل بيننا وبينها حتى لم يعد بين أيدينا منها إلا ما حفظه لنا أبو إسحاق في تفسيره.

خامساً: أبان لنا كتاب "الكشف والبيان" عن شخصية مؤلفه الموسوعية، حيث برع في فنون عديدة ظهرت في ثنايا تفسيره، تناولتها بالإيضاح في قسم الدراسة.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

توقيع الطالب	توقيع المشرف	توقيع عميد الكلية
جمال بن محمد ربعين	د.حسنين بن محمد فلمبان	د.عبد الله بن عمر الدميجي

وقال الكلبي : كانوا قبل قدوم النبي ﷺ في ضنْكٍ من عيشهم ، لا يركبون الخيل ، ولا يحوزون الغنيمة ، فلما قدم عليهم رسول الله ﷺ استغنوا بالغنائم[١] ، وهذا المثل المشهور : "اتق شرّ من أحسنت إليه" [٢] .

ثم قال ﴿ فَإِنْ يَتُوبُوا ﴾ من نفاقهم وكفرهم ﴿ يَكُنْ خَيْرًا لَهُمْ ﴾ ﴿ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا ﴾ يعرضوا عن الإيمان ﴿ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ شديداً ﴿ فِي الدُّنْيَا ﴾ بالقتل والخزي ﴿ وَالآخِرَةِ ﴾ بالنار ﴿ وَمَا لَهُمْ فِي الأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ ﴾ .

---

(١) ذكره البغوي (٤/٧٥) ، والقرطبي (٨/١٣٢) عن الكلبي .
وأورده الواحدي في الوسيط (٢/٥١٢) ، وابن الجوزي (٣/٤٧٢) معزواً لابن عباس .
وانظر معاني الزجاج (٢/٤٦٢) .

(٢) انظر مجمع الأمثال للميداني (١/٢٥٥) .

قوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّــهَ ﴾ الآيــة .

٣٦ – أخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد الأصبهاني ، قال : أنا أحمد بن محمد بن إبراهيم السمرقندي ، قال : نا محمد بن نصر ، قال : حدثني أبو الأزهر[١] [أحمد بن الأزهر][٢] ، نا مروان بن محمد[٣]، نا محمد بن شعيب[٤]، قال : نا معان بن رفاعة[٥] ، عن علي بن يزيد[٦] ، عن القاسم

(١) تقدموا جميعاً .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ت)

(٣) هو مروان بن محمد بن حسان الأسدي الدمشقي ، الطاطري – بمهملتين مفتوحتين – ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة عشر وله ثلاث وستون سنة . /م ٤/

التقريب (٦٦١٧) ، التاريخ الكبير (٣٧٣/٧) ، الجرح (٢٧٥/٨) ، تهذيب الكمال (٣٩٨/٢٧)

(٤) هو محمد بن شعيب بن شابور – بالمعجمة والموحدة – الأموي مولاهم ، الدمشقي نزيل بيروت ، صدوق صحيح الكتاب ، من كبار التاسعة ، مات سنة مائتين وله أربع وثمانون . /٤/

التقريب (٥٩٩٦) ، الجرح (٢٨٦/٧) ، تذكرة الحفاظ (٣١٥/١) ، التهذيب (١٩٧/٩)

(٥) في الأصل و (ت) : معاذ ، وكتب على حاشية الأصل : "في نسخة : معان" وهو الصواب .

وهو مُعَان بن رفاعة السَّلامي ، أبو محمد الدمشقي ، ويقال : الحمصي ، قال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال يحيى : ضعيف ، وقال دحيم : ثقة ، قال ابن حجر : لين الحديث كثير الإرسال ، من السابعة ، مات بعد الخمسين . /ق/

الجرح (٤٢١/٨) ، الكامل (٣٢٨/٦) ، المجروحين (٣٦/٣) ، ضعفاء العقيلي (٢٥٦/٤)، التقريب (٦٧٩٥)

(٦) في الأصل : زيد ، وهو تحريف ، والتصويب من (ت)

وهو علي بن يزيد بن أبي زياد الألهاني ، أبو عبد الملك الدمشقي ، صاحب القاسم بن عبد الرحمن ، قال البخاري : منكر الحديث ، وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث حديثه منكر ،

بن عبد الرحمن[١] ، عن أبي أمامة الباهلي ﷺ قال : جاء ثعلبة بن حاطب الأنصاري إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ؛ ادعُ الله أن يرزقني مالاً ، فقال رسول الله ﷺ : « ويحك يا ثعلبة ؛ قليلٌ تؤدي شكره / خيرٌ من كثير لا تطيقه » ، ثم أتاه[٢] بعد ذلك فقال : يا رسول الله ؛ ادع الله أن يرزقني مالاً ، فقال رسول الله ﷺ : « أما لك في رسول الله أسوة حسنة ، والذي نفسي بيده لو أردت أن تسير الجبال معي ذهباً وفضة لسارت » ، ثم أتاه بعد ذلك فقال : يا رسول الله ؛ ادع الله أن يرزقني مالاً ، والذي بعثك بالحق لئن رزقني الله مالاً لأعطينّ كُلّ ذي حقٍّ حَقّهُ ، فقال رسول الله ﷺ: [١٩٠/أ]

« اللهم ارزق ثعلبة مالاً ، اللهم ارزق ثعلبة مالاً » ، قال : فاتخذ غنماً فنمت كما ينمى الذرّ[٣] ، فضاقت عليه المدينة ، فتنحّى عنها ، فنزل وادياً من أوديتها وهي تنمى كما ينمى الدّود ، وكان يصلي مع رسول الله ﷺ الظهر والعصر ، ويصلي في غنمه سائر الصلوات ، ثم كثرت ونمت حتى تباعد عن المدينة ، فصار لا يشهد معه ﷺ إلا الجمعة ، ثم كثرت ونمت

=

وقال أبو زرعة : ليس بقوي ، ، قال ابن حجر : ضعيف ، من السادسة ، مات سنة بضع عشرة ومائة . /ت ق/

الضعفاء للبخاري (ص٨٢) ، الجرح (٢٠٨/٦)، المجروحين (١١٠/٢) ، التقريب (٤٨٥١)

(١) هو القاسم بن عبد الرحمن الدمشقي ، أبو عبد الرحمن صاحب أبي أمامة ، قال الإمام أحمد : يروي علي بن يزيد عنه أعاجيب وتكلم فيهما ، قال الذهبي : صدوق ، وقال ابن حجر : صدوق يغرب كثيراً ، من الثالثة ، مات سنة اثنتي عشرة . /بخ ٤/

الجرح (١١٣/٧) ، المجروحين (٢١١/٢) ، الكاشف (١٢٩/٢) ، التقريب (٥٥٠٥)

(٢) في الأصل : أتاها ، والتصويب من (ت)

(٣) في حاشية الأصل : "في نسخة : الدّود" ، وكذا هي في (ت) ومعالم التنزيل .

فتباعد أيضاً حتى كان لا يشهد جُمُعَةً ولا جماعة ، فكان إذا كان يوم جمعة خرج يتلقّى الناس يسألهم عن الأخبار ، فذكره رسول الله ﷺ ذات يوم فقال : ((ما فعل ثعلبة)) ؟ قالوا : يارسول الله ؛ اتخذ ثعلبةُ غَنَماً ما يسعُها واد ، فقال رسول الله ﷺ : ((يا ويحَ ثعلبة ، يا ويحَ ثعلبة ، يا ويحَ ثعلبة))، فأنزل الله تعالى آية الصدقة[١] ، فبعث رسول الله ﷺ رجلاً من بني سليم ورجلاً من بني جهينة ، وكتب لهما أسنان الصدقة كيف يأخذان ، وقال لهما رسول الله ﷺ : ((مُرّا بثعلبة بن حاطب وبرجل من بني سليم / فخذا صدقاهما)) ، فخرجا حتى أتيا ثعلبة ، فسألاه الصدقة وأقرآه كتاب رسول الله ﷺ ، فقال : ما هذه إلا جِزْية ، ما هذه إلا أخت الجزية ؛ انطلِقا حتى تَفْرُغَا ثم عودا إليّ ، فانطلقا وسمع بهما السُّلمي ، فنظر إلى خِيار أسنان إبِلِه فعزلها للصدقة ، ثم استقبلهما بها ، فلما رأوها قالوا[٢] : ما يجب[٣] هذا عليك ، قال : خذاه فإن نفسي بذلك طيبة ، [فأخذاها منه][٤] ، فمرّا على الناس وأخذا الصدقات ، ثم رجعا إلى ثعلبة ، فقال: أروني[٥] كتابكما ، فقرأه ثم قال : ما هذه إلا جزية ، ما هذه إلا أخت الجزية ؛ اذهبا حتى أرى رأيي ، قال : فأقبلا ، فلما رآهما رسول الله ﷺ قبل أن يُكلِّماه قال : يا ويحَ ثعلبة ، يا ويحَ ثعلبة ، ثم دعا للسُّلَمي بِخير ، فأخبراه بالذي صنع ثعلبة ، فأنزل الله تعالى فيه : ﴿ **وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ** [١٩٠/ب]

(١) في معالم التنزيل : الصدقات

(٢) في (ت) : فلما رأياها قالا

(٣) يجب : زيادة من (ت)

(٤) زيادة من (ت)

(٥) في (ت) : أرياني

وَلَنَكُونَنَّ مِنْ الصَّالِحِينَ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ وعند رسول الله ﷺ رجل من أقارب ثعلبة ، فسمع ذلك ، فخرج حتى أتاه فقال : ويْحك يا ثعلبة ؛ قد أنزل الله تعالى فيك كذا وكذا ، فخرج ثعلبة حتى أتى النبي ﷺ فسأله أن يقبل منه صدقته ، فقال : « إن الله تبارك وتعالى منعني أن أقبل منك صدقتك » ، فجعل يحثو على رأسه التراب ، فقال له رسول الله ﷺ : « هذا عملك ، قد أمرتك فلم تطعني » ، فلما أبى رسول الله ﷺ أن يقبض صدقته رجع إلى منزله ، وقبض رسول الله ﷺ و لم يقبل منه شيئاً ، ثم أتى أبا بكر ﷺ حين استخلف فقال : قد علمت / منزلتي من [١٩١/أ] رسول الله ﷺ وموضعي من الأنصار فاقبل صدقتي ، فقال : لم يقبلها منك رسول الله ﷺ ؛ أنا لا أقبلها منك ، فقُبِضَ أبو بكر ﷺو لم يقبلها ، فلما وُلّيَ عمر ﷺأتاه فقال : يا أمير المؤمنين اقبل صدقتي ، فقال : لم يقبلها منك رسول الله ﷺ ولا أبو بكر عليه السلام ولا أنا أقبلُها[١] ، فقبض و لم يقبلها ، فلما ولي عثمان ﷺأتاه فسأله أن يقبل صدقته ، فقال : لم يقبلها رسول الله ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر رضي الله عنهما ، أنا لا أقبلها منك ، فلم يقبلها منه ، وهلك ثعلبة في خلافة عثمان ﷺ[٢].

---

(١) في حاشية الأصل : "في نسخة :أنّى أقبلها منك"

(٢) إسناده ضعيف.

ذكره السيوطي في الدر (٤٦٧/٣) وعزاه للحسن بن سفيان ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم وأبي الشيخ والعسكري في الأمثال والطبراني وابن منده والباوردي وأبي نعيم في معرفة الصحابة وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر .

وقد أخرجه البغوي (٧٥/٤-٧٦) ، وابن الأثير في أسد الغابة (٢٨٣/١) من طريق المصنف .

وقال ابن عباس وسعيد بن جبير وقتادة : أتى ثعلبة مجلساً من الأنصار ، فأشهدهم فقال : لئن آتاني الله من فضله آتيت منه كل ذي حقٍّ حقّه ، وتصدقت منه ووصلت منه[1] القرابة ! فابتلاه الله تعالى ، فمات ابن عَمٍّ له ، فورّثه مالاً ، فلم يَفِ بما قال ، فأنزل الله تعالى هذه الآية[2] .

=

وأخرجه الطبري (١٤/٣٧٠ – ١٦٩٨٧) ، وابن أبي حاتم (٦/١٨٤٧) ، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤/٢٥٠) ، وأبو القاسم البغوي في معجم الصحابة (ق٣٣/أ) ، وابن قانع في معجم الصحابة (٣/٩٢٨) ، وأبو نعيم في المعرفة (٣/٢٧٠) ، والواحدي في أسباب النزول (ص٢٩٠) من طريق محمد بن شعيب ... به نحوه .

وأخرجه الطبراني في الكبير (٨/٢١٨) ، والبيهقي في الدلائل (٥/٢٨٩) من طرق عن معان بن رفاعة ... بنحوه .

قال البيهقي في الدلائل : « وهذا حديث مشهور عند أهل التفسير ، وإنما يروى بأسانيد ضعاف » .

وقال الهيثمي في المجمع (٧/٣٢) : « فيه علي بن زيد الألهاني ، وهو متروك » .

وقال الذهبي في التجريد (١/٦٦) : « فذكروا حديثاً طويلاً منكراً بمرّة » .

وقال ابن حجر في الكافي الشاف (ص٧٧) : « وهذا إسناد ضعيف جداً » ، وقال في الفتح (٣/٣١٣) : « حديث ضعيف لا يحتج به » .

(١) منه : زيادة من (ت)

(٢) أثر ابن عباس ذكره السيوطي في الدر (٣/٤٦٨) وعزاه لابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل .

وقد أخرجه الطبري (١٤/٣٧٠ – ١٦٩٨٦) ، وابن أبي حاتم (٦/١٨٤٩) من طريق عطية العوفي ، عن ابن عباس ... بنحوه . وليس فيه "فمات ابن عمّ له فورثه مالاً" وإنما فيه "فأتاه الله من فضله" .

وقد وقعت هذه الجملة عند أبي الشيخ كما في الدر (٣/٤٦٨) من كلام الحسن .

وذكره البغوي (٤/٧٧) تبعاً للمصنف ، وابن الجوزي (٣/٤٧٤) وعزاه لابن عباس وحده .

☜

وقال مقاتل : مر ثعلبة على الأنصار وهو محتاج فقال : لئن آتاني الله من فضله لأصدقن ولأكونن من الصالحين ، فآتاه الله عز وجل من فضله ؛ وذلك أن مولى لعمر بن الخطاب ﷺ قتل رجلا من المنافقين خطأ ، فدفع النبي ﷺ ديته إلى ثعلبة ؛ وكان قرابة المقتول ، فبخل ومنع حق الله ؛ فأنزل الله تعالى هذه الآية[1] .

وقال الحسن ومجاهد : نزلت هذه الآية في ثعلبة بن حاطب ، ومعتب[2] بن قشير[3] ، وهما من بني عمرو بن عوف ، / خرجا على ملأ قعود فقالا : والله لئن رزقنا الله مالا لنصدقن ، فلما رزقهما الله تعالى بخلا به[4] . [١٩١/ب]

=

وأخرج الطبري (١٤/٣٧٣ – ١٦٩٨٨) وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (ص٢٥١) من طريق يزيد ، عن سعيد ، عن قتادة ... نحوه مطولا . وفيه : "ذكر لنا أن رجلا من الأنصار ..." ولم يعينه .

(١) تفسير مقاتل (ل١٣٢/ب) ، وذكره الماوردي (٢/٤٨٤)

(٢) في الأصل : مغيث ، وهو تصحيف ، والتصويب من (ت) ومصادر الترجمة .

(٣) هو معتب بن قشير – بقاف ومعجمة مصغرا – بن مليل بن زيد العطاف الأنصاري ، ذكروه فيمن شهد العقبة ، وقيل : إنه كان منافقا وإنه الذي قال يوم أحد : لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ههنا ، وقيل : إنه تاب . الإصابة (٩/٢٥٠)

(٤) أثر الحسن أخرجه الطبري (١٤/٣٧٤ – ١٦٩٩٠) من طريق محمد بن إسحاق ، عن عمرو بن عبيد ، عن الحسن ... بنحوه مختصرا .
وهو في سيرة ابن هشام (٢/٥٥١) .
وأثر مجاهد أخرجه الطبري أيضا برقم (١٦٩٩١ و ١٦٩٩٣) ، وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (ص٢٥٠) من طرق عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ... به .
وذكره البغوي (٤/٧٧) ، وابن الجوزي (٣/٤٧٤) ، وأبو حيان (٥/٧٥)

وقال الضحاك : نزلت في رجال من المنافقين : نبتل بن الحارث ، وجدَّ بن قيس ، وثعلبة بن حاطب ، ومعتب[١] بن قشير قالوا : لئن آتانا الله من فضله لنصّدّقن ، فلمّا آتاهم الله عز وجل من فضله ، وبسط لهم الدنيا ، بَخِلوا به ومنعوا الزكاة[٢] .

وقال الكلبي : نزلت في حاطب بن أبي ثعلبة[٣] ﷺ ، كان له مال بالشام فأبطأ عليه ، فجهد بذلك جهداً شديداً ، فحلف بالله : لئن آتانا الله من فضله من رزقه ؛ يعني المال الذي بالشام ، لأصّدقن منه ولأَصلَنَّ ولأؤدينّ حق الله منه ، فأتاه الله تعالى بذلك المال ، فلم يفعل ما قال ، فأنزل الله تعالى ﴿ **وَمِنْهُمْ** ﴾[٤] يعني من[٥] المنافقين ﴿ **مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ** ﴾ لنتصدّقنّ ولنؤدينّ حق الله تعالى منه ﴿ **وَلَنَكُونَنَّ مِنْ الصَّالِحِينَ** ﴾ ؛ أي لنعملن عمل أهل الصلاح بأموالهم من صلة الرحم والنفقة في الخير ﴿ **فَلَمَّا آتَاهُمْ** ﴾ الله[٦] ﴿ **مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوا وَهُمْ مُعْرِضُونَ** ﴾ .

---

(١) في الأصل : مغيث ، والتصويب من (ت)

(٢) ذكره ابن الجوزي (٤٧٤/٣) ، والقرطبي (١٣٣/٨-١٣٤) ، وأبو حيان (٧٥/٥)
وقال القرطبي : « وهذا أشبه بنزول الآية فيهم ؛ إلا أن قوله "فأعقبهم نفاقاً" يدل على أن الذي عاهد الله لم يكن منافقاً من قبل ، إلا أن يكون المعنى : زادهم نفاقاً ثبتوا عليه إلى الممات » .

(٣) في (ت) : بلتعة

(٤) ذكره الماوردي (٣٨٤/٢) مختصراً .

(٥) من : زيادة من (ت)

(٦) لفظ الجلالة : زيادة من (ت)

قوله تعالى : ﴿ فَأَعْقَبَهُمْ ﴾ فأتبعهم ، وقيل : فجازاهم ببخلهم ، قال النابغة(١) :

فمن أطَاعَ فأعْقِبْهُ بطاعَتِهِ كما أطاعك وادْلُلْهُ على الرَّشَدِ

﴿ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ ﴾ حرمهم التوبة ﴿ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ قال مصعب بن ثابت(٢) : إنما هو شيء نووه في أنفسهم ولم يتكلموا به ، ألم تسمع الله تعالى يقول : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾(٣) ./ [١٩٢/أ]

---

(١) البيت في ديوانه (ص٨٢) وروايته فيه: فمن أطاعك فانفعه بطاعته ...
وبلا نسبة في تهذيب اللغة (٢٧٧/١) ، واللسان والتاج (ع ق ب)

(٢) في الأصل و (ت) : معبد ، وفي (ن) : سعيد ، وكلاهما تحريف ، صوابه : مصعب كما سيأتي .
وهو مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير الأسدي ، لين الحديث وكان عابداً ، روى له الأربعة ما عدا الترمذي .
الجرح (٣٠٤/٨) ، الكامل (٣٦١/٦) ، تهذيب الكمال (١٨/٢٨) ، التقريب (٦٧٣١)

(٣) أخرجه الطبري (٣٨٠/١٤ - ١٧٠٠٢) من طريق معتمر بن سليمان ، عن كهمس ، عن سعيد بن ثابت ... به .
قال محققه الأستاذ محمود شاكر : « هكذا هو في المخطوطة ، ولم أجد له ذكراً فيما بين يدي من كتب الرجال ، وأخشى أن يكون قد دخله تحريف » .
قلت : وهو كما قال - رحمه الله - ، فقد تحرّف الإسم من "مصعب" إلى "سعيد" عند الطبري ، وإلى "معبد" عند الثعلبي .
فقد ذكر المزي في تهذيب الكمال (٢٣٢/٢٤) في عِداد شيوخ كهمس بن الحسن التيمي "مصعب بن ثابت" .

٣٧ – أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان ، قال : أنا مكي بن عبدان ، قال: نا عبد الله بن هاشم[١] ، قال : نا عبد الله بن نمير[٢] ، أنا الأعمش[٣] ، عن عبد الله بن مرة[٤] ، عن مسروق[٥] ، عن عبد الله بن عمرو[٦] رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : ((أربعٌ من كُنّ فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلة منهنّ كانت فيه خصلةٌ من النفاق حتى يَدَعَهَا : إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا عاهد غدر ، وإذا خُصم[٧] فَجَرْ))[٨] .

(١) هو عبد الله بن هاشم بن حيان – بتحتانية – العبدي ، أبو عبد الرحمن الطوسي ، سكن نيسابور ، ثقة صاحب حديث ، من صغار العاشرة ، مات سنة بضع وخمسين . /م/
التقريب (٣٦٩٩) ، الجرح (١٩٦/٥) ، تاريخ بغداد (١٩٣/١٠) ، تهذيب الكمال (٢٣٧/١٦)

(٢) هو عبد الله بن نمير – بنون مصغر – الهمداني ، أبو هشام الكوفي ، ثقة صاحب حديث ، من أهل السنة ، من كبار التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين وله أربع وثمانون . /ع/
التقريب (٣٦٩٢) ، التاريخ الكبير (٢١٦/٥) ، التعديل والتجريح (٨٣٤/٢) ، تذكرة الحفاظ (٣٢٧/١)

(٣) هو سليمان بن مهران ، ثقة إمام ، تقدم .

(٤) هو عبد الله بن مرة الهمداني الخارفي – بمعجمة وراء وفاء – الكوفي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة مائة ، وقيل قبلها . /ع/
التقريب (٣٦٣٢) ، طبقات ابن سعد (٢٩٠/٦) ، الكاشف (١٢٩/٢) ، التهذيب (٢٢/٦)

(٥) هو ابن الأجدع الوادعي ، ثقة فقيه ، تقدم .

(٦) في الأصل و (ت) : عبد الله بن عمر ، وهو خطأ ، والتصويب من (ن) وبقية مصادر التخريج .

(٧) في (ت) : خاصم

(٨) إسناده فيه شيخ المصنف لم أر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وبقية رجاله ثقات.

٣٨ – وأخبرنا أبو عمرو الفُراتي[١]، قال: أنا أبو نصر[٢] السرخسي[٣] ، قال: نا محمد بن الفضل[٤]،

=

وقد أخرجه ابن أبي شيبة (٥/٢٣٦) ومن طريقه مسلم (في الإيمان – باب بيان خصال المنافق – ٥٨) وأبي داوود (في السنة – باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه – ٤٦٨٨) عن عبد الله بن نمير ... به .

وأخرجه مسلم أيضاً (رقم ٥٨) عن محمد بن عبد الله بن نمير ، والترمذي (في الإيمان – باب ما جاء في علامة المنافق – ٢٦٣٢) عن الحسن بن علي الخلال ، وابن حبان كما في الإحسان (١/٤٨٨) عن سلم بن جنادة ، وابن مندة في الإيمان (٢/٦٠٣) والبيهقي (٩/٢٣٠) من طريق الحسن بن علي بن عفان العامري .

كلهم عن عبد الله بن نمير ... به .

وأخرجه أحمد (٢/١٨٩ و ١٩٨) ، وعبد بن حميد في المنتخب (ص١٣٢) ، والبخاري (في الإيمان – باب علامة المنافق – ٣٤) و (في المظالم – باب إذا خاص فجر – ٢٤٥٩) ، ووكيع في الزهد (رقم ٤٧٣) ، والنسائي في الكبرى (في الإيمان – باب علامة المنافق – ١٧٧٥١) وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (ص٤٥) ، وابن حبان كما في الإحسان (١/٤٨٩) ، والبغوي في شرح السنة (١/٧٣) من طريق سفيان الثوري وشعبة وأبي إسحاق الفزاري وجرير ، عن الأعمش ... به .

(١) هو أحمد بن أبيّ الفراتي ، أبو عمرو الخوجاني ، روى عن أبي العباس الأصم وأبي سعيد الشاشي والسرّاج ، والفراتي نسبة إلى نهر الفرات ، ثم سكن خوجان وأعقب بها جماعة .
قال ابن ناصر الدين : له جزء معروف . ولم يُذكر فيه جرح ولا تعديل .
الأنساب (٤/٣٥٣) ، توضيح المشتبه (٣/٤٧٣) ، تبصير المنتبه (٣/١٠٩٨)

(٢) في الأصل : أنا نصر ، والمثبت من (ت)

(٣) لعله محمد بن أحمد بن تميم ، أبو نصر السرخسي ، حدث عن أبي لبيد محمد بن إدريس السامي وأحمد بن إسحاق السرخسي ، حدث عنه ابن رزقويه وأبو بكر أحمد بن علي الأصبهاني ، نزيل نيسابور ، قال الخطيب : وكان ثقة ، مات بعد سنة سبعين وثلاثمائة .
تاريخ بغداد (١/٢٨٤)

(٤) لم أعرفه ، تقدم .

نا إبراهيم بن يوسف [١] ،نا النضر [٢] ، عن الأشعث [٣] ، عن الحسن رحمه الله قال : قال رسول الله ﷺ : ((ثلاث من كن فيه فهو منافق وإن صلّى وصام وزعم أنه مؤمن : من[٤] إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا اؤتمن خان))[٥] .

---

(١) لم أعرفه .

(٢) هو النضر بن شميل المازني ، أبو الحسن النحوي البصري ، نزيل مرو ، ثقة ثبت ، من كبار التاسعة ، مات سنة أربع ومائتين ، وله اثنتان وثمانون . /ع/
التقريب (٧١٨٥) ، التاريخ الكبير (٨/٩٠) ، تهذيب الكمال (٢٩/٣٧٩) ، تذكرة الحفاظ (١/٣١٤)

(٣) هو أشعث بن عبد الملك الحمراني – بضم المهملة – بصري ، يكنى أبا هانئ ، ثقة فقيه ، من السادسة ، مات سنة ثنتين وأربعين ، وقيل سنة ست وأربعين . /خت ٤/
التقريب (٥٣٥) ، طبقات ابن سعد (٧/٢٧٦) ، الثقات (٦/٦٢) ، الكاشف (١/٢٥٣)

(٤) من : زيادة من (ت)

(٥) إسناده ضعيف لإرساله، وفيه من لم أعرفهم.
وقد أخرجه أحمد (٢/٥٣٦) ، وابن حبان كما في الإحسان (١/٤٩٠) ، والخطيب في تاريخ بغداد (١٣/٤٦٧) من طريق حماد بن سلمة ، عن حبيب بن الشهيد ، عن الحسن ... به مرسلاً .

وروايته عندهم مقرونة بحديث حماد بن سلمة ، عن داوود بن أبي هند ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ... به . وهذه الرواية عند مسلم (في الإيمان – باب خصال المنافق – ٥٩) .

وأخرجه الطبري (١٤/٣٧٩ – ١٧٠٠٠) من طريق ابن عليّة ، عن يعقوب ، عن الحسن...به .

وأخرجه الفريابي في صفة المنافق (ص٥١) من طريق يزيد بن زريع ، عن يونس بن عبيد، عن الحسن ... به .

وكلها مراسيل.

وقال عبد الله بن مسعود ﷺ : «اعتبروا المنافق بثلاث : إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف ، وإذا عاهد غدر ، أنزل الله تعالى تصديق ذلك في كتابه ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ ﴾ إلى قوله ﴿ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾»[1].

قلت : وهذا خبر صعب الظاهر ، فمن لم يعلم تأويله عَظُمَ خطأُه .

٣٩ — وتفسيره ما أخبرني شيخي الحسن بن محمد بن الحسن[2] بن جعفر[3] ، قال: حدثني أبي[4]، عن جدي الحسن بن جعفر، نا محمد بن يزيد

=

لكن يشهد له الحديث المتقدم عن عبد الله بن عمرو ، وحديث أبي هريرة عند البخاري (في الإيمان — باب علامة المنافق — ٣٣) ، ومسلم (رقم ٥٩/١١٠) ، وحديث أنس بن مالك عند أبي يعلى (١٣٦/٧) .

(١) ذكره السيوطي في الدر (٤٦٨/٣) وعزاه لسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبي الشيخ وابن مردويه .

وقد أخرجه سعيد بن منصور (٢٦٢/٥) ومن طريقه الطبراني في الكبير (٢٢٢/٩) من طريق أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن عمارة بن عمير ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن ابن مسعود ... به.

قال الهيثمي في المجمع (١٠٨/١) : «رجاله رجال الصحيح» .

وأخرجه الطبري (٣٧٦/١٤ — ١٦٩٩٥) ، والفريابي في صفة المنافق (ص٤٧) .

وأخرجه وكيع في الزهد (٧٠٠/٣-٧٠١) ومن طريقه ابن أبي شيبة (٢٣٧/٥) والمروزي في زياداته على الزهد لابن المبارك (ص٣٧٧) وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (ص٢٥١) من طريق الأعمش ، عن عمارة ... به .

وأخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٦٢٨/٢) ، وابن أبي حاتم (١٨٤٦/٦) من طرق عن الأعمش ... به .

(٢) في الأصل : الحسين ، وهو تحريف ظاهر .

(٣) هو أبو القاسم ابن حبيب ، كما تقدم بيانه عند الإسناد رقم (١٤)

(٤) لم أجد له ترجمة هو ولا أبوه .

السلمي[١] ، نا حماد بن قيراط[٢] ، عن بكير بن معروف[٣]، عن مقاتل بن حيان[٤]

---

(١) هو محمد بن يزيد بن عبد الله السُّلمي النيسابوري ، يروي عن يزيد بن هارون ويعلى بن عبيد وأبي نعيم ، روى عنه أهل بلده ، وكانت فيه دعابة ، قال الخطيب : متروك الحديث .

الثقات (١٤٥/٩) ، تاريخ بغداد (٢٨٨/٢) ، ذيل ميزان الإعتدال (ص٤١٦)

(٢) هو حماد بن قيراط ، أبو علي النيسابوري ، قدم الري ، روى عن شعبة وابن أبي عروبة ، قال أبو حاتم : مضطرب الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال ابن عدي : عامة ما يرويه فيه نظر ، وقال ابن حبان : يقلب الأخبار على الثقات ويجيء عن الأثبات بالطامات لا يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار .

الجرح (١٤٥/٣) ، الكامل (٢٥٠/٢) ، المجروحين (٢٥٤/١) ، لسان الميزان (٣٥٢/٢)

(٣) هو بكير بن معروف الأسدي ، أبو معاذ أو أبو الحسن الدامغاني ، قاضي نيسابور ، ثم نزيل دمشق ، قال أحمد : ما أرى به بأساً ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وقال ابن المبارك : ارم به ، وقال ابن عدي : وهو قليل الروايات وأرجو أنه لا بأس به وليس حديثه بالمنكر جداً ، قال ابن حجر : صدوق فيه لين ، من السابعة ، مات سنة ثلاث وستين . /مد/

الجرح (٤٠٦/٢) ، الكامل (٣٤/٢) ، ضعفاء العقيلي (١٥٢/١) ، تهذيب الكمال (٢٥٢/٤) ، التقريب (٧٧٦)

(٤) هو مقاتل بن حيان النبطي – بفتح النون والموحدة – أبو بسطام البلخي الخزاز – بمعجمة وزاءين منقوطتين – ، قال الذهبي : ثقة عالم صالح ، وقال ابن حجر : « صدوق فاضل ، أخطأ الأزدي في زعمه أن وكيعاً كذّبه ، وإنما كذّب الذي بعده ، من السادسة ، مات قبيل الخمسين بأرض الهند . /م ٤/ »

التقريب (٦٩١٥) ، الجرح (٣٥٣/٨) ، تهذيب الكمال (٤٣٠/٢٨) ، الكاشف (١٧١/٣)

قال : كنت على قضاء "سمرقند"(١) فقرأت يوماً حديث المقبري(٢) ، عن أبي هريرة ﷺ ، عن النبي ﷺ قال : ((ثلاث من كن فيه فهو منافق / : إذا حدث كذب ، وإذا اؤتمن خان ، وإذا وعد أخلف)) . فتوزّع فكري وتقسّم قلبي وخفت على نفسي وعلى جميع الناس وقلت: من ينجو من هذه الخصال ، فأخللت بالقضاء وأتيت "بخارى"(٣) وسألت علماءها فلم أجد فَرَجَاً ، فأتيت "مرو"(٤) فلم أجد فرجاً ، فأتيت "نيسابور"(٥) فلم أجد عند [١٩٢/ب]

(١) سَمَرقند : بفتح أوله وثانيه ، بلد معروف مشهور ، قامت منذ عام ١٨٧١م مدينة روسية جديدة إلى الغرب من مدينة سمرقند ربطت بالسكة الحديدية مع الخط الحديدي الخاص ببلاد ما وراء بحر قزوين .
معجم البلدان (٢٧٩/٣) ، دائرة المعارف الإسلامية (٢٠٢/١٢)

(٢) هو كيسان أبو سعيد المقبري المدني ، مولى أم شريك ، ويقال هو الذي يقال له صاحب العباء ، ثقة ثبت ، من الثانية ، مات سنة مائة . /ع/
التقريب (٥٧١٢) ، معرفة الثقات (٤٠٥/٢) ، تهذيب الكمال (٢٤٠/٢٤)

(٣) بُخارى : بالضم ، من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلّها ، وتقع الآن في جمهورية أوزبكستان الإسلامية .   معجم البلدان (٤١٩/١)

(٤) مرو : أشهر مدن خراسان وقصبتها ، بينها وبين بخارى اثنتا عشرة مرحلة ، وتقع اليوم ضمن بلاد تركمانستان تحت السيطرة الروسية . المعجم (١٣٢/٥) ، علم التاريخ عند المسلمين لفرانز روزنتال (ص٦٦٥)

(٥) نيسابور : مدينة عظيمة ، معدن الفضلاء ومنبع العلماء ، وتسمى في الوقت الحاضر (نيشابور) ، وتقع إلى الجنوب من مشهد ، وعلى بعد (١٢٥)كم منها ، وتسمى دار السنة والعوالي .
معجم البلدان (٣٨٢/٥) ، بلدان الخلافة الشرقية (ص٤١٧) ، خراسان لمحمود شاكر (ص٦١) .

علمائها فرجاً ، فبلغني أن[1] شهر بن حوشب بـ "جرجان"[2] فأتيته وعرضت عليه قصتي وسألته عن الخبر ، فقال لي : يا أخي أنا منذ سمعت هذا الحديث كالحبّة على المقلى[3] خوفاً ، فعليك بسعيد بن جبير فإنه يتوارى بـ "الري"[4] ، فاطلبه ، واسأله ، لعلك تجد لي ولك وللمسلمين عنده فرجاً ، فأتيت "الريّ" وطلبت سعيداً ، فأتيته وعرضت عليه القصة ، وسألته عن معنى الخبر ، فقال : أنا كديدان الخلّ في الخلّ منذ سمعت هذا الحديث ، وإني خائف عليك وعلى نفسي من هذه الخصال ، ولقد قاسيتَ وعانيتَ سفراً طويلاً وبلايا ، فعليك بالحسن البصري فإني أرجو أن تجد عنده لي ولك وللمسلمين فرجاً ، فأتيت "البصرة"[5] وطلبت الحسن رحمه الله ، وقصصت عليه القصة بطولها ، فقال : رحم الله شهراً وسعيداً ؛ بلغهما نصف الخبر ولم يَبْلغهما النصف الآخر[6] ، إن رسول الله ﷺ لمّا قال هذا الخبر شغل قلوب صحابته مَلِيًّا ، وهابوه أن يسألوه ، فأتوا فاطمة رضي

---

(١) في الأصل : عن ، والمثبت من (ت)

(٢) جُرجان : بالضم وآخره نون ، مدينة عظيمة مشهورة بين طبرستان وخراسان ، وتسمى في الوقت الحاضر (كَرْكَان) ، وتمتد في جنوب شرقي بحر قزوين في نهاية الخط الحديدي القادم من طهران .
بلدان الخلافة الشرقية (ص٤١٧) ، خراسان (ص٥٩)

(٣) في (ت) : المِقلاة

(٤) الرَّيّ : بفتح أوله وتشديد ثانيه ، مدينة في بلاد الجبال قد يشاهد الرائي اطلالها على مسيرة خمسة أميال تقريباً من الجنوب الشرقي من طهران ، وهي إلى الجنوب من طنف من جبال البرز يمتد إلى السهل .
معجم البلدان (١٣٢/٣) ، دائرة المعارف الإسلامية (٢٨٥/١٠)

(٥) البصرة : مدينة عظيمة مشهورة من مدن العراق . معجم البلدان (٥١٠/١)

(٦) الآخر : زيادة من (ت)

الله عنها ، وذكروا لها شُغْل قلوبهم بالخبر ، فأتت فاطمة رضي الله عنها رسول الله ﷺ فأخبرته بشغل قلوب أصحابه ، فأمر سلمان ﷺ فنادى : الصلاة / جامعة ، فلما اجتمعوا صعد المنبر وقال : « يا أيها الناس ؛ أما إني [١٩٣/أ] كنت قلت لكم : ثلاث من كنّ فيه فهو منافق : إذا حدّث كذب ، وإذا اؤتمن خان ، وإذا وعد أخلف ، ماعنيتُكم بهنّ(١) إنما عنيتُ المنافقين ، أمّا قولي : « إذا حدّث كذب » فإن المنافقين أتوني وقالوا لي : والله إن إيماننا كإيمانك ؛ وتصديق قلوبنا كتصديق قلبك ؛ فأنزل الله تعالى : ﴿ **إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ** ﴾ (٢) ، وأما قولي : « إذا اؤتمن خان » فإن الأمانة الصلاة ؛ والدين كلُّه أمانة ؛ قال الله عز وجل : ﴿ **إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا** ﴾ (٣) وفيهم قال : ﴿ **فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ - الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ - الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ** ﴾ (٤) ، وأما قولي : « إذا وعد أخلف » فإن ثعلبة بن مالك(٥) أتاني فقال : إني مولع بالسائمة ، ولي غنيمات ، فادع الله تعالى أن يبارك فيهنّ ، فدعوت الله ، فنمت وزادت حتى ضاقت الفجاج بها ، فسألته الصدقات ، فأبى عليّ

(١) في (ت) : بهذا الحديث
(٢) سورة المنافقون ١/٦٣
(٣) سورة النساء ١٤٢/٤
(٤) سورة الماعون ٦/١٠٧
(٥) في (ت) : حاطب

وبَخِل بها ، فأنزل الله تعالى فيه ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ ﴾ إلى قوله ﴿ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ ﴾.

فَسُرِّيَ عن أصحاب رسول الله ﷺ وكبّروا وتصدقوا بمال عظيم(١) .

وروى شبابة(٢) ، عن محمد المُحْرِم(٣) قال : سمعت الحسن يقول / : [١٩٣/ب]
قال رسول الله ﷺ : ((ثلاثٌ من كُنّ فيه فهو منافق ؛ وإن صام وصلّى وزعم أنه مسلم : إذا حدّث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا اؤتمن خان)) . فقلت للحسن : يا أبا سعيد ؛ والله(٤) لئن كان لرجل عليّ دينٌ ، فلقيني ، فتقاضاني وليس عندي ، وخفتُ أن يحبسني ويهلكني ، فوعدته أن أقضيه رأس الهِلال ، فلم أفعل ؛ أمنافق أنا ؟ قال : هكذا جاء الحديث ، ثم حدّث عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أنّ أباه لّما حضره الموت قال : زوّجوا فلاناً ابنتي ؛ فإني وعدته أن أزوجه ؛ لا ألقى الله تعالى بثلث النفاق ، قال قلت : يا أبا سعيد ؛ ويكون ثلث الرجل(٥) منافقاً وثلثاه مؤمناً ؟ قال :

(١) لم أجده . والخبر ضعيف جداً لما تقدم من حال محمد بن يزيد وحماد بن قيراط، مع إرساله.

(٢) هو شبابة بن سوار المدائني، أصله من خراسان، يقال كان اسمه مروان، مولى بني فزارة، ثقة حافظ رمي بالإرجاء، من التاسعة، مات سنة أربع أو خمس أو ست ومائتين. /ع/
التقريب (٢٧٤٨) ، الجرح (٣٩٢/٤) ، ذكر من تكلم فيه وهو موثق (ص٩٧)

(٣) هو محمد بن عمر المحرم ، يروي عن عطاء والحسن ، وعنه شبابة . قال البخاري : منكر الحديث ، وقال ابن معين : ليس حديثه بشيء ، وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث .
التاريخ الكبير (٢٤٨/١) ، الجرح (١٩/٨) ، الإكمال لابن ماكولا (٢٢١/٧)
وقيل : هو محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير ، كما في المؤتلف والمختلف للأزدي (ص١١٧) ، وموضح أوهام الجمع والتفريق (٢٨/١) ، ولسان الميزان (٣٢٠/٥)

(٤) في حاشية الأصل : "في نسخة : الله الله لئن كان"

(٥) في (ت) : الثلث من الرجل

هكذا جاء الحديث ، قال : فحججت ، فلقيت عطاء بن أبي رباح رحمه الله فأخبرته بالحديث الذي سمعته من الحسن ؛ وبالذي قال لي ، قال : أفعجزت أن تقول له : أخبرني عن إخوة يوسف عليه السلام ؟ ألم يعِدُوا أباهم فأخلفوه ؟ وحدثوه فكذبوه ؟ وائتمنهم فخانوا ؟ أمنافقين كانوا ؟! ألم يكونوا أنبياء ، أبوهم نبي وجدّهم نبي ؟ فقلت لعطاء[1] : يا أبا محمد ؛ فحدِّثني بأصل[2] هذا[3] الحديث ، فقال : حدثني جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ إنما قال هذا الحديث في المنافقين خاصة ، الذين حدثوا النبي ﷺ فكذبوه ؛ وائتمنهم على سِرِّه فخانوه ؛ ووعدوا أن يخرجوا معه في الغزو فأخلفوه ، قال : وخرج أبو سفيان من مكة ، فأتى جبريل عليه السلام النبي ﷺ فقال : إن أبا سفيان في مكان كذا وكذا ، فقال النبي ﷺ لأصحابه : / إن أبا سفيان في مكان كذا وكذا ؛ فاخرجوا إليه [١٩٤/أ]
واكتموا ، فكتب رجل من المنافقين إليه أن محمداً ﷺ يريدكم فخذوا حذركم ، فأنزل الله تعالى ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ ﴾ [4] وأنزل في المنافقين ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوا وَهُمْ مُعْرِضُونَ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ فإذا أتيت الحسن ؛ فأقرأه مني السلام ، وأخبره بأصل الحديث ، وبما قلت لك ، فقدمت على

---

(١) لعطاء : زيادة من (ت)

(٢) في (ت) : بأهل

(٣) هذا : زيادة من (ت)

(٤) سورة الأنفال ٢٧/٨

الحسن ، فقلت : يا أبا سعيد ؛ إن عطاءً أخاك يُقْرِؤك السلام ، وأخبرته بالحديث الذي حدّث ، فأخذ الحسن بيدي فأشالها ، قال : يا أهل العراق ؛ أعجزتم أن تكونوا مثل هذا ؛ سَمِع مِنّا حديثاً ، فلم يقبله مِنّي حتى استنبط أصله ، صدق عطاء ، هكذا الحديث ، وهذا في المنافقين خاصّة[1] .

قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

قال أهل التفسير : حث رسول الله ﷺ أصحابه على الصدقة ، فجاءه عبد الرحمن بن عوف ﷺ بأربعة آلاف درهم ، وقال : يا رسول الله ؛ مالي ثمانية آلاف ، جئتك بأربعة آلاف فاجعلها في سبيل الله ، وأمسكتُ أربعة آلاف لعيالي ، فقال رسول الله ﷺ : ((بارك الله لك فيما أعطيت وفيما أمسكت)) / ، فبارك الله في مال عبد الرحمن ؛ حتى أنه خَلَّف امرأتين يوم [١٩٤/ب]
مات ، فبلغ ثُمُن مالِهِ لهما مائة ألف وستين ألف درهم ، لكل واحدةٍ ثمانون ألفاً ، وتصدّق يومئذٍ عاصم بن عدي العجلاني[2] بمائة وسقٍ من تمر ، وجاء

---

(١) أخرجه الطبري (١٤/٣٧٧ – ١٦٩٩٩) من طريق القاسم بن بشر بن معروف ، وابن عدي في الكامل (٦/١٤٣) من طريق يحي بن سلم اليمامي ، والعقيلي في الضعفاء (٤/١٤٣) من طريق محمد بن إسماعيل ، والخطيب في الموضح (١/٣٠٦) من طريق الحسن بن مكرم البزار ، جميعهم عن شبابة ، عن محمد المحرم ... بنحوه .

وهي رواية منكرة سنداً ومتناً : أما سنداً فلِما تقدم من حال محمد المحرم وأنه منكر الحديث كما قال البخاري .

وأما المتن : فقد بسط الكلام عليه الشيخ المعلمي في تحقيقه للموضح للخطيب (١/٣١-٣٢) فانظره .

(٢) هو عاصم بن عدي بن الجدّ بن عجلان البلويّ العجلاني ، حليف الأنصار ، كان سيد بني عجلان ، ويكنى أبا عمرو ، واتفقوا على ذكره في البدريين ، توفي سنة خمس وأربعين . الإصابة (٥/٢٧٠)

أبو عقيل الأنصاري[١] ، واسمه الْحثحاث[٢] بصاع من تمر ﷺ ، وقال : يا رسول الله ؛ بتُّ ليلتي أجرُّ بالجرير الماء حتى نِلْتُ صاعين من تمر ، فأمسكت أحدهما لأهلي وأتيتك بالآخر ، فأمر رسول الله ﷺ أن ينثره في الصدقات ، فلمزهم المنافقون وقالوا : ما أعطى عبد الرحمن وعاصم إلا رياءً ، وإن كان الله ورسوله لغنيين عن صاع أبي[٣] عقيل ، ولكنه أحبّ أن يَذكُر نفسه ليُعْطى من الصدقة ، فأنزل الله تعالى ﴿ **الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ** ﴾[٤] ؛ أي يعيبون ويغتابون المطّوِّعين المتبرعين من المؤمنين في الصدقات .

وقال النضر بن شميل : هو الطيب نفسه بالصدقة ، يعني عبد الرحمن وعاصماً رضي الله عنهما .

﴿ **وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ** ﴾ طاقتهم ، يعني أبا عقيل .

---

(١) هو أبو عقيل الأنصاري صاحب الصاع ، اسمه حثحاث – بمهملتين مفتوحتين ، ومثلثتين الأولى ساكنة – كما سمّاه قتادة في تفسيره ، حليف بني عمرو بن عوف ، ثبت ذكره في الصحيح من حديث ابن مسعود في خبر صدقته . وذكر الحافظ في الفتح اختلافاً كثيراً في اسمه وفي تعيينه .

الإستيعاب (٥٩/١٢) ، أسد الغابة (٦٦٧/١) ، الإصابة (٢٥٩/١١) ، فتح الباري (١٨٢/٨)

(٢) في الأصل و(ت) : الحبحاب ، وهو تصحيف ، والتصويب من مصادر الترجمة .

(٣) في الأصل : ابن ، وهو تحريف ، والتصويب من (ت)

(٤) سبب النزول هذا لفقه المصنف من عدة روايات ذكرها الطبري (٣٨٢/١٤-٣٩١) ، وابن أبي حاتم (١٨٥٠/٦/١٨٥٢) عن ابن عباس وقتادة ومجاهد والربيع بن أنس وغيرهم . وانظره أيضاً في أسباب النزول للواحدي (ص٢٩٣) ، والبغوي (٧٨/٤-٧٩)

وقرأ عطاء والأعرج : جَهدهم – بفتح الجيم – وهما لغتان ؛ مثل الوُجد والوَجد ، والضمّ لغة أهل الحجاز ، والفتح لغة أهل نجد [١] .

وكان[٢] الشعبي : يُفرّقُ بينهما فيقول : الجَهد في العمل ، والجُهد في القوت[٣] .

وقال القتيبي : الجُهد الطاقة ، والجَهد المشقّة[٤] .

قوله تعالى : ﴿ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ ﴾ ؛ أي جازاهم ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ .

وروى ابن عُلَيَّة ، عن الجريري[٥] ، عن أبي السليل[٦] قال : وقف على الْحِجْرِ رجلٌ فقال : حدثني أبي أو عمّي قال : شهدت رسول الله ﷺ وهو يقول : ((من يتصدق اليوم بصدقة / أشهد له بها عند الله يوم القيامة)) ، قال : وعليّ عِمامة لي ، [١٩٥/أ]

---

(١) انظر مختصر الشواذ (ص٥٩) ، ومجاز أبي عبيدة (٢٦٤/١) ، ومعاني الفراء (٤٤٧/١) ، ومعاني الزجاج (٤٦٢/٢) ، وجامع البيان (٣٩٣/١٤)

(٢) في (ت) : وقول

(٣) أخرجه الطبري (٣٩٤/١٤ – ١٧٠٢٢) من طريق ابن إدريس ، عن عيسى بن المغيرة ، عن الشعبي ... به .
وانظره أيضاً في البحر المحيط (٧٦/٥) ، وعمدة الحفاظ للحلبي (٣٥٢/١)

(٤) غريب ابن قتيبة (ص١٩٠)

(٥) هو سعيد بن إياس الجريري – بضم الجيم – أبو مسعود البصري ، ثقة ، من الخامسة ، اختلط قبل موته بثلاث سنين ، مات سنة أربع وأربعين . /ع/
التقريب (٢٢٨٦) ، الثقات (٣٥١/٦) ، التهذيب (٥/٤) ، الكواكب النيرات (ص١٧٨)

(٦) هو ضُرَيب – بالتصغير آخره موحدة – بن نُقَير – بنون وقاف مصغراً – أبو السليل – بفتح المهملة وكسر اللام – القيسي الْجُريري – بضم الجيم مصغراً – ثقة ، من السادسة . /م ٤/
التقريب (٣٠٠١) ، تهذيب الكمال (٣٠٩/١٣) ، الكاشف (٣٧/٢)

فنزعت منها لَوياً أو لويتين[١] لأتصدق بها ، ثم أدركني ما يدرك ابن آدم ، فعصبت بها رأسي ، قال : فجاء رجلٌ لا أرى بالبقيع رجلاً أقصرَ منه قامةً ، ولا أشدّ سواداً، ولا أدمّ وجهاً منه ، يقود ناقةً لا أرى بالبقيع ناقةً أحسنَ ولا أجملَ منها ، فقال : هي وذو بطنها صدقة يا رسول الله ، وألقى إليه بخِطَامِها ، قال : فلمزه رجلٌ جالس فقال: إنه ليتصدق بها ولهي خيرٌ منه ، فنظر إليه رسول الله ﷺ فقال : بل هو خير منك ومنها ؛ يقول ذلك ثلاثاً ، فأنزل الله تعالى هذه الآية[٢] .

قوله تعالى : ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ يعني هؤلاء المنافقين ﴿ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ لفظه أمر ومعناه جزاء ؛ تقديره : إن استغفرت لهم أو لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم[٣] .

---

(١) في المسند وجامع البيان : لوثاً أو لوثين

(٢) ذكره السيوطي في الدر (٤٧٢/٣) بمعناه ، وعزاه لعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد .
وقد أخرجه الطبري (٣٨٩/١٤ – ١٧٠١٥) من طريق ابن عليّة ، عن الجريري ... به .
وأخرجه أحمد (٣٤/٥) من طريق يزيد ، عن الجريري ، بمعناه .
وليس فيهما التصريح بسبب النزول .

(٣) انظر جامع البيان (٣٩٤/١٤) ، والمحرر الوجيز (٦٤/٣) ، والكشاف (١٦٤/٢) .
وتقدم الكلام عليه بشواهده عند قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَنفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ ﴾ .

وهذا القول اختاره الطبري ، وابن كثير (٣٥٩/٢-٣٦٠) ، وقال ابن الجوزي (٤٧٧/٣): « هذا قول المحققين » .

وثمّت قول آخر في معنى الآية لم يورده المصنف ، وهو أن المراد بالآية التخيير ، كأنه قال : "إن شئت فاستغفر ، وإن شئت لا تستغفر ، ثم أعلمه أنه لا يغفر لهم وإن استغفر" .

وعزا القرطبي (١٤٠/٨) هذا القول للحسن وقتادة وعروة . ورجحه ابن عطية (٦٤/٣) ، وأبو حيان (٧٧/٥) ، والألوسي (٣٣٦/٥)

﴿ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ والسبعون عند العرب غاية مستقصاة لأنه جمع سبعة ، والسبعة تتمة عدد الخلق كالسموات والأرض ، والبحار ، والأقاليم ، والأعضاء[1] .

ورأيت في بعض التفاسير : أن استغفر لهم سبعين مرّة بإزاء صلاتك على حمزة لن يغفر الله لهم[2] .

قال الضحاك : لما نزلت هذه الآية قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى قد رخص لي فسأزيد على السبعين لعل الله أن يغفر لهم » فأنزل الله تعالى : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَاسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ [3] [4].

وذكر عروة بن الزبير أن هذه الآية نزلت في عبد الله بن أُبيّ ؛ حين قال لأصحابه : لولا أنكم تنفقون / على محمدٍ وأصحابه لانفضوا من [١٩٥/ب]
حوله ! وهو القائل : لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعز منها الأذلّ ؛ فأنزل الله تعالى : ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ الآية ، فقال النبي ﷺ : لأزيدن على السبعين ! فأنزل الله سبحانه وتعالى : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ

---

(١) قال الأزهري في تهذيب اللغة (١١٦/٢) : « السبعون هنا جمع السبعة المستعملة للكثرة ، لا السبعة التي فوق الستّة » .
وقال الزمخشري في الكشاف (١٦٤/٢) : « والسبعون جارٍ مجرى المثل في كلامهم للتكثير ».
وانظر أيضاً المحرر الوجيز (٦٤/٣) ، والجامع لأحكام القرآن (١٣٩/٨-١٤٠) .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) سورة المنافقون ٦/٦٣

(٤) لم أجد من ذكره عن الضحاك غير المصنف ، وتبعه البغوي (٧٩/٤) .
وقد أخرجه الطبري (٣٩٦/١٤-٣٩٧) عن مجاهد وقتادة .

﴿أَاسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ [١] فأبى الله تعالى أن يغفر لهم [٢].

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾

قوله تعالى: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ﴾ عن غزاة تبوك ﴿بِمَقْعَدِهِمْ﴾ بقعودهم ﴿خِلافَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ ﷺ، قال قطرب والمورّج: يعني مخالفةً لرسول الله ﷺ حين سار وأقاموا.

وقال أبو عبيدة: يعني بعد رسول الله ﷺ، وأنشد [٣]:

عَقَبَ الرَّبِيعُ خِلافَهُم فَكَأَنَّمَا بَسَطَ الشَّوَاطِبَ بينهُنَّ حَصِيرا [٤]

؛ أي بعدهم، ويدل على هذا التأويل قراءة عمرو بن ميمون "خَلْفَ رسول الله" [٥].

﴿[وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ] [٦] وَقَالُوا لا تَنفِرُوا فِي الْحَرِّ﴾ وكانت غزاة تبوك في شدة من الحر ﴿قُلْ﴾

---

(١) سورة المنافقون ٦٣/٦

(٢) ذكره السيوطي في الدر (٤٧٢/٣) وعزاه لابن جرير وابن أبي حاتم.
وقد أخرجه الطبري (٣٩٥/١٤ – ١٧٠٢٣)، وابن أبي حاتم (١٨٥٤/٦) من طريق عبدة بن سليمان، عن هشام بن عروة، عن أبيه ... به.

(٣) البيت للحارث بن خالد المخزومي كما في الأغاني للأصبهاني (٣٣٣/٣)، واللسان والتاج (ع ق ب) (خ ل ف)، واستشهد به أبو عبيدة في المجاز (٢٦٤/١)، وعنه الطبري (٣٩٨/١٤)، وابن عطية (٦٥/٣)، وأبو حيان (٨٠/٥).

(٤) مجاز أبي عبيدة (٢٦٤/١)

(٥) مختصر الشواذ (ص٥٩)، والكشاف (١٦٥/٢) منسوبة إلى أبي حيوة، ونسبت في البحر (٨٠/٥) إلى ابن عباس وأبي حيوة وعمرو بن ميمون.

(٦) مابين المعقوفين ساقط من الأصل، وأثبته من (ت).

لهم يا محمد ﴿ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴾ يعلمون ؛ وكذلك هو في مصحف عبد الله . ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً ﴾ في الدنيا ﴿ وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا ﴾ في الآخرة وتقديرها : فليضحكوا قليلاً فسيبكون كثيراً[1] ﴿ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ .

قال أبو موسى الأشعري ﷺ : ((إن أهل النار ليبكون الدموع في النار؛ حتى لو أُجْرِيتِ السُّفُن في دموعهم لَجَرَت ، ثم إنهم ليبكون الدمَ بعد الدموع ، ولِمِثْلِ ما هم فيه فليُبْكَ))[2] . / [١٩٦/أ]

وقال ابن عباس رضي الله عنهما : ((إن أهل النفاق ليبكون في النار

---

(١) انظر جامع البيان (٤٠١/١٤)

(٢) ذكره السيوطي في الدر (٤٧٥/٣) وعزاه لابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عن أبي موسى موقوفاً .

وقد أخرجه ابن أبي شيبة (٥٠/٧) من طريق يزيد بن هارون ، عن سلام بن مسكين ، عن قتادة ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى ... بنحوه موقوفاً .

وأخرجه ابن سعد في الطبقات (١١٠/٤) ، وأحمد في الزهد (ص١٩٩) من طريق عبد الوهاب بن عطاء ، عن عوف (تصحفت عند ابن أبي عاصم إلى عون) — وهو ابن أبي جميلة — ، عن قسامة بن زهير قال : خطبنا أبو موسى بالبصرة فقال : ... فذكر نحوه .

وأورده هكذا موقوفاً المنذري في الترغيب والترهيب (٢٧٠/٤) ، وابن رجب في التخويف من النار (ص١٤٧) .

وأخرجه الحاكم (٦٠٥/٤) من طريق محمد بن الفضل ، عن سلام بن مسكين ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ ... فذكره مرفوعاً .

قال الحاكم : حديث صحيح الإسناد . ووافقه الذهبي .

وله شاهد عند ابن ماجه (في الزهد — باب صفة النار — ٤٣٢٤) ، وأبي يعلى (١٦٢/٧) ، وهناد في الزهد (١٩٤/١) ، وابن المبارك في الزهد برواية نعيم بن حماد (ص٨٥) وغيرهم ، من طريق يزيد الرقاشي ، عن أنس بن مالك ... بمعناه مرفوعاً .

وحسن الألباني في الصحيحة (٢٦٤/٤) إسناده بمجموع الطرق .

عُمُرَ الدنيا فلا يرقأ لهم دمع ، ولا يكتحلون بنوم »(١) .

٤٠ — أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان ، أنا مكي بن عبدان ، أنا عبد الله بن هاشم بن حيّان(٢) ، نا يحي بن سعيد القطان(٣) ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن أنس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « لو تعلمون ما أعلم ؛ لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً »(٤) .

قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ ﴾ ردّك الله يا محمد من غزاة تبوك ﴿ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ ﴾ يعني من المتخلفين ، وإنما قال طائفة منهم ؛ لأنه ليس كل من تخلف عن تبوك كان منافقاً ﴿ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ ﴾ معك في

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٦/١٨٥٥) من طريق مروان بن معاوية ، عن إسماعيل بن سميع ، عن ابن عباس ... بمعناه .
وأخرج الطبري (١٤/٤٠٢) نحوه عن أبي رزين .

(٢) هو أبو عبد الرحمن الطوسي ، ثقة ، تقدم .

(٣) هو يحيى بن سعيد بن فروخ — بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمة — التميمي ، أبو سعيد القطان البصري ، ثقة متقن حافظ إمام قدوة ، من كبار التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين وله ثمان وسبعون . /ع/
التقريب (٧٦٠٧) ، التاريخ الكبير (٨/٢٧٦) ، معرفة الثقات (٢/٣٥٣)

(٤) إسناده فيه شيخ المصنف لم أر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وبقية رجاله ثقات.
وقد أخرجه ابن حبان كما في الإحسان (١٣/١٠٩) من طريق أبي بكر بن خلاد ، عن يحي القطان ، عن شعبة ، عن قتادة وموسى بن أنس ، عن أنس ... به .
وأخرجه أحمد (٣/١٩٣) ، وابن ماجه (في الزهد — باب الحزن والبكاء — ٤١٩١) من طريق همام ، عن قتادة ، عن أنس ... به .
وأخرجه الطيالسي (ص٢٧٦) ، وأحمد (٣/٢١٠ و ٢٦٨) ، والبخاري (في الرقاق — باب قول النبي ﷺ لو تعلمون ما أعلم — ٦٤٨٦) ، ومسلم (في الفضائل — باب توقيره ﷺ — ٢٣٥٩) ، والبغوي في معالم التنزيل (٤/٨٠) وغيرهم ، من طرق عن شعبة ، عن موسى بن أنس ، عن أنس ... به .

غزاة أخرى ﴿ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِي أَبَدًا ﴾ في سفر ﴿ وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِي عَدُوًّا ﴾ عقوبة لهم على تخلّفهم ﴿ إِنَّكُمْ ﴾ لأنكم ﴿ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ في غزاة تبوك ﴿ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ ﴾ .

قال(١)ابن عباس رضي الله عنهما : الرجال الذين تخلفوا بغير عذر(٢) .

وقال الضحاك : النساء والصبيان(٣) .

وقيل : المرضى والزمنى(٤) .

---

(١) في الأصل : وقال ، والمثبت من (ت) .

(٢) ذكره السيوطي (٤٧٥/٣) وعزاه لابن المنذر وابن أبي حاتم .

وقد أخرجه الطبري (٤٠٤/١٤ – ١٧٠٤٩) ، وابن أبي حاتم (١٨٥٧/٦) من طريق معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ... به .

(٣) لم أجد من أسنده أو عزاه للضحاك في هذا الموضع غير المصنف ، وإنما أسنده الطبري عن الضحاك عند قوله تعالى : ﴿ مَعَ الْخَوَالِفِ ﴾ آية ٨٧ .

وعزاه الماوردي (٣٨٨/٢) ، وابن الجوزي (٤٨٠/٣) للحسن وقتادة .

وأسند الطبري (٤٠٤/١٤ – ١٧٠٤٨) من طريق يزيد ، عن سعيد ، عن قتادة قال : أي مع النساء .

وتعقبه الطبري بأنه قول لا معنى له ، لأن العرب لا تجمع النساء إذا لم يكن معهن رجال بالياء والنون ، ولا بالواو والنون .

ثم بيّن أن المعنى : « فاقعدوا مع مرضى الرِّجال وأهل زمانتهم ، والضعفاء منهم ، والنساء ، وإذا اجتمع الرجال والنساء في الخبر ؛ فإن العرب تغلب الذكور على الإناث » .

وذكر نحو هذا المعنى ابن عطية (٦٦/٣)

(٤) ذكره النحاس في معانيه (٢٤٢/٣) عند قوله تعالى :﴿ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ ...﴾

وقيل : مع الْمُخَالِفِين ، قال الفراء : يقال : "عبدٌ خالف" و "صاحب خالف" ؛ إذا كان مخالفاً[١] .

وقيل : خِسَاسُ النّاس وأدنياؤهم ، يقال : "فلانٌ خالفةُ أهلِهِ" إذا كان دونهم[٢] .

وقيل : مع أهل الفساد ، من قولهم : "خَلَفَ الرَّجل على أهله يَخْلُف خُلُوفاً" إذا فَسَد ، و "نبيذ خَالِف" ؛ أي فاسد ، و"خَلَف اللبن خُلوفاً" إذا حَمُضَ من طول وضعه في السِّقَاء ، وخلف فم الصائم : إذا تغيرت ريحه ، ومنه "خلف سوءٍ"[٣] .

وقرأ مالك بن دينار[٤] "مع الْخَلِفِين" / بغير ألف . [١٩٦/ب]

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا ﴾ الآية .

قال المفسرون بروايات مختلفة : بعث عبد الله بن أبي بن سلول إلى رسول الله ﷺ ليأتيه وهو مريض ، فلمّا دخل عليه[٥] رسول الله ﷺ ، قال له : أهلكك حُبُّ يهود ، قال : يا رسول الله ؛ إنّي لم أبعث إليك

---

(١) معاني الفراء (٤٤٧/١)

(٢) غريب ابن قتيبة (ص١٩١) في تفسير الخوالف ، وحكاه النحاس في معانيه (٢٤١/٣)

(٣) انظر جامع البيان (٤٠٥/١٤) ، ومعاني النحاس (٢٤١/٣)

(٤) هو مالك بن دينار أبو يحي البصري ، وردت الرواية عنه في حروف القرآن ، قال القتيبي : كان يكتب المصاحف بالأجرة ، وكان من أحفظ الناس للقرآن ، توفي سنة سبع وعشرين ومائة .
غاية النهاية (٣٦/٢)

(٥) في (ت) : على

لِتُؤَنِّبَنِي[١] ، إنما بعثت إليك لتستغفر لي ، وسأله أن يكفنه في قميصه ويصلي عليه[٢] .

فلما مات عبد الله بن أبيّ[٣] ، انطلق ابنه إلى النبي ﷺ ودعاه إلى جنازة أبيه ، فقال له النبي ﷺ : « ما اسمك ؟ » قال : الحباب بن عبد الله ، فقال ﷺ : « أنت عبد الله بن عبد الله ، إن الحباب هو الشيطان[٤] »، ثم انطلق رسول الله ﷺ ، فلما قام ، قال له عمر بن الخطاب عليه السلام : يا رسول الله ؛ أتصلي على عدوّ الله بن أبيّ بن سلول ، القائل يوم كذا كذا وكذا ؛ يعدّ أيامه ، ورسول الله ﷺ يتبسم ، حتى إذا أكثر عليه قال : « أخر عنّي يا عمر ، إني قد خُيّرت فاخترت ، قيل لي : ﴿ **اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ** ﴾ ولو أعلم أني

---

(١) في الأصل : لتأتيني ، والمثبت من (ت)

(٢) إلى هنا من الرواية أخرجه عبد الرزاق في التفسير (٢/٢٨٥) من طريق معمر ، والطبري (١٤/٤٠٩ – ١٧٠٥٨) من طريق سعيد ، كلاهما عن قتادة ... به مرسلاً .
قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٨/١٨٥) : « وهذا مرسل مع ثقة رجاله ، ويعضده ما أخرجه الطبراني من طريق الحكم بن أبان ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : لما مرض عبد الله بن أبيّ جاءه النبي ﷺ فكلّمه فقال: قد فهمت ما تقول ، فامنن عليّ فكفنّي في قميصك ، وصلّ عليّ ، ففعل » .
وبقية الحديث يأتي تخريجه .

(٣) ابن أبي : زيادة من (ت)

(٤) قوله « فقال له النبي ﷺ : ما اسمك ؟ ... إلى قوله : إن الحباب هو الشيطان » لم ترد متصلة ، إنما أخرجها الطبري (١٤/٣٩٥ – ١٧٠٢٤) من طريق جرير ، عن مغيرة ، عن شباك ، عن الشعبي ... بنحوه مرسلاً .
وأخرجه أيضاً برقم (١٧٠٢٩) من طريق الحسين ، عن هشيم ، عن مغيرة ، عن الشعبي ... به .

إنْ زدتُ على السبعين غُفر له(١) لزدت » ثم شهّده وكفنه في قميصه ، ونفث في جلده، ودلّاه في قبره(٢) ، قال عمر ﷺ: فعجبت بعدُ من جُرأتي على رسول الله ﷺ ، فما لبث رسول الله إلا يسيراً حتى نزلت عليه ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا ﴾(٣) / . ﴿ وَلَا تَقُمْ ﴾ ولا تقف ﴿ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ﴾ وقيل : ولا تتولّ دفنه ؛ من قولهم : "قام فلان بأمر فلان" إذا كفاه أمره ﴿ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ . فما صلّى رسول الله ﷺ بعدها على منافق ، ولا قام على قبره حتى قُبِض(٤) . فكُلِّم [١٩٧/أ]

---

(١) في (ت) : لهم

(٢) قوله « ونفث في جلده ، ودلّاه في قبره » وردت في مرسل قتادة السابق .
لكن يشهد لها حديث جابر عند البخاري (في الجنائز — باب الكفن في القميص — ١٢٧٠) وفيه : « فأخرجه فنفث فيه من ريقه ، وألبسه قميصه » .

(٣) أصل هذا الحديث أخرجه أحمد (١٨/٢) ، والبخاري (في الجنائز — باب الكفن في القميص — ١٢٦٩) وفي (اللباس — باب لبس القميص — ٥٧٩٦) وفي (التفسير — باب قوله تعالى استغفر لهم أو لا تستغفر لهم — ٤٦٧١) ، ومسلم (في صفات المنافقين وأحكامهم — ٢٧٧٤) ، والترمذي (في التفسير — باب ومن سورة التوبة — ٣٠٩٨) ، والطبري (١٤/٤٠٦ — ١٧٠٥٠) ، وابن أبي حاتم (١٨٥٧/٦) وغيرهم ، من طرق عن يحي القطان ، عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر ... بنحوه .
وأخرجه أحمد (١٦/١) ، والبخاري (في الجنائز — باب ما يكره من الصلاة على المنافقين — ١٣٦٦) ، والترمذي (في التفسير — باب ومن سورة التوبة — ٣٠٩٧) ، والنسائي في الكبرى (في التفسير — باب قوله تعالى استغفر لهم أو لا تستغفر لهم — ١١٢٢٥) ، والبغوي في التفسير (٨١/٤) وغيرهم ، من طرق عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ... بنحوه .
وانظر أيضاً أسباب النزول للواحدي (ص٢٩٤-٢٩٥) ، وتفسير ابن كثير (٣٦٢/٢-٣٦٣) ، والدر المنثور (٤٧٥/٣-٤٧٦) .

(٤) هذا من تتمة الحديث السابق .

رسول الله ﷺ فيما فَعَلَ بعبد الله بن أبيّ ، فقال رسول الله ﷺ : ((وما يغني عنه قميصي وصلاتي من الله شيئاً[١] ، والله إني كنت أرجو أن يسلم به ألف من قومه))[٢] .

وذُكِر أن النبي ﷺ أسرّ إلى حذيفة اثني عشر رجلاً من المنافقين ، فقال : ستة يكفيهم الله بالدبيلة سراجٌ من نار تأخذ أحدهم حتى تخرج[٣] إلى صدره ، وستة يموتون موتاً ، فسأل عمر حذيفة – رضي الله عنهما – عنهم ، قال : ما أنا بمخبرك بأحد منهم ما كان حياً ، فقال عمر ﷺ : يا حذيفة ؛ أمنهم أنا ؟ قال : لا ، قال : أفي عُمّالي منهم أحد ؟ قال : رجل واحد ، قال : فكأنما دُلّ عليه عمر ﷺ حتى نَزَعَه من غير أن يُخبَره به .

قوله تعالى : ﴿ وَلا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ، وَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُوْلُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ ﴾ ذو الغنى منهم في القعود ﴿ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴾ في رحالهم

---

(١) شيئاً : زيادة من (ت)

(٢) هذا من تتمة مرسل قتادة السابق .

ذكره الحافظ في الكافي الشاف (ص٧٩) وعزاه للطبري من رواية معمر ، عن قتادة .

قال الخطابي في أعلام الحديث (١٨٤٩/٣) : ((وقصده ﷺ الشفقة على من تعلّق بطرفٍ من الدّين ، والتألف لابنه عبد الله ولقومه وعشيرته من الخروج ، وكان رئيساً عليهم ومعظّماً فيهم ، فلو ترك الصلاة عليه قبل ورود النهي عنها لكان سُبَّة على ابنه ، وعاراً على قومه ، فاستعمل ﷺ أحسن الأمرين وأفضلهما في مبلغ الرأي وحق السياسة في الدعاء إلى الدين والتألف عليه إلى أن نُهي عنه فانتهى ﷺ)) .

وانظر فتح الباري (١٨٧/٨).

(٣) في (ت) : تُجمع

﴿ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ ﴾ يعني النساء ﴿ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ ، لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا / مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ ﴾ يعني الحسنات[١] . [١٩٧/ب]

وقال المبرد : يعني الجواري الفاضلات[٢] ؛ قال الله تعالى : ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴾ [٣] ، واحدها خيرة ، وهي الفاضلة من[٤] كل شيء[٥] قال الشاعر[٦] :

ولقدْ طَعَنْتُ مَجَامِعَ الرَّبَلاتِ ربلاتِ هندٍ خَيْرَةَ الملِكاتِ

﴿ وأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ – أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ ﴾ قرأ ابن عباس والضحاك وأبو عبد الرحمن وحميد ويعقوب وقتيبة ومجاهد :

---

(١) ذكره البغوي (٨٣/٤) تبعاً للمصنف ، ولم أجده عند غيرهما .

(٢) حكاه ابن الجوزي (٤٨٢/٣) عن المبرد ، وعزا نحوه القرطبي (١٤٢/٨) للحسن .
وانظر أيضاً البحر المحيط (٨٦/٥)

(٣) سورة الرحمن ٧٠/٥٥

(٤) في (ت) : في

(٥) انظر مجاز أبي عبيدة (٢٦٧/١) ، وجامع البيان (٤١٥/١٤) وفيه أيضاً : « الخيرات : وهي خيرات الآخرة ، وذلك نساؤها ، وجناتها ، ونعيمها » .
وقال ابن عطية (٦٩/٣) : « الخيرات : جمع خيرة ، وهو المستحسن من كل شيء ، وكثر استعماله في النساء » .

(٦) البيت لرجل من بني عدي ، تيم تميم جاهلي ، وهو في مجاز أبي عبيدة (٢٦٧/١) ، وجامع البيان (٤١٥/١٤) ، وتهذيب اللغة (٥٤٦/٧) ، واللسان والتاج (خ ي ر) ، والبحر المحيط (٨٦/٥) ، والدر المصون (٩٦/٦) .

"الْمُعْذِرون" – خفيفة[١] – وهم المجتهدون المبالغون في العذر .

وقال الضحاك : هم رهط عامر بن الطفيل ؛ جاءوا إلى رسول الله ﷺ يوم تبوك دفاعاً عن أنفسهم ، فقالوا : يارسول الله ؛ إن نحن غزونا معك تُغير أعراب طيّ على حلائلنا وأولادنا ومواشينا ، فقال لهم رسول الله ﷺ : ((إن الله تعالى قد أنبأني من أخباركم ، وسيغنيني الله عنكم))[٢] .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما : هم الذين تخلفوا بعذر بإذن رسول الله ﷺ [٣] .

وقرأ مسلمة رحمه الله "المعّذّرون" – بتشديد العين والذال – ، ولا وجه لها ؛ لأن الميم[٤] لا تدغم في العين لبعد مخرجيهما .

وقرأ الباقون بتشديد الذال وهم المقصّرون ، يقال : "أعذر في الأمر" إذا بالغ فيه ، "وعذّر" إذا قصّر .

وقال الفراء : أصله المعتذرون ، فأدغمت التاء في الذال ، ونقلت حركة التاء إلى العين[٥] . / [١٩٨/أ]

---

(١) النشر (٢/٢٨٠) ، والإتحاف (٢/٩٦) ، ومختصر الشواذ (ص٥٩)

(٢) ذكره البغوي (٤/٨٣) ، والقرطبي (٨/١٤٣) ، وأبو حيان (٥/٨٧)

(٣) ذكره السيوطي في الدر (٣/٤٧٧) وعزاه لابن المنذر .

وأخرج الطبري (١٤/٤١٦ – ١٧٠٧٣) ، وابن أبي حاتم (٦/١٨٦٠) من طريق أبي روق ، عن الضحاك ، عن ابن عباس قال : ((هم أهل العذر ، وكان يقرؤها "وجاء الْمُعْذِرون" خفيفة)) .

(٤) في حاشية الأصل : ((لعله يريد "لأن التاء" ويكون الأصل المتعذرون))

وهو كذلك كما في البحر المحيط (٥/٨٦) : ((قال أبو حاتم : أراد المتعذرين ، والتاء لا تدغم في العين لبعد المخارج ، وهي غلط منه أو عليه)) .

(٥) معاني الفراء (١/٤٤٧)

قوله تعالى : ﴿ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ قراءة العامة بتخفيف الذال ، يعنون المنافقين .

وقرأ أبيّ والحسن "كذّبوا الله" — بالتشديد[١] — .

﴿ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ .

ثم ذكر أهل العذر فقال تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ ﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما : يعني الزمنى والمشايخ والعجزة[٢] .

﴿ وَلا عَلَى الْمَرْضَى وَلا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ ﴾ ؛ يعني الفقراء ﴿ حَرَجٌ ﴾ مأثم ﴿ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ في مغيبهم .

﴿ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ قال قتادة : نزلت في عائذ[٣] بن عمرو ﷺ وأصحابه[٤] .

وقال الضحاك : نزلت في عبد الله بن زائدة وهو ابن أم مكتوم ﷺ ، وكان ضرير البصر ، فقال : يا نبي الله إني شيخ

---

(١) مختصر الشواذ (ص٥٩) عن ابن عباس وأبي رجاء والحسن .

(٢) معالم التنزيل (٨٤/٤) ، وزاد المسير (٤٨٤/٣)

(٣) في الأصل : عابد ، وكتب على حاشية الأصل "في نسخة عائذ" وكذا هو في (ت) ، وهو الصواب .

وهو عائذ بن عمرو بن هلال المزني ، أبو هبيرة البصري ، صحابي من أصحاب الشجرة ، شهد الحديبية ، توفي سنة إحدى وستون . الإستيعاب (٣٠٦/٥) ، والإصابة (٣٠٨/٥)

(٤) ذكره السيوطي في الدر (٤٧٨/٣) وعزاه لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

وقد أخرجه الطبري (٤٢٠/١٤ — ١٧٠٧٨) من طريق يزيد ، عن سعيد ، عن قتادة ... به .

وذكره ابن الجوزي (٤٨٤/٣) ، وابن كثير (٣٦٥/٢)

كبير[١] ، ضرير البصر ، خفيف الحال ، نحيف الجسم ، وليس لي قائد ؛ فهل لي رخصة في التخلف عن الجهاد ؟ فسكت النبي ﷺ ، فأنزل الله تعالى هذه الآية[٢] .

قوله تعالى : ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ ﴾ نزلت في البكّائين وكانوا سبعة : في معقل بن يسار[٣] ، وصخر بن خنساء[٤] وهو الذي كان وقع على امرأته في رمضان فأمره رسول الله ﷺ أن يُكَفِّر[٥] ،

(١) كبير : زيادة من (ت)

(٢) لم أجده بهذا السياق ، إنما ذكر البغوي (٤/٨٤) ، وابن الجوزي (٣/٤٨٤) عن الضحاك أنها نزلت في ابن أم مكتوم .

وأخرج ابن أبي حاتم (٦/١٨٦١) من طريق ابن فروة ، عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى ، عن زيد بن ثابت ﷺ قال : « كنت أكتب لرسول الله ﷺ ، فكنت أكتب "براءة" ، فإني لواضع القلم على أذني إذ أمرنا بالقتال ، فجعل رسول الله ﷺ ينظر ما ينزل عليه ، إذ جاء أعمى فقال : كيف بي يا رسول الله وأنا أعمى ؟ فنزلت "ليس على الضعفاء ولا على المرضى ..." الآية » .

(٣) هو معقل بن يسار بن عبد الله بن مُعَبِّر المزني ، يكنى أبا علي ، وقيل : أبو عبد الله ، أسلم قبل الحديبية وشهد بيعة الرضوان ، قال البغوي : هو الذي حفر نهر معقل بالبصرة بأمر عمر فنسب إليه ، نزل البصرة ومات بها في خلافة معاوية . الإصابة (٩/٢٥٩)

(٤) هو صخر بن أمية بن خنساء بن عبيد بن عدي الأنصاري ، شهد بدراً ، قال الحافظ ابن حجر : « ووقع في تفسير الثعلبي أن صخر بن خنساء واقع امرأته في رمضان ، فأنزل الله الكفارة ، والمشهور أن صاحب قصة الوقاع سلمة بن صخر ، فلعلّه تحرف في الرواية المذكورة » . الإصابة (٥/١٢٦)

(٥) تنظر قصّته في صحيح البخاري (في الصوم – باب إذا جامع في رمضان ...– ١٩٣٦) ، ومسلم (في الصيام – باب تغليظ تحريم الجماع في نهار رمضان ... – ١١١١) .
وانظر الإختلاف في تسميته في الغوامض والمبهمات لابن بشكوال (١/٢٣٧-٢٤١) ، وفتح الباري (٤/١٩٤)

وعبد الله بن كعب الأنصاري(١) ، وعُلْبة(٢) بن زيد الأنصاري ، وسالم بن عمير(٣) ، وثعلبة بن عَنَمة(٤) ، وعبد الله بن مغفّل(٥) رضي الله عنهم ، أتوا رسول الله ﷺ فقالوا : يا نبي الله ؛ قد نُدِبْنا للخروج معك ، فاحملنا على الخفاف المرقوعة والنعال المخصوفة / نغزوا معك(٦) . ﴿ قُلْتَ ﴾(٧) فقال [١٩٨/ب]
النبي ﷺ ﴿ لا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ ﴾ فتولوا وهم يبكون ؛ فذلك قوله ﴿ تَوَلَّوا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنْ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلاَّ يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ ﴾ .

---

(١) هو عبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف بن النجار الأنصاري ، كان على ثقل – أي أمتعة – غنائم بدر . الإصابة (٢٠١/٦)

(٢) في الأصل و (ت) : علية ، وهو تصحيف ، والتصويب عُلْبة – بضم أوله وسكون اللام بعدها موحّدة – ، وهو علبة بن زيد بن عمرو بن زيد الأنصاري الأوسيّ ، ذكره ابن إسحاق وابن حبيب في المحبّر في البكّائين في غزوة تبوك . الإصابة (٤٢/٧)

(٣) في (ت) : عمرو ، وهو سالم بن عمير ، ويقال : ابن عمرو ، بن ثابت بن النعمان بن أمية الأنصاري ، ذكره موسى بن عقبة في البدريين ، شهد العقبة وبدراً وما بعدها ، ومات في خلافة معاوية . طبقات ابن سعد (٢٨/٢ و ١٦٥) ، والإصابة (١٠١/٤)

(٤) في الأصل و (ت) : غنمة – بالعين المعجمة – وهو تصحيف ، والتصويب عَنَمة ، وهو ثعلبة بن عنمة بن عدي بن نابي بن عمرو الأنصاري السُّلمي الخزرجي ، ذكره موسى بن عقبة وعروة وغيرهما فيمن شهد بدراً والعقبة ، وكان ممن يكسر أصنام بني سلمة . الإصابة (٢٤/٢)

(٥) هو عبد الله بن مغفل بن عبد غنم المُزني ، أبو سعيد أو أبو زياد ، له صحبة ، سكن البصرة ، وهو أحد البكائين ، في غزوة تبوك ، وشهد بيعة الشجرة ، وهو أحد العشرة الذين بعثهم عمر ليفقّه الناس بالبصرة ، ومات بها سنة تسع وخمسين . الإصابة (٢٢٣/٦)

(٦) ذكره الواحدي في أسباب النزول (ص٢٩٦) ، والبغوي (٨٤/٤)

وينظر الإختلاف في تعيين هؤلاء البكائين وتسميتهم في طبقات ابن سعد (١٦٥/٢) ، وزاد المسير (٤٨٥/٣) ، والسيرة لابن هشام (٥١٨/٢) ، وتفسير ابن كثير (٣٦٥/٢) ، وزاد المعاد لابن القيم (٥٢٨/٣) .

(٧) هذا القدر من الآية : زيادة من (ت)

وقال مجاهد: نزلت هذه الآية في بني مقرّن[١] : معقل[٢] ، وسويد[٣] ، والنعمان[٤][٥] .

---

(١) قال الحافظ في الإصابة (٢٥٨/٩) : « قال الواقدي وابن نمير : كان بنو مُقَرّن سبعة ، كلهم صحب النبي ﷺ ، قال أبو عمر : ليس ذلك لأحد من العرب غيرهم » .
وأخرج الطبري (٤٣٣/١٤) من طريق البختري ، عن المختار بن عبد الرحمن بن معقل بن مقرّن أن ولد مقرّن كانوا عشرة نزلت فيهم "وَمِنَ الأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ..." آية ٩٩ من سورة التوبة .
وانظر أسماءهم في طبقات ابن سعد (١٨/٦-٢٠)

(٢) هو مَعْقِل بن مقرّن المزني ، أبو عمرة ، قال ابن حبان : له صحبة ، وقال البغوي : سكن الكوفة ، وروى عن النبي ﷺ أحاديث . الإصابة (٢٥٨/٩)

(٣) هو سويد بن مقرّن بن عائذ المزني ، يكنى أبا عائذ ، روى حديثه مسلم وأصحاب السنن . الإصابة (٣٠٣/٤)

(٤) أخو سويد وإخوته ، وهو الذي قدم بشيراً على عمر بفتح القادسية ، وهو الذي فتح أصبهان ، سكن البصرة ثم تحول إلى الكوفة ؛ وكان معه لواء مزينة يوم الفتح ، وكان موته بنهاوند سنة إحدى وعشرين . الإصابة (١٧٠/١٠)

(٥) أثر مجاهد ذكره السيوطي في الدر (٤٨٠/٣) وعزاه لابن سعد وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم .
وقد أخرجه الطبري (٤٢١/١٤ — ١٧٠٨١) ، وابن أبي حاتم (١٨٦٢/٦) من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد قال : « هم بنو مقرّن ، من مزينة » .
وذكره ابن سعد في الطبقات (١٦٥/٢) ، والواحدي في أسباب النزول (ص٢٩٦) ، وابن عطية (٧١/٣) ، والقرطبي (١٤٥/٨) .
قال ابن عطية والقرطبي : « وعلى هذا جمهور المفسرين » .

ثم عاب أهل السعة فقال : ﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَعْلَمُونَ ، يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ ﴾ لن نصدقكم ، و ﴿ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ﴾ فيما بعد أتتوبون به من نفاقكم أم تقيمون عليه ﴿ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ من الحسن والسيء[1] .

قوله تعالى : ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ ﴾ انصرفتم ﴿ إِلَيْهِمْ ﴾ من غزوكم ﴿ لِتُعْرِضُوا ﴾ لتصفحوا ﴿ عَنْهُمْ ﴾ فلا تؤنبوهم ولا تعذّبوهم ﴿ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ ﴾ ودعوهم وما اختاروا لأنفسهم من النفاق والمعصية ﴿ إِنَّهُمْ رِجْسٌ ﴾ نجس[2] ، قال عطاء : إن عملهم نجس[3] ﴿ وَمَأْوَاهُمْ ﴾ في الآخرة ﴿ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ .

قال ابن عباس رضي الله عنهما : نزلت في جدّ بن قيس ومعتّب بن قشير وأصحابهما ، وكانوا ثمانين رجلاً من المنافقين ، فقال النبي ﷺ حين قدم من المدينة : ((لا تجالسوهم ولا تكلّموهم))[4] .

---

(١) انظر جامع البيان (٤٢٤/١٤)

(٢) قال الوزير المغربي في المصابيح (ل١٤٤/ب) : ((الرجس والنجس والخبيث متقاربات المعاني)) .

(٣) انظر الجامع لأحكام القرآن (١٤٧/٨)

(٤) أورده البغوي (٨٥/٤) ، والقرطبي (١٤٧/٨)

وذكر نحوه السيوطي في الدر (٤٨١/٣) عن السدي وعزاه لابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

وقد أخرجه ابن أبي حاتم (١٨٦٥/٦) من طريق عامر بن الفرات ، عن أسباط ، عن السدي ... بنحوه .

وقال مقاتل : نزلت في عبد الله بن أُبيّ ، حلف للنبي ﷺ / بالله الذي [١٩٩/أ]
لا إله إلا هو أن لا يتخلف عنه بعدها ، وليكونَنّ[١] معه على عدوّه ،
وطلب إلى[٢] النبي ﷺ أن يرضى عنه ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

ونزل : ﴿ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَرْضَى عَنْ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾[٣] .

قوله تعالى : ﴿ الأَعْرَابُ ﴾ يعني أهل البدو ﴿ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا ﴾ من أهل الحضر ﴿ وَأَجْدَرُ ﴾ أحرى وأولى[٤] ﴿ أَلاَّ يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ قال قتادة : هم أقلّ علماً بالسُّنن[٥] .

وروى الأعمش ، عن إبراهيم قال : جلس أعرابيٌّ إلى زيد بن

=

وأخرجه الطبري (١٤/٤٢٦ - ١٧٠٩٠) من طريق عطية العوفي ، عن ابن عباس ... بمعناه مطولاً .

وعزاه ابن الجوزي (٣/٤٨٧) لمقاتل .

(١) في الأصل : وليكون ، والمثبت من (ت)

(٢) في (ت) : من

(٣) تفسير مقاتل (ل١٣٤/أ)

وذكره البغوي (٤/٨٥) ، وابن الجوزي (٣/٤٨٧) ، وأبو حيان (٥/٩٤)

(٤) انظر معاني الفراء (١/٤٤٩)

(٥) ذكره السيوطي في الدر (٣/٤٨١) وعزاه لابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

وقد أخرجه الطبري (١٤/٤٢٩ - ١٧٠٩٢) ، وابن أبي حاتم (٦/١٨٦٦) من طريق يزيد ، عن سعيد ، عن قتادة ... به .

صُوحَان[١] وهو يحدث أصحابه وكانت يدُه قد أصيبت يوم "نهاوند"[٢] فقال الأعرابيّ : والله إن حديثك ليعجبني ، وإن يدك لتُرِيبُني، فقال زيد : وما يريبك من يدي ؛ إنها الشمال ، فقال الأعرابي : والله ما أدري ؛ اليمين تقطعون أم الشمال ؟ فقال زيد بن صوحان : صدق الله تعالى : ﴿ الأعراب أشد كفراً ﴾[٣] .

قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ الأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَماً ﴾ قال عطاء : لا يرجو على إعطائه[٤] ثواباً ، ولا يخاف على إمساكه عقاباً ، إنما ينفق خوفاً ورياءً[٥] .

---

(١) في (ت) : صوخان ، وهو تصحيف .
وهو زيد بن صوحان – بضم المهملة – بن حُجْر بن الحارث العبديّ ، أبو سليمان ، ذكر الكلبي أن له صحبة ، وتعقّبه ابن عبد البر بقوله : « لا أعلم له صحبة ،وإنما أدرك ، وكان فاضلاً ديّناً سيداً في قومه » ، قتل يوم الجمل . الإصابة (٤/٨٨)

(٢) نَهاوَنْد : مدينة عظيمة في قبلة همذان ، بينهما ثلاثة أيام .
و"يوم نهاوند" هو الموقعة التي كانت بين المسلمين والفرس سنة تسع عشرة ، لسبع سنين من خلافة عمر بن الخطاب ﷺ ، و لم يقم للفرس بعد هذه الوقعة قائمة ، وسماها المسلمون فتح الفتوح .انظر معجم البلدان (٥/٣٦١-٣٦٣)

(٣) ذكره السيوطي في الدر (٣/٤٨١) وعزاه لابن سعد ، وابن أبي حاتم .
وقد أخرجه ابن سعد (٦/١٢٤) ، وابن أبي حاتم (٦/١٨٦٦) من طريق يعلى بن عبيد ، والطبري (١٤/٤٢٩ – ١٧٠٩٣) من طريق عبد الرحمن بن مغراء ، كلاهما عن الأعمش ... به .

(٤) في (ت) : عطائِه

(٥) ذكره البغوي (٤/٨٦) ، وابن الجوزي (٣/٤٨٨) و لم ينسبه .
وعند البغوي : "خوفاً أو رياءً" .

﴿ وَيَتَرَبَّصُ ﴾ ينتظر ﴿ بِكُمْ الدَّوَائِرَ ﴾ يعني صروف الزمان التي تأتي مرّة بالخير ومرة بالشر(١) .

وقال(٢) يمان : يعني أن يتقلب الزمان عليكم ؛ فيموت الرسول ﷺ ويظهر المشركون(٣) .

﴿ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ قرأ ابن كثير وابن محيصن ومجاهد وأبو عمرو بضم السين ههنا وفي سورة الفتح(٤) / ، ومعناه الضرّ والشرّ والبلاء والمكروه . [١٩٩/ب]

وقرأ الباقون بالفتح على المصدر(٥) ، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم .

نزلت هذه الآية في أعراب أسد ، وغطفان ، وتميم ، وأعراب حاضري المدينة(٦) .

ثم استثنى فقال : ﴿ وَمِنْ الأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ﴾ قال مجاهد : هم بنو مقرّن من مزينة(٧) .

---

(١) انظر معاني النحاس (٣/٢٤٥)

(٢) في الأصل : قال ، والمثبت من (ت)

(٣) ذكره أبو حيان (٥/٩٤) بدون نسبة .

(٤) في قوله تعالى : ﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ آية : ٦ .

(٥) انظر القراءتين في السبعة (ص٣١٦) ، والنشر (٢/٢٨٠) ، والإتحاف (٢/٩٦)

(٦) انظر أسباب النزول للواحدي (ص٢٩٧) ، ومعالم التنزيل (٤/٨٦)

(٧) ذكره السيوطي في الدر (٣/٤٨٢) وعزاه لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

وقد أخرجه الطبري (١٤/٤٣٣ — ١٧٠٩٧) ، وابن أبي حاتم (٦/١٨٦٧) من طريق حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ... به . وزاد عند الطبري : ((... وهم الذين قال الله فيهم ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ ﴾)) .

وقال الضحاك : يعني عبد الله ذو البجادين رضي الله عنه [١] ورهطه [٢] .

وقال الكلبي : هم أَسْلم وغِفَار وجُهَينة [٣] .

﴿ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ قربات جمع قربة [٤] ﴿ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ ﴾ يعني دعاؤه واستغفاره [٥] ﴿ أَلا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ ﴾ جنته ﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ .

قوله عز وجل : ﴿ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ﴾ الذين هاجروا قومهم وعشيرتهم ، وفارقوا منازلهم وأوطانهم [٦] ﴿ وَالأَنصَارِ ﴾ الذين نصروا [٧] رسول الله ﷺ على أعدائه من أهل المدينة وآووه وأصحابه ، وقد كانوا آمنوا قبل أن يهاجر إليهم بحولين ﴿ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ ﴾ يعني الذين سلكوا سبيلهم في الإيمان والهجرة والنصرة إلى يوم القيامة .

---

(١) هو عبد الله بن عبد نهم بن عفيف بن سحيم بن عدي المزني ، كان اسمه في الجاهلية عبد العزّى ، فغيّره النبي ﷺ ، ولقبه "ذو البجادين" ، توفي غزوة تبوك .
الإصابة (١٤٩/٦) ، نزهة الألباب في الألقاب (٢٨٠/١)

(٢) ذكره أبو حيان (٩٥/٥)

(٣) انظر معالم التنزيل (٨٦/٤) ، والبحر المحيط (٩٥/٥)
وعزاه ابن الجوزي (٤٨٩/٣) لابن عباس .

(٤) انظر الجامع لأحكام القرآن (١٤٩/٨) وفيه : « وهي ما يتقرب به إلى الله تعالى ، والجمع قُرَب وقُرُبات وقَرَبات وقُرْبات ؛ حكاه النحاس » .

(٥) كذا ذكره الطبري (٤٣٢/١٤) ، والقرطبي (١٤٩/٨)
وقال ابن عطية (٧٤/٣) : « والصلاة في هذه الآية الدعاء إجماعاً » .

(٦) جامع البيان (٤٣٤/١٤)

(٧) في (ت) : ناصروا

وقال عطاء : هم الذين يذكرون المهاجرين والأنصار بالترحم والدعاء ، ويذكرون محاسنهم ، ويسألون الله تعالى أن يجمع بينهم[1] .

وروي أن عمر بن الخطاب ﷺ قرأ "والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصارُ الذين اتبعوهم بإحسان" برفع الراء وبغير واوٍ في "الذين" ، فقال له أُبي بن كعب ﷺ : إنما هو / "والأنصارِ والذين" بالواو ، فعاوده مراراً [٢٠٠/أ] ثلاثاً ، فقال أبي بن كعب ﷺ : والله لقد قرأتُها على رسول الله ﷺ "والذين اتبعوهم بإحسان" وإنك يومئذٍ تبيع[2] القرظ ببقيع الغرقد ، قال : صدقت ، حفظتم ونسينا ، وتفرّغتم وشغلنا ، وشَهِدْتم وغِبنا ، ثم قال عمر ﷺ لأبيّ ﷺ : أفيهم الأنصار ؟ قال : نعم ، ولم يستأمر الخطّاب ولا بنيه ، فقال عمر ﷺ : كنت أظن أنّا قد رُفِعْنا رفعةً لا يبلغها أحدٌ بعدنا ، فقال : أبي ﷺ: بلى ، تصديق هذه الآية أول سورة الجمعة ، وأوسط سورة الحشر ، وآخر سورة الأنفال ، قوله تعالى : ﴿ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾[3] ، وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ﴾[4] ، وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ ﴾[5][6].

---

(١) ذكره البغوي (٨٨/٤) ، وابن الجوزي (٤٩١/٣)

(٢) في (ت) : تتبع

(٣) سورة الجمعة ٣/٦٢

(٤) سورة الحشر ١٠/٥٩

(٥) سورة الأنفال ٧٥/٨

(٦) انظر الخبر في جامع البيان (٤٣٧/١٤ – ١٧١١٦ و ١٧١١٧) ، والدر المنثور (٤٨٣/٣) والمحرر الوجيز (٧٥/٣) . وليس فيه قوله "وإنك يومئذٍ تبيع القرظ ببقيع الغرقد ، قال : صدقت ، حفظتم ونسينا ، وتفرّغتم وشغلنا ، وشَهِدْتم وغِبنا" .

وقرأ الحسن وسلاّم ويعقوب "والأنصارُ" – رفعاً – عطفاً على السابقين ، ولم يجعلوهم[١] منهم ، وجعلوا السَّبْق للمهاجرين خاصّة .

والعامة[٢] على الجرّ[٣] نسقاً على المهاجرين .

واختلف العلماء في السابقين الأولين من هم : فقال أبو موسى الأشعري ﷺ وسعيد بن المسيب وقتادة وابن سيرين رحمهم الله : هم الذين صلّوا إلى القبلتين جميعاً[٤] .

وقال عطاء بن أبي رباح : هم الذين شهدوا بدراً[٥] .

وقال الشعبي : هم الذين شهدوا بيعة الرضوان[٦] .

=

وأورده الزمخشري (١٦٩/٢) ، والسمين الحلبي في الدر المصون (١١٠/٦-١١١) بنحو سياق المؤلف .

قال ابن حجر في الكافي الشاف (٨٠/٤) : « لم أره هكذا » ثم ذكر رواية الطبري له .

(١) في الأصل : يجعلوه ، والمثبت من (ت)

(٢) في (ت) : وقرأ العامة

(٣) انظر القراءتين في النشر (٢٨٠/٢) ، والإتحاف (٩٧/٢) ، ومختصر الشواذ (ص٥٩) ، والمحتسب (٣٠٠/١)

(٤) انظر أقوالهم مسندة في جامع البيان (٤٣٦/١٤-٤٣٧) ، والدر المنثور (٤٨٣/٣) ، ومعاني النحاس (٢٤٧/٣)

(٥) لم أجده مسنداً ، وذكره النحاس (٢٤٧/٣) ، والماوردي (٣٩٥/٢) ، والبغوي (٨٧/٤) ، وابن عطية (٧٥/٣) ، وابن الجوزي (٤٩٠/٣) ، وأبو حيان (٩٦/٥) .
وأسنده ابن أبي حاتم (١٨٦٨/٦) عن ابن المسيب لا عن عطاء .
ثم وجدته مسنداً في الإستيعاب لابن عبد البر (٢٨/١) عن محمد بن كعب القرظي وعطاء بن يسار لا ابن أبي رباح !! .

(٦) ذكره السيوطي في الدر (٤٨٤/٣) وعزاه لابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي الشيخ وأبي نعيم في المعرفة .

واختلفوا أيضاً في أول من آمن برسول الله ﷺ / بعد امرأته خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، مع اتفاقهم على أنها أول من آمن بالنبي ﷺ وصدّقه: [٢٠٠/ب]

فقال بعضهم: أول ذَكَرٍ آمن برسول الله ﷺ وصلّى معه؛ علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو قول ابن عباس وجابر وزيد بن أرقم رضي الله عنهم، ومحمد بن المنكدر (١) وربيعة الرأي (٢) وأبي حازم المدني (٣)(٤).

=

وقد أخرجه سعيد بن منصور (٢٧٢/٥)، وابن أبي شيبة (١١/١٤)، والطبري (٤٣٥/١٤ - ١٧١٠٠ و ١٧١٠٢ و ١٧١٠٣) من طريق مطرّف، عن الشعبي ... به.

وأخرجه الطبري (برقم ١٧٠٩٩ و ١٧١٠١ و ١٧١٠٥)، وابن أبي حاتم (١٨٦٨/٦) من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي ... به.

(١) هو محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير - بالتصغير - التيمي المدني، ثقة فاضل، من الثالثة مات سنة ثلاثين أو بعدها. /ع/

التقريب (٦٣٦٧)، المعرفة والتاريخ للفسوي (٦٥٦/١)، سير أعلام النبلاء (٣٥٣/٥)

(٢) في الأصل: البرابي، وهو تحريف، والتصويب من (ت)

وهو ربيعة بن أبي عبد الرحمن التيمي مولاهم، أبو عثمان المدني، المعروف بـ "ربيعة الرأي" واسم أبيه فرّوخ، ثقة فقيه مشهور، قال الذهبي: كان من أئمة الإجتهاد وأوعية العلم، توفي سنة ست وثلاثين ومائة.

التاريخ الكبير (٢٨٦/٣)، تاريخ بغداد (٤٢٠/٨)، تذكرة الحفاظ (١٥٧/١)

(٣) هو سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج، الأفزر التمّار، المدني القاضي، مولى الأسود بن سفيان، ثقة عابد، من الخامسة، مات في خلافة المنصور. /ع/

قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: «ما رأيت أحداً الحكمة أقرب إلى فيه من أبي حازم».

التقريب (٢٥٠٢)، الجرح (١٥٩/٤)، سير أعلام النبلاء (٩٦/٦)، التهذيب (١٤٣/٤)

(٤) انظر أقوالهم في الإستيعاب (١٤٠/٨-١٤٢)، ومعالم التنزيل (٨٧/٤)، والجامع لأحكام القرآن (١٥٠/٨)

قال الكلبي : أسلم علي بن أبي طالب ﷺ وهو ابن تسع سنين .

وقال مجاهد وابن إسحاق : أسلم وهو ابن عشر سنين[١] .

وقال ابن اسحاق : حدثني عبد الله بن أبي نجيح[٢] ، عن مجاهد قال : كان من نعمة الله تعالى عَلَى عليّ بن أبي طالب عليه السلام وما صنع الله له وأراد به من الخير ؛ أن قريشاً أصابتهم أزمةٌ شديدة ، وكان أبو طالب ذا عيال كثير ، فقال رسول الله ﷺ للعباس ﷺ عمّه ؛ وكان[٣] أيسرَ بني هاشم : يا عباس إن أخاك أبا طالب كثير العيال ؛ وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزْمَة ، فانطلق بنا فلنخفّف عنه من عِيالِه ؛ آخذُ من بَنِيه رجلاً ، وتأخذَ من بنيه رجلاً ، فنكفيهما[٤] عنه ، قال العباس ﷺ : نعم ، فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا : إنا نريد أن نخفّف عنك من عيالك ؛ حتى

---

(١) انظر السير والمغازي لابن إسحاق (ص١٣٧) ، ومعالم التنزيل (٤/٨٧) ، والسيرة لابن هشام (١/٢٤٥) .

وانظر الإختلاف في سِنّه يوم أسلم في السنن الكبرى للبيهقي (٦/٢٠٦)

(٢) هو عبد الله بن أبي نجيح يسار المكي ، أبو يسار الثقفي مولاهم ، ثقة رمي بالقدر وربما دلّس ، من السادسة ، مات سنة إحدى وثلاثين أو بعدها ./ ع/

قال وكيع : كان سفيان يُصَحّح تفسير ابن أبي نجيح .

وقال ابن حبان : كان من أعلم الناس بالقرآن .

وذهب القطان وابن عيينة إلى أنه لم يسمع التفسير من مجاهد ؛ وإنما أخذه من القاسم بن أبي بزّة .

التقريب (٣٦٨٦) ، طبقات ابن سعد (٥/٤٨٣) ، تهذيب الكمال (١٦/٢١٥) ، جامع التحصيل (ص٢١٨)

(٣) في الأصل : وكانا ، والمثبت من (ت)

(٤) في الأصل : فتكفهما ، والمثبت من (ت)

ينكشف عن الناس ما هم فيه ، فقال لهما[١] أبو طالب : إن تركتما لي عقيلاً فاصنعا ما شئتما ، فأخذ رسول الله ﷺ علياً ﷺ فضمّه إليه ، وأخذ العباس جعفراً رضي الله عنهما فضمّه إليه ، فلم يزل عليّ ﷺ مع النبي ﷺ حتى بعثه الله تعالى نبياً فاتّبَعَه عليٌّ عليه السلام ، فآمن به وصدّقه ، ولم يزل جعفر عند العباس رضي الله عنهما حتى أسلم واستغنى[٢] / عنه[٣] . [٢٠١/أ]

وروى إسماعيل بن إياس بن عفيف[٤] ، عن أبيه[٥] ، عن جدّه عُفَيِّف ﷺ[٦] قال : كنت امرءاً تاجراً ؛ فقدمت مكة أيام الحج ، فنزلت على العباس بن عبد الطلب ، وكان العباس لي صديقاً ؛ وكان يختلف إلى اليمن

---

(١) لهما : زيادة من (ت)

(٢) تكررت كلمة "واستغنى" في الأصل

(٣) الخبر في السيرة لابن هشام (٢٤٦/١) .
ومن طريق ابن إسحاق أخرجه الطبري في التاريخ (٥٣٨/١) ، والحاكم (٥٧٦/٣)
وأورده ابن عبد البر في الإستيعاب (٧٣/١) .

(٤) هو أبو يحي إسماعيل بن إياس بن عفيف الكندي ، روى عن أبيه عن جده ، وروى عنه يحي بن أبي الأشعث ، قال البخاري : في حديثه نظر ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن عدي : ليس بمعروف ، وما أظن له إلا حديثاً واحداً .
التاريخ الكبير (٣٤٥/١) ، الثقات (٣٥/٦) ، الكامل (٣١٠/١) ، ديوان الضعفاء (ص٣٢) ، لسان الميزان (٣٩٥/١) ، ذيل الكاشف (ص٤٢)

(٥) هو إياس بن عفيف الكندي الحجازي ، عن أبيه وله صحبة ، وعنه ابنه إسماعيل ، قال البخاري : فيه نظر ، وقال أبو زرعة وأبو حاتم : يُعدّ في الحجازيين ، ولم يذكرا فيه جرحاً أو تعديلاً ، وذكره ابن حبان في الثقات ، قال ابن عدي بعد أن ساق الرواية المذكورة في ترجمته : ما أظن له غير هذا الحديث الذي يرويه ابنه إسماعيل عنه .
التاريخ الكبير (٤٤١/١) ، الجرح (٢٨٠/٢) ، الثقات (٣٤/٤) ، ميزان الإعتدال (٢٨٢/١) ، تعجيل المنفعة (٣٢٧/١) ، ذيل الكاشف (ص٤٥)

(٦) هو عُفَيِّف الكندي ، ابن عمّ الأشعث بن قيس ، وقيل : عمّه ، وبه جزم الطبري ، قال ابن حبان : له صحبة ، وقال الطبري : اسمه شُرَحبيل ، وعفيف لقب .
التاريخ الكبير (٧٤/٧) ، الإصابة (١٧/٧) ، تبصير المنتبه (٩٥٧/٣)

ليشتري العطر فيبيعه أيام الموسم ، فبيما أنا والعباس ﷺ بمنى ؛ إذ جاء رجل شاب حين حَلَقَت الشمس في السماء ، فرمى ببصره إلى السماء ، ثم استقبل الكعبة فقام مستقبلها ، فلم يلبث حتى جاء غلام فقام عن[1] يمينه ، فلم يلبث أن جاءته امرأة فقامت خلفهما ، فركع الشاب فركع الغلام والمرأة ، فخرّ الشاب ساجداً فسجدا معه ، فرفع الشاب فرفع الغلام والمرأة ، فقلت : يا عباس ؛ أمرٌ عظيم ! فقال : أمر عظيم ! فقلت : ويحك ما[2] هذا ؟ فقال : هذا ابن أخي محمّد بن عبد الله بن عبد المطلب ، يزعم أن الله تعالى بعثه رسولاً ، وأن كنوز كسرى وقيصر ستُفْتَح عليه ، وهذا الغلام ابن أخي علي بن أبي طالب ، وهذه المرأة خديجة بنت خويلد زوجة محمد ﷺ ؛ تابعاه على دينه ، وأيمُ الله ما على ظهر الأرض كلها أحدٌ على هذا الدين غير هؤلاء .

قال عفيف الكندي ﷺ بعدما أسلم ورسخ الإسلام في قلبه : يا ليتني كنت رابعاً[3] .

---

(١) في (ت) : على

(٢) في (ت) : مَن

(٣) أخرجه ابن إسحاق في السيرة – رواية يونس بن بكير – (ص١٣٧-١٣٨) عن يحي بن أبي الأشعث ، عن إسماعيل بن إياس ... بنحوه .

ومن طريقه أحمد (٢٠٩/١) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٧٤/٧-٧٥) ، والطبري في التاريخ (٥٣٨/١) ، والعقيلي في الضعفاء الكبير (٨٠/١) ، وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات (٤٠٧/١-٤٠٨) ، والطبراني في الكبير (١٠٠/١٨) ، وابن عدي في الكامل (٤١٠/١) ، والحاكم (١٨٣/٣) ، والبيهقي في الدلائل (١٦٢/٢) ، وابن عبد البر في الإستيعاب (٨٣/٩-٨٥) .

وعزاه الحافظ في الإصابة (١٨/٧) للبغوي ، وابن أبي خيثمة ، وابن مندة .

وروي أن أبا طالب قال لعلي عليه السلام : أي بُنيَّ ؛ ما هذا الدين الذي أنت عليه ؟ قال علي ﷺ : يا أبت آمنتُ بالله ورسوله ، وصدّقته فيما

=

قال الحاكم : صحيح الإسناد و لم يخرجاه . ووافقه الذهبي .

وقال ابن عبد البر : حديث حسن جداً .

وقال الهيثمي في المجمع (١٠٣/٩) : ورجال أحمد ثقات .

وقال أحمد شاكر في شرح المسند (٣١٨/٣) : إسناده صحيح .

قلت : ولا يظهر لي ذلك ، فإسناده ضعيف ، مسلسل بالمجاهيل ، يحي بن أبي الأشعث مجهول ، لم يرو عنه غير ابن إسحاق ، و لم يوثقه غير ابن حبان كما في الجرح (١٢٩/٩) ، والثقات (٢٥١/٩) ، واللسان (٢٤١/٦) .

وإسماعيل بن أبي إياس ، وأبوه تقدم بيان حالهما .

وللحديث طريق أخرى عن عفيف : فقد أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٧/٨-١٨)، والنسائي في الكبرى (في الخصائص – باب خصائص علي بن أبي طالب – ٨٣٩٤) ، وأبو يعلى (١١٧/٣) ، والطبري في التاريخ (٥٣٨/١) ، والعقيلي في الضعفاء (٢٧/١) ، والطبراني في الكبير (١٠١/١٨) ، وابن عدي في الكامل (٣٩٠/١) ، وابن عبد البر في الإستيعاب (٨٦/٩-٨٧) كلهم من طريق سعيد بن خثيم الهلالي ، عن أسد بن عبد الله البجلي ، عن يحي بن عفيف ، عن أبيه عفيف ... بنحوه . مع اختلاف في إسناده .

وهذا الإسناد ضعيف أيضاً لحال يحي بن عفيف ، وأسد بن عبد الله عدّه العقيلي وابن عدي في الضعفاء ، انظر الضعفاء الكبير (٢٧/١) ، والكامل (٣٩٠/١) .

فالحديث ضعيف من كلا الطريقين ، قال العقيلي (٧٩/١) : « وكلا الطريقين لم يثبتهما البخاري و لم يصححهما » .

أما قول ابن عبد البر : حديث حسن جداً ، فلعله قصد الحسن المعنوي ؛ فإنه قد يقول ذلك في أحاديث مع بيان ضعفها ، كقوله : « حديث حسن جداً ، ولكن ليس له إسناد قوي » جامع بيان العلم (٥٥/١) .

جاء به وصليت معه لله عز وجل ، فقال له : إن محمداً لا يدعو إلا إلى خير فالزمه[١] ./

[٢٠١/ب]

وروى عبيد الله بن موسى[٢]، عن العلاء[٣]، عن[٤] منهال بن عمرو[٥] ، عن عباد بن عبد الله[٦] قال : سمعت علياً ﷺ يقول : أنا عبد الله

---

(١) انظر تاريخ الطبري (٥٣٩/١) ، والسيرة لابن هشام (٢٤٧/١)

(٢) هو عبيد الله بن موسى بن باذام العبسي الكوفي ، أبو محمد ، ثقة كان يتشيع ، من التاسعة ، قال أبو حاتم : كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم ، واستصغر في سفيان الثوري ، مات سنة ثلاث عشرة على الصحيح . /ع/

التقريب (٤٣٧٦) ، الجرح (٣٣٤/٥) ، تهذيب الكمال (١٦٤/١٩) ، هدي الساري (ص٤٤٤)

(٣) هو العلاء بن صالح التيمي أو الأسدي الكوفي ، قال الذهبي : ثقة يغرب ، وقال ابن حجر : صدوق له أوهام ، من السابعة . /د ت س/

التاريخ الكبير (٥١٤/٦) ، الجرح (٣٥٦/٦) ، ثقات العجلي (١٤٩/٢) ، الكاشف (١٠٤/٢) ، التقريب (٥٢٧٧)

(٤) في جميع النسخ : بن ، وهو تحريف ، والصواب : عن .

(٥) هو المنهال بن عمرو الأسدي مولاهم الكوفي ، وثّقه يحي بن معين والنسائي وابن حبان والعجلي وغيرهم ، وغُمِز بما لا يجرح ، وقال الدارقطني : صدوق ، وقال ابن حجر : صدوق ربما وهم ، أخرج حديثه البخاري والأربعة .

الجرح (٣٥٦/٨) ، التعديل والتجريح (٧٦٠/٢) ، الكاشف (٢٩٨/٢) ، التهذيب (٢٨٣/١٠) ، هدي الساري (ص٢٦٨) ، التقريب (٦٩٦٦)

(٦) هو عباد بن عبد الله الأسدي ، الكوفي ، ضعيف جداً ، سمع علياً ، قال البخاري : فيه نظر ، وضعفه ابن المديني ، وقال الذهبي : تركوه . / س ق/

التاريخ الكبير (٣٢/٦) ، الجرح (٨٢/٦) ، ضعفاء العقيلي (١٣٧/٣) ، الكاشف (٥٣١/١) ، الكشف الحثيث (ص١٤٤)

وأخو رسوله ، وأنا الصدّيق الأكبر ، لا يقولها بعدي إلا كذاب مفترٍ ، صليت قبل الناس بسبع سنين[1] .

وقال بعضهم : أول من أسلم بعد خديجة رضي الله عنها أبو بكر الصديق ﷺ ، وهو قول إبراهيم النخعي وجماعة .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٨/٦) ، وأحمد في فضائل الصحابة (٥٨٦/٢) ، وابن ماجه (في المقدمة – فضل علي بن أبي طالب – ١٢٠) ، وابن أبي عاصم في السنة (٥٨٤/٢) ، والنسائي في الكبرى (في الخصائص – باب ٢ – ٨٣٩٥) ، والطبري في تاريخه (٥٣٧/١) ، والعقيلي في الضعفاء (١٣٧/٣) ، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٣٠١/١) ، وابن الجوزي في الموضوعات (٩٧/٢) ، والمزي في تهذيب الكمال (٥١١/٢٢) ، والذهبي في الميزان (٣٦٨/٢) كلهم من طريق العلاء بن صالح ، عن المنهال بن عمرو ، عن عباد بن عبد الله ... به .

وأخرجه الحاكم (١١٢/٣) من طريق عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن المنهال ... به .

وسكت عليه الحاكم ، لكن في تلخيصه للذهبي : « كذا قال ، وهو ليس على شرط واحدٍ منهما ، بل ولا هو بصحيح ، بل حديث باطل فتدبره . وعباد ؛ قال ابن المديني : ضعيف » .

وقال ابن الجوزي : « وهذا موضوع ، والمتهم به عباد بن عبد الله ... » .

وقال : « قال أبو بكر الأثرم : سألت أبا عبد الله عن حديث علي : "أنا عبد الله وأخو رسوله" فقال : اضرب عليه فإنه حديث منكر » .

وقال ابن تيمية في منهاج السنة (٤٤٤/٧) : « وعباد يُروى من طريقه عن علي ما يعلم أنه كذب عليه قطعاً ، مثل هذا الحديث ؛ فإنا نعلم أن علياً كان أبرّ وأتقى وأصدق من أن يكذب ويقول مثل هذا الكلام ؛ الذي هو كذب ظاهر معلوم بالضرورة أنه كذب » .

وقال ابن كثير في البداية والنهاية (٢٦/٣): « وهذا الحديث منكر بكل حال ، ولا يقوله علي ﷺ ، وكيف يمكن أن يصلي قبل الناس بسبع سنين ، وهذا لا يتصور أصلاً ».

يدل عليه ما روى أبو أمامة الباهلي ، عن عمرو بن عبسة ﷺ قال : أتينا رسول الله ﷺ وهو نازل بعكاظ ، قلت : يا رسول الله ؛ من تبعك على هذا الأمر ؟ قال : ((رجلان ، حرٌّ وعبدٌ ، أبو بكر وبلال)) ، فأسلمت عند ذاك ، فلقد رأيتني إذ ذاك ربع الإسلام[1] .

٤١ – وسمعت أبا القاسم الحسن بن جعفر النيسابوري ، يقول : سمعت أبا الحسن علي بن عبد الله البذخشي[2] ، يقول : سمعت أبا هريرة مزاحم بن محمد بن شاردة الكشي ، يقول : سمعت جارود بن معاذ[3] ، يقول : سمعت وكيع بن الجراح[4] ، يقول عن

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢١٥/٤) ، وأحمد (١١٢/٤) ، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣٩/٣) ، والدارقطني في سننه (١٠٧/١) ، والحاكم (٦٦/٣) ، وابن الأثير في الأحاديث الطوال (ص٢١٤) كلهم من طرق عن عكرمة بن عمار ، عن شداد بن عبد الله، عن أبي أمامة ... بمعناه مطولاً ومختصراً .

قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي .

وأخرجه ابن سعد (٢١٥/٤) و (٤٠٣/٧) ، والطبري في تاريخه (٥٣٩/١) ، والحاكم (٦٦/٣) من طريق معاوية بن صالح ، عن أبي طلحة وضمرة ، عن أبي أمامة ... بمعناه .

وأخرجه ابن سعد أيضاً (٢١٥/٤) من طريق جرير بن عثمان ، عن سليم بن عامر ، عن عمرو بن عبسة ... بمعناه .

(٢) في حاشية الأصل : "في نسخة : السرخسي" ، وكذا هي في (ت)

(٣) رواته من أبي الحسن البذخشي إلى جارود بن معاذ لم أجد من ترجم لهم .

(٤) هو وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي – بضم الراء وهمزة ثم مهملة – أبو سفيان الكوفي، ثقة حافظ عابد ، من كبار التاسعة ، مات في آخر سنة ست وأول سنة سبع وتسعين وله سبعون سنة . /ع/

التقريب (٧٤٦٤) ، طبقات ابن سعد (٣٩٤/٦) ، تهذيب الكمال (٤٦٢/٣٠)

إسماعيل بن أبي خالد[١]، عن الشعبي[٢] قال: قال رجل لابن عباس رضي الله عنهما: من أول الناس إسلاماً؟ قال: أبو بكر ﷺ، أما سمعت قول حسان بن ثابت ﷺ:

إذا تَذكَّرتَ شجواً مِن أخي ثِقَةٍ ... فَاذكُر أخاكَ أبَا بَكر بمَا فَعَلا
خيرُ البَريةِ أزكَاهَا وأعدَلَها ... بَعدَ النّبي وأوفَاهَا بمَا حَمَلا
الثّاني التالي المحمودُ مَشهَدُه ... وأولُ النَّاس مِنهُم صَدّق الرُّسُلا[٣]

---

(١) هو إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم البجلي، ثقة ثبت، من الرابعة، مات سنة ست وأربعين. /ع/
وكان من أثبت الناس في الشعبي؛ كما قاله سفيان الثوري وأبو حاتم.
التقريب (٤٤٢)، تذكرة الحفاظ (١٥٣/١)، التهذيب (٢٥٤/١)
(٢) هو عامر بن شراحيل، ثقة حافظ، تقدم.
(٣) في إسناده من لم أعرفهم.
هذا الخبر أخرجه عبد الله بن أحمد في فضائل الصحابة (١٤٢/١)، والطبري في تاريخه (٥٣٩/١)، والخطيب في تاريخه (٥١/١٤) من طريق الهيثم بن عدي، عن مجالد، عن الشعبي ... بنحوه.
قال الهيثمي في المجمع (٤٣/٩): رواه الطبراني وفيه الهيثم بن عدي وهو متروك.
وأسند الخطيب عن أحمد بن العباس قال: « قلت ليحيى بن معين: حديث مجالد عن الشعبي عن ابن عباس "أول القوم إسلاماً أبو بكر، أو لم تسمع إلى قول الشاعر ..." قال: من حدّث به عن هيثم؟ قلت له: بشراً الخفاف، فقال: باطل؛ ما علمت هيثماً سمعه من مجالد، و لم يحدث به هشيم، قلت: أفرواه أحدٌ؟ قال: نعم؛ الهيثم بن عدى، قلت، أفثقة هو؟ قال: ليس هو بثقة، قلت: سمعه منه؟ قال: نعم ».
وأخرجه عبد الله بن أحمد أيضاً في فضائل الصحابة (١٣٣/١)، والطبري في تاريخه (٥٣٩/١) من طريق عبد الرحمن بن مغراء، عن مجالد ... به.
وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٤/٧) و (٣٣٦/٧) عن شيخ له، عن مجالد ... به.
ومن طريقه ابن عبد البر في الإستيعاب (٣٦٥/٦).

وقال بعضهم : أول من أسلم من الرجال زيد بن حارثة ﷺ ، وهو قول الزهري، وسليمان بن يسار، وعروة بن الزبير، وعمران بن أبي أنس[١].

وكان إسحاق / بن إبراهيم الحنظلي يجمع بين هذه الأخبار فيقول : [٢٠٢/أ]
أول من أسلم من الرجال أبو بكر ﷺ ، ومن النساء خديجة رضي الله عنها ، ومن الصبيان علي [بن أبي طالب ﷺ][٢] ، ومن العبيد زيد بن خارثة رضي الله عنهما .

قال ابن إسحاق : فلما أسلم أبو بكر الصديق عليه السلام ؛ أظهر إسلامه ودعا إلى الله عز وجل وإلى رسوله ﷺ ، قال : وكان أبو بكر ﷺ رجلاً مألفاً لقومه مُحَبّباً سَهْلاً ، وكان أنسبَ قريشٍ لقريش ، وأعلم قريش بها ، وبما كان فيها من خير أو شرّ ، وكان رجلاً تاجراً ، ذا خلق ومعروف ، وكان رجال قومه يأتونه ويألفونه لغير واحدٍ من الأمر ؛ لعلمه وتجارته وحسن مجالسته ، فجعل يدعو إلى الإسلام من وثق به من قومه ، ممن يغشاه ويجلس إليه ، فأسلم على يديه[٣] — فيما بلغني — : عثمان بن

=

وإسناده ضعيف لجهالة شيخ ابن أبي شيبة .

وأخرجه البيهقي في الكبرى (٣٦٩/٦) من طريق يعقوب بن سفيان ، عن أبي بكر الحميدي ، عن سفيان ، عن مالك بن مغول ، عن رجل قال : سئل ابن عباس ... فذكر نحوه .

(١) هو عمران بن أبي أنس القرشي العامري ، المصري ، مدني ثقة ، نزيل الإسكندرية ، توفي بالمدينة سنة سبع عشرة ومائة .
الجرح (٢٩٤/٦) ، مشاهير علماء الأمصار (ص١٢٠) ، التقريب (٥١٨٠)

(٢) زيادة من (ت)

(٣) في سيرة ابن هشام : بدعائه

عفان ، والزبير بن العوام ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وطلحة بن عبيد الله رضي الله تعالى عنهم ، فجاء بهم إلى رسول الله ﷺ حين استجابوا له فأسلموا وصلّوا ، وكان هؤلاء الثمانية النفر الذين سبقوا إلى الإسلام ، فصلّوا وصدّقوا وآمنوا ، ثم تتابع الناس في الدخول في الإسلام[1] . فهؤلاء سُبّاق الإسلام من المهاجرين .

فأما سبّاق الأنصار ؛ فأهل بيعة العقبة الأولى وكانوا سبعة ، والثانية وكانوا سبعين ، والذين آمنوا حين قدم عليهم أبو زرارة مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد الدار رضي الله عنه فعلّمهم القرآن .

وهو أول من جمّع للصلاة بالمدينة ، وكانت الأنصار تحبّه ، فأسلم معه سعد بن معاذ ، وعمرو بن الجموح[2] ، وبنو عبد الأشهل كلهم ، وخلق من النساء والصبيان رضي الله عنهم .

وكان مصعب بن عمير / ﷺ صاحب راية النبي ﷺ يوم بدر ويوم [٢٠٢/ب] أحد ، وكان وقى رسول الله ﷺ بنفسه يوم أحد حيث[3] انهزم الناس عن رسول الله ﷺ ، حتى نفذت المشاقص في جوفه فاستشهد يومئذٍ ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « عند الله احتسبك ، ما رأيت قط أشرفَ منه ، لقد رأيته بمكة وإنّ عليه بُرْدين ما يُدرى ما قيمتهما ، وإن شراك نعله من ذهب ، وإن عن يمينه غلامين ، وعن يساره غلامين ؛ بيد كل واحد منهما قَعْبٌ من

(١) انظر المغازي لابن إسحاق (ص١٤٠) ، والسيرة لابن هشام (١/٢٤٩-٢٥٢)

(٢) هو عمرو بن الجَموح بن زيد بن حرام الأنصاري السلمي ، أبو معاذ ، من سادات الأنصار ، استشهد بأحد ، وكان قد شهد العقبة ، وكان آخر الأنصار إسلاماً .
الثقات (٣/٢٧٦) ، الإكمال للحسيني (ص٣١٠) ، تعجيل المنفعة (١/٣٠٦)

(٣) في (ت) : حين

حَيس يأكل ويطعم الناس ، فآثره الله تعالى بالشهادة)) . وكان رسول الله ﷺ إذا أهديت له طُرْفَة خبّأها لمصعب بن عمير ﷺ ، فأنزل الله تعالى فيه : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴾ (١) .

وأُخِذ أخوه يوم "بدر" أسيراً فقال : أنا أبو عزيز بن عمير (٢) ، أخو مصعب بن عمير ، فلم يشدّوه في الوثاق مع الأسارى ، وقالوا : هذا الطريق اذهب حيث شئت ، قال : إني أخاف أن تقتلني قريش ، فذهبوا به إلى منزلهم وأكرموه بالخبز والتمر ، فكان يمدّ يده إلى التمر ويدع الخبز ، والخبز عند أهل المدينة أعزّ من التمر ، والتمر عند أهل مكة أعزّ من الخبز ، فلما أصبحوا مضوا به (٣) إلى مصعب ﷺ ، وقالوا : أخوك عندنا ، وأخبروه بما فعلوا به ، فقال : ما هو لي بأخٍ ولا كرامة ، شدّوا وثاقه ؛ فإن أُمّه أكثر أهل البطحاء حُليّاً ، فأرسلت أمه في فدائه .

ثم أقبل يوم أحد فلما رأى أخاه مصعب بن عمير ﷺ ؛ قال في نفسه : والله لا يقتلك غيري ، فما زال به / حتى قتله ، وفيه أنزل الله تعالى: [٢٠٣/أ]
﴿ فَأَمَّا مَنْ طَغَى - وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا - فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾ (٤) .

---

(١) سورة الرحمن ٤٦/٥٥

(٢) انظر ترجمته في الإستيعاب (٥٤/١٢) ، والإصابة (٢٥٤/١١)

(٣) في (ت) : مضوا بـه

(٤) سورة النازعات ٣٧/٧٩

ثم جمعهم في الثواب فقال : ﴿ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ ﴾ وقرأ أهل مكة "من تحتها" وكذلك هو في مصاحفهم[١]﴿ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ .

قال الحسين بن الفضل : والفرق بينهما أن قوله ﴿ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ ﴾ ؛ أي معناه تجري من تحت الأشجار ، وقوله ﴿ تَحْتَهَا ﴾ ؛ أي[٢] ينبع الماء من تحت الأشجار[٣] .

وروي في هذه الآية أن رسول الله ﷺ قال لمعاذ بن جبل ﷺ : « أين السابقون؟ » قال معاذ ﷺ : قد مضى ناسٌ ، فقال : « السابقون المستهترون بذكر الله ، ومن أحب أن يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله عز وجل »[٤] .

---

(١) انظر السبعة (ص٣١٧) ، والنشر (٢/٢٨٠) ، والمصاحف لابن أبي داوود (ص٤٧) ، وحجة القراءات لابن زنجلة (ص٣٢٢)

(٢) في الأصل : أن ، والمثبت من (ت) .

(٣) انظر الموضح لابن أبي مريم (٢/٦٠٣) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/١٥٧) من طريق يحي بن واضح ، عن موسى بن عبيدة ، عن أبي عبد الله القراط ، عن معاذ ... به .
قال الهيثمي في المجمع (١٠/٧٥) : « رواه الطبراني ، وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف ، قال ابن الأثير : يقال : هتر بالشيء واستهتر به إذا ولع به ولم يتحدث بغيره » .

قوله تعالى : ﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ ﴾ .

نزلت في جهينة(١) ، ومزينة(٢) ، وأسلم(٣) ، وأشجع(٤) ، وغفار(٥) ، وكانت منازلهم حول المدينة(٦) ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ﴾ فيه اختصار وإضمار

---

(١) جهينة : بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحافي بن قضاعة ، وقضاعة شعب كبير من العرب من حمير من قحطان ترجع إليه قبائل كثيرة أهمها : كلب، وجهينة، وبلي، ونهد، وعذرة المشهورون بالعشق . وجهينة موجودة باسمها إلى اليوم وتسكن شمال غربي المملكة العربية السعودية، ومن ديارهم اليوم (ينبع) .
انظر جمهرة ابن حزم (ص٤٤٤) ، معجم قبائل الحجاز للبلادي (ص٩٥)

(٢) مزينة : اسم امرأة وهي زوجة عمرو بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر ، ونسب ولدها إليها وهما عثمان وأوس ابنا عمرو بن أد ، ومن مزينة زهير بن أبي سلمى المزني صاحب المعلقة وابنه كعب الشاعر الصحابي رضي الله عنه ، ومزينة موجودة اليوم وقد دخلت مع قبيلة حرب فهي اليوم فخذ كبيرة من حرب ؛ لكنهم يقولون في النسبة المزيني .
جمهرة ابن حزم (ص٢٠١) ، ومعجم قبائل الحجاز (ص٤٨٤)

(٣) أسلم : بن أفصى بن حارثة بن عمرو مزيقيا ، ومضى بقية النسب عند الكلام على خزاعة، وبنو أسلم من خزاعة، فقد مضى أن خزاعة لحي وأفصى ابنا حارثة بن عمرو، وقد نسبهم ابن حزم إلى أفصى بن عامر بن قمعة بن إلياس بن مضر ، ومن جعل خزاعة بني لحي فقط جعل أسلم إخوة لهم .
نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي (١٤٤/٢) ، وجمهرة ابن حزم (ص٢٤٠)

(٤) بنو أشجع : بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر ، فأشجع إحدى قبائل غطفان التي منها عبس وذبيان، ومن أشجع الصحابي معقل بن سنان رضي الله عنه .
جمهرة النسب للكلبي (ص٤٥٣) ، جمهرة ابن حزم (ص٢٤٩)

(٥) بنو غفار : مضى ذكر نسبهم وهم من بني ضمرة غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، ومنهم الصحابي الجليل أبو ذر .
جمهرة ابن حزم (ص١٨٦)

(٦) انظر أسباب النزول للواحدي (ص٢٩٧) وعزاه للكلبي .
وعزاه الماوردي (٣٩٦/٢) ، وابن الجوزي (٤٩١/٣) لابن عباس .
وذكره البغوي (٨٩/٤) ، والقرطبي (١٥٣/٨) بلا عزو .

تقديره: ومن أهل المدينة قوم[١]﴿ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ ﴾ ؛ أي مرنوا وجربوا عليه[٢]، يقال : "تمرّد فلان على ربه" ، أي عتا ، و "مرد على معصية" ؛ أي مَرَنَ وثبت عليها واعتادها ، ومنه الْمَريد والمارد ، وفي المثل : "تمرّدَ ماردٌ وعزّ الأبلقُ[٣]" .

وقال ابن إسحاق : لجُّوا فيه وأبوا غيره[٤] .

وقال ابن زيد وأبان بن تغلب : أقاموا عليه ، ولم يتوبوا كما تاب الآخرون[٥] ، وأنشد أبان[٦] :

مَرَدَ القومُ على خُبثِهم   أهلُ بَغْيٍ وضلال وأَشَر

﴿ لا تَعْلَمُهُمْ ﴾ يا محمد أنت ﴿ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ﴾ قال قتادة في هذه الآية : / ما بالُ أقوامٍ يتكلفون علم الناس ؛ يقولون : فلان في الجنة ، وفلان في النار ، فإذا سألت[٧] أحدهم عن نفسه قال : لا أدري ، لعمري أنت [٢٠٣/ب]

---

(١) انظر الكشاف (١٦٩/٢) ، والبحر المحيط (٩٧/٥)

(٢) انظر مجاز أبي عبيدة (٢٦٨/١) ، وغريب ابن قتيبة (ص١٣٥) ، وجامع البيان (٤٤٠/١٤)

(٣) مَارِد : حصن دومة الجندل ، والأبلق : حصن للسموءل بن عاديا ، قصدتهما الزَّبّاء ملكة الجزيرة فلم تقدر عليهما ، فقالت هذه العبارة ، فصار مثلاً لكل ما يُعَزّ ويمتنع على طالبه . انظر المستقصى للزمخشري (٣٢/٢) ، وجمهرة الأمثال للعسكري (٢٥٥/١) ، ومجمع الأمثال (٢٢٢/١) .

(٤) السيرة لابن هشام (٥٥٣/٢)
وأخرجه الطبري (٤٤٠/١٤ - ١٧١٢٠) ، وابن أبي حاتم (١٨٦٩/٦)

(٥) أثر ابن زيد ذكره السيوطي في الدر (٤٨٦/٣)
وقد أخرجه الطبري (٤٤٠/١٤ - ١٧١١٩) ، وابن أبي حاتم (١٨٦٩/٦)

(٦) لم أقف عليه في ديوانه .

(٧) في (ت) : سئل

بنفسك أعلم منك بأعمال الناس ، ولقد تكلفت شيئاً ما تكلفه الأنبياء قبلك ، قال نبي الله نوح ﷺ : ﴿ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾(١) ، وقال نبي الله شعيب صلى الله على نبينا وعليه وسلم : ﴿ وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴾(٢) ، وقال الله تعالى لنبيه ﷺ : ﴿ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ﴾(٣)(٤).

﴿ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ﴾ واختلفوا في هاتين المرتين(٥) :

فروى السدي ، عن أبي مالك ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قام رسول الله ﷺ خطيباً يوم الجمعة فقال : « اخرج يا فلان فإنك منافق ، واخرج يا فلان فإنك منافق ، فأخرج من المسجد ناساً وفضحهم فهذا العذاب الأول ، والثاني : عذاب القبر »(٦) .

---

(١) سورة الشعراء ١١٢/٢٦

(٢) سورة هود ٨٦/١١

(٣) سورة التوبة ١٠١/٩

(٤) ذكره السيوطي في الدر (٤٨٦/٣) وعزاه لعبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

وقد أخرجه عبد الرزاق في التفسير (٢٨٥/٢) من طريق معمر ، عن قتادة ... به .

ومن طريقه الطبري (٤٤١/١٤ – ١٧١٢١) ، وابن أبي حاتم (١٨٧٠/٦) .

قال أبو حيان معلّقاً على قول قتادة : « فلو عاش قتادة إلى هذا العصر الذي هو قرن ثمانمائة ، وسمع ما أحدث هؤلاء المنسوبون إلى الصوف ، من الدعاوى والكلام المبهرج الذي لا يرجع إلى كتاب الله وإلى سنة رسوله ﷺ ، والتجري على الإخبار الكاذب عن المغيبات ، لقضى من ذلك العجب ، وما كنت أظن أن مثل ما حكى قتادة يقع في ذلك الزمان لقربه من الصحابة وكثرة الخير ، لكن شياطين الإنس يبعد أن يخلو منهم زمان » .

(٥) في (ت) : في هاذين العذابين ، وأشار في حاشية الأصل إلى أنها نسخة .

(٦) عزاه السيوطي في الدر (٤٨٦/٣) لابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط وأبي الشيخ وابن مردويه .

☜

وقال مجاهد : بالقتل والسبي وعذاب القبر[١] .

وعنه أيضاً : بالجوع والقتل[٢] .

وعنه : بالجوع مرتين[٣] .

وعنه : بالخوف والقتل[٤] .

وقال قتادة : بالدُّبَيْلَة وعذاب القبر[٥] .

وقد مضت قصة الاثني عشر في حديث حذيفة .

وقال ابن زيد : المرّة الأولى بالمصائب في الأموال والأولاد ، والمرّة الأخرى في جهنم[٦] .

=

وقد أخرجه الطبري (١٤/٤٤١ — ١٧١٢٢) ، وابن أبي حاتم (٦/١٨٧٠) من طريق السدي ، عن أبي مالك ، عن ابن عباس ... بنحوه .

وخرّجه الهيثمي في المجمع (٧/٣٣) وقال : « رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه الحسين بن عمرو بن محمد العنقزي وهو ضعيف » .

(١) أخرجه عبد الرزاق في التفسير (٢/٢٨٦) ، والطبري (١٤/٤٤٢ — ١٧١٢٤) ، وابن أبي حاتم (٦/١٨٧١) من طريق معمر ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ... بنحوه .

(٢) عزاه السيوطي في الدر (٣/٤٨٧) لابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .
وقد أخرجه الطبري (١٤/٤٤٢ — ١٧١٢٧) ، وابن أبي حاتم (٦/١٨٧٠) من طريق سفيان ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ... به .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٦/١٨٧١) من طريق خطاب ، عن خصيف ، عن مجاهد ... به .
وذكره ابن الجوزي (٣/٤٩٣)

(٤) أخرجه الطبري (١٤/٤٤٢ — ١٧١٢٦) .

(٥) ذكره البغوي (٤/٨٩)

(٦) ذكره السيوطي في الدر (٣/٤٨٧) بمعناه ، وعزاه لأبي الشيخ .
وقد أخرجه الطبري (١٤/٤٤٤ — ١٧١٣٤) من طريق ابن وهب ، وابن أبي حاتم (٦/١٨٧١) من طريق أصبغ بن الفرج ، كلاهما عن ابن زيد ... بنحوه .
وعند ابن أبي حاتم ذكر الأول ، ولم يذكر الثاني .

وذُكِر عن ابن عباس ﷺ : أن المرّة الأولى إقامة الحدود عليهم ، والأخرى عذاب القبر(١) .

وقال الحسن : إحدى المرّتين أخذ الزكاة من أموالهم ، والأخرى عذاب القبر(٢) .

وقال ابن إسحاق : هو ما يدخل عليهم من غيظ الإسلام ودخولهم فيه من غير حِسْبَة ، ثم عذابهم في القبور إذا صاروا إليها ، ثم العذاب العظيم في الآخرة والخلد فيه(٣) .

وفي بعض التفاسير : أن الأولى ضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم / [٢٠٤/أ]
عند قبض أرواحهم ، والأخرى عذاب القبر(٤) .

وقيل : تفسيره في سورة "النحل" ﴿ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ ﴾(٥).

وقال مقاتل بن حيان : الأول بالسيف يوم بدر ، والثاني عند الموت(٦) .

---

(١) أورده الطبري (٤٤٤/١٤) بدون إسناد ، وقال : « ذُكِر ذلك عن ابن عباس من وجه غير مرتضى ».

(٢) ذكره الطبري (٤٤٤/١٤) عن الحسن ولم يسنده .
وذكره الماوردي (٣٩٧/٢) ، وابن الجوزي (٤٩٣/٣)

(٣) السيرة لابن هشام (٥٥٤/٢)
وأخرجه الطبري (٤٤٤/١٤ – ١٧١٣٥) من طريق ابن حميد ، عن سلمة ، عن ابن إسحاق ... بنحوه .
وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨٧١/٦) مقتصراً على آخره – العذاب العظيم – .

(٤) ذكره البغوي (٨٩/٤) ، وابن الجوزي (٤٩٣/٣) وعزاه لمقاتل بن سليمان .
وهو في تفسير مقاتل (ل١٣٤/ب)

(٥) سورة النحل ١٦/ ٨٨

(٦) ذكره ابن الجوزي (٤٩٣/٣)

وروى معمر ، عن الحسن قال : عذاب النبي وعـــذاب القـــبر[١] .

يعني بعذاب النبي ﷺ قوله : ﴿ مَلْعُونِـــينَ أَيْنَمَـــا ثُقِفُـــوا أُخِـــذُوا وَقُتِّلُـــوا تَقْتِيـــلاً ﴾ [٢] .

وقال عطاء : الأمراض في الدنيا ، [والعـــذاب في][٣] الآخـــرة[٤] .

وذلك أنّه من مَرِض من المؤمنـــين كفّـــر الله عنـــه سـيئاته ومحّـص عنـه ذنوبه ، وأبدله لحماً خيراً من لحمه ودمـــاً خـــيراً مـــن دمـــه ، وأعقبــه ثوابــاً عظيماً ، ومن مرض من المنافقين زاده الله تعـــالى نفاقـــاً وإثمـــاً وضعفـــاً ؛ كمـــا قال في هذه السورة ﴿ أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُـــونَ ﴾ [٥] الآيـــة .

يريد أنهم يمرضون في كـــل عـــام مـــرة أو مرتـــين ﴿ أَوَلَا يَـــرَوْنَ أَنَّـــهُمْ يُفْتَنُونَ ﴾ عذاب جهنم شديد فظيـــع .

وقال الربيع : بلايا الدنيا وعذاب القبر ، ثم يـــردون إلى عـــذاب عظيـــم ؛ عذاب جـــهنم[٦] .

---

(١) لم أجده بهذا اللفظ عند غير المصنـــف .
وإنما أخرج عبـــد الـــرزاق في التفســـير (٢/٢٨٦) ، والطـــبري (١٤/٤٤٣ – ١٧١٣١) مـــن طريق معمر ، عن الحسن قال : عذاب الدنيا وعـــذاب القـــبر .
وأسند الطبري عن قتادة (برقم ١٧١٣٢) ، وعن ابن جريـــج (برقـــم ١٧١٣٣) مثلـــه .
(٢) سورة الأحـــزاب ٣٣/٦١
(٣) ساقط من الأصل ، وأثبته مـــن (ت)
(٤) ذكره القرطبي (٨/١٥٣) ونسبه لابـــن عبـــاس .
(٥) سورة التوبـــة ٩/١٢٦
(٦) ذكره السيوطي في الدر (٣/٤٨٧) وعزاه لابـــن أبي حـــاتم وأبي الشـــيخ .
وقد أخرجه ابن أبي حاتم (٦/١٨٧١) من طريـــق عبيـــد الله بـــن موســـى ، عـــن أبي جعفـــر الرازي ، عن الربيع ... بنحـــوه .

وقال إسماعيل بن أبي زياد[١] : أحد العذابين ضرب الملائكة الوجوه والأدبار ، والثاني عند البعث يُوَكّلُ بهم عُنُقٌ من النار .

وقال الضحاك : مرة في القبر ومرة في النار ، وقال : المرة الأولى بإحراق مسجدهم مسجد الضرار ، والثاني إحراقهم بنار جهنم[٢] .

وقيل : مرّة بإنفاقهم أموالهم معك وهم لك أعداء ، والأخرى طاعتهم لك وقتلهم[٣] أولياءهم بأمرك[٤] .

---

(١) هو إسماعيل بن زياد أو ابن أبي زياد السّكوني ، أبو الحسن الكوفي ، قاضي الموصل ، واسم أبيه مسلم ، قال الدارقطني : متروك يضع الحديث ، وقال ابن حبان : شيخ دجّال لا يحلّ ذكره في الكتب إلا على سبيل القدح فيه .
يروي التفسير عن جويبر ، عن الضحاك ، عن ابن عباس .
له من التصانيف "التفسير" و "ناسخ القرآن ومنسوخه"
قال الخليلي عن تفسيره : « وشحن كتابه في التفسير بأحاديث مسندة يرويها عن شيوخه عن ثور بن يزيد وعن يونس الأيلي ؛ أحاديث لا يتابع عليها ».
الضعفاء والمتروكين للدارقطني (ص٥٩) ، المجروحين لابن حبان (١/١٢٩) ، الإرشاد للخليلي (١/٣٩٠) ، ميزان الإعتدال (١/٢٣٠) ، طبقات الداوودي (١/١٠٨)

(٢) ذكره البغوي (٤/٨٩) بدون عزو .

(٣) في (ت) : وقتلك

(٤) أورد أبو حيان (٥/٩٨) نحوه ، وعزاه للحسن .
قال الطبري (١٤/٤٤٥) بعد إيراده لجملة من هذه الأقوال : « وأولى الأقوال في ذلك بالصواب عندي أن يقال : إن الله أخبر أنه يعذب هؤلاء الذين مردوا على النفاق مرتين ، ولم يضع لنا دليلاً نتوصل به إلى علم صفة ذينك العذابين ، وجائز أن يكون بعض ما ذكرنا عن القائلين ما أنبئنا عنهم . وليس عندنا علم بأي ذلك من أي . غير أن في قوله جل ثناؤه " ثم يردون إلى عذاب عظيم " دلالة على أن العذاب في المرتين كلتيهما قبل دخولهم النار ، والأغلب من إحدى المرتين أنها في القبر » .

وقيل : مرة بإنفاق أموالهم ، ومرة بقتلهم بالسيف إن أظهروا ما في قلوبهم .

قوله تعالى : ﴿ وَآخَرُونَ ﴾ ؛ يعني ومن أهل المدينة آخرون ومن الأعراب ، وليس براجع / إلى المنافقين . [٢٠٤/ب]

﴿ اعْتَرَفُوا ﴾ أقرّوا ﴿ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحًا ﴾ وهو إقرارهم وتوبتهم ﴿ وَآخَرَ سَيِّئًا ﴾ ؛ أي بعمل آخر سيء ، وضع الواو موضع الباء ؛ كما يقال : "استوى الماء والخشبة" ، أي بالخشبة ، و"خلطت الماء واللبن" ؛ أي باللبن[١] .

والعمل السيء ؛ تخلفهم عن رسول الله ﷺ وتركهم الجهاد .

﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾ و "عسى" و "لعل" من الله تعالى واجب[٢] ، وهما حرفا تَرَجٍّ[٣] ﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ .

نزلت هذه الآية في قوم تخلفوا عن رسول الله ﷺ في غزاة تبوك ثم ندموا على ذلك وتذمموا وقالوا : نكون في الكِنّ والظلال مع النساء ورسول الله ﷺ وأصحابه في الجهاد واللأواء ، والله لنُوثقنّ أنفسنا بالسواري فلا نطلقها حتى يكون رسول الله ﷺ هو الذي يطلقنا ويعذرنا ، فأوثقوا أنفسهم إلى سواري[٤] المسجد ، فلما رجع رسول الله ﷺ قرّبهم فرآهم فقال : « من

---

(١) انظر جامع البيان (٤٤٦/١٤) ، والكتاب لسيبويه (٣٩٣/١) ، وأمالي ابن الشجري (٣٠٢/١)

(٢) قال الطبري (٤٤٧/١٤) : « "عسى الله أن يتوب عليهم" يقول : لعل الله أن يتوب عليهم ، وعسى من الله واجب ، وإنما معناه : سيتوب الله عليهم » . وقد تقدم بيانه .

(٣) انظر الجنى الداني (ص٤٦٢ و ٥٧٩) ، ورصف المباني (ص٤٣٤)

(٤) في (ت) : بسواري

هؤلاء ؟ » فأُخبِر النبي ﷺ بذلك ، وقالوا : هؤلاء تخلفوا عنك ، فعاهدوا الله أن لا يُطْلِقوا أنفسهم حتى تكون أنت الذي تطلقهم وترضى عنهم ، فقال رسول الله ﷺ : « وأنا أقسم بالله لا أطلقهم ولا أعذرهم حتى أؤمر بإطلاقهم ؛ رغبوا عني وتخلفوا عن الغزو مع المسلمين! » فأنزل الله تعالى هذه الآية . فلما نزلت أرسل إليهم النبي ﷺ فأطلقهم وعَذَرهم[١] ، فلما أُطْلِقوا قالوا : يا رسول الله ؛ هذه أموالنا التي خلَّفَتْنا عنك ؛ فتصدق بها عنّا وطهّرنا واستغفر لنا ، فقال رسول الله ﷺ : « ما أُمِرتُ أن آخذ من / [٢٠٥/أ] أموالكم شيئاً » ، فأنزل الله تعالى ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً ﴾ الآية[٢] .

واختلفوا في أعداد هؤلاء التائبين وأنسابهم :

فروى علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كانوا عشرة رهط ، منهم أبو لبابة[٣][٤] .

---

(١) في (ت) : وأعذرهم

(٢) انظر جامع البيان (٤٤٨/١٤-٤٥٠) ، وأسباب النزول للواحدي (ص٢٩٧) ، ومعالم التنزيل (٩٠/٤) ، والدر المنثور (٤٨٨/٣-٤٨٩)

(٣) هو أبو لبابة بن عبد المنذر الأنصاري ، قيل اسمه : بشير ، وقيل : رفاعة ، كان أحد النقباء ليلة العقبة ، شهد أحداً وما بعدها ، وكانت معه راية بني عمرو بن عوف في غزوة الفتح ، واستعمله النبي ﷺ على المدينة في غزوة بدر ، وضرب له بسهمه وأجره فكان كمن شهدها ، توفي في خلافة علي .

طبقات ابن سعد (٤٥٧/٣) ، طبقات خليفة (ص٨٤) ، مشاهير علماء الأمصار (ص٣٧)

(٤) عزاه السيوطي في الدر (٤٨٧/٣) لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي .

وقد أخرجه الطبري (٤٤٧/١٤ – ١٧١٣٦) ، وابن أبي حاتم (١٨٧٢/٦) ، والبيهقي في الدلائل (٢٧١/٥-٢٧٢) .

وقال سعيد بن جبير وزيد بن أسلم : كانوا ثمانية ، منهم هلال ، وأبو لبابة ، وكردم ، ومِرداس ، وأبو قيس[١] .

وقال قتادة والضحاك : كانوا سبعة ، منهم جَدّ بن قيس ، وأبو لبابة ، وجذام[٢] ، وأوس ، كلهم من الأنصار[٣] .

وقال عطية ، عن ابن عباس رضي الله عنهما : كانوا خمسةً ، أحدهم أبو لبابة[٤] .

وقال آخرون : نزلت في أبي لُبابة خاصة ، واختلفوا في ذنبه :

فقال مجاهد : نزلت هذه الآية في أبي لبابة حين قال لقريظة : إن نزلتم[٥] على حكمه فهو الذبح ، وأشار إلى حلقه ، وقد مضت القصة في سورة الأنفال ، فندم وتاب وأقرّ بذنبه ، فأنزل الله عز وجل هذه الآية[٦] .

---

(١) أخرجه الطبري (١٤/٤٤٩ — ١٧١٣٨ و ١٧١٣٩) عنهما .

(٢) في حاشية الأصل : "في نسخة : وحزام"

(٣) أثر قتادة ذكره السيوطي في الدر (٣/٤٨٩) وعزاه لابن أبي حاتم وأبي الشيخ .
وقد أخرجه الطبري (١٤/٤٥٠ — ١٧١٤١) من طريق معمر ، وابن أبي حاتم (٦/١٨٧٣) من طريق سعيد ، كلاهما عن قتادة ... بنحوه .
وأثر الضحاك أخرجه الطبري (١٤/٤٥٠ — ١٧١٤٣) من طريق أبي معاذ ، عن عبيد بن سليمان ، عن الضحاك . وليس فيه التصريح بأنهم سبعة ، وإنما أورده الطبري فيمن قال ذلك ، فلعل المؤلف تابع الطبري في ذلك .

(٤) ذكره السيوطي في الدر (٣/٤٨٩) وعزاه لابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه .
وقد أخرجه الطبري (١٤/٤٤٨ — ١٧١٣٧) ، وابن أبي حاتم (٦/١٨٧٢) من طريق عطية العوفي ... به .

(٥) في (ت) : تركتم

(٦) تفسير مجاهد (١/٢٨٦)
وعزاه السيوطي في الدر (٣/٤٨٨) لابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي .

وقال الزهري : نزلت في تخلّفه عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ، فربط نفسه بسارية ، وقال : والله لا أحل نفسي منها ، ولا أذوق طعاماً ولا شراباً حتى أموت أو يتوب الله تعالى عليّ ! فمكث سبعة أيام لا يذوق فيها طعاماً ولا شراباً حتى خرّ مغشياً عليه ، فأنزل الله تعالى ﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ ...﴾ الآية ، فقيل له : قد تيب عليك يا أبا لبابة ، فقال : والله لا أحلّ نفسي حتى يكون رسول الله ﷺ هو الذي يَحُلّني ، فجاء النبي ﷺ فحلّه بيده ، ثم قال أبو لبابة : يا رسول الله ؛ إن من توبتي أن أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب ، وأن أنخلع من مالي كله صدقة إلى الله ورسوله(١) ، / قال : يجزيك يا أبا لبابة الثلث(٢) . [٢٠٥/ب]

=

وقد أخرجه الطبري (٤٥١/١٤ – ١٧١٤٥ و ١٧١٤٦) ، وابن أبي حاتم (١٨٧٣/٦) ، والبيهقي في الدلائل (٢٧/٥) من طرق عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ... بنحوه .

(١) في (ت) : وإلى رسوله

(٢) أثر الزهري أخرجه الطبري (٤٥٢/١٤ – ١٧١٤٩) من طريق محمد بن ثور ، عن معمر ، عن الزهري ... بنحوه .
وليس في رواية الطبري التصريح بذكر سبب النزول .
قال الطبري (٤٥٣/١٤) : « وأولى هذه الأقوال بالصواب في ذلك ، قول من قال : نزلت هذه الآية في المعترفين بخطأ فعلهم في تخلفهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتركهم الجهاد معه ، والخروج لغزو الروم ، حين شخص إلى تبوك ، وأن الذين نزل ذلك فيهم جماعة ؛ أحدهم أبو لبابة ... » .

قالوا جميعاً : فأخذ رسول الله ثُلث أموالهم[١] وترك الثلثين ؛ لأن الله تعالى قال : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً ﴾ ولم يقل : أموالهم ، فلذلك لم يأخذها كلها .

وقال الحسن وقتادة : هؤلاء سوى الثلاثة الذي خُلّفوا[٢] .

﴿ تُطَهِّرُهُمْ ﴾ بها من ذنوبهم ، القراءة بالرفع حالاً لا جواباً ؛ أي خذ من أموالهم صدقةً مُطهِّرةً ومزكيةً لهم[٣] ،

---

(١) في (ت) : أمواله

(٢) ذكره ابن الجوزي (٣/٤٩٦) ، وأبو حيان (٥/١٠٠)

(٣) ذكره الزجاج في معانيه (٢/٤٦٧) ثم قال : « والأجود أن يكون تطهرهم للنبي ﷺ » .

كقول الحطيئة(١) :

مَتَى تَأْتِهِ تَعشُوا إلى ضَوءِ نَاره تَجد خيرَ نار عِندَهَا خَيرُ موقِدِ

؛ أي عاشياً .

وقرأ مسلمة بن محارب : "تُطَهِرْهم وتُزَكِّهَم" بالجزم على الجواب(٢) ، وقرأ الحسن "تُطْهِرُهُم" خفيفة ، من أَطْهَرَ يُطهِرُ(٣) .

﴿ وَتُزَكِّيهِمْ ﴾ أي تطهرهم(٤) ، وقيل : تصلحهم(٥) ، وقيل : ترفعهم من منازل المنافقين إلى منازل المخلصين ، وقيل : تُنمِي أَموَالَهم(٦) .

---

(١) هو جرول بن أوس بن مالك بن جؤية بن مخزوم العبسي ، الشاعر المشهور ، يكنى أبا مليكة ، من المخضرمين ، لقب بالحطيئة لقصره ، قال الأصبهاني : "كان من فحول الشعراء ومقدّميهم وفصحائهم ، وكان يتصرف في جميع فنون الشعر" وكان كثير الهجاء ، عاش إلى خلافة معاوية .

الأغاني (١٤٩/٢) ، الإصابة (١٠/٣)

والبيت ليس له ؛ إنما هو للأعشى في ديوانه (٥١) ، وإصلاح المنطق (١٩٨) ، والأغاني (١٦٨/٢) ، وخزانة الأدب (٧٤/٣) و (١٥٦/٧) ، والكتاب (٨٦/٣) ، وشرح أبيات سيبويه (٦٥/٢) ، والمقتضب (٦٥/٢) ، وجمهرة اللغة (٨٧١) غير منسوب فيهما .

(٢) الإتحاف (٩٧/٢) ، فتح القدير (٥٠٠/٢) منسوبة للحسن .

(٣) مختصر الشواذ (ص٥٩) ، والمحتسب (٣٠١/١) ، وشواذ القراءة للكرماني (ل١٠٣/ب) .

قال العكبري في إعراب الشواذ (٦٣٠/١) : « وحكى بعض الناس "تُطْهِرهم" بسكون الطاء ، والأشبه أنه غلط ، اشتبه بسكون الراء . فأما أطهر فغير مسموع ، وربما حُمِلت على أن الهمزة في أطهر عِوض من تضعيف العين » .

(٤) انظر غريب السجستاني (ص١٧٨)

(٥) حكاه ابن الجوزي (٤٩٦/٣) عن ابن عباس .

(٦) معالم التنزيل (٩١/٤)

﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ﴾ واستغفر لهم وادع لهم ، وقيل : هو قول الوالي إذا أخذ الصدقة : آجرك الله فيما أعطيت ، وبارك لك فيما أبقيت . والصلاة في اللغة : الدعاء[1] ، ومنه قول النبي ﷺ : ((إذا دعي أحدكم إلى طعام فليجب ، فإن كان مفطراً فليأكل ، وإن كان صائماً فليصلّ))[2] ؛ أي فليدع ، وقال الأعشى[3] :

وقَابَلَها الرِّيحُ في دَنِّها ... وصلّى على دَنِّها وارتسَم

؛ أي دعا لها بالسلامة والبركة ، وقال أيضاً[4] :

تَقُولُ بنتِي وَقَدْ قُرِّبتُ مرتَحِلاً ... يَارَبِّ جَنِّبْ أبي الأوصَابَ والوَجَعا / [٢٠٦/أ]
عليكِ مِثلُ الذي صَلَّيتِ فاغتنمِي ... يَوماً فَإنَّ لِجَنبِ المرءِ مُضطجَعَا

---

(١) القاموس المحيط (٤/٥١٠)

(٢) أخرجه أحمد (٢/٢٧٩ و ٥٠٧) ، ومسلم (في النكاح – باب الأمر بإجابة الداعي إلى دعوة – ١٤٣١) ، وأبو داوود (في الصوم – باب في الصائم يدعى إلى وليمة – ٢٤٦٠) ، والترمذي (في الصوم – باب ما جاء في إجابة الصائم الدعوة – ٧٨٠) ، والنسائي في الكبرى (في الصيام – باب في الصائم إذا دعي – ٣٢٧٠) ، والطحاوي في مشكل الآثار (٤/١٤٨-١٤٩) ، وابن حبان كما في الإحسان (١٢/١٢٠) ، والبيهقي (٧/٢٦٣) ، والخطيب في تاريخه (٥/٣٠٣) ، والبغوي في شرح السنة (٦/٣٧٤) كلهم من طرق عن هشام بن حسان ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة ... بنحوه .

(٣) البيت في ديوانه (٨٥) من قصيدة يمدح فيها قيس بن معديكرب ، والمخصص (١٣/٨٥) ، ومقاييس اللغة (٣/٣٠٠) ، وتهذيب اللغة (٩/١٦٦) و (١٢/٢٣٧) ، وإعراب القراءات لابن خالويه (١/٢٥٢) ، والحجة للفارسي (٤/٢١٣) ، واللسان والتاج (ر س م)

(٤) البيتان في ديوانه (١٥١) من قصيدة يمدح بها هوذة بن علي الحنفي ، ومجاز أبي عبيدة (١/٦٢ و ٢٦٨) ، ومعاني الزجاج (٢/٤٦٦) ، ومعاني النحاس (٣/٢٤٧) ، وتهذيب اللغة (١٢/٢٣٦) ، واللسان والتاج (ض ج ع) .
ويروى : " فاغتمضي نوماً " بدل "فاغتنمي نوماً "

﴿ إِنَّ صَلَاتَكَ ﴾ قرأ أهل الكوفة غير أبي بكر على الواحد[١] ؛ ههنا وفي سورة "هود"[٢] "والمؤمنون"[٣] ، واختاره أبو عبيد ، قال : لأن الصلاة عندي أكثر من الصلوات ، وروي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما ، ألا تسمع الله يقول ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ [٤] . فهذه[٥] صلاة الأبد ، والصلوات للجمع القليل ؛ كقولك : ثلاث صلوات وأربع وخمس .

وقرأ الباقون كلها بالجمع ، واختاره أبو حاتم وقال : من زعم أن الصلوات أقل من الصلاة ؛ لأن الجمع بالتاء تقليل فقد غلط ؛ لأن الله تعالى قال : ﴿ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ﴾ [٦] وقال : ﴿ وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا ﴾ [٧] لم يرد التقليل .

﴿ سَكَنٌ لَهُمْ ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما : رحمة لهم[٨] .

---

(١) انظر السبعة (٣١٧-٣١٨) ، وتلخيص العبارات (ص٩٩) ، وغاية الإختصار (٥١٠/٢) ، والنشر (٢٨١/٢ و ٢٩٠ و ٣٢٨)

(٢) في قوله تعالى : ﴿ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ ... ﴾ آية : ٨٧ .

(٣) في قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ آية : ٩ .

وهذا الحرف يقرؤه حفص عن عاصم "على صلواتهم" بالجمع ، خلافاً للموضعين السابقين ، وبه يقيد إطلاق المؤلف رحمه الله .

الحجة للفارسي (٢١٣/٤) ، الموضح لابن أبي مريم (٦٠٣/٢)

(٤) سورة البقرة ٤٣/٢

(٥) في (ت) : فهي

(٦) سورة لقمان ٢٧/٣١

(٧) سورة التحريم ١٢/٦٦

(٨) ذكره السيوطي في الدر (٤٩٢/٣) وعزاه لابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

وقال قتادة : وقارٌ لهم[١] .

وقال الكلبي : طمأنينة لهم أن الله تعالى قد قبل منهم[٢] .

وقال أبو معاذ : تزكية لهم منك[٣] .

وقال أبو عبيدة : تثبيت لهم[٤] . ﴿ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾

٤٢ — أخبرنا عبد الله بن حامد ، قال : أنا عبد الله بن محمد بن الحسن[٥] ، نا محمد بن يحي ، نا وهب[٦] بن جرير[٧] ، نا شعبة ، عن عمرو بن مرة[٨] ، عن عبد الله بن أبي أوفى ﷺ – وكان من أصحاب الشجرة –

=

وقد أخرجه الطبري (٤٥٧/١٤ — ١٧١٦٠) ، وابن أبي حاتم (١٨٧٦/٦) من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ... به .

(١) أخرجه الطبري (برقم ١٧١٦١) ، وابن أبي حاتم (١٨٧٦/٦) من طريق سعيد ، عن قتادة ... به . وذكره الماوردي (٣٩٩/٢) ، وابن الجوزي (٤٩٦/٣)

(٢) ذكره ابن الجوزي (٤٩٦/٣) وعزاه لأبي صالح ، عن ابن عباس .

(٣) ذكره ابن الجوزي (٤٩٦/٣) من حكاية الثعلبي .

قال أبو حيان (١٠٠/٥) : « وهذه أقوال متقاربة ».

(٤) مجاز القرآن (٢٦٨/١)

(٥) هو أبو بكر عبد الله بن محمد بن الحسن بن الخصيب الأصبهاني ، الفقيه الشافعي ، سمع أبا شعيب الحراني ومحمد بن يحي وطبقتهم ، ولي قضاء دمشق ومصر ، ووصفه الذهبي بقوله : "الإمام الكبير المحدث قاضي القضاة" ، توفي سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة .

سير أعلام النبلاء (٥٤٠/١٥)

(٦) في الأصل : وهيب ، وهو تحريف ، والتصويب من ت

(٧) هو وهب بن جرير بن حازم بن زيد ، أبو عبد الله الأزدي البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ست ومائتين . /ع/

التقريب (٧٥٢٢) ، التاريخ الكبير (١٦٩/٨) ، التعديل والتجريح (١١٩٢/٣)

(٨) الجملي المرادي أبو عبد الله ، ثقة عابد ، تقدم .

قال : كان النبي ﷺ إذا أتاه قوم بصدقتهم قال : ((اللهم صلّ عليهم)) ، فأتاه أبو أوفى ﷺ بصدقته ، فقال : ((اللهم صلّ على آل أبي أوفى))[1] .

قال ابن كيسان : ليس هذا صدقة الفرض ؛ إنما هو صدقة كفارة اليمين[2] .

وقال عكرمة : هي صدقة الفرض[3] .

[٢٠٦/ب] فلما نزلت توبة هؤلاء ؛ قال الذين لم يتوبوا من المتخلفين / : هؤلاء كانوا بالأمس معنا لايُكَلَّمون ولا يجالسون فما لهم ؟! فقال الله تعالى : ﴿ **أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ** ﴾[4] . ومعنى أخذ الصدقات قبولها .

---

(١) إسناده فيه شيخ المصنف لم أر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وبقية رجاله ثقات.

وقد أخرجه أحمد (٣٥٥/٤) من طريق وهب بن جرير ... به .

وأخرجه أبو داوود الطيالسي في مسنده (ص١١٠) عن شعبة ... به ، ومن طريقه ابن خزيمة (٥٧/٤) ، وابن حبان كما في الإحسان (١٩٧/٣) ، وابن الجارود (ص١٣٢) ، وأبو نعيم في الحلية (٩٦/٥) .

وأخرجه عبد الرزاق (٥٨/٤) ، وأحمد (٣٥٣/٤ و ٣٥٥ و ٣٨١ و ٣٨٨) ، والبخاري (في الزكاة – باب صلاة الإمام ودعاؤه لصاحب الصدقة – ١٤٩٧) ، ومسلم (في الزكاة – باب الدعاء لمن أتى بصدقة – ١٠٧٨) ، وأبو داوود (في الزكاة – باب دعاء المصدق لأهل الصدقة – ١٥٩٠) ، والنسائي في الكبرى (في الزكاة – باب صلاة الإمام على صاحب الصدقة – ٢٢٣٩) ، وابن ماجه (في الزكاة – باب ما يقال عند إخراج الزكاة – ١٧٩٦) ، والطبراني في الكبير (١٠/١٨) ، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣٣٠/٤) من طرق عن شعبة ...به .

(٢) انظر زاد المسير (٤٩٦/٣)

(٣) ذكره ابن الجوزي (٤٩٦٩/٣ ، والقرطبي (١٥٥/٨) وعزاه لجويبر عن ابن عباس أيضاً .

(٤) هذا المعنى أخرجه الطبري (٤٥٩/١٤ – ١٧١٦٢) من طريق ابن وهب ، وابن أبي حاتم (١٨٧٦/٦) من طريق أصبغ بن الفرج ، كلاهما عن عبد الرحمن بن زيد ... به .

٤٣ – أخبرنا عبد الله بن حامد ، قال : نا محمد بن يعقوب[١] ، قال: أنا الربيع بن سليمان[٢] ، أنا الشافعي[٣] ، أنا سفيان بن عيينة[٤] ، عن ابن عجلان[٥] ، عن سعيد بن يسار[٦] ، عن أبي هريرة ﷺ قال : سمعت أبا القاسم ﷺ يقول : « والذي نفسي بيده ؛ ما من عبد يتصدق بصدقة[٧] من كسب طيب – ولا يقبل الله إلا طيباً ؛ ولا يصعد إلى الله[٨] إلا طيب – إلا

---

(١) هو أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان الأموي مولاهم ، المعقلي النيسابوري ، إمام ثقة حافظ مشهور ، توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة .
تذكرة الحفاظ (٨٦٠/٣) ، سير أعلام النبلاء (٤٥٢/١٥)

(٢) هو الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادي ، أبو محمد المصري المؤذن ، صاحب الشافعي، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة سبعين وله ست وتسعون سنة . /٤/
التقريب (١٩٠٤) ، الثقات (٢٤٠/٨) ، تهذيب الكمال (٨٧/٩)

(٣) الإمام الفقيه ، صاحب المذهب المشهور ، تقدم .

(٤) أبو محمد المكي ، ثقة إمام ، تقدم .

(٥) هو محمد بن عجلان المدني ، وثقه أحمد بن حنبل وابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم وابن عيينة والنسائي ، وغظّ منه الإمام مالك بقوله لما سئل عنه : " لم يكن يعرف ابن عجلان هذه الأشياء و لم يكن عالما " ، وتكلم في حديثه عن سعيد المقبري خاصة ، قال الحافظ ابن حجر : صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة ، من الخامسة ، مات سنة ثمان وأربعين . /خت م ٤/
الجرح (٤٩/٨) ، الثقات (٣٨٦/٧) ، الضعفاء للعقيلي (١١٨/٤) ، تهذيب الكمال (١٠١/٢٦) ، التقريب (٦١٧٦) ، طبقات المدلسين لابن حجر (ص١٠٦)

(٦) هو سعيد بن يسار أبو الحباب – بضم المهملة وموحدتين – المدني ، اختلف في ولائه لمن هو ، وقيل: سعيد بن مرجانة ولا يصح ، ثقة متقن ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ، وقيل قبلها بسنة . /ع/
التقريب (٢٤٣٦) ، طبقات ابن سعد (٢٨٤/٥) ، التهذيب (٩٠/٤)

(٧) في الأصل : من صدقة والمثبت من (ت)

(٨) في (ت) : السماء

كان إنما يضعها في يد الرحمن ؛ فيربّيها له كما يربي أحدكم فُلُوّه ، حتى إن اللقمة لتأتي يوم القيامة وإنها كمثل الجبل العظيم ، ثم قرأ :
﴿ أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾))[1] .

قوله تعالى : ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

قال مجاهد : هذا وعيد لهم[2] .

---

(١) إسناده فيه شيخ المصنف لم أر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وبقية رجاله ثقات.
وقد أخرجه البغوي (٤/٩٢) من طريق محمد بن يعقوب ... به .
وهو في مسند الشافعي (١/٢٢١-٢٢٢) هذا الإسناد .
وأخرجه الحميدي (٢/٤٨٨) ، وابن حبان كما في الإحسان (١/٥٠٤) من طريق إبراهيم بن بشار ، كلاهما عن سفيان ... به .
وأخرجه أحمد (٢/٤١٨ و ٤٣١) ، والنسائي في الكبرى (في النعوت – باب المعافاة والعقوبة – ٧٧٥٩) ، وابن خزيمة في التوحيد (١/١٤٢) من طريق يحيى بن سعيد ، وابن حبان كما في الإحسان (٨/١١٣) من طريق ورقاء ، كلاهما عن ابن عجلان ... بنحوه .
وأخرجه ابن المبارك في الزهد (ص٢٢٨) ، وأحمد (٢/٥٣٨) ، ومسلم (في الزكاة – باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها – ١٠١٤) ، والترمذي (في الزكاة – باب ما جاء في فضل الصدقة – ٦٦١) ، وابن ماجه (في الزكاة – باب فضل الصدقة – ١٨٤٢) من طرق عن سعيد المقبري ، عن سعيد بن يسار ... به .
وأخرجه أحمد (٢/٣٨١) ، والبخاري (في الزكاة – باب الصدقة من كسب طيب – ١٤١٠) من طرق عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ... بنحوه .
(٢) أخرجه الطبري (١٤/٤٦٣ – ١٧١٧٣) من طريق سفيان ، عن رجل ، عن مجاهد ... به .
وذكره البغوي (٤/٩٢)

وفي الخبر «لو أن رجلاً عبد الله في صخرة لا باب لها ولا كُوَّة ؛ لخرج عمله إلى الناس كائناً ما كان »[(١)] .

قوله تعالى : ﴿ وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ ﴾ مُؤخَّرون[(٢)] ﴿ لأَمْرِ اللَّهِ ﴾ ليقضي فيهم ما هو قاضٍ . وهم الثلاثة الذين خلفوا[(٣)] ، لم يُوثِقوا أنفسهم بالسواري ، ولم يُبَالِغوا في التوبة والاعتذار كما فعل أبو لبابة ﷺ وأصحابه ، فوقفهم رسول الله ﷺ / خمسين ليلة ، ونهى الناس عن مكالمتهم [٢٠٧/أ] ومخالطتهم ، وأمر نسائهم باعتزالهم ، حتى شَفَّهم[(٤)] القلق ، ونَهكَهُم الحزن ، وضاقت عليهم الأرض برُحْبِها ، وكانوا من أهل بدر ﴿ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ فجعل أناس[(٥)] يقولون : هلكوا إذا لم ينزل لهم عذر ، وجعل آخرون يقولون : عسى الله أن يغفر

---

(١) أخرجه أحمد (٢٨/٣) ، وأبو يعلى (٥٢١/٢) من طريق ابن لهيعة ، عن دراج ، عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد الخدري .... بمثله .
قال الهيثمي في المجمع (٢٢٥/١٠) : « رواه أحمد وأبو يعلى ، وإسنادهما صحيح ».
قلت : بل هو ضعيف ، وقد تقدم الكلام علي ضعف ابن لهيعة ، وضعف رواية دراج عن أبي الهيثم .

(٢) انظر مجاز أبي عبيدة (٢٦٩/١) وقال : (يقال : أرجأتك ؛ أي أخرتك) ، ومعاني النحاس (٢٥١/٣) ، وغريب السجستاني (ص٤٢٥) ، ومعاني النيسابوري (٣١٤/١)

(٣) انظر جامع البيان (٤٦٤/١٤-٤٦٧) ، وأسباب النزول للواحدي (ص٢٩٨) ، وزاد المسير (٤٩٧/٣) ، ومعاني النيسابوري (٣١٤/١)

(٤) شفَّه الحزن يشفه شفاً وشفوفاً : لذع قلبه ، وقيل : أنحله .
وشفَّه الهم : أي هزله وأضمره حتى رقّ .
انظر الصحاح (١٣٨٢/٤) ، واللسان (ش ف ف)

(٥) في (ت) : الناس

لهم ، فصاروا مُرْجَئين لأمر الله ؛ لا يدرون أيُعذّبون أو يُرحَمون ؟ حتى تاب الله تعالى عليهم بعد خمسين ليلة ، ونزلت ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا ﴾.

قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا... ﴾ الآية .

قال المفسرون : إن بني عمرو بن عوف اتخذوا مسجد قباء ، وبعثوا إلى رسول الله ﷺ أن يأتيهم ، فأتاهم فصلّى فيه ، فحسدهم أخوهم بنو غنم بن عوف بن غنم ، وقالوا : نبني مسجداً ونرسل إلى رسول الله ﷺ يصلي فيه كما صلى في مسجد إخوتنا ؛ وليصلِّ فيه أبو عامر الراهب[١] إذا قدم من الشام ، وكان أبو عامر رجلاً منهم ، وهو أبو "حنظلة غسيل الملائكة" ؓ ؛ وكان قد ترهّب في الجاهلية وتنصّر ولبس المسوح ، فلما قدم النبي ﷺ المدينة[٢] قال له أبو عامر : ما هذا الذي جئت به ؟ قال : جئت بالحنيفية ؛ دين إبراهيم عليه السلام ، قال أبو عامر : فأنا عليها ، فقال النبي ﷺ : فإنك لست عليها ، قال : بلى ؛ ولكنك أدخلت في الحنيفية ما ليس منها ، فقال النبي ﷺ : ما فعلتُ ؛ ولكني جئت بها بيضاء نقية ، قال أبو عامر : أمات الله الكاذب منّا طريداً شريداً وحيداً / غريباً ، فقال النبي ﷺ : آمين ، وسمّاه أبا عامر الفاسق ، فلما كان يوم أحد ؛ قال أبو عامر [٢٠٧/ب]

---

(١) هو أبو عامر عبد عمرو بن صيفي بن مالك ، أحد بني ضبيعة ، والد حنظلة غسيل الملائكة ، ذكره الحافظ في الإصابة في القسم الثالث من كنى حرف العين ، واستبعد كونه أسلم ، وقال : « وعلى تقدير أن يوجد ذلك ؛ فكأنه ارتدّ ، فإن مباينته للمسلمين ومظاهرته للمشركين وحضوره معهم بعض الحروب حتى أراد ابنه حنظلة أن يثور عليه ، ثم كيده الإسلام مشهور في السير والمغازي » . قال القرطبي: « فمات كافراً بقنسرين بدعوة النبي ﷺ » .

الإصابة (١١/٢٨٠) ، والجامع لأحكام القرآن (٨/١٦٣) ، والسيرة لابن هشام (٢/٦٧)

(٢) في (ت) : إلى المدينة

لرسول الله ﷺ : لا أجد قوماً يقاتلونك إلا قاتلتك معهم ، فلم يزل يقاتله إلى يوم حنين ، فلما انهزمت "هوازن" يئس وخرج هارباً إلى الشام ، وأرسل إلى المنافقين أن استعدوا بما استطعتم من قوة وسلاح وابنوا لي مسجداً ؛ فإني ذاهبٌ إلى قيصر ملك الروم ؛ فآت بجندٍ من الروم فأُخرج محمداً وأصحابه[1] .

فبنوا مسجداً إلى جنب مسجد قباء ، وكان الذين بنوه اثني عشر رجلاً : جذام[2] بن خالد ومن داره أخرج المسجد ، وثعلبة بن حاطب ، ومعتّب بن قشير ، وأبو حبيبة بن الأزعر[3] ، وعبَّاد بن حُنيف أخو سهل بن حنيف ، وحارثة[4] بن عامر ، وابناه مُجمِّع وزيد ، ونبتل بن الحارث ، وبحرج وبجاد بن عثمان ، ووديعة بن ثابت ، وكان يصلي بهم مجمع بن حارثة[5] ، فلما فرغوا منه أتوا رسول الله ﷺ وهو يتجهز إلى تبوك فقالوا : يارسول الله ؛ إنا قد بنينا مسجداً لذي العِلّة والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية ، وإنا نحب أن تأتينا فتصلى لنا فيه وتدعو لنا بالبركة ، فقال

---

(١) انظر معالم التنزيل (٩٤/٤) ، والكشاف (١٧١/٢) .
قال ابن حجر في الكافي الشاف (ص٨١) : « لم أجده بهذا السياق إلا في الثعلبي بلا إسناد ، وليس صدره بصحيح ؛ فإن مسجد قباء كان قد أسس والنبي ﷺ بقباء أول ما هاجر ، وبناء مسجد الضرار كان في غزوة تبوك ، فبينهما تسع سنين » .

(٢) في (ت) : حزام ، وفي طبقات ابن سعد (٣٧٣/٤) وجامع البيان وأسباب النزول للواحدي : خذام .

(٣) في (ت) : الأزهر ، وهو تحريف.

(٤) كذا في جميع النسخ ، وفي سائر المصادر الأخرى : جارية.

(٥) طبقات ابن سعد (٣٧٢/٤) ، والإصابة (٩٥/٩) وفيه : « مجمع بن جارية » .

رسول الله ﷺ : إني على جناح سفر وحال شغل ، ولو[١] قدمنا إن شاء الله أتيناكم فصلينا لكم فيه ، فلما انصرف رسول الله ﷺ من تبوك ونزل بـ"ذي أوان"[٢] بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار[٣] ، أتوه فسألوه إتيان مسجدهم ، فدعا بقميصه ليلبسه ويأتيهم ، فنزل عليه القرآن ، وأخبره الله تعالى خبر مسجد الضرار / وما هموا به ، فدعا رسول الله ﷺ مالك بن الدخشم[٤] [٢٠٨/أ]

---

(١) في (ت) : وإن

(٢) في حاشية الأصل : "في نسخة : ذي أواز"

(٣) كذا عرفها ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام (٢/٥٢٩) ، ونقل ياقوت في معجم البلدان (١/٣٢٧) قوله ولم يزد عليه شيئاً ، وكذا البكري في معجم ما استعجم (١/٢٠٨) إلا أنه شكّك في صحة الإسم وقال : أظنه "أروان" ثم ألمح إلى بئر ذروان .
وانظر معجم المعالم الجغرافية (ص٣٣-٣٤)

(٤) هو مالك بن الدُّخشُم – بضم المهملة والمعجمة بينهما خاء معجمة – من بني عوف بن عمرو بن عوف الأنصاري الأوسي ، شهد بدراً ؛ وهو الذي أسر سهيل بن عمرو يومئذ .
طبقات ابن سعد (٣/٥٤٩) ، الإصابة (٩/٤٥)

ومعن بن عدي[١] وعامر بن السكن[٢] والوحشي[٣] قاتل حمزة ﷺ[٤]، وقال لهم: انطلقوا إلى هذا المسجد الظالم أهله؛ فاهدموه وأحرقوه، فخرجوا سريعاً[٥] حتى أتوا "سالم بن عوف" وهم رهط مالك بن الدخشم، فقال لهم مالك: انظروني[٦] حتى أخرج إليكم بنارٍ من أهلي، فدخل أهله[٧] فأخذ سعفاً من النخل فأشعل فيه ناراً، ثم خرجوا يشتدّون حتى دخلوا المسجد وفيه أهله، فحرّقوه وهدموه، وتفرّق عنه أهله[٨]. وأمر النبي ﷺ أن يتخذ ذلك كُنَاسة[٩] يُلقى فيها الجيف والنتن والقمامة.

---

(١) هو معن بن عدي بن الجدّ بن العجلان البلوي، حليف الأنصار، وهو أخو عاصم بن عدي، ذكره ابن إسحاق فيمن شهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها، قتل يوم اليمامة شهيداً. طبقات ابن سعد (٣/٤٦٥)، الإصابة (٩/٢٦٤)

(٢) هو عامر بن السكن الأنصاري، قال الحافظ ابن حجر: « ذكر الثعلبي في تفسيره أنه أحد من وجه النبي ﷺ لهدم مسجد الضرار ».
الإصابة (٥/٢٧٩)

(٣) في (ت): ووحشي

(٤) لم يذكر ابن إسحاق والطبري في الذين أرسلوا إلى هدمه سوى مالك بن الدخشم، ومعن بن عدي، ولم يذكرا وحشياً وعامر بن السكن.

(٥) في (ت): سراعاً

(٦) في (ت): انتظروني

(٧) في (ت): إليهم

(٨) انظر خبر مسجد الضرار في جامع البيان (١٤/٤٦٨-٤٧٤)، وأسباب النزول للواحدي (ص٢٩٨)، ومعالم التنزيل (٤/٩٣-٩٥)، وسيرة ابن هشام (٢/٥٢٩-٥٣٠)، والدر المنثور (٣/٤٩٤-٤٩٧).

(٩) الكُنَاسة: مُلقى القُمام. اللسان (ك ن س)

ومات أبو عامر الراهب(١) بالشام وحيداً غريباً(٢) .

وفيه يقول كعب بن مالك ﷺ (٣):

معاذَ اللهِ مِن فِعلٍ خَبيثٍ   كَسَعيكَ في العَشيرة عبد عمرو
وقلتَ بأنَّ لي شَرَفاً وذكراً   فَقَد بَايعتَ(٤) إيماناً بكفر

قال عكرمة : سأل عمر بن الخطاب ﷺ رجلاً منهم : ماذا أعنت في هذا المسجد ؟ فقال : أعنت فيه بسارية ، فقال عمر ﷺ : أبشر بها في عنقك في نار جهنم(٥) .

وروي أن بني عمرو بن عوف الذين بنوا مسجد قباء سألوا عمر بن الخطاب ﷺ في خلافته ؛ ليأذن لمجمع بن حارثة فيأمّهم في مسجدهم ، فقال : لا ، ولا نُعمة عين ، أليس بإمام مسجد الضرار ، فقال له مجمع ﷺ : يا أمير المؤمنين لا تعجل عليّ ، فوالله لقد صلّيت فيه وإني لا أعلم ما قد أضمروا عليه ، ولو علمتُ ما صليت معهم فيه ؛ كنت غلاماً قارئاً للقرآن وكانوا شيوخاً قد عشوا(٦) ، وكانوا لا يقرءون من القرآن شيئاً / [٢٠٨/ب]
فصلّيت ولا أحسب ما صنعتُ إثماً(٧) إلا أنهم يتقربون إلى الله تعالى ، ولم أعلم ما في أنفسهم ، فعذره عمر ﷺ وصدّقه ، وأمره بالصلاة في مسجد

(١) في (ت) زيادة : الفاسق .
(٢) ذكره الواحدي في أسباب النزول (ص٣٠٠) ، والبغوي (٤/٩٤) ، والخازن (٢/٢٦٥)
(٣) تأتي ترجمته فيما بعد .
والأبيات ذكرها أبو حيان (٥/١٠٢)
(٤) في (ت) : تابعت
(٥) ذكره القرطبي (٨/١٦١)
(٦) في (ت) : عاشوا ، وهو تحريف .
(٧) في هامش الأصل : "في نسخة : ما صنعوا شيئا"

قباء[١] ، فهذه قصة مسجد الضرار الذي أنزل الله تعالى فيه ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا ﴾ قراءة العامة بالواو ، وقرأ أهل المدينة والشام "الذين" بغير واو[٢] ، وكذلك هو في مصاحفهم[٣] .

﴿ ضِرَارًا ﴾ لمسجد قباء ، قال عطاء : لما فتح عمر بن الخطاب ﷺ[٤] الأمصار أمر المسلمين أن يبنوا المساجد ، وأمرهم أن لا يتخذوا في مدينتهم مسجدين يضار أحدهما صاحبه[٥] .

وروى ليث : أن شقيقاً لم يدرك الصلاة في مسجد بني غاضرة[٦] ، فقيل له : مسجد بني فلان لم يصلّوا بعد ، فقال : لا أحب أن أصلي فيه ، فإنه بني على ضرار ، وكل مسجد بني ضراراً ورياءً وسمعة فإن أصله ينتهي إلى مسجد الضرار[٧] .

﴿ وَكُفْرًا ﴾ ونفاقاً ﴿ وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ يُفرّقون به جماعتهم ؛ لأنهم كانوا يصلّون جميعاً في مسجد قباء ، فبنوا مسجد الضرار ليصلي بعضهم فيه دون مسجد قباء ، وبعضهم في مسجد قباء ، فتخلفوا بسبب ذلك وتفرقوا ﴿ وَإِرْصَادًا ﴾ وانتظاراً وتوكُّفاً[٨] وإعداداً ﴿ لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ

---

(١) انظر خبره في طبقات ابن سعد (٣٧٢/٤) ، ومعالم التنزيل (٩٥/٤) ، والإصابة (٩٥/٩)
(٢) التذكرة لابن غلبون (٣٦٠/٢) ، والمبسوط (ص١٩٦) ، والنشر (٢٨١/٢)
(٣) انظر المقنع للداني (ص١٠٤)
(٤) في (ت) : لما فتح الله تعالى على عمر
(٥) ذكره البغوي (٩٥/٤)
(٦) كذا عند ابن عطية والقرطبي أيضاً ، وعند الطبري : "بني عامر"
(٧) أخرجه الطبري (٤٧٥/١٤ — ١٧٢٠٠) من طريق أبي جعفر ، عن ليث ... به . وذكره ابن عطية (٨٢/٣) ، والقرطبي (١٦٢/٨)
(٨) في (ت) : وتالفاً

﴿ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ ﴾ وهو أبو عامر الراهب ، الذي سمّاه رسول الله ﷺ الفاسق ، ليصلي فيه إذا رجع من الشام فيظهر على رسول الله ﷺ .

وقرأ الأعمش : "وإرصاداً للذين حاربوا الله"(١) .

﴿ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا ﴾ ما أردنا ببنائه ﴿ إِلاَّ الْحُسْنَى ﴾ إلا الفعلة الحسنى ، وهو الرفق بالمسلمين / والتوسعة على أهل الضعف والعلة والعجز [٢٠٩/أ] عن المصير(٢) إلى مسجد رسول الله ﷺ(٣).

﴿ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ في قيلهم وحلفهم .

ثم قال الله تعالى لنبيه عليه السلام : ﴿ لا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ ﴾ اللام فيه لام الابتداء والقسم(٤) ؛ تقديره : والله لمسجدٌ ﴿ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى ﴾ أي بني أصله وابتدىء بناؤه ﴿ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴾ ؛ أي من أول يوم بني ، وقيل معناه : منذ أول يوم وضع أساسه(٥) ، قاله المبرد وأنشد لزهير(٦):

لِمَن الدّيارُ بقُنَّةِ الحِجْرِ ... أقْوَيْنَ من حِجَجٍ ومن دَهْرِ

---

(١) البحر المحيط (١٠٢/٥)

(٢) في (ت) : السير

(٣) انظر جامع البيان (٤٧٠/١٤) ، والبحر المحيط (١٠٢/٥)

(٤) انظر جامع البيان (٤٧٥/١٤) ، والمحرر الوجيز (٨٢/٣) ، والجامع لأحكام القرآن (١٦٤/٨) .

(٥) قاله الأخفش في معانيه (٣٦٥/١)

(٦) ديوان زهير (٨٦) ، وتهذيب اللغة (٤٧٣/١٥) ، واللسان والتاج (ح ج ر) و (م ن ن) ، وبلا نسبة في المخصص (٦٩/١٤) ، والمحرر الوجيز (٨٣/٣) ، وزاد المسير (٥٠٠/٣) ، والجامع لأحكام القرآن (١٦٥/٨)

وفي رواية للبيت : "ومن شهر" بدل "ومن دهر"

؛ أي منذ حجج ومنذ دهر[1] .

﴿ أَحَقُّ ﴾ أولى ﴿ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ﴾ مُصَلِّياً .

واختلفوا في المسجد الذي أسس على التقوى ما هو :

فقال قوم : هو مسجد رسول الله ﷺ الذي فيه منبره وقبره .

٤٤ – أخبرنا عبد الله بن حامد ، قال : أنا العبيدي[2] ، قال : نا أحمد بن نجدة[3] ، نا الحماني[4] ، نا عبد العزيز بن محمد[5] ، عن عثمان بن

---

(١) انظر اختلاف النحاة في دخول "مِن" على ظرف الزمان في أوضح المسالك لابن هشام (٢/٢٧٨) ، والمحرر الوجيز (٣/٨٣) وقال : « وإنما دعا إلى هذا الإختلاف أنّ من أصول النحويين أن "من" لا تجر بها الأزمان ، وإنما تُجرّ الأزمان ب"منذ" ، ... فإذا وقعت من في الكلام وهي تلي زمناً فيقدّر مضمر يليق أن تجره "من" » .

(٢) في (ت) : حدثنا العسقلاني ، وهو تحريف .
والعبيدي هو أحمد بن محمد بن يحيى ، تقدم .

(٣) هو أبو الفضل الهروي ، ثقة ، تقدم .

(٤) هو يحي بن عبد الحميد ، تقدم .

(٥) هو عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي ، أبو محمد الجهني مولاهم ، المدني ، وثقه مالك بن أنس ، وقال ابن معين : صالح ليس به بأس ، قال أبو طالب : « سئل أحمد بن حنبل عن عبد العزيز الدراوردي فقال :كان معروفاً بالطلب ، وإذا حدّث من كتابه فهو صحيح وإذا حدث من كتب الناس وهِم ، كان يقرأ من كتبهم فيخطىء ، وربما قلب حديث عبد الله العمرى يرويه عن عبيد الله بن عمر » ، وقال أبو زرعة : سيء الحفظ فربما حدّث من حفظه الشيء فيخطىء . قال ابن حجر : « صدوق ، كان يحدث من كتب غيره فيخطىء ، وقال النسائي حديثه عن عبيد الله العمري منكر ، من الثامنة ، مات سنة ست أو سبع وثمانين . /ع/ »
طبقات ابن سعد (٥/٤٢٤) ، تاريخ ابن معين برواية الدوري (٢/٣٦٧) ، الجرح (٥/٣٩٥) ، تهذيب الكمال (١٨/١٨٧) ، التقريب (٤١٤٧)

عبيد الله بن أبي رافع[١] ، عن ابن عمر و زيد بن ثابت وأبي سعيد الخدري ﷺ قالوا : ((المسجد الذي أسس على التقوى مسجد رسول الله ﷺ))[٢] .

٤٥ – يدل عليه ما أخبرنا عبد الله بن حامد الأصفهاني ، أنا عبد الله بن عبد الرحمن العسكري[٣] ، نا عبد الرحمن بن محمد بن منصور[٤] ، نا يحي بن سعيد، عن حميد الخراط[٥]، قال: سمعت أبا سلمة بن عبد

---

(١) هو عثمان بن عبيد الله بن أبي رافع ، مولى سعيد بن العاص المديني ، ويقال : مولى سعد بن أبي وقاص ، ترجمه البخاري وابن أبي حاتم و لم يذكرا فيه جرحاً أو تعديلا ، وذكره ابن حبان في الثقات .
التاريخ الكبير (٦/٢٣٢) ، الجرح (٦/١٥٦) ، الثقات (٧/١٩٠)

(٢) ذكره السيوطي في الدر (٣/٤٩٦) وعزاه للزبير بن بكار ، وابن جرير وابن المنذر .
وقد أخرجه الطبري (١٤/٤٧٦ – ١٧٢٠٢) من طريق الدراوردي ... به .

(٣) لم أعرفه .

(٤) هو عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن حبيب ، أبو سعيد الحارثي البصري ، يلقب كريزان ، سكن سرّ من رأى ، وحدث بها وببغداد عن يحيى بن سعيد القطان ومعاذ بن هشام وغيرهم ، قال ابن أبي حاتم الرازي : كتبت عنه مع أبي وتكلموا فيه ، سئل أبي عنه فقال : شيخ ، وذكره الدارقطني فقال : ليس بالقوي ، وقال ابن عدي : حدث بأشياء لا يتابعه عليها أحد ، وذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة إحدى وسبعين ومائتين .
الجرح (٥/٢٨٣) ، الكامل (٤/٣١٩) ، الثقات (٨/٣٨٣) ، سؤالات الحاكم للدارقطني (ص١٢٩) ، لسان الميزان (٣/٤٣١)

(٥) هو حميد بن زياد أبو صخر بن أبي المخارق الخراط ، صاحب العباء ، مدني سكن مصر ، قال الإمام أحمد : ليس به بأس ، وقال ابن معين : ثقة ليس به بأس ، وقال ابن عدي : وأبو صخر هذا حميد بن زياد له أحاديث صالحة ... وهو عندي صالح الحديث وإنما أنكرت عليه هذين الحديثين "المؤمن مؤالف" و"في القدرية" اللذين ذكرتهما ، وسائر حديثه أرجو أن يكون مستقيماً ، قال ابن حجر : (ويقال هو حميد بن صخر أبو مودود الخراط ، وقيل إنهما اثنان ، صدوق يهم ، من السادسة، مات سنة تسع وثمانين . /بخ م د ت عس ق/) .
الجرح (٣/٢٢٢) ، الكامل (٢/٢٦٩) ، التقريب (١٥٥٥)

الرحمن(١) ، يقول : حدثني عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري(٢) قال : قلت: وأيّ شيء سمعت أباك يذكر في المسجد الذي أسس على التقوى؟ قال: قال أبي : دخلت على رسول الله ﷺ في بيت بعض نسائه ، فقلت : / يا رسول [٢٠٩/ب]
الله ؛ أي المساجد المسجد الذي أسس على التقوى ؟ قال : فأخذ كفاً من حصباء فضرب به الأرض ، ثم قال : ((هو مسجدكم هذا ؛ مسجد المدينة))(٣) .

٤٦ — وأخبرنا عبد الله بن حامد ، قال : أنا أبو محمد المزني(٤) ، قال : نا محمد بن عبد الله بن سليمان(٥) ، قال : نا أبو بكر(٦) وعثمان(٧) ،

---

(١) هو ابن عوف الزهري ، ثقة مكثر ، تقدم .

(٢) هو عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري سعد بن مالك الأنصاري الخزرجي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة اثنتي عشرة وله سبع وسبعون . /خت م ٤/
التقريب (٣٨٩٩) ، معرفة الثقات (٧٨/٢) ، التهذيب (١٦٦/٨)

(٣) أخرجه أحمد (٢٤/٣) ، ومسلم (في الحج — باب بيان المسجد الذي أسس على التقوى ... — ١٣٩٨) ومن طريقه البغوي في معالم التنزيل (٩٥/٤) من طريق يحي بن سعيد ... به . وانظر الحديث الذي يليه .

(٤) في الأصل و (ت) : المدني ، وهو تحريف ، والتصويب من (ن) ، وكذا جاء في الإسناد رقم (٣٥) المتقدم .

(٥) هو أبو جعفر الحضرمي ، ثقة ، تقدم .

(٦) هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل ، أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي ، ثقة حافظ صاحب تصانيف ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين . /خ م د س ق/
التقريب (٣٦٠٠) ، التعديل والتجريح (٨٢٨/٢) ، تذكرة الحفاظ (٤٣٢/٢)

(٧) هو عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي ، أبو الحسن بن أبي شيبة الكوفي ، ثقة حافظ شهير وله أوهام ، وقيل : كان لا يحفظ القرآن ، من العاشرة ، مات سنة تسع وثلاثين وله ثلاث وثمانون سنة . /خ م د س ق/
التقريب (٤٥٤٥) ، طبقات ابن سعد (٤١٢/٦) ، تاريخ بغداد (٢٨٣/١١)

قالا : نا حاتم بن إسماعيل(١) ، عن أُنيس بن أبي يحيي(٢) ، عن أبيه(٣) ، عن أبي سعيد الخدري ﷺ أنه قال: ((امترى رجل من خُدرة ورجل من بني عمرو بن عوف في المسجد الذي أسّس على التقوى ، فقال الخدري : هو مسجد رسول الله ﷺ ، وقال العوفي : هو مسجد قباء ، فأتيا رسول الله ﷺ في ذلك ، فقال : ((هو هذا)) ؛ يعني مسجد رسول الله ﷺ))(٤) .

---

(١) هو حاتم بن إسماعيل المدني أبو إسماعيل الحارثي مولاهم ، أصله من الكوفة ، قال الإمام أحمد : زعموا أن حاتماً كان فيه غفلة إلا أن كتابه صالح ، وقال أبو حاتم هو أحب إلي من سعيد بن سالم ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وقال محمد بن سعد : وكان ثقة مأموناً كثير الحديث ، قال الذهبي : ثقة ، وقال ابن حجر : صحيح الكتاب صدوق يهم ، من الثامنة ، مات سنة ست أو سبع وثمانين . /ع/

طبقات ابن سعد (٤٢٥/٥) ، تهذيب الكمال (١٨٧/٥) ، الكاشف (١٩١/١) ، التقريب (١٠٠٢)

(٢) هو أنيس – بالتصغير – بن أبي يحيى الأسلمي ، واسم أبي يحيى سمعان ، أخو محمد ، ثقة ، من السابعة . /د س/

التقريب (٥٧٣) ، طبقات المحدثين بأصبهان (٣٩٣/١) ، التهذيب (٣٣٢/١) ، الكاشف (١٤١/١)

(٣) هو سمعان أبو يحيى الأسلمي مولاهم ، المدني ، لا بأس به ، من الثالثة . /٤/

التقريب (٢٦٤٨) ، تهذيب الكمال (١٣٧/١٢) ، الكاشف (٤٠٤/١)

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٧٢/٢-٣٧٣) ، والترمذي (في الصلاة – باب ما جاء في المسجد الذي أسس على التقوى – ٣٢٣) ومن طريقه البغوي في شرح السنة (٣٤٠/٢) .

وأخرجه أحمد (٢٤/٣ و ٩١) ومن طريقه المزي في تهذيب الكمال (١٣٧/١٢) .

وأخرجه أبو يعلى (٢٧٢/٢) ، والطبري (٤٨١/١٤ – ١٧٢٢٤) ، وابن أبي حاتم (١٨٨١/٦) ، وابن حبان كما في الإحسان (٥٠٦/٤) ، والحاكم (٤٨٧/١) ، والبيهقي في الدلائل (٥٤٤/٢) كلهم من طريق أنيس بن أبي يحيي ... به .

قال الترمذي : حسن صحيح .

وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي .

وقال ابن بريدة وابن زيد وعروة بن الزبير : هو مسجد "قباء"(١) .

=

وأخرجه أحمد (٨/٣) ، والترمذي (في التفسير – باب ومن سورة التوبة – ٣٠٩٩) والنسائي في الكبرى (في المساجد – باب ذكر المسجد الذي أسس على التقوى –٧٧٦) ، والطبري (٤٨٠/١٤ – ١٧٢٢٠) من طريق الليث بن سعد ، عن عمران بن أبي أنس ، عن أبي سعيد الخدري ... بنحوه .

وله شاهد من حديث سهل بن سعد ﷺ :

أخرجه أحمد (٣٣١/٥) ، والطبري (٤٧٩/١٤ – ١٧٢١٨) ، وابن حبان كما في الإحسان (٤٨٢/٤) من طريق وكيع ، عن ربيعة بن عثمان ، عن عمران بن أبي أنس ، عن سهل بن سعد ... بمثل حديث أبي سعيد الخدري .

(١) أسند أقوالهم الطبري (٤٧٩/١٤ – الآثار ١٧٢١٥ و ١٧٢١٦ و ١٧٢١٧) .

وعزا ابن الجوزي (٥٠١/٣) هذا القول لسعيد بن جبير وقتادة وأبي سلمة بن عبد الرحمن والضحاك ومقاتل أيضاً . وهو قول مالك فيما حكاه القرطبي عنه (١٦٥/٨) .

واختار هذا القول ابن عطية (٨٢/٣) ، والقرطبي (١٦٥/٨) ، وأبو حيان (١٠٢/٥) وقالوا إنه أليق بالقصة .

واختار القول الأول ابن جرير الطبري (٤٧٩/١٤) حيث قال : « وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب ، قول من قال : هو مسجد الرسول ﷺ ، لصحة الخبر بذلك عن رسول الله ﷺ » .

ومال ابن تيمية في منهاج السنة (٧٤/٧) إلى الجمع بين القولين ، حيث ذكر أن الآية نزلت بسبب مسجد قباء ، ثم قال : « لكن الحكم يتناوله ويتناول ما هو أحق منه بذلك ، وهو مسجد المدينة ، وهذا يوجّه ما ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه سئل عن المسجد الذي أسس على التقوى ، فقال : هو مسجدي هذا » .

وقال في مجموع الفتاوى (٤٠٦/٢٧) : « ... فتبين أن كلا المسجدين أسس على التقوى ، لكن مسجد المدينة أكمل في هذا النعت ، فهو أحق بهذا الإسم ، ومسجد قباء كان سبب نزول الآية ... » .

وهي رواية علي بن أبي طلحة وعطية ، عن ابن عباس رضي الله عنهما[1] .

﴿ فِيهِ ﴾ من[2] حاضريه ﴿ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا ﴾ من الأحداث والجنابات والنجاسات بالماء .

وقال الكلبي : هو غسل الأدبار بالماء .

وقال عطاء : كانوا يستنجون بالماء ولا ينامون الليل على الجنابة[3] .

يُروى أن رسول الله ﷺ قال لأهل قباء لما نزلت هذه الآية : ((إن الله تعالى قد أثنى عليكم في الطهور فما هو ؟ قالوا : إنا نستنجي بالماء))[4] .

=

وذكر الحافظ ابن حجر في الفتح (٧/٢٨٩) : ((أن السرّ في جوابه ﷺ بأن المسجد الذي أسس على التقوى مسجده ؛ رفع توهم أن ذلك خاصّ بمسجد قباء)) .

(١) رواية علي بن أبي طلحة أخرجها الطبري (١٤/٤٧٨ – ١٧٢١٢) ، وابن أبي حاتم (٦/١٨٨١) من طريق معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ... به .
ورواية عطية العوفي أخرجها الطبري (برقم ١٧٢١٢) .

(٢) في (ت) : ومن

(٣) ذكره البغوي (٤/٩٦)

(٤) أخرجه ابن ماجه (في الطهارة وسننها – باب الإستنجاء بالماء – ٣٥٥) ، وابن الجارود في المنتقى (ص٢٤) ، والطبراني في مسند الشاميين (١/٤١٥) ، والدارقطني في سننه (١/٦٢) ، والحاكم (١/١٥٥) ، والبيهقي (١/١٠٥) كلهم من طريق عتبة بن أبي حكيم الهمداني ، عن طلحة بن نافع ، حدثني أبو أيوب وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك ﷺ أن هذه الآية لما نزلت ﴿ فيه رجال يحبون أن يتطهروا ... ﴾ قال رسول الله ﷺ : ((يا معشر الأنصار ؛ إن الله قد أثنى عليكم خيراً في الطُّهْر ، فما طهوركم هذا ؟ قالوا : يا رسول الله؛ نتوضأ للصلاة ، ونغتسل من الجنابة ، فقال رسول الله ﷺ : فهل مع ذلك غيره ؟ قالوا :

=

لا؛ غير أن أحدنا إذا خرج من الغائط أحب أن يستنجي بالماء ، قال : فهو ذلك فعليكموه ».

قال الدارقطني : « عتبة بن أبي حكيم ليس بقوي ... » .

وقال الحاكم : هذا حديث كبير صحيح في الطهارة ... ووافقه الذهبي .

قلت : عتبة بن أبي حكيم الهمداني ، مختلف فيه ، فقد ضعفه النسائي والدارقطني ولينه أحمد ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، وعن ابن معين فيه روايتان ، وقال ابن عدي : أرجو أنه لا بأس به ، وقال ابن حبان : يعتبر حديثه من غير رواية بقية عنه ، وقال ابن حجر : صدوق يخطيء كثيراً .

الجرح (٦/٣٧٠) ، الكامل (٥/٣٥٧) ، الثقات لابن حبان (٧/٢٧١) ، تهذيب الكمال (١٩/٣٠٠) ، التقريب (٤٤٥٩)

لذا قال البوصيري في مصباح الزجاجة (١/١٥٠) : « عتبة بن أبي حكيم ضعيف ، وطلحة لم يدرك أبا أيوب » .

ولكن للحديث شواهد تقويه منها ما أخرجه أبو داوود (في الطهارة – باب في الإستنجاء بالماء – ٤٤) ، والترمذي (في التفسير – باب ومن سورة التوبة – ٣١٠٠) ، وابن ماجة (في الطهارة – باب الإستنجاء بالماء – ٣٥٧) ، والبيهقي (١/١٠٥) من طريق يونس بن الحارث ، عن إبراهيم بن أبي ميمونة ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « نزلت هذه الآية في أهل قباء ﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا ﴾ قال : كانوا يستنجون بالماء فنزلت فيهم هذه الآية » .

قال الترمذي : هذا حديث غريب من هذا الوجه .

ومنها حديث عويم بن ساعدة ﷺ عند أحمد (٣/٤٢٢) ، والطبراني في الصغير (٢/٢٣)، والحاكم (١/٥٥) من طريق أبي أويس ، عن شرحبيل بن سعد ، عن عويم بن ساعدة ... بمعناه . وصححه ابن خزيمة (١/٤٥)

وأخرجه البزار في مسنده كما في نصب الراية (١/٢١٨) ، وبلوغ المرام (ص٣٩) من حديث الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ... بنحوه ، وفي آخره : « إنا نتبع الحجارة الماء » .

قال الحافظ : رواه البزار بسند ضعيف .

☜

﴿ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴾ ؛ أي المتطهرين فأدغمت التاء في الطاء لقرب مخرجيهما .

وقال يزيد بن شجرة رضي الله عنه (١) : أتت الحمى رسول الله ﷺ في صورة جارية سوداء ، فقال لها رسول الله ﷺ : « من أنتِ ؟ » قالت: أنا أمُّ مِلْدَم، أُنْشِفُ الدّم وآكلُ اللحم وأُصفِّر الوجه(٢) وأرقق الجلد وأدقق العظم ، فقال لها رسول الله / ﷺ : « مُرّي فاقصُدي الأنصار » ؛ فإن لهم علينا حقوقاً ، [٢١٠/أ] فَحُمَّ الأنصار ، فلمّا كان من الغد قال : ما للأنصار ؟ قالوا : حُمُّوا عن آخرهم ، فقال : قوموا بنا نعودهم ، فعادوهم(٣) ، وجعل يقول : « ابشروا فإنها كفارة وطهور » ، فقالوا : يا رسول الله ؛ ادع الله أن يديمها علينا أياماً حتى تكون كفارة لذنوبنا ، فأنزل الله تعالى يثني عليهم : ﴿ فِيهِ رِجَالٌ

=

فالحديث بمجموع هذه الطرق يرقى إلى رتبة الحسن لغيره والله أعلم .

وكأنه لذلك قال الزيلعي في نصب الراية (٢١٩/١) : وسنده حسن .

تنبيه : قال الحافظ عقب إيراده لحديث ابن عباس في "بلوغ المرام": « وصححه ابن خزيمة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بدون ذكر الحجارة » .

قلت : لعله وهم في ذلك ؛ فإن الذي في صحيح ابن خزيمة هو حديث عويم بن ساعدة كما تقدم ؛ لا حديث أبي هريرة والله أعلم .

(١) هو يزيد بن شجرة بن أبي شجرة الرهاوي ، مختلف في صحبته : فأثبتها البخاري وابن معين ، وأنكرها ابن منده وأبو زرعة ، وقال أبو حاتم وابن حبان : يقال له صحبة ، استشهد ببلاد الروم وهو أمير على جيش سنة ثمان وخمسين .

طبقات خليفة (ص٧٥) ، طبقات ابن سعد (٤٤٦/٧) ، التاريخ الكبير (٣١٦/٨) ، جامع التحصيل (ص٣٠١)

(٢) في (ت) : اللون

(٣) في الأصل : فعادهم ، والمثبت من (ت)

﴿ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا ﴾[١] بالحمّى من معاصيهم ﴿ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴾ من الذنوب .

قوله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ ﴾ اختلفت القراءة فيه ، فقرأ نافع وأهل الشام "أُسس بنيانُه" – بضم الهمزة والنون[٢] – على غير تسمية الفاعل ، وذكره أبوحاتم عن زيد بن ثابت ﷺ .

وقرأ عمارة بن صائد "آسَس" – بالمد وفتح السين والنون[٣] – في وزن آمن ، وكذلك الثانية وهو "أسّس" واحد لأن "أفعل" و "فعّل" يتقاربان في التعدية .

---

(١) لم أجده من حديث يزيد بن شجرة .
لكن جاء بمعناه ما أخرجه أحمد (٣/٣١٦) ، وعبد بن حميد (رقم٣١٤) ، وأبو يعلى (٣/٤٠٨) ، وابن حبان (٧/١٩٧) ، وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (رقم ٢٤٥) ، والحاكم (١/٣٤٦) ، والبيهقي (٣/٣٧٥) ، وفي شعب الإيمان (٧/١٩٤) كلهم من طريق جرير ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر قال : أتت الحمّى النبي ﷺ ، فاستأذنت عليه ، فقال : من أنت ؟ فقالت : أنا أمّ مِلْدَم ، قال : « أهْدي إلى قباء فأتيهم » ، قال : فأتتهم ، فحموا أو لقوا منها شدّة ، فقالوا : يا رسول الله ما ترى ما لقينا من الحمى ، قال : « إن شئتم دعوت الله فكشفها عنكم ، وإن شئتم كانت طهورا » قالوا : بل تكون طهورا . وهذا لفظ ابن حبان .
وليس فيه التصريح بسبب النزول .
قال الحاكم : صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه . ووافقه الذهبي .
وذكره الهيثمي في المجمع (٢/٣٠٥-٣٠٦) وقال : « رواه أحمد وأبو يعلى ، ورجال أحمد رجال الصحيح » .
وله شاهد من حديث سلمان الفارسي عند الطبراني في الكبير (٦/٢٤٦)

(٢) التيسير (ص١١٩) ، والتبصرة لمكي (ص٥٣٠) ، والعنوان لابن خلف (ص١٠٢)

(٣) مختصر الشواذ (ص٦٠) بغير نسبة ، والمنسوب لعمارة بن عائذ أنه يقرأ الأولى على البناء للمفعول ، والثانية على البناء للفاعل .
انظر البحر المحيط (٥/١٠٣) ، والدر المصون (٦/١٢٣)

وقرأ الباقون بفتح الهمزة والنون وتشديد السين الأولى على تسمية الفاعل[١] ، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم .

﴿ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ ﴾ قرأ عيسى بن عمر "تقوىً" مُنَوَّناً[٢] .

﴿ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا ﴾ شفير[٣] ، وقال أبو عبيد : الشفا الحدّ ، وتثنيته شَفَوان[٤] . ﴿ جُرُفٍ ﴾ قرأ عاصم برواية أبي بكر ، وابن عامر وحمزة [وخلف والكسائي][٥] "جُرْف" – بالتخفيف – وقرأ الباقون بالتثقيل[٦] ، وهما لغتان ، وهي البئر التي لم تطوَ[٧] .

وقال أبو عبيدة : هو الهوّة وما يجرفه السيل من الأودية[٨] .

---

(١) التيسير (ص١١٩) ، والتبصرة لمكي (ص٥٣٠) ، والعنوان لابن خلف (ص١٠٢) ، والنشر (٢/٢٨١)

(٢) مختصر الشواذ (ص٦٠) ، إعراب الشواذ للعكبري (١/٦٣٢)

(٣) انظر مجاز أبي عبيدة (١/٢٦٩) ، وصحيح البخاري مع الفتح (٨/١٦٤)

(٤) لم أجده في غريب الحديث لأبي عبيد .

لكن ذكر هذا المعنى الزجاج في معانيه (٢/٤٧٠) قال : « وشفا الشيء حرْفُه وحدُّه ، والشفا مقصور يكتب الألف ، ويثنى شفوين » .

وهو في معاني النحاس (٣/٢٥٥) أيضاً .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ، وأثبته من (ت) .

(٦) انظر القرائتين في السبعة (ص٣١٨) ، والغاية لابن مهران (ص٢٧٢) ، والكنز لابن الوجيه (ص١٦٩)

(٧) لم أجد هذا المعنى فيما بين يدي من مصادر اللغة والغريب .

(٨) مجاز القرآن (١/٢٦٩) وفيه أيضاً : « ما لم يُبْن من الركايا له جول » ، والركايا : جمع ركيّة وهي البئر ، والجول : جانب البئر والقبر من أسفلها إلى أعلاها .

وعنه البخاري في صحيحه مع الفتح (٨/١٦٤) ، وابن قتيبة في غريبه (ص١٩٢)

﴿ هَارٍ ﴾ ؛ أي هائر[١] ، وهو الساقط الذي يتداعى بعضه في أثر بعض كما ينهار الرمل والشيء الرخو. / [٢١٠/ب]

يقال : "هائر" ثم يقلب ويؤخر ياؤها فيقال : "هارٍ" ، كما يقال : "شاكِ[٢] السلاح" و "شائك السلاح" ، و "عاقٍ" و "عائق" ، قال الشاعر :

.... وَلَم يَعُقْني عَن هَواهَا عَاق

وقيل : هو من "هار يَهار" إذا انهدم[٣] ، مثل "خاف يخاف" ، وهذا مَثَلٌ لضعف نياهم[٤] وقلة بصيرهم في عملهم .

﴿ فَانْهَارَ ﴾ فانتثر[٥] ، يقال : هار وانهار وهوّر ، بمعنى واحد إذا سقط وانهدم ، ومنه قيل : "تهوّر الليل" إذا ذهب أكثره ، وفي مصحف أبيّ ﷺ "فانهارت"[٦] ﴿ بِهِ ﴾ قواعده ﴿ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ قال قتادة : والله ما تناهى أن وقع في النار ، وذُكر لنا أنه حُفِر بقعة منها فرؤي الدخان يخرج منه[٧][٨] .

---

(١) في مجاز أبي عبيدة (١/٢٦٩) : « هارٍ : مجازه هائر ، والعرب تنزع هذه الياء من فاعل ، قال العجاج : لاثٍ به الأشاء والعُبْريّ ؛ أي لائث ، ويقال : كيد خاب ؛ أي خائب ».
وانظر صحيح البخاري مع الفتح (٨/١٦٤) ، وغريب ابن قتيبة (ص١٩٢) ، وغريب السجستاني (ص٤٧٤)

(٢) كذا في جميع النسخ ، وقال محمود شاكر في تحقيقه لجامع البيان (١٤/٤٩٢) إن الصواب شاكي ، بالياء في آخره .

(٣) حكاه الطبري (١٤/٤٩٢) ولم ينسبه .

(٤) في (ت) : بنيانهم ، وهو تصحيف .

(٥) جامع البيان (١٤/٤٩٢)

(٦) البحر المحيط (٥/١٠٤) وفيه: « وفي مصحف أبيّ "فانهارت به قواعده في نار جهنم" » .

(٧) في (ت) : منها

(٨) عزاه السيوطي في الدر (٣/٤٩٩) لابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

وقال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : ((رأيت الدخان يخرج من مسجد الضرار))[1] .

=

وقد أخرجه الطبري (١٤/٤٩٢ – ١٧٢٤٦) من طريق يزيد ، وابن أبي حاتم (٦/١٨٨٤) من طريق أبي الجماهر ، كلاهما عن سعيد ، عن قتادة ... به .

(١) ذكره السيوطي (٣/٤٩٩) وعزاه لمسدد في مسنده وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه .

وقد أخرجه الطبري (١٤/٤٩٣ – ١٧٢٤٨ و ١٧٢٤٩) ، وابن أبي حاتم (٦/١٨٨٤) ، والحاكم (٤/٥٩٦) من طريق عبد العزيز المختار ، عن عبد الله الداناج ، عن طلق بن حبيب ، عن جابر ... به .

قال الحاكم : هذا إسناد صحيح ، وقد حدثني جماعة من أصحابنا الغرباء أنهم عرفوا هذا المسجد ، وشاهدوا هذا الدخان . ووافقه الذهبي .

وقال خلف بن ياسين الكوفي[١] : حججت مع أبي[٢] في زمان بني أمية ، فرأيت بالمدينة مسجداً بقبلتين[٣] ؛ يعني مسجد رسول الله ﷺ بـ"قباء"[٤] وفيه قبلة بيت المقدس ، فلما كان زمان أبي جعفر ، قالوا : يدخل الجاهل فلا يعرف القبلة ! فهذا البناء الذي ترون ، جرى على يدي عبد الصمد بن علي ، ورأيت مسجد المنافقين الذي ذكره الله تعالى في القرآن ، وفيه جحر يخرج منه الدخان ، وهو اليوم مزبلة[٥] .

قوله تعالى : ﴿ لا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً ﴾ شكاً ونفاقاً ﴿ في قلوبهم ﴾ يحسبون أنهم في بنيانهم محسنين ، كما حُبِّب العجل إلى قوم موسى عليه السلام ، قاله ابن عباس وابن زيد[٦] .

وقال الكلبي : حسرة وندامة ؛ لأنهم ندموا على بنائه[٧] .

---

(١) هو خلف بن ياسين بن معاذ الزيات ، ليس بالمشهور ، وجلّ رواياته عن مجهولين .
الكامل (٦٥/٣) ، لسان الميزان (٤٠٥/٢)

(٢) هو ياسين بن معاذ الزيات ، من كبار فقهاء الكوفة ، روى عن الزهري ومكحول وحماد بن أبي سليمان ، قال البخاري : يتكلمون فيه منكر الحديث ، وقال ابن معين : ليس حديثه بشيء ، وقال النسائي : متروك ، وقال ابن حبان : يروي الموضوعات .
التاريخ الكبير (٤٢٩/٨) ، الجرح (٣١٢/٩) ، اللسان (٢٣٨/٦) ، المجروحين (١٤٢/٣)

(٣) في (ت) : مسجد القبلتين

(٤) بقباء : ليست عند الطبري

(٥) أسنده الطبري (٤٩٤/١٤ — ١٧٢٥٠) من طريق سلام بن سالم الخزاعي ، عن خلف بن ياسين ... به .

(٦) انظر جامع البيان (٤٩٥/١٤ — ١٧٢٥١ و ١٧٢٦٤) ، وتفسير ابن أبي حاتم (١٨٨٤/٦) . وذكره البغوي (٩٧/٤) ، وابن الجوزي (٥٠٣/٣)

(٧) ذكره البغوي (٩٧/٤) والقرطبي (١٦٩/٨) ، وعزاه ابن الجوزي (٥٠٣/٣) لابن السائب ومقاتل .
وهو في تفسير مقاتل (ل١٣٥/ب)

وقال السدي وحبيب[١] / والمبرد : لا يزال هدم بنيانهم الذي بنوا ﴿ رِيبَةً ﴾ ؛ أي حزازة[٢] وغيظاً في قلوبهم[٣] . [٢١١/أ]

﴿ إِلاَّ أَنْ تَقَطَّعَ ﴾ تتصدع ﴿ قُلُوبُهُمْ ﴾ فيموتوا ، كقوله عز وجل : ﴿ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴾ [٤] لأن الحياة تنقطع بانقطاع النياط[٥] .

وقرأ الحسن ويعقوب وأبو حاتم "إلى أن" خفيفة اللام[٦] على الغاية ، يدل عليه تفسير الضحاك وقتادة : لا يزالون في شك منه إلى أن يموتوا فيستيقنوا ويتبينوا[٧] .

---

(١) هو حبيب بن أبي ثابت قيس ، ويقال : هند ، بن دينار الأسدي مولاهم ، أبو يحيى الكوفي ، ثقة فقيه جليل وكان كثير الإرسال والتدليس ، من الثالثة ، مات سنة تسع عشرة ومائة . / ع/

التقريب (١٠٩٢) ، التاريخ الكبير (٣٢٣/٢) ، تذكرة الحفاظ (١١٦/١)

(٢) في (ت) : حرارة

(٣) أثر السدي وحبيب بن أبي ثابت أسندهما الطبري (٤٩٦/١٤ – ١٧٢٦٣ و ١٧٢٥٩) ، وابن أبي حاتم (١٨٨٥/٦) .

وعزاه ابن الجوزي (٥٠٣/٣) ، والقرطبي (١٦٩/٨) لهما وللمبرّد .

قال ابن عطية (٨٦/٣) وعنه أبو حيان (١٠٤/٥) : « والريبة : الشكّ ، وقد يُسمّى "ريبة" فساد المعتقد واضطرابه ، والإعراض في الشيء والتخبيط فيه ، والحزازة من أجله ، وإن لم يكن شكاً ، فقد يرتاب من لا يشك ، ولكنها في معتاد اللغة تجري مع الشك ...» إلى أن قال : « ... وجملة هذا أن الريبة في الآية تعمّ معاني كثيرة ، يأخذ كل منافق منها بحسب قدره من النفاق » .

(٤) سورة الحاقة ٤٦/٦٩

(٥) هذا قول عامة المفسرين ، وحكى الزجاج في معانيه (٤٧١/٢) قولاً آخر عن بعضهم : « إلا أن يتوبوا توبة تتقطع بها قلوبهم ندماً وأسفاً على تفريطهم » .

وعزاه أبو حيان في البحر (١٠٥/٥) لسفيان .

(٦) المبسوط (ص١٩٧) ، والنشر (٢٨١/٢) ، والإتحاف (٩٩/٢)

(٧) معالم التنزيل (٩٧/٤)

واختلف القراء في قوله : ﴿ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ﴾

فقرأ أبو جعفر وشيبة[(١)] وابن عامر وحمزة والمفضل[(٢)] وحفص "تَقَطَّع" — بفتح التاء والطاء مشدّداً[(٣)] — ؛ بمعنى تتقطع ثم حذفت إحدى التائين .

وقرأ ابن كثير ومجاهد ونافع وعاصم[(٤)] وأبو عمرو والكسائي : "تُقَطَّع" — بضم التاء وتشديد الطاء[(٥)] — على غير تسمية الفاعل ، وهو اختيار أبي حاتم وأبي عبيد . وقرأ يعقوب "تُقْطَع" بضم التاء خفيفة[(٦)] من القطع .

وروي عن ابن كثير "تَقْطَع" — بفتح التاء خفيفة — ، وقلوبَهم نصباً[(٧)] ؛ أي تفعل أنت ذلك بهم .

---

(١) هو شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب المدني ، المقرئ الإمام ، مولى أم سلمة ، وأحد شيوخ نافع في القراءة ، وقاضي المدينة ومقرئها مع أبي جعفر . توفي سنة ثلاثين ومائة .
تاريخ خليفة (٤٠٥) ، معرفة القراء الكبار (٧٩/١) ، غاية النهاية (٣٢٩/١)

(٢) هو المفضّل بن محمد الضبي ، الكوفي المقريء أبو محمد ، كان من جلة أصحاب عاصم بن بهدلة ، قرأ عليه ، وتصدر للإقراء ، قال الخطيب : كان علامة إخبارياً موثقاً . توفي سنة ثمان وستين ومائة .
تاريخ بغداد (١٢١/١٣) ، معرفة القراء الكبار (١٣١/١) ، غاية النهاية (٣٠٧/٢)

(٣) الكامل في القراءات الخمسين (ل٢٠٠/أ) ، وإرشاد المبتدي (ص٣٥٧) ، والنشر (٢٨١/٢) ، والإتحاف (٩٩/٢)

(٤) في رواية شعبة عنه .

(٥) انظر المصادر السابقة .

(٦) المبسوط لابن مهران (ص١٩٧) ، والغاية له (ص٢٧٢) .
وهي رواية روح عنه .

(٧) عزاها في الدر المصون (١٢٧/٦) إلى أبيّ .

وقرأ ابن مسعود والأعمش "ولو قُطِّعَت قُلوبُهم"(١) ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ﴾

قال محمد بن كعب القرظي : لما بايعت الأنصار رسول الله ﷺ ليلة العقبة بمكة وهم سبعون نفساً ، قال عبد الله بن رواحة ﷺ : يا رسول الله ؛ اشترط لربك ولنفسك ما شئت ، فقال : ((اشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً ، واشترط لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأموالكم)) ، قالوا : فإذا فعلنا ذلك ؛ فماذا لنا ؟ قال : الجنة / ، قالوا : [٢١١/ب] ربح البيع لا نُقيل ولا نستقيل ، فنزلت : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى ﴾(٢) يعني(٣) ابتاع(٤)﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ﴾ وقرأ الأعمش "بالجنة" وهي قراءة عمر بن الخطاب ﷺ (٥)﴿ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ﴾ قرأ النخعي ، والأعمش ، وحمزة ، والكسائي ،

---

(١) انظر جامع البيان (٤٩٧/١٤) ، وتفسير ابن أبي حاتم (١٨٨٦/٦) ، والمصاحف لابن أبي داوود (ص٦٢)

(٢) ذكره السيوطي في الدر (٥٠١/٣) وعزاه لابن جرير فقط .
وقد أخرجه ابن جرير (٤٩٩/١٤ – ١٧٢٧٠) من طريق عبد العزيز بن أبان ، عن أبي معشر ، عن محمد بن كعب ... به .
وفي إسناده عبد العزيز بن أبان متروك ، والخبر مرسل .
وذكره الواحدي في أسباب النزول (ص٣٠١) ، والبغوي (٩٨/٤) ، وابن الجوزي (٥٠٣/٣) ، والقرطبي (١٦٩/٨) ، وابن كثير (٣٧٤/٢)

(٣) يعني : زيادة من (ت)

(٤) انظر جامع البيان (٤٩٨/١٤) ، ومفردات الراغب (ص٤٥٣)

(٥) شواذ القراءة للكرماني (ل١٠٤/أ) ، والبحر المحيط (١٠٦/٥) ، والدر المصون (١٢٧/٦)

وخلف ، بتقديم المفعول على الفاعل ، على معنى : فيقتل بعضهم ، ويقتل الباقون .

وقرأ الآخرون بتقديم الفاعل على المفعول[١]﴿ وَعْدًا ﴾ نصب على المصدر ﴿ عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ ﴾ بوعده ﴿ مِنْ اللَّهِ ﴾ . ثم هنّأهم ، فقال عز وجل : ﴿ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ قال قتادة : ثامنهم والله[٢] فأغلى لهم[٣] .

قال الحسن : اسمعوا إلى بيعة ربيحة بايع الله تعالى بها كلَّ مؤمن ، والله ما على الأرض مؤمن إلا قد دخل في هذه البيعة[٤] .

قال[٥] : ومرّ أعرابي بالنبي ﷺ وهو يقرأ هذه الآية فقال : كلام من هذا ؟ قال : ((كلام الله))، قال : بيعٌ والله مربح لا نُقيله ولا نستقيله،

---

(١) انظر القراءتين في السبعة (ص٣١٩) ، والتذكرة لابن غلبون (٢/٣٦١) ، والمبسوط (ص١٩٧) ، والنشر (٢/٢٤٦) ، والإتحاف (٢/٩٩)

(٢) في (ت) وجامع البيان : "ثامنهم الله"

(٣) ذكره السيوطي في الدر (٣/٥٠٢) وعزاه لعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر .
وقد أخرجه الطبري (١٤/٤٩٩ – ١٧٢٦٨) من طريق ابن المبارك ، عن محمد بن يسار ، عن قتادة ... به .
وذكره البغوي (٤/٩٨) ، وابن الجوزي (٣/٥٠٤) ، وابن كثير (٢/٣٧٤)
وأخرج مثله الطبري (رقم ١٧٢٦٩) ، وابن أبي حاتم (٦/١٨٨٧) عن الحسن .

(٤) ذكره السيوطي في الدر (٣/٥٠١) وعزاه لابن أبي حاتم وأبي الشيخ .
وقد أخرجه ابن أبي حاتم (٦/١٨٨٦) من طريق أبي سلمة ، عن مبارك بن فضالة ، عن الحسن ... به .
وذكره البغوي (٤/٩٨) ، والقرطبي (٨/١٧١)

(٥) أي الحسن رحمه الله .

فخرج إلى الغزو فاستشهد[١] .

أنشدنا أبو القاسم الحبيبي ، قال : أنشدنا أبو الحسن العقيلي ، [قال : أنشدنا بشر بن موسى الأسدي][٢] قال : أنشدنا الأصمعي لجعفر الصادق ﷺ[٣] :

أُثَامِنُ بالنّفس النّفيسةِ ربَّها فليسَ لَها في الخَلق كُلِّهم ثَمَن
بها نشتري الجنّات إنْ أنَا بعْتُها بشيء سِوَاهَا إنَّ ذلكمُ غَبَن
إذا[٤] ذهَبت نَفسي بدُنيَا أَصَبتُها فَقَد ذَهَب الدنيا[٥] وقد ذهب الثمن

وكان الصادق يقول : أيا من ليست له هِمّة ؛ إنه ليس لأبدانكم ثمن إلا الجنة ، فلا تبيعوها إلا بها[٦] .

[٢١٢/أ] وأنشدنا أبو القاسم الحبيبي ، قال : أنشدنا القاضي / أبو الربيع محمد بن علي ، قال : أنشدنا أبو علي الحسن بن علي بن عاصم الكوفي :

من يشتري قُبّة في العَدن عَاليةً في ظِلِّ طُوبَى رَفيعَات مَبَانيها
دلاّلُها المصطفى والله بائِعُهَا ممن أراد وجبريلٌ مُنَاديها

ثم وصفهم فقال ﴿ التَّائِبُونَ ﴾ ؛ أي هم التائبون ، وقرأ ابن مسعود ﷺ "التائبين" بالنصب إلى آخرها[٧] .

---

(١) لم أجد من أسنده .
وذكره الزمخشري (١٧٣/٢) ، والقرطبي (١٧٠/٨)
قال ابن حجر في الكافي الشاف (ص٨١) : « ذكره الثعلبي هكذا بلا سند عن البصري ، لكن سنده إلى الحسن البصري أول كتابه » .
(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ، وأثبته من (ت)
(٣) الأبيات ذكرها القرطبي (١٧٠/٨)
(٤) عند القرطبي : لئن
(٥) عند القرطبي : لقد ذهبت نفسي
(٦) حكاه النيسابوري في غرائب القرآن (٢٥/١١) ، والألوسي (٢٩/٦)
(٧) مختصر الشواذ (ص٦٠) ، والبحر المحيط (١٠٦/٥)

قال المفسرون : تابوا من الشرك وبرءوا من النفاق[١] .

﴿ الْعَابِدُونَ ﴾ المطيعون الذين أخلصوا لله سبحانه العبادة[٢] .

وقال الحسن وقتادة : هم قوم أخذوا من أبدانهم في ليلهم ونهارهم فعبدوا الله تعالى على أحايينهم كلها في السراء والضراء[٣] .

﴿ الْحَامِدُونَ ﴾ الله على كل حال ، وفي كل نعمة .

﴿ السَّائِحُونَ ﴾ الصائمون .

---

(١) أسند الطبري (٥٠١/١٤) هذا القول عن الحسن البصري وقتادة .
وذكره البغوي (٩٩/٤) ، وابن الجوزي (٥٠٥/٣)

(٢) ذكره البغوي (٩٩/٤) ، وابن الجوزي (٥٠٥/٣) وعزاه لأبي صالح عن ابن عباس .

(٣) أثر الحسن ذكره السيوطي في الدر (٥٠٣/٣) وعزاه لابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .
وقد أخرجه الطبري (٥٠١/١٤ – ١٧٢٨٠) ، وابن أبي حاتم (١٨٨٨/٦) من طريق حكام ، عن ثعلبة بن سهيل قال ، قال الحسن في قوله تعالى : "الْعَابِدُونَ" قال : « عبدوا الله على أحايينهم كلها في السراء والضراء » . وهذا لفظ الطبري .
وأثر قتادة أورده السيوطي في الدر في الموضع السابق ، وعزاه لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .
وقد أخرجه الطبري (رقم ١٧٢٧٩) ، وابن أبي حاتم (١٨٨٨/٦) من طريق يزيد ، عن سعيد ، عن قتادة قال : « "الْعَابِدُونَ" قوم أخذوا من أبدانهم في ليلهم ونهارهم » .
فجمع المؤلف هنا القولين ، وساقهما مساق الخبر الواحد .

٤٧ – أخبرنا أبو محمد إسحاق بن إبراهيم بن أحمد بن علي المطّوعي[١] بقراءتي عليه ، قال : نا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الصفّار[٢] ، نا عبد الله بن محمد بن النعمان[٣] ، نا زيد بن عوف[٤] ، نا أبو

---

(١) هو إسحاق بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن شريح أبو محمد الجرجاني ، نزيل نيسابور ، ويعرف بابن أبي إسحاق الكيال ، قدم بغداد وحدّث بها عن محمد بن أحمد بن سعيد الرازي ، وأبي العباس الأصم ، ومحمد بن عبد الله الصفار الأصبهاني . و لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً .
تاريخ بغداد (٤٠٢/٦) ، المنتخب من السياق للصريفيني (ص١٥٩)

(٢) هو محمد بن عبد الله بن أحمد الصفّار ، أبو عبد الله الأصبهاني ، الشيخ الإمام المحدّث القدوة الزاهد كما قال الذهبي ، سمع بأصبهان من أحمد بن عصام وأحمد بن مهدي وعدّة ، وقدم نيسابور وسمع المسند الكبير من عبد الله بن أحمد بن حنبل ، جمع وصنف في الزهريات ، حدّث عنه أبو علي الحافظ وأبو عبد الله الحاكم وابن مندة وعدّة ، قال الحاكم: هو محدث عصره ، وكان مجاب الدعوة ، توفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .
ذكر أخبار أصبهان (٢٧١/٢) ، سير أعلام النبلاء (٤٣٧/١٥) ، طبقات السبكي (١٧٨/٣)

(٣) في الأصل : عبد الله بن النعمان ، وهو خطأ ، والتصويب من (ت)
وهو أبو بكر عبد الله بن محمد بن النعمان بن عبد السلام ، يروي عن أبي نعيم وعمر بن طلحة القناد وأبي ربيعة والناس ، كثير الحديث ثقة مأمون ، توفي سنة إحدى وثمانين ومئتين .
الثقات (٣٦٩/٨) ، طبقات المحدثين بأصبهان (٢٨٩/٣)
تنبيه : أثبت محقق "العلل للدارقطني" الإسم على الخطأ ، مع أنه قد جاء في نسخة أخرى من العلل على الصواب كما أشار إليه في الحاشية ، فلعله لم يهتد إلى الترجمة لذا لم يتبين له الصواب فيها .

(٤) هو زيد بن عوف أبو ربيعة ، ولقبه فهد ، تركوه ، قال ابن المديني : كذاب ، وقال الدارقطني ضعيف ، وكتب عنه أبو حاتم وقال : يعرف وينكر ، وقال الفلاس : متروك ، وذكره أبو زرعة واتّهمه بسرقة حديثين ، وقال ابن عدي : وأبو ربيعة هذا أكثر رواياته عن أبي عوانة ، وهو مشهور في البصريين ، وينفرد عن أبي عوانة بغير شيء وعن غيره ، و لم أر

عوانة[1] ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « السائحون الصائمون »[2] .

=

في حديثه منكراً لا يشبه حديث أهل الصدق ، قال ابن حبان : كان ممن اختلط بأخرة فما حدث قبل اختلاطه فمستقيم وما حدث بعد التخليط ففيه المناكير يجب التنكب عما انفرد به من الأخبار ، مات سنة تسع عشرة ومائتين .

الجرح (٣/٥٧٠) ، المجروحين (١/٣١١) ، الكامل (٣/٢١٠) ، لسان الميزان (٢/٥٠٩)

(١) وضاح اليشكري ، ثقة ثبت ، تقدم .

(٢) إسناده منكر لما تقدم من حال زيد بن عوف .

وقد أخرجه الدارقطني في العلل (٨/٢٠٧) من طريق عبد الله بن محمد بن النعمان ، عن أبي ربيعة زيد بن عوف ... به .

وأخرجه الطبري (١٤/٥٠٣ – ١٧٢٨٧) ، والعقيلي في الضعفاء (١/٣١٧) ، وابن عدي في الكامل (٢/٢٢٠) من طريق حكيم بن خذام (تصحفت في مطبوعة الطبري إلى حزام) ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ... به مرفوعاً .

قال ابن عدي : ولا أعلم رفع هذا الحديث عن الأعمش غير حكيم بن خذام .

قلت : يستدرك عليه بما تقدم من متابعة أبي عوانة له .

وحكيم بن خذام هو أبو سمير الأزدي الكوفي ، قال البخاري : منكر الحديث يرى القدر ، وقال أبو حاتم : متروك الحديث ، وضعفه النسائي والساجي وغيرهم .

انظر الجرح (٣/٢٠٣) ، الكامل (٢/٢٢٠) ، اللسان (٢/٣٤٢)

لكن ورد هذا المعنى عن أبي هريرة موقوفاً عليه :

كما أخرجه الطبري (١٤/٥٠٣ – ١٧٢٨٨) من طريق ابن مهدي ، عن إسرائيل ، عن الأعمش ... به موقوفاً على أبي هريرة .

قال الدارقطني (٨/٢٠٧) : « والصحيح عن الأعمش موقوف عن أبي هريرة » .

وصحح ابن كثير أيضاً (٢/٣٧٥) رواية الوقف .

وقال الشوكاني (٢/٥١٢) : « وقد روي عن أبي هريرة موقوفاً ، وهو أصح من المرفوع » .

وروى شيبان بن عبد الرحمن[1] ، عن أشعث[2] قال : سألت سعيد بن جبير رحمه الله عن السائحين فقال : هم الصائمون ، ألم ترَ أن الله عز وجل إذا ذكر الصائمين لم يذكر السائحين ، وإذا ذكر السائحين لم يذكر الصائمين[3] .

قال سفيان بن عيينة : إنما قيل للصائم سائح ؛ لأنه تارك اللذات كلها من المطعم والمشرب والنكاح[4] .

وقال الشاعر في الصوم[5] :

تراه يصلي ليله ونهاره يظل كثير الذكر لله سائحاً

---

(١) هو شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولاهم ، النحوي ، أبو معاوية البصري ، نزيل الكوفة ، ثقة صاحب كتاب ، يقال : إنه منسوب إلى نحوة بطن من الأزد ؛ لا إلى علم النحو ، من السابعة ، مات سنة أربع وستين . /ع/

التقريب (٢٨٤٩) ، التاريخ الكبير (٢٥٤/٤) ، تهذيب الكمال (٥٩٢/١٢)

(٢) هو أشعث بن أبي الشعثاء المحاربي الكوفي ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة خمس وعشرين . /ع/

التقريب (٥٣٠) ، طبقات خليفة (ص١٦٠) ، التهذيب (٣١٠/١) ، الكاشف (٢٥٣/١)

(٣) أخرجه الطبري (٥٠٣/١٤ – ١٧٢٩٤) من طريق إسرائيل ، عن أشعث ، عن سعيد بن جبير قال : (السائحون ؛ الصائمون) .

وقوله: (ألم تر أن الله عز وجل ... الخ) لم أجده من قول سعيد بن جبير ولا من قول غيره فيما بين يدي من المصادر ، فلعلها من أقوال المصنف .

(٤) عزاه السيوطي في الدر (٥٠٤/٣) لابن المنذر وحده .

وقد أخرجه ابن جرير (٥٠٥/١٤ – ١٧٣١١) من طريق إسحاق ، عن عبد الله بن الزبير ، عن ابن عيينة ... به .

وذكره البغوي (٩٩/٤) ، والقرطبي (١٧١/٨)

(٥) لم أهتد إلى قائله . وقد ذكره القرطبي (١٧١/٨) وفيه : "براً" بدل "تراه" ، والشوكاني (٥١١/٢)

وقال الحسن : السائحون الذين صاموا عن الحلال ، وأمسكوا عن الحرام ، وها هنا / والله أقوام رأيناهم يصومون عن الحلال ، ولا يمسكون عن الحرام ، والله ساخطٌ عليهم[1] . [٢١٢/ب]

وقال عطاء : السائحون الغزاة والمجاهدون[2] .

---

(١) لم أجده .

(٢) لم أجد من أسنده .

وذكره البغوي (٩٩/٤) ، وابن الجوزي (٥٠٦/٣) ، والقرطبي (١٧١/٨)

وأسند الطبري (٥٠٥/١٤ — ١٧٣٠٩) من طريق ابن نمير ويعلى وأبي أسامة ، عن عبد الملك ، عن عطاء قال : « السائحون الصائمون » .

وقد جاء هذا المعنى مرفوعاً : فأخرجه أبو داوود (في الجهاد — باب النهي عن السياحة — ٢٤٨٦) ، والطبراني في الكبير (١٨٣/٨) ، وفي مسند الشاميين (٣٧٢/٢) ، والحاكم (٧٣/٢) ومن طريقه البيهقي (١٦١/٩) وفي شعب الإيمان (١٤/٤) كلهم من طريق الهيثم بن حميد ، عن العلاء بن الحارث ، عن القاسم بن عبد الرحمن ، عن أبي أمامة ، أن رجلاً قال : يا رسول الله ؛ ائذن لي في السياحة ، قال النبي ﷺ : « إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله » .

قال الحاكم : صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي .

وأخرجه الطبراني أيضاً (١٦٨/٨) من طريق عفير بن معدان ، عن سليم بن عامر ، عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن لكل أمة سياحة ، وإن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله ... » .

وأخرج البغوي في شرح السنة (٣٧٠/٢) من طريق رشدين بن سعد ، عن ابن أنعُم ، عن سعد بن مسعود ، أن عثمان بن مظعون أتى النبي ﷺ فقال : ... يا رسول الله ؛ ائذن لنا في السياحة ، فقال : « إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله) ... الحديث .

والحديث ضعيف لضعف رِشدين بن سعد كما في التقريب (١٩٥٣) ، وابن أنعُم الأفريقي (التقريب ٣٨٨٧) ، ولولا ضعفه لجزمنا بأن عثمان بن مظعون هو المبهم في حديث أبي أمامة .

٤٨ – وأخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون[1] بقرآتي عليه ، أنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عديّ[2] ، نا أبو زرعة[3] ، ثنا عبد الله بن عمر القرشي[4]

---

(١) هو محمد بن عبد الله بن حمدون ، أبو سعيد النيسابوري ، الزاهد العالم ، أحد الصالحين ، سمع من أبي بكر محمد بن حمدون ، ومن أبي حامد ابن الشرقي ، وغيرهم ، حدث سنين ، وانتفع به الخلق علماً وديناً . توفي بنيسابور سنة تسعين وثلاثمائة . ولم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً .
طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (١٧٩/٣)

(٢) هو أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي بن زيد الإستراباذي ، سكن جرجان ، وكان مقدماً في الفقه والحديث ، وكانت الرحلة إليه في أيامه ، قال الإدريسي : ما أعلم نشأ بأستراباذ مثله في حفظه وعلمه ، وقال الخطيب : كان أحد الأئمة ومن الحفاظ لشرائع الدين مع صدق وتيقظ وورع ، توفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة .
تاريخ جرجان (٢٧٦/١) ، تاريخ بغداد (٤٢٨/١٠) ، تذكرة الحفاظ (٨١٦/٣)

(٣) هو عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ ، أبو زرعة الرازي ، إمام حافظ ثقة مشهور، من الحادية عشرة ، مات سنة أربع وستين وله أربع وستون . /م ت س ق/
التقريب (٤٣٤٥) ، تهذيب الكمال (٨٩/١٩) ، تذكرة الحفاظ (٥٥٧/٢)

(٤) هو عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان بن صالح بن عمير الأموي مولاهم ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، مُشْكُدانة – وهو وعاء المسك بالفارسية – ، قال أبو حاتم : كوفي صدوق ، وقال الذهبي : ثقة ، وقال ابن حجر : صدوق فيه تشيع ، من العاشرة ، مات سنة تسع وثلاثين . /م د ص/
الجرح (١١٠/٥) ، تهذيب الكمال (٣٤٥/١٥) ، الكاشف (١١٢/٢) ، التقريب (٣٥١٧)

نا الوليد[١] بن بكير[٢] ،عن عمر بن نافع[٣] قال : سمعت عكرمة وسئل عن قول الله تعالى ﴿ السَّائِحُونَ ﴾ قال : هم طلبة العلم[٤] .

﴿ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ ﴾ يعني المصلين ﴿ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنْ الْمُنكَرِ ﴾ قال بسام بن عبد الله[٥] : المعروف السنة ، والمنكر البدعة .

﴿ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما :

---

(١) في الأصل : أبو الوليد ، وهو تحريف ، والمثبت من (ت)

(٢) هو الوليد بن بكير – بالتصغير – التميمي ، أبو جَنَاب – بفتح الجيم ثم نون – الكوفي ، قال أبو حاتم : شيخ ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الذهبي : وثّق ، وقال ابن حجر : لين الحديث ، من الثامنة . /ق/

الجرح (٩/٢) ، تهذيب الكمال (٣١/٥) ، الكاشف (٣/٢٣٧) ، لسان الميزان (٧/٤٢٥) ، التقريب (٧٤٦٧)

(٣) هو عمر بن نافع الثقفي الكوفي المكي ، قال الدوري عن ابن معين : ليس بشيء ، قال ابن حجر : وذكره ابن حبان في الثقات ، وذكره الساجي وابن الجارود في الضعفاء .

التاريخ لابن معين (٢/٤٣٥)، الجرح (٦/١٣٨)، التهذيب (٧/٤٤٠) ، اللسان (٧/٣٢١)

(٤) إسناده ضعيف لحال الوليد بن بكير وعمر بن نافع.

وعزاه السيوطي في الدر (٣/٥٠٤) لابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

وقد أخرجه ابن أبي حاتم (٦/١٨٩٠) ، وأبو نعيم في الحلية (٣/٣٣٥) من طريق الوليد بن بكير ، عن عمر بن نافع ... به .

وذكره الماوردي (٢/٤٠٧) ، والبغوي (٤/٩٩) ، وابن الجوزي (٣/٥٠٦)

(٥) هو بسام بن عبد الله الصيرفي ، أبو الحسن الكوفي ، من ثقات الكوفيين ، ذكره ابن عقدة في رجال الشيعة ، وكذلك الطوسي ، وقال أبو نعيم : وهو أحد من يجمع حديثه من مقلّي أهل الكوفة .

الجرح (٢/٤٣٣) ، حلية الأولياء (٣/١٩١) ، التهذيب (١/٣٨٠)

القائمون على طاعة الله تعالى(١) .

وقال الحسن رحمه الله : أهل الوفاء ببيعة الله(٢) .

﴿ وَبَشِّرْ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ .

واختلف العلماء في سبب نزول هذه الآية :

فروى الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبيه قال : لمّا حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه النبي ﷺ ، وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أُميّة ، فقال له رسول الله ﷺ : « أيْ عمّ ؛ إنك أعظم الناس عليّ حقاً ، وأحسنهم عندي يداً ، ولأنت أعظم عليّ حقاً من والدي ، فقل كلمة تجب لك بها شفاعتي يوم القيامة ، قل "لا إله إلا الله" أحاجّ لك بها عند الله »، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أميّة : يا أبا طالب ؛ أترغب عن مِلّة عبد المطلب ، فلم يزالا يُكَلِّمَانِه / حتى قال آخر شيء تكلّم به : أنا على ملة عبد المطلب ، فقال النبي ﷺ : « لأستغفرن لك ما لم أُنْهَ » فنزلت ﴿ مَا كَانَ [٢١٣/أ]

---

(١) عزاه السيوطي في الدر (٣/٥٠٥) لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم .

وقد أخرجه الطبري (١٤/٥٠٧ – ١٧٣١٨) ، وابن أبي حاتم (٦/١٨٩٢) من طريق معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ... بنحوه . وتمامه « وهو شرط اشترطه على أهل الجهاد ، إذا وفّوا لله بشرطه وفّى لهم بشرطهم » .

وأخرجه الطبري أيضاً (برقم ١٧٣١٩) من طريق عطية العوفي ، عن ابن عباس ... به .

(٢) كذا ذكره البغوي أيضاً (٤/٩٩) ، ولم أجد من أسنده .

والذي في جامع البيان (١٤/٥٠٨) ، وتفسير ابن أبي حاتم (٦/١٨٩٢) عن الحسن نحو قول ابن عباس المتقدم .

﴿ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ الآية . ونزلت ﴿ إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ... ﴾ [١] الآية[٢] .

وقال الحسين بن الفضل : وهذا بعيد ؛ لأن السورة من آخر ما نزل من القرآن ، ومات أبو طالب في عنفوان الإسلام والنبي ﷺ بمكة .

وقال عمرو بن دينار[٣] : قال النبي ﷺ : « استغفر إبراهيم عليه السلام لأبيه وهو مشرك ، فلا أزال استغفر لأبي طالب حتى ينهاني عنه

---

(١) سورة القصص ٥٦/٢٨

(٢) أخرجه عبد الرزاق في التفسير (٢٨٨/٢) ومن طريقه أحمد (٤٣٣/٥) .
وأخرجه البخاري (في الجنائز – باب إذا قال المشرك عند الموت : لا إله إلا الله – ١٣٦٠) ، وفي (مناقب الأنصار – باب قصة أبي طالب – ٣٨٨٤) ، وفي (التفسير – باب "ما كان للنبي والذين آمنوا ..." – ٤٦٧٥) ، ومسلم (في الإيمان – باب صحة إسلام من حضره الموت ما لم يشرع في النزع – ٢٤) ، والنسائي في الكبرى (في الجنائز – باب النهي عن الإستغفار للمشركين – ٢١٦٢) ، والطبري (٥١٠/١٤ – ١٧٣٢٥) ، وابن حبان كما في الإحسان (٢٦٢/٣) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢٣٧/١) والواحدي في أسباب النزول (ص٣٠١) ، والبغوي (١٠٠/٤) كلهم من طرق عن الزهري ... بنحوه .
وقوله في الحديث : « أيْ عمّ ؛ إنك أعظم الناس عليّ حقاً ، وأحسنهم عندي يداً ، ولأنت أعظم عليّ حقاً من والدي ، فقل كلمة تجب لك بها شفاعتي يوم القيامة » ليست في شيء من الطرق المتقدمة ، إنما أخرجها الطبري (٥١١/١٤ – ١٧٣٢٨) من طريق سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب به مرسلاً .

(٣) هو عمرو بن دينار المكي ، أبو محمد الأثرم الجمحي مولاهم ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومائة . /ع/
التقريب (٥٠٥٩) ، التعديل والتجريح (٩٧١/٣) ، تذكرة الحفاظ (١١٣/١)

ربي »، فقال أصحابه : ونحن والله لنستغفرن لآبائنا كما استغفر النبي ﷺ لعمِّه ، فأنزل الله عز وجل هذه الآية[1] .

وروى جعفر بن عون[2] ، عن موسى بن عبيدة[3] ، عن محمد بن كعب قال : بلغني أنه لما اشتكى أبو طالب شكواه التي قبض فيها[4] ، قالت له قريش : يا أبا طالب ؛ أرسل إلى ابن أخيك فيرسل إليك من هذه الجنة التي يزعم ؛ تكون لك شفاء ! فخرج الرسول حتى وجد رسول الله ﷺ ، وأبو بكر رضي الله عنه معه جالس ، فقال : يا محمد ؛ إن عمَّك يقول لك : يا ابن أخي إني كبير ضعيف سقيم ؛ فأرسل إليّ من جنتك هذه التي تذكر ، من طعامها وشرابها شيئاً يكون لي فيه شفاء ، فقال أبو بكر رضي الله عنه : إن الله حرمها على الكافرين ، قال : فرجع إليهم الرسول ، وقال : بلَّغْتُ محمداً

---

(١) عزاه السيوطي (٣/٥٠٥) لابن جرير وحده .
وهو في تفسيره (١٤/٥١١ – ١٧٣٢٧) من طريق أبي حذيفة ، عن شبل ، عن عمرو بن دينار ... به .
وإسناده ضعيف لإرساله ، وضعف أبي حذيفة .

(٢) هو جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي ، أبو عون الكوفي ، وثقه ابن معين ، وعن الإمام أحمد : ليس به بأس ، كان رجلاً صالحاً ، وقال أبو حاتم : صدوق ، قال ابن حجر : صدوق من التاسعة ، مات سنة ست ، وقيل : سبع ومائتين . /ع/
الجرح (٢/٤٨٥) ، تهذيب الكمال (٥/٧٠) ، التقريب (٩٥٦)

(٣) هو موسى بن عُبيدة بن نَشيط الرَّبَذي ، أبو عبد العزيز المدني ، كان صالحاً فاضلاً في نفسه ، ولكن جمهور المحدثين على ترك حديثه ، وبخاصّة ما يرويه عن عبد الله بن دينار ، قال ابن حجر : ضعيف ولا سيما في عبد الله بن دينار ، وكان عابداً ، من صغار السادسة ، مات سنة ثلاث وخمسين . /ت ق/
التاريخ الكبير (٧/٢٩١) ، المجروحين (٢/٢٣٤) ، الكامل (٦/٣٣٣) ، التقريب (٧٠٣٨)

(٤) في الأصل : الذي قبض فيه ، والمثبت من (ت)

الذي أرسلتموني به ، فلم يُجِزْ إليّ شيئاً ، فقال أبو بكر : إن الله حرمها على الكافرين ، قال : فسكت ، فحملوا أنفسهم عليه حتى أرسل رسولاً من عنده ، فوجده الرسول / في مجلسه ، فقال له مثل ذلك ، فقال له[1] [٢١٣/ب] رسول الله ﷺ : « إن الله حرمها على الكافرين ؛ طعامها وشرابها »، ثم قام في أثره حتى دخل معه البيت[2] ، فوجده مملوءاً رجالاً ، فقال : خلّوا بيني وبين عمي ، فقالوا : ما نحن بفاعلين ؛ وما أنت أحقُّ به منّا ، إن كانت لك قرابة فإن لنا قرابةً مثل قرابتك ، فجلس إليه فقال : « يا عمّ ؛ جزيت عني خيراً ، كفلتني صغيراً ، وحضنتني[3] كبيراً ، فجزيت عني خيراً ، يا عمّاه ؛ أَعِنّي على نفسك بكلمةٍ أشفعُ لك بها عند الله يوم القيامة ، قال : وما هي يا ابن أخي ؟ قال : قل "لا إله إلا الله وحده لاشريك له" قال : إنك لي لناصح ، والله لولا أن تُعَيَّرَ بها بعدي يقال : جَزِعَ عَمُّك عند الموت ؛ لأقررت بها عينك ، قال : فصاح القوم : يا أبا طالب أنت رأس الحنيفية مِلّة الأشياخ ، فقال : على ملة الأشياخ ، لا تَحدّثُ نساء قريش إني جزعت عند الموت ، فقال رسول الله ﷺ : « لا أزال استغفر لك ربي حتى يردّني » ، فاستغفر له بعدما مات ، فقال المسلمون : ما يمنعنا أن نستغفر لآبائنا ولذوي قرابتنا وقد استغفر إبراهيم عليه السلام لأبيه ، وهذا محمد ﷺ يستغفر لعَمِّه ، فاستغفر المسلمون للمشركين ، فنزلت هذه الآية[4] .

---

(١) له : زيادة من (ت)

(٢) في أسباب النزول للواحدي (ص٣٠٢) : « ثم قام في أثر الرسول حتى دخل معه بيت أبي طالب ... ».

(٣) عند الواحدي : وحطتني

(٤) عزاه السيوطي في الدر (٣/٥٠٥) لابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

=

وقد أخرجه ابن أبي حاتم (١٨٩٤/٦) من طريق العنقزي ، عن موسى بن عبيدة ، عن محمد بن كعب ... به مختصراً .

وأسنده الواحدي في أسباب النزول (ص٣٠٢-٣٠٣) من طريق جعفر بن عون ، عن موسى بن عبيدة ... عنه بتمامه .

وذكر القدر المختصر منه ابن الجوزي (٥٠٧/٣) ثم حكى عن أبي الحسين المنادي أنه قال : « هذا لا يصحّ ، إنما قال النبي ﷺ لعمّه "لأستغفرن لك ما لم أنه عنك" قبل أن يموت، وهو في السياق ، فأما أن يكون استغفر له بعد الموت فلا ، فانقلب ذلك على الرواه، وبقي على انقلابه » .

وأخرج ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٧/٧) طرفاً منه فقال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي صالح قال : « لما مرض أبو طالب قالوا : أرسل إلى ابن أخيك هذا فيأتيك بعنقود من جنته لعله يشفيك به ، قال : فجاء الرسول وأبو بكر عند النبي صلى الله عليه وسلم جالس فقال أبو بكر : إن الله حرمها على الكافرين » .

وهو مرسل .

والدليل على أن أبا طالب مات كافراً :

٤٩ – ما أخبرنا عبد الله بن حامد ، قال : أنا المزني [١] ، قال : نا أحمد بن نجدة [٢] ، نا سعيد بن منصور [٣] ، حدثنا أبو الأحوص [٤] ، نا أبو إسحاق [٥] ، قال : قال علي رضي الله عنه : لما مات أبو طالب أتيت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ؛ إن عمّك الضالّ قد مات ، فقال لي : ((اذهب فادفنه / ولا تحدثنّ شيئاً [٦] حتى تأتيني)) ، فانطلقت فواريته ، ثم رجعت إلى النبي ﷺ وعليّ أثر التراب ، فدعا لي بدعوات ما يسُرُّني إن لي بها ما على الأرض من شيء [٧] . [٢١٤/أ]

---

(١) هو أبو محمد أحمد بن عبد الله ، تقدم .

(٢) هو أبو الفضل الهروي ، من الثقات ، تقدم .

(٣) هو سعيد بن منصور بن شعبة ، أبو عثمان الخراساني ، نزيل مكة ، ثقة مصنف ، وكان لا يرجع عما في كتابه لشدة وثوقه به ، مات سنة سبع وعشرين ، وقيل بعدها ، من العاشرة. /ع/

التقريب (٢٤١٢) ، التعديل والتجريح (١٠٨٧/٣) ، تذكرة الحفاظ (٤١٦/٢)

(٤) هو سلام بن سليم الحنفي ، ثقة ثبت ، تقدم .

(٥) هو عمرو بن عبد الله السبيعي ، ثقة مكثر عابد ، تقدم .

(٦) في (ت) : ولا تحدثنّ أحداً

(٧) إسناده ضعيف للإنقطاع بين أبي إسحاق وعلي رضي الله عنه.

وقد أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٢٨١/٥) بالإسناد المذكور .

وزاد محققه في الإسناد "ناجية بن كعب" بين أبي إسحاق وعلي ، وعدّه سقطاً من الأصل ، إعتماداً على رواية ابن أبي شيبة ، وعلى بقية مصادر التخريج .

ورواية الثعلبي له من طريق سعيد بن منصور ، ليس فيه "ناجية بن كعب" تصوّب ما جاء في النسخة الخطية والله أعلم .

لكن أخرجه ابن أبي شيبة (٣٢/٣) من طريق أبي الأحوص ، عن أبي إسحاق ، عن ناجية بن كعب ، عن علي ... به .

☜

وأخرجه الطيالسي (ص١٩) ومن طريقه البيهقي في الدلائل (٣٤٨/٢) .

وأخرجه أحمد (٩٧/١) ومن طريقه ابن سيد الناس في عيون الأثر (١٣٢/١) والمزي في تهذيب الكمال (٢٥٧/٢٩) .

وأخرجه النسائي في المجتبى (في الطهارة – باب الغسل من مواراة المشرك – ١٩٠) ومن طريقه الضياء المقدسي في المختاره (٣٦٢/٢) .

كلهم من طريق شعبة ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن ناجية ، عن علي ... به .

وأخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٩/٦) ، وابن سعد في الطبقات (١٢٤/١) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٦٨/٦) ، وأحمد (١٣١/١) ، وأبو داوود (في الجنائز – باب الرجل يموت له قرابة مشرك – ٣٢١٤) ، والنسائي في الكبرى (في الطهارة – باب الأمر بالغسل من مواراة المشرك – ١٩٥) وغيرهم من طريق سفيان الثوري ، عن أبي إسحاق ... به .

وللحديث طرق أخرى عن أبي إسحاق ، عند الطيالسي (رقم ١٢٢) ، وأبي يعلى في مسنده (٣٣٤/١) ، والخطيب في تلخيص المتشابه (٦٣٢/٢) ، والضياء في المختاره (٣٦٣/٢) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٣٠٤/١) .

والحديث ضعفه البيهقي لأجل ناجية بن كعب ، ونقل عن ابن المديني قوله : « رواه أبو إسحاق عن ناجية ، ولا نعلم أحداً روى عن ناجية غير أبي إسحاق » .

وتعقبه ابن التركماني في الجوهر النقي بأنه قد روى عنه أبو حسان الأعرج ، ويونس ابن أبي إسحاق ، وقد قال ابن معين فيه : صالح ، وقال أبو حاتم : شيخ ، قال : وقرأت في كتاب الصريفيني بخطه أنه أخرج له الحاكم في المستدرك ، وابن حبان في صحيحه ، ولم يذكره ابن عدي في كامله .

قلت : وترجمه البخاري في تاريخه (١٠٧/٨) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، ووثقه العجلي (٣٠٨/٢) ، وقال الحافظ ابن حجر : ثقة .

لذا لم يرتض الحافظ في التلخيص الحبير (٢٣٣/٢) قول البيهقي ، فقال : « ومدار كلام البيهقي على أنه ضعيف ، ولا يتبين وجه ضعفه ، وقد قال الرافعي : إنه حديث ثابت مشهور » .

وقال أبو هريرة وأبو بريدة رضي الله عنهما : لما قدم النبي ﷺ مكة أتى قبر أُمّه آمنة ، فوقف عليه حتى حميت عليه الشمس ؛ رجاء أن يؤذن له فيستغفر لها ، فنزلت ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ الآية ، فقام فبكى وأبكى من حوله ثم قال : « إني استأذنت ربي أن أزورها فأذن لي ، واستأذنته أن استغفر لها فلم يأذن لي ، فزوروا القبور فإنها تذكركم الموت »[1] ، فما رُأي باكياً أكثر من يومئذٍ .

=

وأبو إسحاق مدلّس ، ولكنه قد صرّح بالتحديث في بعض طرق الحديث المتقدمة ، كما أن أحد الرواة عنه هو شعبة بن الحجاج ، وقد صحّ أنه قال : « كفيتكم تدليس ثلاثة: الأعمش ، وقتادة ، وأبي إسحاق » .

وأما تغيّر أبي إسحاق بآخره ، فمندفع برواية سفيان الثوري عنه ، لأنه من أثبت الناس فيه .

(١) حديث أبي هريرة أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣/٢٩) ، وأحمد (٢/٤٤١) ، ومسلم (في الجنائز – باب استئذان النبي ﷺ – ٩٧٦) ، وأبو داوود (في الجنائز – باب في زيارة القبور – ٣٢٣٤) ، وابن ماجه (في الجنائز – باب ما جاء في زيارة قبور المشركين – ١٥٧٢) ، والنسائي في الكبرى (في الجنائز – باب زيارة قبر المشرك – ٢١٦١) ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (٧/٤٤٠) ، والحاكم (١/٣٧٥) ومن طريقه البيهقي (٤/٧٠ و ٧٦) ، والبغوي في شرح السنة (٥/٤٦٣) كلهم من طريق يزيد بن كيسان ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة ... بنحوه . ولم يذكر فيه نزول الآية .

وحديث بريدة : أخرجه أحمد (٥/٣٥٥) ، ومسلم (في الجنائز – باب استئذان النبي ﷺ ربه عز وجل في زيارة قبر أمه – ٩٧٧) ، وابن حبان كما في الإحسان (١٢/٢١٢) ، والحاكم (١/٣٧٦) ، والبيهقي (٤/٧٦) من طرق عن زبيد الإيامي ، عن محارب بن دثار ، عن ابن بريدة ، عن أبيه ... بنحوه . وليس فيه أيضاً ذكر نزول الآية .

وقال علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما : كانوا يستغفرون لأمواتهم المشركين فنزلت هذه الآية ، فلما نزلت أمسكوا عن الاستغفار لأمواتهم ، ولم ينههم أن يستغفروا للأحياء حتى يموتوا[1] .

وقال قتادة : قال رجل من أصحاب رسول الله ﷺ : يا نبي الله ؛ إن من آبائنا من كان يُحْسِن الجوار ، ويصل الأرحام ، ويفكّ العاني ، ويوفي بالذمم ، أفلا نستغفر لهم ؟ فقال : بلى ! وأنا والله لأستغفرن لأبي ، كما استغفر إبراهيم لأبيه ، فأنزل الله تعالى ﴿ **مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ** ﴾[2] ؛ أي ما ينبغي للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين .

وقال أهل المعاني : "ما كان" في القرآن على وجهين : أحدهما : بمعنى النفي كقوله عز وجل : ﴿ **مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا** ﴾[3] و ﴿ **وَمَا**

=

وإنما جاء التصريح بنزول الآية في هذه القصة : فيما أخرجه الحاكم (٢/٣٣٦) ، والواحدي في أسباب النزول (ص٣٠٣) من طريق ابن جريج ، عن أيوب بن هانيء ، عن مسروق بن الأجدع ، عن عبد الله بن مسعود ... بمعناه .

قال الحاكم : صحيح على شرطهما ولم يخرجاه هكذا بهذه السياقه .

وتعقبه الذهبي في التلخيص : بأن أيوب بن هانيء ضعفه ابن معين .

(١) أخرجه الطبري (١٤/٥١٣ – ١٧٣٣٢) من طريق معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ... به ، وزاد في آخره : (ثم أنزل الله : "**وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ**..." الآية) .

(٢) ذكره السيوطي في الدر (٣/٥٠٦) وعزاه لابن جرير فقط .

وهو في تفسيره (١٤/٥١٣ – ١٧٣٣٣) من طريق يزيد ، عن سعيد ، عن قتادة ... به .

وذكره ابن كثير (٢/٣٧٦) .

(٣) سورة النمل ٢٧/٦٠

كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ (١) و ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ (٢) .

[٢١٤/ب] والآخر : بمعنى النهي ؛ كقوله تعالى / : ﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ ﴾ (٣) ، وقوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ نهي (٤) .

﴿ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ بموتهم على الكفر .

وتأول بعضهم الإستغفار في هذه الآية على الصلاة ، فقال عطاء بن أبي رباح : ما كنت لأدع الصلاة على أحد من أهل هذه القبلة ، ولو كانت حبشية حبلى من الزنا ؛ لأني لم أسمع الله تعالى حجب الصلاة إلا عن المشركين بقوله ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ الآية (٥) .

ثم عذر خليله إبراهيم عليه السلام فقال عز من قائل : ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلاَّ عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ ﴾ .

قال علي بن أبي طالب عليه السلام : لما أنزل الله عز وجل خبراً عن إبراهيم عليه السلام ﴿ قَالَ سَلاَمٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي

---

(١) سورة آل عمران ١٤٥/٣

(٢) سورة يونس ١٠٠/١٠

(٣) سورة الأحزاب ٥٣/٣٣

(٤) لم أقف عليه فيما بين يدي من كتب المعاني والغريب والتفسير وحروف المعاني .

(٥) أخرجه الطبري (٥١٦/١٤ – ١٧٣٣٨) من طريق جعفر بن برقان ، عن حبيب بن أبي مرزوق ، عن عطاء ... به .

حَفِيًّا ﴾ [1] سمعت رجلاً يستغفر لوالديه وهما مشركان ، فقلت له : تستغفر لهما[2] وهما مشركان ؟ فقال : ألم يستغفر إبراهيم لأبيه ؟ فأتيت النبي ﷺ فذكرت ذلك له ، فأنزل الله عز وجل هذه الآية ، وأنزل قوله : ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ ﴾ إلى قوله : ﴿ إِلاَّ قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ ﴾ [3] الآية[4] .

وقوله : ﴿ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ ﴾ ؛ يعني : إلا بعد موعدة[5]﴿ وَعَدَهَا إِيَّاهُ ﴾ قال بعضهم : الهاء في "إياه" عائدة على إبراهيم عليه السلام ، وذلك

---

(١) سورة مريم ٤٧/١٩

(٢) في (ت) : لوالديك

(٣) سورة الممتحنة ٤/٦٠

(٤) ذكره السيوطي في الدر (٥٠٥/٣) وعزاه للطيالسي ، وابن أبي شيبة وأحمد والترمذي والنسائي وأبي يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ والحاكم وابن مردويه والبيهقي والضياء .
وقد أخرجه أحمد (٩٩/١ و ١٣٠) ، والترمذي (في التفسير – باب ومن سورة التوبة – ٣١٠١) ، والنسائي في الكبرى (في الجنائز – باب النهي عن الإستغفار للمشركين – ٢١٦٣) ، والطبري (٥١٤/١٤ – ١٧٣٣٤) ، وأبو يعلى (٢٨٠/١) ومن طريقه الضياء في المختاره (٢٠٣/٢) .
وأخرجه الحاكم (٣٣٥/٢) ، والبيهقي في الشعب (٤١/٧) .
كلهم من طريق سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الخليل ، عن علي ... به .
وأخرجه الطيالسي (ص٢٠) من طريق أبي إسحاق ... به .
قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي .

(٥) انظر جامع البيان (٥١٥/١٤) .
وعدّ الزركشي في البرهان (٢٥١/٤) والمرادي في الجنى الداني (ص٢٤٧) وابن هشام في مغني اللبيب (ص١٩٧) "عن" في هذه الآية بمعنى التعليل ، قال السيوطي في الإتقان (٥٢٠/١) : « أي لأجل موعدة » .
وانظر مجيء "عن" بمعنى "بعد" في رصف المباني للمالقي (ص٤٣٠) ، والمصادر المتقدمة .

أن أباه وعده أن يُسْلِم ؛ فعند ذلك قال له : سأستغفر لك ربي[1] ، وقال بعضهم : هي راجعة إلى أبي إبراهيم ، وذلك أن إبراهيم عليه السلام وعد أباه أن يستغفر له / رجاء إسلامه ؛ وهو قوله : ﴿ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي ﴾ [٢١٥/أ] وقوله : ﴿ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ ﴾ الآية[2] ، يدل عليه قراءة الحسن "وعدها أباه" – بالباء[3] – .

﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ ﴾ بموته على الكفر ﴿ تَبَرَّأَ مِنْهُ ﴾ . وقيل معناه : فلما تبين له في الآخرة أنه عدو لله[4] ، وذلك على ما ورد في الأخبار ؛ أن إبراهيم عليه السلام يقول يوم القيامة : ربِّ والدي ، رب والدي ، فإذا كانت الثالثة يُرِيهِ الله تعالى أباه ، فيقول له إبراهيم عليه السلام : إني كنت آمرك في الدنيا فتعصيني ، ولستُ تاركك[5] اليوم

---

(١) ذكره النيسابوري في معاني القرآن (٣١٦/١) ، والوزير المغربي في المصابيح (ل١٤٨/أ) وعزاه للواقدي ، والبغوي (١٠١/٤) ، وابن الجوزي (٥٠٩/٣) ، وأبو حيان (١٠٨/٥)

(٢) انظر المصادر السابقة .

(٣) مختصر الشواذ (ص٦٠) ، وغرائب التفسير للكرماني (٤٦٨/١) ، والبحر المحيط (١٠٨/٥)

(٤) حكى القولين في وقت هذا التبيّن الطبري (٥١٨/١٤-٥٢٣) ، والبغوي (١٠٢/٤) ، وابن عطية (٩١/٣) ، وأبو حيان (١٠٨/٥) ، وابن حجر في الفتح (٣٥٩/٨) ، وعامّة المفسرين على القول الأول ، لذا لم يحكِ الماوردي (٤١٠/٢) ، وابن الجوزي (٥٠٩/٣) ، والقرطبي (١٧٤/٨) غيره .

قال ابن عطية : « وربط أمر الإستغفار بالآخرة ضعيف » .

وجمع الحافظ في الفتح (٣٥٩/٨) بين القولين بقوله : « ويمكن الجمع بين القولين بأنه تبرأ منه لما مات مشركاً فترك الإستغفار له ، لكن لما رآه يوم القيامة أدركته الرأفة والرقة فسأل فيه ، فلما رآه مسخ يئس حينئذٍ فتبرأ منه تبرءاً أبدياً » .

(٥) في (ت) : بتاركك

لشيء[1] ، فخذ بحقوي ، فيتعلق به حتى يريد الجواز على الصراط ، حتى إذا أراد أن يجاوزه به ؛ حانت من إبراهيم عليه السلام التفافة ؛ فإذا هو بأبيه في صورة ضبع ، فيخلي عنه ويتبرأ منه يومئذ[2] .

وعلى هذا التأويل يكون معنى الكلام الاستقبال ، تقديره : يتبين ، ويتبرأ . ﴿ **إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ** ﴾ اختلفوا في معناه[3] :

---

(١) في الأصل : بشر ، والمثبت من (ت)

(٢) أخرجه بنحوه الطبري (٥٢١/١٤ – ١٧٣٥٩ و ١٧٣٦٠) من مرسل سعيد بن جبير ، وعبيد بن عمير .

وأخرج أصله البخاري (في الأنبياء – باب واتخذ الله إبراهيم خليلا – ٣٣٥٠) ومن طريقه البغوي في شرح السنة (١١٨/١٥) من طريق ابن أبي ذئب ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قترة وغبرة ، فيقول له إبراهيم : ألم أقل لك لا تعصيني ؟ فيقول أبوه : فاليوم لا أعصيك ، فيقول إبراهيم : يا رب ؛ إنك وعدتني أن لا تخزيني يوم يبعثون ، فأي خزي أخزى من أبي الأبعد ؟ فيقول الله تعالى : إني حرمت الجنة على الكافرين . ثم يقال : يا إبراهيم ؛ ما تحت رجليك ؟ فينظر ؛ فإذا هو بذيخ ملتطخ ، فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار » .

والذِّيخ : ذكر الضباع ، ولا يقال إلا إذا كان كثير الشعر . قاله الحافظ في الفتح (٣٥٩/٨) .

(٣) في (ت) : في معنى الأواه .

وانظر الأقوال الآتية في معنى الأواه في : جامع البيان (٥٢٣/١٤-٥٣٣) ، وتفسير ابن أبي حاتم (١٨٩٥/٦-١٨٩٧) ، ومعالم التنزيل (١٠٢/٤-١٠٣) ، وزاد المسير (٥٠٩/٣) ، والجامع لأحكام القرآن (١٧٤/٨) ، والبحر المحيط (١٠٩/٥) ، وتفسير ابن كثير (٣٧٧/٢) ، وفتح الباري (٤٤٨/٦) ، والدر المنثور (٥٠٩/٣-٥١٠) .

وسنشير إلى بعضها اختصاراً .

فروى شهر بن حوشب ، عن عبد الله بن شداد بن الهاد[1] مرسلاً : أن رسول الله ﷺ سئل عن الأوّاه ، قال : ((الخاشع المتضرع))[2] .

وقال أنس ﷺ : تكلمت امرأة عند رسول الله ﷺ بشيء كرهه ، فنهاها عمر ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : ((دعوها فإنها أواهةٌ)) ، قيل : يارسول الله ؛ وما الأوّاهة قال : ((الخاشعة))[3] .

---

(١) هو عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي ، أبو الوليد المدني ، ولد على عهد النبي ﷺ ، من كبار التابعين الثقات ، وكان معدوداً في الفقهاء ، نص الإمام أحمد على أنه لم يسمع من النبي ﷺ شيئاً . مات بالكوفة مقتولاً سنة إحدى وثمانين ، وقيل : بعدها .
العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد (٥٩/٢) ، التاريخ الكبير (١١٥/٥) ، التهذيب (٢٢٢/٥)

(٢) عزاه السيوطي في الدر (٥٠٩/٣) لابن جرير وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه .
وقد أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص٤٠٥) ومن طريقه ابن أبي حاتم (١٨٩٦/٦) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٣٣/٦) .
وأخرجه الطبري (٥٣١/١٤ – ١٧٤١٦ و ١٧٤١٧) من طريق شهر ، عن عبد الله بن شداد ... به مرسلاً . زاد ابن المبارك في روايته :"الدعّاء"
وانظر تخريج الحديث الآتي بعده .

(٣) روى أبو نعيم في الحلية (٥٣/٢) من طريق شهر بن حوشب ، عن عبد الله بن شداد ، عن ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : ((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من المهاجرين يقسم ما أفاء الله عليه ، فبعثت إليه امرأة من نسائه ، وما منهم إلا ذا قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما عمّ أزواجه عطيته ، قالت زينب بنت جحش : يا رسول الله ؛ ما من نسائك امرأة إلا وهي تنظر إلى أخيها أو أبيها أو ذي قرابتها عندك فاذكرني من أجل الذي زوجنيك ، فأحرق رسول الله صلى الله عليه وسلم قولها ، وبلغ منه كلّ مبلغ ، فانتهرها عمر ، فقالت : اعرض عني يا عمر ؛ فوالله لو كانت بنتك ما رضيت بهذا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اعرض عنها يا عمر ؛

٥٠ – وأخبرنا أبو نعيم الأزهري(١) ، قال: نا أبو عوانة(٢)، نا عمر بن سهل البصري(٣) ،نا يعقوب بن إسحاق

=

فإنها أواهة ، فقال رجل : يا رسول الله ؛ ما الأواه ؟ قال : الخاشع الدّعّاء المتضرع ، ثم قرأ ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾ » .

وبنحوه ذكره ابن عبد البر في الإستيعاب (٢٠/١٣) عن عبد الله بن شداد مرسلاً ، وابن حجر في الإصابة (٢٧٧/١٢) .

ولم أجده من حديث أنس رضي الله عنه ، لكن روى البخاري في صحيحه (في الجنائز – باب زيارة القبور – ١٢٨٣) عن أنس رضي الله عنه قال: « مر النبي ﷺ بامرأة تبكي عند قبر ، فقال: اتقي الله واصبري ، قالت : إليك عني فإنك لم تصب بمصيبتي ، ولم تعرفه ... الحديث » . ولم يذكر فيه أنها أواهة .

فلعل المؤلف التبس عليه حديث أنس هذا بحديث ميمونة المتقدم والله أعلم .

(١) في الأصل : الأبهري ، وصححت في الهامش ولكنها غير واضحة .
وهو عبد الملك بن الحسن بن محمد الأزهري الإسفراييني ، أبو نعيم الأزهري ، سمع المسند من خال أبيه الحافظ أبي عوانة ، وحدّث بإسفرايين ثم حمل إلى نيسابور ، قال عبد الغافر الفارسي : كان أبو نعيم هذا رجلاً صالحاً ثقةً ، توفي سنة أربعمائة .
الأنساب (١٤٤/١) ، المنتخب من السياق (ص٣٢٦) ، سير أعلام النبلاء (٧١/١٧)

(٢) هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري ، أبو عوانة الإسفراييني ، صاحب المسند الصحيح الذي خرجه على صحيح مسلم ، قال الحاكم : أبو عوانة من علماء الحديث وأثباتهم ، توفي سنة ست عشرة وثلاثمائة .
تاريخ جرجان (ص٤٤٨) ، سير أعلام النبلاء (٤١٧/١٤) ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٤٨٧/٣)

(٣) هو عمر بن سهل بن مروان المازني التميمي ، بصري سكن مكة ، ترجم له البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : ربما خالف ، قال ابن حجر : صدوق يخطيء ، من التاسعة . /ق/
التاريخ الكبير (١٦٣/٦) ، الجرح (١١٤/٦) ، الثقات (٤٤٠/٨) ، التقريب (٤٩٤٨)

الحضرمي [١]، نا جعفر بن سليمان [٢] قال: سمعت أبا عمران الجوني [٣] يذكر، عن عبد الله بن رباح [٤]، عن كعب [٥] في قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ ﴾ قال: ((كان إذا ذكر النار قال أوّاه)) [٦].

---

(١) هو يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي مولاهم، أبو محمد المقرىء النحوي، صدوق، من صغار التاسعة، مات سنة خمس ومائتين. /م د تم س ق/
التقريب (٧٨٦٧)، الجرح (٢٠٣/٩)، تهذيب الكمال (٣١٤/٣٢)

(٢) هو جعفر بن سليمان الضبعي – بضم المعجمة وفتح الموحدة –، أبو سليمان البصري، صدوق زاهد، لكنه كان يتشيع، من الثامنة، مات سنة ثمان وسبعين. /بخ م ٤/
التقريب (٩٥٠)، طبقات ابن سعد (٢٨٨/٧)، الكامل (١٤٤/٢)، الكاشف (١٨٥/١)

(٣) هو عبد الملك بن حبيب الأزدي، أو الكندي، أبو عمران الجوني، مشهور بكنيته، ثقة، من كبار الرابعة، مات سنة ثمان وعشرين، وقيل: بعدها. /ع/
التقريب (٤٢٠٠)، الأسامي والكنى للإمام أحمد (ص٧٤)، التعديل والتجريح (٩٠٢/٢)، الكاشف (٢٠٨/٢)، التهذيب (٣٤٦/٦)

(٤) هو عبد الله بن رباح الأنصاري، أبو خالد المدني، سكن البصرة، ثقة، من الثالثة، قتلته الأزارقة. /م ٤/
التقريب (٣٣٢٧)، طبقات خليفة (ص٢٠٠)، تهذيب الكمال (٤٨٧/١٤)

(٥) هو كعب بن ماتع الحميري، أبو إسحاق، المعروف بكعب الأحبار، ثقة، من الثانية، مخضرم، كان من أهل اليمن فسكن الشام، مات في آخر خلافة عثمان وقد زاد على المائة. /خ م د ت س فق/
طبقات ابن سعد (٤٤٥/٧)، تهذيب الكمال (١٨٩/٢٤)، الإصابة (٣٣٤/٨)، التقريب (٥٦٨٤)

(٦) عزاه السيوطي في الدر (٥٠٩/٣) لعبد الله بن أحمد، وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ والبيهقي.
وقد أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد (ص٧٨)، ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٣٧٤/٥) عن سيّار.

وقال عبد الله بن مسعود / وعبيد(١) بن عمير : الأوّاه الدّعّاء . [٢١٥/ب]

وقال الضحاك : هو الخاشع الدعاء(٢) .

وروى الأعمش ، عن الحكم ، عن يحي بن الجزار(٣) قال : جاء أبو العبيدين(٤) رجل من سواءة(٥) — وكان ضريراً — إلى ابن مسعود ﷺ فقال :

=

وأخرجه الطبري (١٤/٥٣٠ — ١٧٤١٢) ، والبيهقي في شعب الإيمان (١/٥٢١) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦/٢٣٤) عن زيد بن الحباب .

وأخرجه الطبري أيضاً (برقم ١٧٤١٤) ، وابن عساكر (٦/٢٣٤) عن عبد الرزاق .

ثلاثتهم عن جعفر بن سليمان ... به .

وأخرجه الطبري (برقم ١٧٤١٣) من طريق عبد العزيز بن عبد الصمد العمّي ، عن أبي عمران الجوني ... به .

وإسناده صحيح .

وذكره الحافظ ابن رجب في التخويف من النار (ص١٤٩) ، وابن حجر في فتح الباري (٦/٤٤٨)

(١) في الأصل : وعبيد الله بن عمير ، وهو خطأ ، والمثبت من (ت)

(٢) في الأصل : الجامع للدعاء ، والمثبت من (ت)

(٣) في جميع النسخ : "يحي الخراز" ، والتصويب من مصادر الترجمة وسائر مصادر التخريج الأخرى .

وهو يحيى بن الجزار العرني — بضم المهملة وفتح الراء ثم نون — الكوفي، قيل اسم أبيه زبان بزاي وموحدة وقيل: بل لقبه هو، صدوق رمي بالغلو في التشيع، من الثالثة. /م ٤/ .

وقال الذهبي: ثقة .

التقريب(٧٥٦٩)، الكامل (٧/٢٣٤)، تهذيب الكمال(٣١/٢٥١) ، الكاشف (٣/٢٥١)

(٤) في الأصل : أبو العبيد بن أبي ، وهو تحريف .

وهو معاوية بن سبرة — بفتح المهملة وسكون الموحدة — السوائي —بضم المهملة والمد— أبو العبيدين —بتصغير وتثنية— ، ثقة ، من الثانية ، مات سنة ثمان وتسعين. /بخ/.

التقريب(٦٨٠٤) ، التاريخ الكبير (٧/٣٢٩) ، تهذيب الكمال (٢٨/١٧٣)

(٥) في الأصل: سوادة ، وفي (ت) : سوارة ، والتصويب من مصادر الترجمة .

يا أبا عبد الرحمن ؛ من نسأل إذا لم نسألك ! ما[١] الأوّاه ؟ فكأن ابن مسعود رضي الله عنه رقّ له ، فقال : الأوّاه الرحيم[٢] .

وقال الحسن وقتادة : الأوّاه ؛ الرحيم بعباد الله .

وقال أبو ميسرة : الأوّاه ؛ الرحيم بلغة الحبشة[٣] .

وروى عطية ، عن ابن عباس رضي الله عنهما : الأوّاه ؛ المؤمن بالحبشية .

وروى علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما : الأوّاه ؛ المؤمن التوّاب .

---

(١) في (ت) : عن

(٢) عزاه السيوطي في الدر (٥٠٩/٣) لعبد الرزاق والفريابي وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبي الشيخ .

وقد أخرجه الطبري (٤٢٥/١٤ - ١٧٣٧٣ و ١٧٣٧٥ و ١٧٣٧٦) ، وابن أبي حاتم (١٨٩٦/٦) ، والطبراني في الكبير (٢٣٤/٩) ، والحاكم (٣٦١/٢) ، وابن عساكر في تاريخه (٢٣٣/٦) من طرق عن الأعمش ... بنحوه .

قال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي .

وأخرجه الطبري أيضاً (رقم ١٧٣٧٨) ، والطبراني في الكبير (٢٣٤/٩) من طريق شعبة، عن الحكم ... به .

(٣) علّقه البخاري (في الأنبياء – باب قوله تعالى﴿ واتخذ الله إبراهيم خليلاً ﴾)

قال الحافظ في الفتح (٤٤٨/٦) : « وهذا الأثر وصله وكيع في تفسيره ، من طريق أبي إسحاق ، عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل » .

وأورده مسنداً من هذه الطريق في تغليق التعليق (١٣/٤) .

وأسنده أيضاً الطبري (٥٢٧/١٤ - ١٧٣٨٩) . وجاء في المطبوع منه : "عن أبي ميسرة ، عن عمرو بن شرحبيل" وهو تحريف ، والتصويب "عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل" .

وقال مجاهد : الأوّاه الموقن الوفي[1] ، وهو رواية أبي ظبيان[2] عن ابن عباس[3] ، وعلي بن الحكم[4] عن الضحاك .

وقال عكرمة : هو المستيقن بلغة الحبشة ، ألا ترى أنك إذا قلت للحبشيّ الشيءَ فعَرَفَه ، قال : أوّه .

وقال ابن أبي نجيح : هو المؤتمن .

وقال الكلبي[5] : الأوّاه ؛ المسبّح الذي يذكر الله في الأرض القفرة الموحشة .

---

(١) في (ت) : الموفّق

(٢) في (ت) : أبو ظبيا ، وهو تحريف .
وهو حصين بن جندب بن الحارث الجنبي – بفتح الجيم وسكون النون ثم موحدة – ، أبو ظبيان الكوفي ، ثقة ، من الثانية ، مات سنة تسعين ، وقيل غير ذلك . /ع/
التقريب (١٣٧٥) ، الأسامي والكنى للإمام أحمد (ص١٣٢) ، الكاشف (٣٣٨/١)

(٣) أسندها الطبري (٥٢٧/١٤ – ١٧٣٩٠) ، وابن الأعرابي في معجمه (١١٢٧/٣) ، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه (٢٣٣/٦) .

(٤) هو علي بن الحكم البناني – بضم الموحدة وبنونين الأولى خفيفة – ، أبو الحكم البصري ، ثقة ، ضعفه الأزدي بلا حجة ، من الخامسة ، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة ./خ ٤/
التقريب (٤٧٥٦) ، الجرح (١٨١/٦) ، التعديل والتجريح (٩٥٨/٣) ، تهذيب الكمال (٤١٣/٢٠)

(٥) في (ت) : النخعي ، وهو تحريف .

وقال عقبة بن عامر ﷺ [١] : الأوّاه الكثير الذكر لله سبحانه[٢] .

وروى الحكم ، عن الحسن بن مسلم بن ينّاق[٣] ، أن رجلاً كان يكثر ذكر الله سبحانه ويسبّح ، فذُكِر ذلك للنبي ﷺ فقال : « إنه أوّاه ».

وقيل : هو الذي يكثر تلاوة القرآن .

قال ابن عباس رضي الله عنهما : دفَنَ رسول الله ﷺ ميّتاً فقال : « رحمك الله إن كنت لأواهاً » ؛ يعني تلاءً للقرآن[٤] .

---

(١) هو عقبة بن عامر بن عبس ، أبو أسد الجهني ، صاحب رسول الله ﷺ ، كان فقيهاً علامة قارئاً لكتاب الله بصيراً بالفرائض فصيحاً مفوّهاً شاعراً ، ولي إمرة مصر لمعاوية ثم عزله وأغزاه البحر ، توفي سنة ثمان وخمسين .
تذكرة الحفاظ (٤٢/١) ، الإصابة (٢١/٧)

(٢) أخرجه أحمد (١٥٩/٤) ، والطبراني في الكبير (٢٩٥/١٧) من طريق ابن لهيعة ، عن الحارث بن يزيد ، عن علي بن رباح ، عن عقبة بن عامر : « أن النبي ﷺ قال لرجل يقال له : ذو البجادين أنّه أوّاه ، وذلك أنه كان رجلاً كثير الذكر لله عز وجل في القرآن ، ويرفع صوته في الدعاء » .
قال الهيثمي في المجمع (٣٦٩/٩) : « رواه أحمد والطبراني ، وإسنادهما حسن » .
وأخرجه الطبري (٥٣٣/١٤ – ١٧٤١٨) من طريق ابن لهيعة ... بنحوه ، موقوفاً على عقبة بن عامر .

(٣) بن يناق : زيادة من (ت)
وهو الحسن بن مسلم بن يَنَّاق – بفتح التحتانية وتشديد النون وآخره قاف – المكي ، ثقة ، من الخامسة ، ومات قديماً بعد المائة بقليل . /خ م د س ق/
التقريب (١٢٩٦) ، طبقات ابن سعد (٤٧٩/٥) ، الجرح (٣٦/٣) ، التهذيب (٢٧٨/٢)

(٤) أخرجه الترمذي (في الجنائز – باب ما جاء في الدفن بالليل – ١٠٥٧) ، والطبراني في الكبير (١٤١/١١) ، وابن عدي في الكامل (٣٣٠/٦) ، والبيهقي (٥٥/٤) كلهم من طريق المنهال بن خليفة ، عن الحجاج بن أرطأة ، عن عطاء ، عن ابن عباس ... بنحوه .
قال الترمذي : حديث حسن .

وقيل : هو الذي يجهر صوته بالذكر والدعاء والقرآن ، ويكثر التلاوة .

وكان إبراهيم عليه السلام يقول كثيراً : آه من النار قبل أن لا ينفع آه .

وروى شعبة، عن أبي يونس القشيري[1]، عن قاصٍّ كان بمكة ، يحدث عن أبي ذر ﷺ قال: « كان رجل يطوف بالبيت ويقول / في دعائه : أوّه أوّه ، فشكاه أبو ذر ﷺ إلى النبي ﷺ فقال : « دعْهُ فإنه أوّاه »، فخرجتُ ذات ليلة ؛ فإذا رسول الله ﷺ يدفن ذلك الرجل ليلاً ومعه المصباح »[2] . [٢١٦/أ]

وقال النخعي : الأوّاه الفقيه .

وقال الفراء : هو الذي يتأوه من الذنوب[3] .

وقال سعيد بن جبير : الأوّاه المعلّم للخير .

=

ونقل الزيلعي في نصب الراية (٣٠٠/٢) قول الترمذي وتعقّبه بقوله : « وأنكر عليه ، لأن مداره على الحجاج بن أرطأه ، وهو مدلّس ولم يذكر سماعاً ، قال ابن القطان : ومنهال بن خليفة ضعفه ابن معين ، وقال البخاري رحمه الله : فيه نظر » .

(١) في (ت) : القسري وهو تحريف .

وهو حاتم بن أبي صغيرة – بكسر الغين المعجمة – ، أبو يونس البصري ، وأبو صغيرة اسمه مسلم ، وهو جدّه لأمّه ، وقيل زوج أمه ، ثقة ، من السادسة . /ع/

التقريب (١٠٠٦) ، الثقات لابن حبان (٢٣٦/٦) ، تهذيب الكمال (١٩٤/٥)

(٢) أخرجه الطبري (٥٣٠/١٤ – ١٧٤١١) من طريق وكيع ، عن شعبة ... بنحوه .

وذكره ابن كثير (٣٧٨/٢) وقال : « هذا حديث غريب ، رواه ابن جرير ومشّاه » .

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٤٤٩/٦) : « رجاله ثقات إلا أن فيه رجلاً مبهماً ».

(٣) لم أجده في معانيه .

وقال سعيد بن جبير : الأوّاه المعلّم للخير .

وقال عبد العزيز بن يحي : هو المشفق .

وكان أبو بكر ﷺ يسمّى الأوّاه لشفقته ورأفته(١) .

وقال عطاء : هو الراجع عن كلّ ما يكره الله عز وجل .

وقال أيضاً : هو الخائف من النار .

وقال أبو عبيدة : هو المُتَأوّه شفقاً وفرقاً ، والمتضرع يقيناً ولزوماً للطاعة(٢) .

قال الزجّاج : انتظم قول أبي عبيدة جميعُ ما قيلَ في الأوّاه(٣) .

وأصله من التأوّه ، وهو أن تسمع للصَّدْر صوتاً من تنفُّس الصعداء(٤) ، والفعل منه : أوه وتأوّه .

---

(١) أسند ابن سعد في الطبقات (١٧١/٣) نحوه عن إبراهيم النخعي .

(٢) مجاز القرآن (٢٧٠/١) وفيه : « ومعناه : متضرع شفقاً وفرقاً ولزوماً لطاعة ربّه » .

(٣) معاني القرآن (٤٧٤/٢) وفيه : "أكثر" بدل "جميع"

(٤) انظر القاموس المحيط (٤٠٠/٤)

قال المثقب العبدي[(١)] يصف ناقةً[(٢)] :

إذا ما قُمتُ أرحَلُها بليل تأوّه آهة الرَّجُل[(٣)] الحزين

وقال الراجز[(٤)] :

فأوّه الراعي وضوضا الجلبة

ولا يقال منه : "فَعَلَ يَفْعَلُ"[(٥)]

﴿ حَلِيمٌ ﴾ عمّن سَبَّه ونالهُ بالمكروه ، وذلك أنه صلوات الله وسلامه[(٦)] عليه استغفر لأبيه عند وعِيدِهِ إيّاه وشتمه ، وهو قوله[(٧)] تعالى :

---

(١) هو عائذ بن مِحْصَن بن ثعلبة بن واثلة بن عديّ ، من بني عبد القيس ، شاعر جاهلي من أهل البحرين .
طبقات الشعراء لابن سلام (ص٦٩-٧٠)

(٢) البيت له في ديوانه (١٩٤) ، والخصائص (٣/٣٨) ، وإصلاح المنطق (٣٢١) ، ومجاز أبي عبيدة (١/٢٧٠) ، وجامع البيان (١٤/٥٣٤) ، ومعاني النحاس (٣/٢٦٢) ، واللسان (ر ج ل) و (أ و ه) ، وبلا نسبة في معاني الزجاج (٢/٤٧٤) ، والمحرر الوجيز (٣/٩١) ، والمفصّل (٤/٣٩) ، والجامع لأحكام القرآن (٨/١٧٥) ، والبحر المحيط (٥/٩٢) ، والدر المصون (٦/١٣١)

(٣) في (ت) : الوجل

(٤) لم أهتد إلى قائله ، وهو في جامع البيان (١٤/٥٣٥) ، والبحر المحيط (٥/٩٢) ، والدر المصون (٦/١٣١) . والرواية فيها : "أكْلُبُه" بدل "الجلبه" ، وأشار إليها في هامش الأصل .

(٥) قال الطبري (١٤/٥٣٥): « ولا تكاد العرب تنطق منه "فعل يفعل" ، وإنما تقول فيه : "تفعّل يتفعّل" ، مثل "تأوّه يتأوّه" و "أوّه يؤوّه" » .

(٦) وسلامه : زيادة من (ت)

(٧) في الأصل : وقوله ، والمثبت من (ت)

﴿ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾ [١] فقال له : ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾ [٢] [٣].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما : الحليم السيد[٤] .

قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ ﴾ يعني : وماكان الله ليحكم عليكم بالضلال بعد استغفاركم للمشركين قبل أن يتقدم إليكم بالنهي .

وقال مجاهد : بيان الله سبحانه للمؤمنين في ترك الاستغفار للمشركين / خاصة ، وبيانه لهم في معصيته ومخالفته وطاعته عامّة ، فافعلوا أو ذروا[٥] . [٢١٦/ب]

وقال مقاتل والكلبي : لما أنزل الله تعالى الفرائض ، فعمل بها الناس ، جاء ما نسخها من القرآن ، وقد مات ناسٌ وهم يعملون الأمر الأوّل من القبلة والخمر وأشباه ذلك ، فسألوا عنه رسول الله ﷺ ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ ﴾ [٦] يعني : ما كان الله

---

(١) سورة مريم ٤٦/١٩

(٢) سورة مريم ٤٧/١٩

(٣) جامع البيان (٥٣٢/١٤) بتصرف يسير من المؤلف .

(٤) ذكره أبو حيان (١٠٩/٥)

(٥) تفسير مجاهد (٢٨٨/١)

وعزاه السيوطي (٥١٠/٣) لابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم .

وقد أخرجه الطبري (٥٣٧/١٤ – ١٧٤١٩ و ١٧٤٢٠ و ١٧٤٢١) ، وابن أبي حاتم (١٨٩٧/٦) من طرق عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ... به .

(٦) تفسير مقاتل (ل١٣٦/أ) بنحوه .

وأورده ابن الجوزي (٥١٠/٣) وعزاه لأبي صالح ، عن ابن عباس .

وذكره النحاس (٢٦٣/٣) ، والزجاج (٤٧٤/٢) ، والقرطبي (١٧٦/٨) بلا نسبة .

ليبطل[١] عمل قوم عملوا بالمنسوخ حتى يبين لهم الناسخ .

وقال الضحاك : وماكان الله ليعذب قوماً[٢] .

﴿ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ ﴾ ما يأتون وما يذرون ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ .

ثم عظَّم نفسه فقال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ يحكم فيهما بما يشاء ﴿ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ ﴾ .

قوله عز وجل : ﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما : ومن تاب الله تعالى عليه لم يُعذِّبْه أبداً .

واختلفوا في معنى التوبة على النبي ﷺ :

فقال أهل التفسير : بإذنه للمنافقين في التخلّف عنه .

وقال أهل المعاني : هو مفتاح كلام ، لما كان هو سبب توبتهم ذُكر معهم ؛ كقوله : ﴿ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ ﴾ [٣] ونحوه[٤] .

﴿ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ ﴾ ؛ أي في وقت العسرة ، ولم يُرِدْ ساعةً بِعَينِها .

---

(١) في (ت) : يضل .

(٢) معالم التنزيل (١٠٣/٤)

(٣) سورة الأنفال ٤١/٨

(٤) نقله بنصّه من قوله (فقال أهل التفسير ...) ابن الجوزي (٥١١/٣) .

وذكرهما أيضاً البغوي (١٠٤/٤) ، والقرطبي (١٧٧/٨) ، وعزا القرطبي قول أهل التفسير لابن عباس .

قال جابر ﷺ : عسرة الظَّهْر ، وعسرة الزاد ، وعسرة المال(١)(٢) .

وقال الحسن : كان العَشَرَة من المسلمين يخرجون على بعير / يعْتَقِبُونه بينهم ، يركب الرَّجل ساعةً ثم ينزل فيركب صاحبه ، وكذلك كان زادهم من(٣) التمر المسوِّس والسَّويق والشعير المتغيِّر والإهالة الْمُنْتِنَة ، وكان النَّفر منهم يَخْرُجُون ؛ ما معهم إلا [التمرة من](٤) التمرات بينهم ، فإذا بلغ الجوع من أحدهم أخذ التمرة فَلاَكَها حتى يجد طعمها ، ثم يعطيها صاحبه ، فيمصّها ثم يشربَ عليها جرعة من ماء ، كذلك حتى تأتي على آخرهم فلا يبقى من التمرة إلا النّواة ، فمضوا مع رسول الله ﷺ على صِدْقِهِم ويقينهم(٥) . [٢١٧/أ]

وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : قيل لعمر بن الخطاب عليه السلام في شأن العسرة ، فقال عمر ﷺ : خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى تبوك في قيظٍ شديدٍ ، فنزلنا منزلاً أصابنا فيه عطشٌ حتى ظننّا أنّ رقابنا

---

(١) في (ت) : الماء ، وكذا في سائر المصادر .

(٢) ذكره السيوطي (٥١٢/٣) وعزاه لابن جرير وابن المنذر وابن مردويه .

وقد أخرجه الطبري (٥٤٠/١٤ — ١٧٤٢٧) من طريق ابن المبارك ، عن معمر ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن جابر ... به .

وأخرجه الطبري أيضاً (برقم ١٧٤٢٤) ، وابن أبي حاتم (١٨٩٨/٦) من طريق محمد بن ثور ، عن معمر ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل من قوله .

وذكره البغوي (١٠٤/٤) ، والقرطبي (١٧٧/٨) .

(٣) من : زيادة من (ت)

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ت)

(٥) ذكره البغوي (١٠٤/٤) ، والقرطبي (١٧٧/٨)

ستنقطع ، حتى إنّ الرجل(١) ليذهبُ يلتمسُ المـاءَ فـلا يرجـع حـتى يظـنّ أن رقبته ستنقطع ، وحتى إن الرجلَ ينحرُ بعيره فيعصر فرثه فيشـربه ، ويجعـل مـا بقي على كبده ، فقال أبو بكـر الصديـق ﷺ : يـا رسـول الله ؛ إن الله قـد عوّدك في الدعاء خيراً؛ فادع لنا ! قال : تحـبّ ذلـك ؟ قـال : نعـم ، فرفـع يديه فلم يرجعهما حتى قالت(٢) السماء ، فـأظلّت ، ثم سـكبت ، فمـلأوا مـا معهم ، ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جـازت العسـكر(٣) .

﴿ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيـغُ ﴾ تميـل(٤)﴿ قُلُـوبُ فَرِيـقٍ مِنْـهُمْ ﴾ لعظـم البلاء ، قراءة العامة "تزيغ" — بالتاء — ، ودليله قراءة عبـد الله "مـن بعـد مـا زاغت قلوب فريق"(٥) ، وقرأ حمزة وحفـص والأعمـش والجحـدري والعبـاس

---

(١) في (ت) : إن كان الرجـل

(٢) في الأصل : خالت ، والمثبت من (ت) وسـائر مصـادر التخريـج .

(٣) عزاه السيوطي في الدر (٥١١/٣) لابن جرير وابن خزيمة وابن حبـان والحـاكم وابـن مردويـه وأبي نعيم والبيهقي والضياء في المختـاره .
وقد أخرجـه الـبزار في مسـنده (٣٣١/١) ، والطـبري (٥٤١ — ١٧٤٢٩) ، وابـن خزيمـة (٥٢/١) ، وابن حبـان كمـا في الإحسـان (٢٢٣/٤) ، والحـاكم (١٥٩/١) ، والبيـهقي في الدلائل (٢٣١/٥) ، والضياء في المختاره (٢٧٨/١) كلهم من طريـق نـافع بـن جبـير ، عـن ابن عباس ... بـه .
وأورده الدارقطني في العلل (٨٣/٢) وذكر بعـض الاختـلاف في طرقـه .
قال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجـاه . ووافقـه الذهـبي .
وقال الهيثمي في المجمـع (١٩٤/٦-١٩٥) : « رواه الـبزار والطـبراني في الأوسـط ، ورجـال البزار ثقـات » .

(٤) في (ت) : قبل ، وهو تحريـف .

(٥) انظر المصـاحف لابـن أبي داوود (ص٦٢)

بن يزيد الثقفي بالياء[١] ، قال الأعمش : لو قرأتها بالتاء قلت : / كادت ، [٢١٧/ب]
والأمر فيه سهل لتقدم الفعل .

﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا ﴾ يعني : وتاب على الثلاثة الذين خلّفوا عن غزاة تبوك فلم يخرجوا ، وقيل : خلّفوا عن توبة أبي لبابة وأصحابه ، وأُرْجِيء أمرُهُم ، وقد مضت القصة .

وقرأ عكرمة بن خالد[٢] "خَلَفوا" — بفتح الخاء واللام والتخفيف[٣] — ؛ أي قعدوا بعقب[٤] رسول الله ﷺ وأفسدوا . وقرأ جعفر الصادق رحمه الله "خالفوا"[٥] ، وقرأ الأعمش "وعلى الثلاثة المخلفين"[٦] .

---

(١) انظر غاية الإختصار للعطار (٥١٢/٢) ، وتلخيص العبارات لابن بليمة (ص١٠٠) ، والكامل لابن جبارة (ل٢٠٠/أ) ، والنشر (٢٨١/٢) ، والإتحاف (١٠٠/٢)

(٢) هو عكرمة بن خالد بن العاص المخزومي ، أبو خالد المكي ، تابعي ثقة جليل ، عرض القراءة عرضاً على أصحاب ابن عباس ، توفي سنة خمس عشرة ومائة .
التاريخ الكبير (٤٩/٧) ، التهذيب (٢٣٠/٧) ، غاية النهاية (٥١٥/١)

(٣) مختصر الشواذ (ص٦٠) ، الكامل لابن جبارة (ل٢٠٠/أ)

(٤) في هامش الأصل : بغضب

(٥) المصدرين السابقين .

(٦) البحر المحيط (٥/ ١١٢) وقال أبو حيان : « ولعلّه قرأ كذلك على سبيل التفسير ؛ لأنها قراءة مخالفة لسواد المصحف » .

وهم كعب بن مالك الشاعر[١]، ومرارة بن الربيع[٢]، وهلال بن أمية[٣] ﷺ ، وكلهم من الأنصار .

٥١ – أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون[٤] وعبد الله بن حامد قالا: أنا أحمد بن محمد بن الحسن ، نا محمد بن يحي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهري ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك[٥] ، عن أبيه قال ، ح ونا أبو صالح[٦] قال : حدثني الليث[٧] ، قال: حدثني عقيل[٨] عن ابن شهاب ، قال : أخبرني عبد الرحمن بن كعب بن مالك وكان قائد كعب حين عمي قال : سمعت كعب بن مالك يُحدِّث حديثه حين تخلف عن رسول الله ﷺ في غزاة تبوك .

---

(١) هو كعب بن مالك بن أبي كعب بن القين الأنصاري ، أبو عبد الله السَّلَمي ، شهد العقبة وبايع بها ، وتخلف عن بدر وشهد أحداً وما بعدها ، وتخلّف في تبوك ، وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم ، توفي في خلافة معاوية ﷺ أجمعين .
طبقات خليفة (ص١٠٢) ، التاريخ الكبير (٢١٩/٧) ، الإصابة (٣٠٤/٨)

(٢) هو مرارة بن الربيع الأنصاري الأوسي ، من بني عمرو بن عوف ، صحابي مشهور ، شهد بدراً على الصحيح ، وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم . الإصابة (١٥٦/٩)

(٣) هو هلال بن أمية بن عمر بن قيس الأنصاري الواقفي ، شهد بدراً وما بعدها .
الإصابة (٢٥٢/١٠)

(٤) هو أبو سعيد النيسابوري ، تقدم .

(٥) هو عبد الرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري ، أبو الخطاب المدني ، ثقة ، من كبار التابعين ، ويقال : ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، مات في خلافة سليمان . /ع/
التقريب (٤٠١٧) ، طبقات ابن سعد (٢٧٤/٥) ، الجرح (٢٨٠/٥)

(٦) هو ذكوان السمان ، تقدم .

(٧) هو ابن سعد الفهمي ، ثقة ثبت ، تقدم .

(٨) هو ابن خالد الأيلي ، ثقة ثبت ، تقدم .

٥٢ – قال : ونا عبد الله بن محمد النفيلي[(١)] ، نا محمد بن سلمة[(٢)] ، عن محمد بن إسحاق[(٣)] ، قال : ذكر محمد بن مسلم[(٤)] ، عن عبد الرحمن [بن عبد الله][(٥)] بن كعب الأنصاري[(٦)] ، أن أباه عبد الله بن كعب[(٧)] – وكان قائد أبيه كعب حين أصيب بصره – قال : سمعت أبي[(٨)] كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله ﷺ .

---

(١) هو عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل – بنون وفاء مصغر – أبو جعفر النفيلي الحراني ، ثقة حافظ ، من كبار العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين . /خ ٤/
التقريب (٣٦١٩) ، طبقات المحدثين بأصبهان (٥٢٩/٣) ، تذكرة الحفاظ (٤٤٠/٢)

(٢) هو محمد بن سلمة بن عبد الله الباهلي مولاهم ، الحراني ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة إحدى وتسعين على الصحيح . /ر م ٤/
التقريب (٥٩٥٩) ، الجرح (٢٧٦/٧) ، التهذيب (١٧١/٩)

(٣) المطلبي ، إمام المغازي ، تقدم .

(٤) هو ابن شهاب الزهري الإمام .

(٥) زيادة من (ت)

(٦) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري ، أبو الخطاب المدني ، ثقة عالم ، من الثالثة ، مات في خلافة هشام . /خ م د س/
التقريب (٣٩٤٨) ، طبقات خليفة (ص٢٥٧) ، تهذيب الكمال (٢٣٨/١٧)

(٧) هو عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري المدني ، ثقة ، يقال له رؤية ، مات سنة سبع أو ثمان وتسعين . /خ م د س ق/
التقريب (٣٥٧٦) ، طبقات ابن سعد (٢٧٢/٥) ، التهذيب (٣٢٣/٥)

(٨) أبي : زيادة من (ت)

٥٣ – قال: ونا أحمد بن أبي شعيب الجزري(١) ، نا موسى بن أعين(٢) ، قال : نا إسحاق بن راشد(٣) ، عن الزهري ، قال : أخبرني عبد الرحمن بن / عبد الله بن كعب بن مالك ، عن أبيه قال : سمعت كعب [٢١٨/أ] بن مالك ، واقتصوا الحديث ، وبعضهم(٤) يزيد على بعض ، وهذا حديث عبد الرزاق(٥) : قال : فلم أتخلف عن النبي ﷺ في غزاة غزاها ، حتى كانت غزاة تبوك ، إلا بدراً ، و لم يعاتب(٦) النبي ﷺ أحداً تخلف عن بدر ، إنما خرج يريد العير ، فخرجت قريش مُغْوِثين لِعِيرِهم ، فالتقوا من غير موعد كما قال الله تعالى ، ولعمري إن أشرف مشاهد رسول الله ﷺ في الناس

---

(١) هو أحمد بن عبد الله بن أبي شعيب مسلم الحراني ، أبو الحسن ، مولى قريش ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وثلاثين ، وقيل غير ذلك . /خ د ت س/
التقريب (٥٧) ، التاريخ الكبير (٣/٢) ، التهذيب (٤١/١) ، الكاشف (٦١/١)

(٢) هو موسى بن أعين الجزري ، مولى قريش ، أبو سعيد ، ثقة عابد ، من الثامنة ، مات سنة خمس أو سبع وسبعين . /خ م د س ق/
التقريب (٦٩٩٣) ، الجرح (١٣٦/٨) ، تهذيب الكمال (٢٧/٢٩) ، الكاشف (١٨١/٣)

(٣) هو إسحاق بن راشد الجزري ، أبو سليمان ، ثقة تُكُلِّم في سماعه من الزهري ، والصحيح أنه سمع منه ، ولكن في حديثه عنه بعض الوهم ؛ كما قاله ابن معين والذهلي والنسائي ، وقد أجاب الحافظ ابن حجر عن إخراج البخاري له في صحيحه من حديثه عن الزهري بأن غالبه مما شاركه فيه غيره عن الزهري ، وهي مواضع يسيرة ، مات في خلافة أبي جعفر . /خ ٤/
التاريخ الكبير (٣٨٦/١) ، التهذيب (٢٠١/١) ، هدي الساري (٤٠٨) ، التقريب (٣٥٣) ، الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم للرفاعي (ص١٩٦)

(٤) في الأصل : بعضهم ، والمثبت من (ت)

(٥) لم يلتزم المؤلف بإيراد حديث عبد الرزاق وحده ، بل أدخل فيه ما ليس من حديثه كما سأبينه في مواضعه .

(٦) في (ت) : يعاقب

الناس لبدر ، وما أُحبُّ أني كنت شهدتها مكان بيعتي ليلة العقبة ، حيث(١) تواثقنا على الإسلام ، ثم لم أتخلّف عن النبي ﷺ بعدُ في غزاة غزاها ، إلى أن كانت غزاة تبوك ، وآذن الناس بالرحيل(٢) ، وذلك حين طابت الظلال ، وطابت الثمار ، وكان قلّ ما أراد غزاة إلا وارى(٣) بغيرها ، وكان يقول : ((الحرب خدعة)) ، فأراد النبي ﷺ في غزاة تبوك أن يتأهب الناس أُهبتَها ، وأنا أيسر ما كنتُ ، قد جمعت راحلتين ، وأنا أقدر شيء في نفسي على الجهاد وخِفَّة الحاذ(٤) ، وأنا في ذلك أصغي إلى الظلال وطيِّب الثمار ، فلم أزل كذلك حتى قام النبي ﷺ غادياً بالغداة ؛ وذلك يوم الخميس ؛ وكان يحبُّ أن يخرج يوم الخميس ، فأصبح غادياً ، قلتُ : انطلق غداً إلى السوق فاشتري جَهَازي ثم الحق بهم ، فانطلقت إلى السوق من الغد ، فعسُر عليّ بعض شأني ، فرجعت فقلت : ارجع غداً إن شاء الله تعالى فألحق بهم ، فعسر علي بعض شأني أيضاً ، فلم أزل كذلك حتى التبس بي الذنب / ، [٢١٨/ب] وتخلفت عن رسول الله ﷺ ، وجعلت أمشي في الأسواق وأطوف بالمدينة ، فيحزنني أني لا أرى أحداً إلا رجلاً مغموصاً عليه في النفاق [أو بعض من عذر الله تعالى من الضعفاء](٥) ، وكان ليس أحد تخّلف إلا رأى أن ذلك

---

(١) في (ت) : حتى

(٢) في مصنف ابن أبي شيبة : وآذن النبيﷺ الناس بالرحيل .

(٣) في (ت) : ورّى ، وكذا في المصنَّف .

(٤) الحاذ والحال واحد ، وزناً ومعنى ، وأصل الحاذ : طريقة المتن ، وهو ما يقع عليه اللبد من ظهر الفرس ، والمعنى : أي خفيف الظهر من العيال .
انظر النهاية (٤٥٧/١)

(٥) ما بين المعقوفين ليست في المصنّف ، وهي في صحيح البخاري من طريق الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب .

سيخفى له[1] ، وكان الناس كثيراً لا يجمعهم ديوان[2] ، وكان جميع من تخلّف عن رسول ﷺ بضعاً وثمانين رجلاً ولم يذكرني النبي ﷺ حتى بلغ تبوك ، فقال وهو بتبوك جالس : ما فعل كعب بن مالك ؟ فقال رجل من قومي : يا رسول الله ؛ خلّفه بُرْدَاه والنَّظَرُ في عِطْفَيه ، فقال معاذ بن جبل رضي الله عنهما : بئس ما قلت ، والله يا نبي الله! مانعلم منه[3] إلا خيراً ، فبينما هم كذلك ؛ إذا هم برجل يَزُول به السَّراب ، فقال النبي ﷺ : كن أبا خثيمة! فإذا هو أبو خثيمة الأنصاري ﷺ ، [وهو الذي تصدق بصاع التمر[4] فلَمَزَه المنافقون][5] ، فلما قضى النبي ﷺ غزاة تبوك وقَفَلَ ودَنَا من المدينة ، جعلتُ أتذكّر بمَ أخرج من سخط النبي ﷺ ، وأستعين على ذلك كُلَّ ذي رأي من أهلي ، حتى إذا قيل : إن النبي ﷺ مُصَبِّحكم بالغداة ، زاح عني الباطل ، وعرفت أن لا أنجو إلا بالصِّدق ، فدخل النبي ﷺ[6] وصلّى في المسجد ركعتين ، وكان إذا جاء من سفر فعل ذلك ؛ بدأ بالمسجد فصلى ركعتين ثم جلس ، فجعل يأتيه من تخلّف[7] فيحلفون له ، ويعتذرون إليه ، فيستغفر لهم ، ويقبل علانيتهم ويَكِلُ أسرارهم[8] إلى الله تعالى ، فدخلت المسجد فإذا هو جالس ، فلما رآني تبسَّم تبسُّم المغضب ،

---

(١) في (ت) : ليس أحد تخلّف إلا أرى أن ذلك يستخفي له .
(٢) في الأصل : الديوان ، والمثبت من (ت) والمصنَّف .
(٣) منه : زيادة من (ت)
(٤) في (ت) : من التمر
(٥) ما بين المعقوفين ليس في المصنَّف .
(٦) في المصنف زيادة : ضحى
(٧) في الأصل : من يحلف ، والمثبت من (ت)
(٨) في المصنّف : سرائرهم

فجئت فجلست بين يديه ، فقال : ألم تكن ابتعت ظهرك ؟ / قلت : بلى يا رسول الله ! قال : فما خلّفك ؟ قلت : والله لو أنّ بين يدي أحد من الناس غيرك جلست لخرجت(١) من سخطه(٢) عليّ بعذر ، ولقد أوتيتُ جَدَلاً(٣) ، ولكن قد علمتُ يا نبي الله ! أني إن أخبرك اليوم بقولٍ تجد عليّ فيه(٤) وهو حقّ ، فإني أرجو فيه عفو الله ، وإن حدثتك اليوم حديثاً ترضى عني فيه وهو كذب ، أوشك الله أن يطلعك عليّ ، والله يا نبي الله ؛ ما كنت قط أيسرَ ولا أخفَّ حالاً(٥) منّي حين تخلّفت عنك ، قال : أمّا هذا فقد صدقكم الحديث ، قم حتى يقضي الله فيك ، فقمتُ ، فثار على أثري ناس من قومي يؤنبونني ، فقالوا : والله ما نعلمك أذنبت قبل هذا ؛ فهلاّ اعتذرت إلى النبي ﷺ بعذر يرضى عنك فيه ، وكان استغفار رسول الله ﷺ سيأتي من وراء ذنبك ، ولم تَقِفْ نفسك موقفاً لا تدري ما يقضي الله تعالى لك فيه ، فلم يزالوا يؤنبونني ، حتى هممت أن أرجع فأُكَذِّبَ نفسي ، فقلت : هل قال هذا القول أحد غيري ؟ قالوا : نعم ، قاله هلال بن أمية الواقفي ومرارة بن ربيعة(٦) العامري ، [٢١٩/أ]

---

(١) في الأصل : تحرّجت ، والتصويب من (ت)

(٢) في (ت) : من سخطته

(٣) في الأصل : حدّةً ، والمثبت من (ت) والمصنّف وسائر روايات الحديث .

(٤) فيه : زيادة من (ت)

(٥) في المصنف : حاذاً ، وهما بمعنىً كما تقدم .

(٦) كذا في "المصنّف" و"المسند" و"مسلم" ، وعند البخاري : بن الربيع ، وصوّبها الحافظ في الفتح (٧/٧٢٤) .

فذكروا رجلين صالِحَين قد شهدا بدراً[١] لي فيهما أسوة ، فقلت : والله لا أرجع إليه في هذا أبداً ، ولا أكذب نفسي ، قال : ونهى النبي ﷺ الناس عن كلامنا أيها[٢] الثلاثة ، قال : فجعلت أخرج إلى السوق فلا يكلمني أحد ، وتنكّر لنا الناس ، حتى ما هم بالذين نَعْرِف ، وتنكّرت لنا الحيطان ، حتى ما هي بالحيطان التي نعرف ، وتنكّرت لنا الأرض ، حتى ما هي بالأرض التي نعرف ، وكنت أقوى أصحابي[٣] ، فكنت أخرج فأطوف بالأسواق ، وآتي المسجد فأدخل ، وآتي النبي / ﷺ فأسلّم عليه ، وأقول : هل حرّك [٢١٩/ب] شفتيه بالسلام ، فإذا قمت فأقبلت قِبَلَ صلاتي ، نَظَر إليّ بمؤخر عينيه ، وإذا نظرتُ إليه أعرضَ عنّي ، واستكان صاحباي ، فجعلا يبكيان الليل والنهار، لا يُطْلعان رؤسهما ، فلما طال ذلك عليّ من جفوة المسلمين مشيت حتى تسوَّرْت جدار أبي قتادة وهو ابن عمّي وأحبُّ الناس إليّ ، فسلمت عليه ، فوالله ما ردَّ عليّ السلام ، فقلت له : يا أبا قتادة ؛ أنشدك الله ؛ هل تعلمنّ أني أحبُّ الله ورسوله ؟ قال : فسكت ، فعدت فناشدته فسكت ، فعدت فناشدته فقال : الله ورسوله أعلم ، ففاضت عيناي وتولّيت حتى تسوَّرْت الجدار[٤] ، فبينا أنا أطوف في السُّوق إذا رجل نصراني نبطيّ من نبط الشام

---

(١) علّق ابن القيم على هذا في زاد المعاد (٥٧٧/٣) بقوله : «هذا الموضع مما عدّ من أوهام الزهري ؛ فإنه لا يحفظ عن أحد من أهل المغازي والسير البته ذكر هاذين الرجلين في أهل بدر ، لا ابن إسحاق ولا موسى بن عقبة ، ولا الأموي ، ولا الواقدي ، ولا أحد ممن عدّ أهل بدر ...» .
ثم علّل بتعليل آخر تعقّبه عليه الحافظ ابن حجر في الفتح (٧٢٤/٧)

(٢) في الأصل : أيتها ، والتصويب من (ت)

(٣) في (ت) : أقوى الناس

(٤) في (ت) : الجدران

جاء بطعام له يبيعه يقول : من يدلُّ على كعب بن مالك ؟ فطفق الناس يشيرون له إليّ ، فأتاني ، فدفع إليّ كتاباً من ملك غسّان ، فإذا فيه : ((أما بعد ! فإنه بلغني أن صاحبك قد جفاك وأقصاك ، ولست بدار مضيعةٍ ولا هوان ، فالحق بنا نُواسِك)) ، فقلت : هذا أيضاً من البلاء والشرّ ، فسجّرت التنور وأحرقته ، فلما مضت أربعون ليلة ، إذا رسولُ رسول الله ﷺ أتاني فقال : اعتزل امرأتك ، فقلت : أُطلّقها ؟ قال : لا ، ولكن لا تقربنّها ، [وأرسل إلى صاحبيّ بمثل ذلك ، فقلت لامرأتي : الحقي بأهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله تعالى في هذا الأمر][1] ، قال : فجاءت امرأة هلال ﷺ فقالت : يا نبي الله ! إن هلال بن أمية ﷺ شيخ ضعيف[2] ، فهل تأذن لي أن أخدمه ؟ قال : نعم ، ولا يقربنّك ، قالت : يا نبي الله ! والله ما به[3] حركة / لشيء ، مازال يبكي الليل والنهار، مذ كان من أمره ما كان، [٢٢٠/أ]
[قال : فقال لي بعض أهلي : لو استأذنت رسول الله ﷺ في امرأتك ، فقد أذن لامرأة هلال أن تخدمه ، فقلت : لا أستأذن فيها رسول الله ﷺ ؛ وما يدريني ماذا يقول لي إذا استأذنته فيها وأنا رجل شاب][4] ، فلما مضت خمسون ليلة من حين نهى رسول الله ﷺ عن كلامنا صلّيت على ظهر بيت لنا صلاة الفجر ، ثم جلست ، وأنا في المنزلة التي قال الله تعالى ، قد ضاقت علينا الأرض بما رحبت وضاقت علينا أنفسنا ؛ إذ سمعت نداء من ذروة

---

(١) ما بين المعقوفين ليست في المصنّف والمسند ، وهي في صحيح البخاري من طريق الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب .

(٢) في المصنّف : كبير ضعيف

(٣) به : زيادة من المصنّف لا يستقيم النصّ بدونها .

(٤) ما بين المعقوفين ليس في "المصنف" و"المسند" ، وهو في صحيح البخاري .

"سلع"(١) أن أبشر يا كعب بن مالك ! فخررت ساجداً لله(٢) ، وعلمت أن الله تعالى قد جاء بالفرج ، ثم جاء رجل يركض على فرس يُبَشِّرُني ، فكان موضع الصوت أسرع من فرسه، فأعطيته ثوبي بشارة ولبست ثوبين آخرين، قال : وكانت توبتنا نزلت على النبي ﷺ ثُلُث الليل ، فقالت أم سلمة رضي الله عنها : يا رسول الله ! ألا نبشّر كعب بن مالك ؟ قال : إذاً يحطمكم الناس ، ويمنعونكم النوم سائر الليل(٣) ، وكانت أم سلمة رضي الله عنها مُحْسِنةً في شأني ، تحزن بأمري ، فانطلقتُ إلى النبي ﷺ فإذا هو جالس في المسجد ، وحوله المسلمون ، [فقام إليّ طلحة بن عبيد الله ﷺ يهرول حتى صافحني وقال : لتهنك توبة الله عليك ، والله ما قام رجل من المهاجرين غيره ، فكان كعب لا ينساها لطلحة](٤) ، قال : كعب ﷺ : فلما سلّمت على النبي ﷺ قال لي وهو يستنير استنارة القمر – وكان إذا سُرَّ بالأمر استنار – : أبشر يا كعب ! بخير / يوم أتى عليك منذ ولدتك أمك ، [٢٢٠/ب] فقلت : يا رسول الله ، أمن عند الله ، أم عندك ؟ قال : بل من عند الله ، ثم تلا عليهم ﴿ **لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ** ﴾ إلى قوله ﴿ **وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ** ﴾ ، فقلت : يا نبي الله ؛ إن من توبتي أن لا أحدِّث إلا صادقاً ، وأن أنخلع من مالي كُلّه صدقة إلى الله عز وجل ورسوله ، فقال : أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك ، قلت : فإني أمسك سهمي الذي

---

(١) سَلْع : جبل صغير بسوق المدينة ، يحيط به عمرانها من كل اتجاه ، وهو أشهر جبالها . معجم البلدان (٢٦٧/٣) ، معجم المعالم الجغرافية (ص١٦٠)

(٢) لله : زيادة من (ت)

(٣) في المصنّف : الليلة .

(٤) ما بين المعقوفين ليس في "المصنّف" و"المسند" ، وهو في صحيح البخاري .

بخير ، قال : فما أنعم الله عليَّ بنعمة بعد الإسلام أعظم في نفسي من صدقي رسول الله ﷺ حين صدقته أنا وصاحباي أن لا نكون كذبنا فهلكنا ، كما هلكوا ، وإني لأرجو أن لا يكون الله عز وجل أبلى أحداً في الصدق مثل الذي أبلاني ، ما تعمدت بكذبة[1] بعدُ ، وإن لأرجو أن يحفظني الله عز وجل فيما بقي . فهذا ما انتهى إلينا من حديث الثلاثة الذين خلفوا[2] .

﴿ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمْ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴾ اتسعت ؛ أي ضاقت عليهم الأرض بسعتها ﴿ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ ﴾ غمّاً وهمّاً ﴿ وَظَنُّوا ﴾ وأيقنوا[3]﴿ أَنْ لا مَلْجَأَ مِنْ اللَّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ﴾ .

٥٤ — سمعت الحسن بن محمد بن جعفر النيسابوري[4] ، يقول :

---

(١) في (ت) : لي بكذبة

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٩٧/٥) بهذا الإسناد ، ومن طريقه أحمد (٣٨٧/٥) والترمذي (في التفسير — باب ومن سورة التوبة — ٣١٠٢) ، وابن حبان كما في الإحسان (١٥٥/٨) .

وأخرجه ابن أبي شيبة (٤٢٣/٧-٤٢٤) ، والبخاري (في المغازي — باب حديث كعب بن مالك — ٤٤١٨) ومسلم (في التوبة — باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه — ٢٧٦٩) ، والطبري (٥٤٧/١٤ — ١٧٤٤٧) ، والبيهقي في الدلائل (٢٧٣/٥-٢٧٩) من طرق عن الزهري ... به .

(٣) انظر الظن بمعنى اليقين في مجاز أبي عبيدة (٣٩/١) ، وغريب ابن قتيبة (ص٤٧) .

ويأتي بمعنى الشكّ ، فهو من الأضداد كما في غريب السجستاني (ص٤٨٢) ، والأضداد للأصمعي (ص٣٤) .

ويأتي لمعان أُخَر ذكرها الفيروزآبادي في بصائر ذوي التمييز (٥٤٥/٣-٥٤٧)

(٤) هو أبو القاسم ابن حبيب النيسابوري ، على ما تقدم بيانه عند الإسناد رقم (١٤)

سمعت إبراهيم بن محمد بن يزيد النسفي (١) ، يقول : سمعت أبا عبد الله (٢) — ختن أبي بكر الوراق — يقول : سئل أبو بكر الورّاق (٣) عن التوبة النصوح فقال : أن تضيق على التائب الأرض بما رحبت وتضيق عليه نفسه كتوبة كعب وصاحبيه ﷺ (٤).

﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ﴾ أعاده تأكيداً ﴿ لِيَتُوبُوا ﴾ فبدأ بالتوبة منه .

٥٥ — سمعت أبا القاسم ابن أبي بكر السدوسي (٥) يقول / : سمعت أبا سعيد أحمد بن محمد بن رميح الزيدي (٦) يقول : سمعت الحسن بن علّويه الدامغاني (٧) يقول : قال أبو يزيد البسطامي (٨) : غلطت في أربعة أشياء : في [٢٢١/أ]

---

(١) لم أجد من ترجم لـه .

(٢) لم أعرفـه .

(٣) هو محمد بن عمر بن علي بن خلف البغدادي ، أبو بكر الورّاق ، قال الخطيب : ضعيف جداً ، وقال العتيقي : فيه تساهل ، مات سنة ست وتسعين وثلاثمائة .
تاريخ بغداد (٣/٣٥) ، ميزان الإعتدال (٣/٦٧١)

(٤) ذكره أبو حيان (٥/١١٣)

(٥) هو أبو القاسم ابن حبيب ، تقدم في الإسناد السابق .

(٦) هو أحمد بن محمد بن رميح بن عصمة ، أبو سعيد النخعي ، من أهل "نسا" ، نشأ بمرو وسمع العلم بخراسان وغيرها ، وكان معدوداً في حفاظ الحديث ، توفي بالجحفة سنة سبع وخمسين وثلاثمائة .
تاريخ جرجان (ص١٢٢) ، تاريخ بغداد (٥/٧-٨) ، تذكرة الحفاظ (٣/٩٣٠)

(٧) هو الحسن بن علي بن محمد بن سليمان ، أبو محمد القطان ، ويعرف بابن علويه ، وثّقه الدارقطني والخطيب البغدادي ، توفي سنة ثمان وتسعين ومائتين .
تاريخ بغداد (٧/٣٧٥)

(٨) هو طيفور بن عيسى بن شروسان ، أبو يزيد البِسْطَامي ، أحد الزهاد ، قال الذهبي : قلّ ما روى وله كلام نافع ، مات سنة إحدى وستين ومائتين .
طبقات الصوفية للسلمي (ص٦٧) ، حلية الأولياء (١٠/٣٣) ، سير أعلام النبلاء (١٣/٨٦)

في الإبتداء مع الله[١] : ظننت أني أُحِبُّه فإذا هو أحبَّني بقوله تعالى : ﴿ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ [٢] وظننت أني أرضى عنه فإذا هو رضي عني قال الله تعالى : ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ [٣] ، وظننت أني أذكره فإذا هو ذا ذكرني قال الله تعالى : ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ [٤] ، وظننت أني أتوب فإذا هو تاب عليّ قال الله تعالى : ﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ﴾ [٥].

﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾

قوله تعالى : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾

قال نافع : مع محمد ﷺ وأصحابه[٦] .

وقال سعيد بن جبير : مع أبي بكر وعمر رضي الله عنهما[٧] .

وقال ابن جريج وابن حيان : مع المهاجرين[٨] ، ودليله قوله عز وجل : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ ﴾ إلى قوله ﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ [٩]

---

(١) في الإبتداء مع الله : ساقطة من (ت)

(٢) سورة المائدة ٥٤/٥

(٣) سورة المائدة ١١٩/٥

(٤) سورة العنكبوت ٤٥/٢٩

(٥) لم أقف على هذا النص عن البسطامي .

(٦) ذكره السيوطي في الدر (٥١٦/٣) وعزاه لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم .
وقد أخرجه الطبري (٥٥٩/١٤ — ١٧٤٥١ و ١٧٤٥٢) ، وابن أبي حاتم (١٩٠٦/٦) من طريق يعقوب القمي ، عن زيد بن أسلم ، عن نافع ... به .

(٧) عزاه السيوطي في الدر (٥١٧/٣) لابن جرير وحده .
وهو في تفسيره (٥٥٩/١٤ — ١٧٤٥٤) من طريق خلف بن خليفة ، عن أبي هاشم الرماني ، عن سعيد بن جبير ... به .

(٨) أخرجه الطبري (٥٥٩/١٤ — ١٧٤٥٥) من طريق الحسين ، عن حجاج ، عن ابن جريج ... به .

(٩) سورة الحشر ٨/٥٩

٥٦ – أخبرني عبد الله بن محمد بن عبد الله[(١)]، قال:نا محمد بن عثمان بن الحسن[(٢)] ، نا محمد بن الحسين بن صالح[(٣)] ، نا علي بن جعفر بن موسى ، نا جندل بن والق[(٤)] ، نا محمد بن عمر المازني[(٥)] ، نا الكلبي[(٦)] ، عن أبي صالح[(٧)] ، عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية ﴿ يَاأَيُّهَا

---

(١) هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن زياد أبو القاسم النهدي . سمع ابن الشرقي ومحمد بن حمدون ، وعنه الحاكم.
تاريخ الإسلام للذهبي (٢٥٦/٢٦)

(٢) لعله محمد بن عثمان بن حسن القاضي النصيبي ، أبو الحسين ، قال الخطيب : سألت الأزهري عنه ، فقال : كذاب ، وقال حمزة الدقاق : روى للشيعة مناكير ، ووضع لهم .
تاريخ بغداد (٥١/٣) ، ميزان الإعتدال (٦٤٣/٣)

(٣) لم أعرفه .

(٤) هو جندل بن والق التغلبي أبو علي الكوفي ، قال أبو حاتم : صدوق ، وقال العجلي : لا بأس به ، قال ابن حجر : صدوق يغلط ويصحِّف ، من العاشرة ، مات سنة ست وعشرين . /بخ/
معرفة الثقات (٢٧٣/١) ، الجرح (٥٣٥/٢) ، تهذيب الكمال (١٥٠/٥) ، التقريب (٩٨٦)

(٥) لم أقف على ترجمته .

(٦) هو محمد بن السائب ، متهم بالكذب ورمي بالرفض ، وقد حكم جمع من الأئمة على رواياته عن أبي صالح عن ابن عباس بأنها موضوعة ، تقدم .

(٧) هو باذام – بالذال المعجمة ، ويقال آخره نون – أبو صالح مولى أم هانئ ، تركه يحي القطان وابن مهدي وضعفه ابن معين والنسائي ، وقال ابن حبان : لم يسمع من ابن عباس، من الثالثة . /٤/
الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص٢٨٦) ، المجروحين (١٨٥/١) ، الكامل (٦٨/٢)

الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ قال : مع علي بن أبي طالب ﷺ وأصحابه[١] .

٥٧ – وأخبرني عبد الله بن حامد ، قال : نا محمد بن عثمان ، نا محمد بن الحسين[٢] ، نا علي بن العباس المقانعي[٣] ، نا جعفر بن محمد بن الحسن[٤] ، نا أحمد بن صبيح الأسدي[٥] ، نا مفضل بن

---

(١) إسناده ضعيف جداً، وفيه من لم أعرفهم.
عزاه السيوطي في الدر (٥١٧/٣) لابن مردويه وحده .

(٢) تقدموا في الإسناد السابق .

(٣) هو علي بن العباس بن الوليد البجلي ، أبو الحسن المَقَانعي الكوفي ، روى عن محمد بن مروان وغيره ، قال الحاكم عن الدارقطني : ثقة صدوق ، وعند السهمي عنه : ثقة نبيل ، وقال الذهبي : المحدث الصدوق . وأرّخ وفاته سنة عشر وثلاثمائة .
والمَقَانعي : نسبة إلى المقانع جمع مقنعة وهو الخمار ، وكان أبو الحسن يبيع الخمار بالكوفة.
سؤالات الحاكم للدارقطني (ص١٢٦) ، سؤالات السهمي (ص٢٢٧) ، معجم شيوخ الإسماعيلي (٧٤٠/٣) ، الأنساب (٣١٦/٥) ، سير أعلام النبلاء (٤٣٠/١٤)

(٤) تقدمت الإشارة إليه في الإسناد رقم (٣٥)

(٥) هو أحمد بن صبيح الأسدي ، روى عن يحي بن يعلى الأسلمي ، وعنه علي بن الحسين بن الجنيد ، قال عنه علي بن الحسين هذا كما حكاه عنه ابن أبي حاتم : وكان صدوقاً ، وقال ابن حجر في اللسان : ذكره أبو العرب في الضعفاء ونقل عن أبي الطاهر المديني أنه قال : كوفي ليس يساوي شيئاً . وروى الدارقطني في سننه حديثاً من طريقه ثم قال : كل رواته شيعة .
الجرح (٥٦/٢) ، سنن الدارقطني (٧/٤) ، ميزان الإعتدال (٤٦١/٣) ، لسان الميزان (١٨٧/١)

صالح(١) ، عن جابر(٢)، عن أبي جعفر(٣) في قوله تعالى : ﴿ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ قال : مع آل محمد ﷺ(٤).

وقال يمان بن رئاب : أُصدقوا كما صدق الثلاثة / الذين خُلِّفوا . [٢٢١/ب]

وقال ابن عباس رضي الله عنهما : مع الذين صدقت نياتهم ، فاستقامت قلوبهم وأعمالهم(٥) ، وخرجوا مع رسول الله ﷺ إلى تبوك بإخلاص ونية .

وقال قتادة : يعني الصدق والنية والعمل ، والصدق(٦) في الليل والنهار ، وفي السر والعلانية .

وكان ابن مسعود يقول : كونوا من الصادقين .

وكذا كان يقرؤها هو وابن عباس رضي الله عنهما . وروي ذلك عن النبي ﷺ(٧).

---

(١) هو المفضل بن صالح الأسدي النخاس – بالخاء المعجمة – الكوفي ، قال أبو حاتم والبخاري : منكر الحديث ، وقال الترمذي : ليس عند أهل الحديث بذاك الحافظ ، وقال أبو حاتم ابن حبان : يروي المقلوبات عن الثقات فوجب ترك الاحتجاج به ، قال الذهبي : ضعفوه ، وقال ابن حجر : ضعيف ، من الثامنة. /ت/
الجرح (٣١٦/٨) ، تهذيب الكمال (٤٠٩/٢٨) ، الكاشف (١٧٠/٣) ، التقريب (٦٩٠٢)

(٢) هو الجعفي ، تقدم .

(٣) هو الباقر محمد بن علي بن الحسين ، الملقب بالسجَّاد ، تقدم .

(٤) إسناده ضعيف جداً. ولم أجده عند غير المصنف.

(٥) وأعمالهم : زيادة من (ت)

(٦) والصدق : زيادة من (ت)

(٧) انظر جامع البيان (٥٥٩/١٤) ، والبحر المحيط (١١٤/٥)

٥٨ - أخبرنا عبد الله بن حامد ، نا عبد الله بن محمد بن الحسن ، نا محمد بن يحي ، نا وهب بن جرير ، نا شعبة ، عن عمرو بن مرّة[١] ، عن أبي عبيدة[٢] ، عن عبد الله ﷺ قال : ((إن الكذب لا يصلح من جدّ ولا هزل ، ولا أن يعد أحدكم صبيَّهُ شيئاً ثم لا ينجز له ، اقرأوا إن شئتم : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ هل ترون في الكذب رخصة ؟!))[٣] .

---

(١) جميع رواته تقدموا في الإسناد رقم (٤٢)

(٢) هو أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود ، مشهور بكنيته والأشهر أنه لا اسم له غيرها ، ويقال اسمه عامر ، كوفي ثقة ، من كبار الثالثة ، والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه ، مات بعد سنة ثمانين . /ع/

التقريب (٨٢٩٤) ، الكنى للبخاري (ص٥١) ، الجرح (٤٠٣/٩) ، تحفة التحصيل (ص٢٢١)

(٣) إسناد المصنف ضعيف لانقطاعه ، لكن صح موقوفاً من غير طريق أبي عبيدة عن أبيه كما سيأتي.

عزاه السيوطي في الدر (٥١٧/٣) لسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عدي وأبي الشيخ وابن مردويه والبيهقي .

وقد أخرجه الواحدي في الوسيط (٥٣٣/٢) من طريق عبد الله بن حامد ... به .

وأخرجه ابن عدي في مقدمة الكامل (٢٦/١) ، والبيهقي في الشعب (٢٠٢/٣) من طريق وهب بن جرير ، عن شعبة ... بنحوه . دون قوله ((ولا أن يعد أحدكم صبيَّهُ شيئاً ثم لا ينجز له)) .

وأخرجه ابن المبارك في الزهد (ص٤٩١) ومن طريقه الطبري في تفسيره (٥٥٩/١٤ - ١٧٤٥٦) وفي تهذيب الآثار في مسند علي (ص١٤٧) .

وأخرجه سعيد بن منصور (٢٩٤/٥) ، وابن أبي حاتم (١٩٠٦/٦) من طرق عن شعبة ... بنحوه .

وأخرجه وكيع في الزهد (٧٠١/٣) ومن طريقه هناد في الزهد (٦٣٢/٢) وابن جرير في تفسيره (٥٦٠/١٤ - ١٧٤٦١) من طريق الأعمش .

قوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ ﴾ ظاهره خبر ، ومعناه نهي ؛ كقوله ﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ ﴾ [1][2]. ﴿ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الأَعْرَابِ ﴾ سكان البوادي : مُزينة وجُهينة وأشجع وأسلم وغفار ﴿ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﴾ ﷺ إذا غزا ﴿ وَلا ﴾ أن[3]﴿ يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ﴾ في مصاحبته ومعاونته والجهاد معه .

=

وأخرجه الطبري في مسند علي من تهذيب الآثار (ص١٤٧) من طريق المسعودي .

كلاهما عن عمرو بن مرّة ، عن أبي عبيدة ، عن أبيه ... بنحوه .

وهذا الإسناد ضعيف ، فإن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه كما تقدم في ترجمته .

لكن يقوّيه ما أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٢٩٦/٥) ومن طريقه الطبراني في الكبير (١٠٢/٩) عن أبي عوانة ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن أبي الأحوص ، عن ابن مسعود ... بنحوه .

ومن طريق أبي عوانة رواه مسدد في مسنده كما في المطالب العالية المسندة (١٥٨/٣) ، قال ابن حجر : موقوف صحيح .

وأخرجه أحمد (٤١٠/١) ، والطبري في تهذيب الآثار في مسند علي (ص١٤٧) من طريق شعبة ، عن أبي إسحاق ... به .

وهذا إسناد صحيح .

ورواه أيضاً إبراهيم النخعي مرسلاً ، عن ابن مسعود : أخرجه وكيع في الزهد (٦٩٥/٣) من طريق الأعمش ، عن إبراهيم ، عن عبد الله ... فذكره .

وهذا إسناد صحيح أيضاً ؛ فإن مراسيل النخعي عن ابن مسعود صحيحة عند جماعة من الأئمة كما في التمهيد (٣٧/١-٣٨) ، وجامع التحصيل (ص٨٨) ، والتهذيب (١٧٨/١-١٧٩) .

(١) سورة الأحزاب ٥٣/٣٣

(٢) انظر الجامع لأحكام القرآن (١٨٤/٨)

(٣) أن : زيادة من (ت)

وقال الحسن : يعني لا يرغبون بأنفسهم أن يصيبهم من الشدائد مثل ما يصيب رسول الله ﷺ[١].

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لا يُصِيبُهُمْ ﴾ في سفرهم ﴿ ظَمَأٌ ﴾ عطش ، وقرأ عبيد بن عمير "ظماء" — بالمدّ — وهما لغتان ؛ مثل خطأ وخطآء[٢] .

﴿ وَلا نَصَبٌ ﴾ تعب[٣]﴿ وَلا مَخْمَصَةٌ ﴾ / مجاعة[٤] ﴿ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَطَئُونَ مَوْطِئًا ﴾ أرضاً ﴿ يَغِيظُ الْكُفَّارَ ﴾ وطؤوهم إياها ﴿ وَلا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلاً ﴾ ولا يصيبون من عَدُوِّهم قتلاً أو أسراً أو غنيمة أو هزيمة ، يقال : نِلْتُ الشيء فهو منيل ومنال[٥] . [٢٢٢/أ]

﴿ إِلاَّ كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما : بكل روعة تنالهم في سبيل الله سبعين ألف حسنة[٦] .

﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ فإن أصابه ظمأ سقاه الله من نهر الحيوان فلا يصيبه ظمأ بعده ، وإن أصابه نصب أعطاه الله تعالى الغسل[٧] من نهر الحيوان وانقطع من النصب ، ومن خرج في سبيل الله لم يضع قدماً ولا يداً ولا جبيناً[٨] ولا أنفاً ولا ركبةً ولا ساجداً ولا راكعاً ولا

---

(١) ذكره البغوي (٤/١٠٩-١١٠)

(٢) انظر الجامع لأحكام القرآن (٨/١٨٤) بنصه ، والبحر المحيط (٥/١١٥)

(٣) انظر جامع البيان (١٤/٥٦٠) ، والمحرر الوجيز (٣/٩٥) ، ومفردات الراغب (ص٨٠٧)

(٤) انظر المصدرين السابقين ، ومفردات الراغب (ص٢٩٩)

(٥) القاموس المحيط (٤/٨٣)

(٦) ذكره القرطبي (٨/١٨٥) ، وأبو حيان (٥/١١٥)

(٧) في (ت) : العَسَل ، وهو تصحيف .

(٨) في (ت) : ولا جنباً

ماشياً ولا نائماً في بقعة من بقاع الله تعالى إلا أذن الله له بالشهادة وبالشفاعة .

واختلفوا في حكم هذه الآية :

فقال قتادة : هذه خاصة لرسول الله ﷺ إذا غزا بنفسه فليس لأحد أن يتخلف عنه إلا بعذر ، فأما غيره من الأئمة والولاة ؛ فإن لمن شاء من المؤمنين أن يتخلّف خلافه إذا لم يكن بالمسلمين إليه ضرورة ماسّة[1][2] ، قال : وذكر لنا أن نبي الله ﷺ قال : ((لولا أن أشق على أمتي ما تخلّفت خلف سرية تغزو في سبيل الله ، لكني لا أجد سعة فأنطلق بهم معي ويشقّ علي أن أدعهم بعدي))[3] .

(١) في (ت) : خاصة

(٢) أثر قتادة أخرجه الطبري (١٤/٥٦٢ - ١٧٤٦٢) من طريق يزيد ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ... به .

وأخرجه ابن أبي حاتم (٦/١٩٠٨) من طريق أبي الجماهر ، عن سعيد بن بشير ، عن قتادة ... بنحوه .

(٣) أخرجه مالك في الموطأ (٢/٤٦٥) ومن طريقه النسائي في الكبرى (في السير - باب التخلف عن السرية - ٨٨٣٥) ، والبغوي في شرح السنة (١٠/٣٥٠) .

وأخرجه أحمد (٢/٤٢٤ و ٤٧٣) ، والبخاري (في الجهاد - باب الجعائل والحملان في السبيل - ٢٩٧٢) ، ومسلم (في الأمارة - باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله - ١٨٧٦) ، وابن الجارود في المنتقى (ص٣٤٣) ، وابن حبان كما في الإحسان (١١/٣٨) من طرق عن يحي بن سعيد ، عن أبي صالح السمان ، عن أبي هريرة ﷺ ... بنحوه .

وله طرق أخرى عن أبي هريرة في الصحيحين وغيرهما بألفاظ متقاربة .

وقال الوليد بن مسلم : سمعت الأوزاعي وابن المبارك والفزاري والسبيعي وابن جابر وسعيد بن عبد العزيز يقولون في هذه الآية : إنها لأول هذه الأمة وآخرها[١] .

وقال ابن زيد : هذا حين كان أهل الإسلام قليلاً / فلما كثروا نسخها الله وأباح التخلف لمن شاء فقال : ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً ﴾ الآية[٢] . [٢٢٢/ب]

﴿ وَلا يُنفِقُونَ ﴾ في سبيل الله ﴿ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً ﴾ ولا عِلاقة سوط ﴿ وَلا يَقْطَعُونَ ﴾ ولا يجاوزون[٣] ﴿ وَادِيًا ﴾ في مسيرهم مقبلين أو مدبرين ﴿ إِلاَّ كُتِبَ لَهُمْ ﴾ يعني آثارهم وخطاهم ﴿ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ يرضيهم بالثواب ، ويدخلهم الجنة بغير حساب ، قاله ابن عباس رضي الله عنهما .

---

(١) أخرجه الطبري (٥٦٢/١٤ – ١٧٤٦٣) عن علي بن سهل ، وابن أبي حاتم (١٩٠٧/٦) عن أبيه ، عن عيسى بن يونس الرملي ، كلاهما عن الوليد بن مسلم ... به .

(٢) أخرجه الطبري (٥٦٣/١٤ – ١٧٤٦٤) من طريق ابن وهب ، وابن أبي حاتم (١٩٠٧/٦) من طريق أصبغ بن الفرج ، كلاهما عن عبد الرحمن بن زيد ... بنحوه .

قال النحاس في الناسخ والمنسوخ (ص١٦٩) : « مذهب ابن زيد أنه نسخها "وما كان المؤمنون لينفروا كافة" ، ومذهب غيره أنه ليس ها هنا ناسخ ولا منسوخ ، وأن الآية الأولى توجب إذا نفر النبي ﷺ أو احتيج إلى المسلمين واستنفروا لم يسع أحد التخلف ، وإذا بعث النبي ﷺ سرية تخلفت طائفة ، وهذا مذهب ابن عباس والضحاك وقتادة » .

وقال مكي بن أبي طالب في الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه (ص٣٢٢) بعد أن ذكر كلام النحاس المتقدم : « ... وهو الصواب – إن شاء الله – لأن حمل الآيتين على فائدتين وحكمين أولى من حملهما على فائدة واحدة » .

وهذا ما رجحه ابن جرير الطبري رحمه الله (٥٦٣/١٤-٥٦٤) .

(٣) في (ت) : يتجاوزون

٥٩ — أخبرنا أبو عمرو الفراتي [١] بقراءتي عليه ، أنا أبو موسى [٢] ، أنا مسدّد [٣] ، نا هارون بن عبد الله [٤] ، قال : نا ابن أبي فُدَيك [٥] ، عن الخليل بن عبد الله [٦] ، عن الحسن [٧] ، عن علي بن أبي طالب وأبي الدرداء وأبي هريرة وأبي أمامة الباهلي وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو وجابر بن عبد الله وعمران بن حصين ﷺ يحدثون عن رسول الله أنه قال : ((من أرسل نفقة في سبيل الله وأقام في بيته فله بكل درهم يوم القيامة سبعمائة

(١) هو أحمد بن أبي الفرات الخوجاني ، تقدم .

(٢) لم أعرفه .

(٣) هو مسدد بن مسرهد بن مسربل بن مستورد الأسدي البصري ، أبو الحسن ، ثقة حافظ، يقال إنه أول من صنف المسند بالبصرة ، من العاشرة ، مات سنة ثمان وعشرين ، ويقال اسمه عبد الملك بن عبد العزيز ومسدد لقب . /خ د ت س/
التقريب (٦٦٤٢) ، التاريخ الكبير (٧٢/٨) ، التهذيب (٩٨/١٠)

(٤) هو هارون بن عبد الله بن مروان البغدادي ، أبو موسى الحمّال — بالمهملة — البزاز ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وأربعين ، وقد ناهز الثمانين . /م ٤/
التقريب (٧٢٨٤) ، الجرح (٩٢/٩) ، تهذيب الكمال (٩٦/٣٠) ، الكاشف (٢١٤/٣)

(٥) هو محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك — بالفاء مصغر — الديلي مولاهم ، المدني أبو إسماعيل ، قال ابن سعد : ليس بحجة ، وقال النسائي : ليس به بأس ، قال الذهبي وابن حجر : صدوق ، من صغار الثامنة ، مات سنة مائتين على الصحيح . /ع/
طبقات ابن سعد (٤٣٧/٥) ، التعديل والتجريح (٦١٨/٢) ، الكاشف (٢١/٣) ، التقريب (٥٧٧٣)

(٦) الخليل بن عبد الله ، قال ابن عبد الهادي : لا يعرف وكذا قال الذهبي ، وقال المنذري في الترغيب والترهيب له : لا أعرفه بعدالة ولا جرح ، وقال ابن حجر : مجهول ، من السابعة. /ق/
ميزان الإعتدال (٦٦٧/١) ، التهذيب (١٦٧/٣) ، التقريب (١٧٦٤)

(٧) هو البصري .

درهم ، ومن غزا بنفسه وانفق في وجهه ذلك ؛ فله بكل درهم يوم القيامة سبعمائة ألف درهم ، ثم تلا هذه الآية ﴿ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ ﴾[١] [٢].

قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً ﴾ الآية .

قال ابن عباس رضي الله عنهما في رواية الكلبي : كان رسول الله ﷺ إذا خرج غازياً لم يتخلف عنه إلا المنافقون والْمُعذّرون ، فلما أنزل الله تعالى عيوب المنافقين وبيَّن نفاقهم في غزوة تبوك ؛ قال المؤمنون : والله لا نتخلف عن غزاة يغزوها رسول الله ﷺ / ولا سرية أبداً ، فلما أمر رسول الله ﷺ بالسرايا إلى العدو ، ونفر المسلمون جميعاً إلى الغزو ، وتركوا رسول الله ﷺ وحده بالمدينة ؛ فأنزل الله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً ﴾[٣] . [٢٢٣/أ]

يعني ليس لهم أن يخرجوا جميعاً إلى الغزو ويتركوا رسول الله ﷺ وحده . ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ ﴾ فهلاّ خرج ﴿ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ ﴾ قبيلة ﴿ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ ﴾ جماعة ﴿ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ﴾ يعني الفرقة القاعدين ، فإذا رجعت السرايا وقد نزل بعدهم قرآن وتعلمه القاعدون ، قالوا لهم إذا رجعوا : إن الله تعالى قد

---

(١) سورة البقرة ٢/٢٦١

(٢) إسناده ضعيف لجهالة الخليل بن عبد الله.

أخرجه ابن ماجه (في الجهاد – باب فضل النفقة في سبيل الله – ٢٧٦١) عن هارون بن عبد الله الحمّال ... به .

قال البوصيري في مصباح الزجاجة (٢/٣٨٨) : « هذا إسناد ضعيف ، الخليل بن عبد الله لا يعرف ، قاله الذهبي وابن عبد الهادي » .

وقال ابن عبد الهادي كما في تهذيب التهذيب لابن حجر (٣/١٦٧) : « وهو حديث منكر » .

وقال الألباني في تخريج أحاديث مشكاة المصابيح (٢/١١٣٢) : « إسناده ضعيف » .

(٣) انظر أسباب النزول للواحدي (ص٣٠٤) ، ومعالم التنزيل (٤/١١١) ، وزاد المسير (٣/٥١٦) .

أنزل على نبيّكم بعدكم قرآناً وقد تعلّمناه ، فيمكث السرايا يتعلمون مما أنزل الله عز وجل على نبيهم بَعْدَهُم ، ويبعثُ سرايا أُخَر ؛ فذلك قوله عز وجل ﴿ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ﴾(١) .

﴿ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ ﴾ وليعلموهم القرآن ويخوفوهم به ﴿ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ ولا يعملون بخلافه .

وقال الحسن : هذا التفقه والإنذار راجع إلى الفرقة النافرة(٢) .

ومعنى الآية : ليتفقهوا أي ليتبصروا ويتيقنوا بما يريهم الله تعالى من الظهور على المشركين ونصرة الدين ، ولينذروا قومهم من الكفار إذا رجعوا إليهم من الجهاد فيخبروهم بنصر الله النبي والمؤمنين ، ويخبروهم أنهم لا يدان(٣) لهم بقتال رسول الله ﷺ والمؤمنين ، لعلهم يحذرون قتال النبي ﷺ فينزل بهم ما نزل بأصحابهم من الكفار .

قال الكلبي : ولها وجه آخر ؛ ذُكِر / أن أحياء من بني أسد بن خزيمة أصابتهم سَنَة شديدة ، فأقبلوا بالذراري معهم والصبية حتى نزلوا المدينة ، فأفسدوا طُرُقها بالعذرات ، وأغلوا أسعارها ؛ فأنزل الله تعالى هذه الآية(٤) . [٢٢٣/ب]

---

(١) هذا المعنى مروي من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، كما في جامع البيان (١٤/٥٦٧ – ١٧٤٧١) ، وتفسير ابن أبي حاتم (٦/١٩١٢) ، والدر المنثور (٣/٥٢١) .

(٢) أسنده عبد الرزاق في التفسير (٢/٢٩١) ، والطبري (١٤/٥٧١ – ١٧٤٨٠) ، وابن أبي حاتم (٦/١٩١٢) من طريق معمر ، عن الحسن ... بنحوه .

وذكره البغوي (٤/١١١) . واختاره الطبري (١٤/٥٧٣) وَوَجَّهَهُ ، وابن الجوزي (٣/٥١٧) وقال : « وهو أشبه بظاهر الآية » ، وقوّاه ابن عطية (٣/٩٥) .

(٣) في (ت) : لا يؤذن

(٤) ذكره البغوي (٤/١١٢) .

وأسند الطبري (١٤/٥٦٩ – ١٧٤٧٤) نحوه ، عن ابن عباس .

وقال مجاهد : نزلت في ناس من أصحاب النبي ﷺ ، خرجوا في البوادي ، فأصابوا من فيها معروفاً وخصباً ، ودعوا من وجدوا من الناس على الهدى ، فقال الناس لهم : ما نراكم إلا وقد تركتم صاحبكم وجئتمونا ، فوجدوا في أنفسهم من ذلك حَرَجاً ، وأقبلوا كلّهم من البادية حتى دخلوا على النبي ﷺ ؛ فأنزل الله عز وجل : ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ﴾ وليستمعوا[1] ما أنزل الله بعدهم ﴿ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ ﴾ الناس كلهم ﴿ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ ﴾ ويدعوهم إلى الله عز وجل ﴿ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ بأس الله عز وجل ونقمته باتّباعِهم وطاعتهم له ، وقعدت طائفة يبتغون الخير[2] .

قال عكرمة : لما نزلت ﴿ إِلاَّ تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ ﴿ مَا كَانَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﴾ قال المنافقون : هلك أهل البدو والذين تخلفوا عن محمد ﷺ ولم ينفروا معه ! وقد كان ناس من أصحاب رسول الله ﷺ خرجوا إلى البدو ، وإلى قومهم يفقهونهم ، فأنزل الله تعالى في العذر لأولئك هذه الآية[3] .

---

(١) في (ت) : وليسمعوا

(٢) تفسير مجاهد (١/٢٨٨-٢٨٩)

وعزاه السيوطي في الدر (٣/٥٢٢) لابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ .

وقد أخرجه الطبري (١٤/٥٦٦ – ١٧٤٦٦و ١٧٤٦٧ و ١٧٤٦٨) ، وابن أبي حاتم (٦/١٩١٠) من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ... بنحوه .

(٣) أخرجه الطبري (١٤/٥٧٠ – ١٧٤٧٧) من طريق ابن عيينة ، عن سليمان الأحول ، عن عكرمة ... به .

وذكره ابن الجوزي (٣/٥١٦) .

٦٠ – أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن حَمّويه[١] / قال : نا أبو زكريا العنبري[٢] ، نا أحمد بن محمد بن الأزهر السجزي[٣] ، نا محمد بن مسلم بن وارة الرازي[٤] ، قال : سمعت عبد الرزاق بن همام يقول في قوله تعالى : ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ ﴾ قال : هم أصحاب الحديث[٥] . [٢٢٤/أ]

---

(١) لم أعرفه .

(٢) هو يحي بن محمد بن عبد الله بن عنبر العنبري ، أبو زكريا النيسابوري ، إمام ثقة مفسّر أديب ، سمع من البوشنجي وابن خزيمة وغيرهما ، وروى عنه الحاكم وابن منده وآخرون ، قال الحاكم : العدل الأديب ، وقال أبو علي الحافظ : ما أعلم أني رأيت مثله ، مات سنة أربع وأربعين وثلاثمائة .
الأنساب (٤/٢٤٩) ، سير أعلام النبلاء (١٥/٥٣٣) ، طبقات السبكي (٣/٤٨٥)

(٣) هو أحمد بن محمد بن الأزهر بن حريث الأزهري ، يروي عن أهل العراق وخراسان ، قال ابن عدي : كان بنيسابور حدّث بمناكير ، وقال ابن حبان : جرِّب عليه الكذب ، وقال الدارقطني : ضعيف الحديث ، وقال الذهبي : واهٍ ، توفي سنة أربع عشرة وثلاثمائة .
المجروحين (١/١٦٣) ، الكامل (١/٢٠٢) ، المغني في الضعفاء (١/٨٦) ، لسان الميزان (١/٣٦٠) .

(٤) هو محمد بن مسلم بن عثمان بن عبد الله الرازي ، المعروف بابن واره – بفتح الراء المخففة – ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة سبعين ، وقيل قبلها . /س/
التقريب (٦٣٣٧) ، الجرح (٨/٧٩) ، تهذيب الكمال (٢٦/٤٤٤) ، تذكرة الحفاظ (٢/٥٧٥)

(٥) هكذا أخرجه المصنّف . وإسناده ضعيف جداً لحال أحمد بن محمد بن الأزهر .
وقد أخرجه الخطيب البغدادي في شرف أصحاب الحديث (ص٥٩) قال : قرأت على محمد بن أحمد بن يعقوب ، عن محمد بن نعيم الضبي ، قال : سمعت أبا عبد الله محمد بن محمد بن عبيد الله الحافظ ، يقول : سمعت محمد بن مسلم بن وارة ، يقول : سمعت أحمد بن حنبل ، يقول : سمعت عبد الرزاق يقول في قوله عز وجل : ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ ... ﴾ قال : هم أصحاب الحديث . وإسناده صحيح.

قوله تعالى : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ ﴾ أمروا بقتال الأقرب فالأقرب إليهم في الدار والنسب .

قال ابن عباس رضي الله عنهما : مثل قريظة والنضير وخيبر وفدك ونحوها[1] .

وقيل[2] : أراد بهم الروم لأنهم كانوا سكان الشام يومئذ ، والشام كانت أقرب إلى المدينة من العراق .

وكان الحسن إذا سئل عن قتال الروم والترك والديلم تلا هذه الآية[3] .

﴿ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ﴾ شدة وحمية[4] .

وقال الضحاك : عنفاً ، وقال الحسن : صبراً على جهادهم[5] .

﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ بالعون والنصر .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ ﴾ يعني المنافقين ﴿ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ ﴾ قراءة العامة برفع الياء لمكان الهاء ، وقرأ عبيد بن عمير

=

وذكره القرطبي (١٨٨/٨) وعزا ذكره للثعلبي .

(١) ذكره ابن الجوزي (٥١٨/٣)

(٢) قاله الطبري كما في جامع البيان (٥٧٤/١٤) بنصّه .

(٣) ذكره السيوطي (٥٢٣/٣) وعزاه لابن جرير وأبي الشيخ .

وقد أخرجه الطبري (٥٧٥/١٤ – ١٧٤٨٣) ، وابن أبي حاتم (١٩١٣/٦) من طريق الربيع ، عن الحسن ... به . وليس فيه "الترك" .

(٤) انظره وما بعده في الوسيط للواحدي (٥٣٥/٢)، ومعالم التنزيل (١١٤/٤)

(٥) وهذه معانٍ متقاربة ، قال أبو حيان (١١٨/٥) : « والغلظة : تجمع الجرأة والصبر على القتال وشدة العداوة » .

"أَيَّكم" —بفتح الياء[1] —وكلٌّ صواب ﴿ زَادَتْهُ هَـذِهِ إِيمَانًا ﴾ يقيناً وإخلاصاً وتصديقاً ، قال الله تعالى : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا ﴾ يقيناً ، وقال الربيع : خشية[2] .

[٢٢٤/ب] ﴿ وَهُمْ / [يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ يفرحون بنزول القرآن .

وقال جويبر ، عن الضحاك ، عن ابن عباس رضي الله عنهما : وإذا ما أنزلت سورة ، يعني سورة محكمة فيها][3] الحل[4] والحرام ، ﴿ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا ﴾ تصديقاً بالفرائض ؛ مع إيمانهم بالرحمن ﴿ وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ بنزول الفرائض .

قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ شكٌّ ونفاق[5] ﴿ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ ﴾ كفراً إلى كفرهم[6] ، وضلالاً إلى ضلالهم ، وشكاً إلى شكّهم[7] .

---

(١) مختصر الشواذ (ص٦٠) ، وشواذ القراءة للكرماني (ل١٠٥/ب) ، والبحر المحيط (١١٨/٥) وقال في توجيهها : « بالنصب على الإشتغال ، والنصب فيه عند الأخفش أفصح كهو بعد أداة الإستفهام » .

(٢) أخرجه الطبري (٥٧٨/١٤ – ١٧٤٨٩) ، وابن أبي حاتم (١٩١٤/٦) من طريق ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ... به .

(٣) ما بين المعقوفين بياض في الأصل قدر سطرين ، تم إكماله من (ت)

(٤) في (ت) : الحلال

(٥) انظر جامع البيان (٥٧٨/١٤) ، ومعاني الزجاج (٤٧٦/٢)

(٦) قاله قطرب كما في النكت والعيون (٤١٦/٢)

(٧) قاله ابن عباس كما في زاد المسير (٥١٩/٣) ، وعزاه أبو حيان (١١٩/٥) للسدّي والكلبي .

وقال مقاتل : إثماً إلى إثمهم[1] .

﴿ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴾ قال مجاهد : في هذه الآية الإيمان يزيد وينقص[2] .

وقال عمر بن الخطاب ﷺ : ((لو وزن إيمان أبي بكر ﷺ بإيمان أهل الأرض لرجحهم ، بلى إن الإيمان يزيد وينقص ؛ قالها ثلاث مرات))[3] .

وروى زبيد اليامي[4]، عن زرّ ﷺ[5] قال: ((كان عمر ﷺ يأخذ بيد

---

(١) تفسير مقاتل (ل١٣٧/أ)
وذكره أيضاً الماوردي (٤١٦/٢) ، وابن الجوزي (٥١٩/٣) ، وأبو حيان (١١٩/٥) ، وقال القرطبي (١٨٩/٨) : ((والمعنى متقارب)) .

(٢) عزاه السيوطي في الدر (١٨١/٢) لابن أبي حاتم .
وأخرجه أيضاً الثوري في تفسيره (ص٨٢) عن رجل ، عن مجاهد ... به .

(٣) أخرجه البيهقي في الشعب (٦٩/١) من طريق سلمة بن كهيل ، عن هزيل بن شرحبيل ، عن عمر بن الخطاب ... به . إلى قوله "لرجحهم" .

(٤) هو زبيد بن الحارث بن عبد الكريم بن عمرو اليامي ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، ثقة عابد قليل الحديث ، ذكره ابن المديني فيمن لم يلق أحداً من الصحابة ، وكان فيه ميل إلى التشيع ، توفي سنة اثنتين وعشرين ومائة .
الجرح (٦٢٣/٣) ، جامع التحصيل (ص١٧٦) ، الكاشف (٤٠١/١)

(٥) في الأصل : ذرّ ، وفي (ت) : أبي ذرّ ، والمثبت من مصنف ابن أبي شيبة .
وإنما وقع التحريف فيه لأن كلاً من : زرّ بن حبيش الأسدي ، وذرّ بن عبد الله الهمداني معدود في شيوخ زبيد اليامي ، وإنما صوّبت أن يكون شيخه هنا هو زرّ لأمرين :
الأول : أني لم أجد في شيوخ ذرّ من خلال ترجمته في تهذيب الكمال (٥١١/٨) عمر بن الخطاب ﷺ . قال الألباني : "لم يدرك عمر" ، ولم أجد من نصّ عليه من المتقدمين .
الثاني : أنه مما طُعن به على ذر الهمداني أنه كان يرى الإرجاء ، والإيمان عند المرجئة شيء واحد استوت أطرافه يبقى كلّه أو يذهب كلّه ، وبالتالي فالإيمان عندهم لا يزيد ولا ينقص . والأثر المروي هنا مخالف لهذه العقيدة ، فيبعد أن يروي الراوي ما يخالف معتقده !!
والله أعلم .

الرجل والرجلين من أصحابه فيقول : تعالوا حتى نزداد إيماناً))[١] .

وقال علي بن أبي طالب ﷺ : ((إن الإيمان ليبدو لمعة[٢] بيضاء في القلب ، فكلما ازداد الإيمان عِظَماً ازداد البياض ، حتى يَبْيَضَّ القلبُ كُلُّه ، وإن النفاق ليبدو لُمْظة سوداء في القلب ؛ فكلما ازداد النفاق ازداد ذلك السواد حتى يسودّ القلبُ كلُّه ، وأيْمُ الله لو شققتم عن قلب مؤمن لوجدتموه أبيض ، ولو شققتم عن قلب منافق لوجدتموه أسود))[٣] .

وكتب الحسن إلى عمر بن عبد العزيز : ((إن للإيمان سنناً وشرائع[٤] وحدوداً وفرائض من استكملها استكمل الإيمان ، ومن لم يستكملها لم

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/١٦٤) ، وفي الإيمان له (ص٣٦) من طريق أبي أسامة .

وأخرجه الآجري في الشريعة (٢/٥٨٤) ، واللالكائي في السنّة (٣/١٠١٢) من طريق يزيد بن هارون .

وأخرجه ابن بطّة في الإبانة الكبرى –قسم الإيمان– (٢/٨٤٦) من طريق حجاج المصيصي . ثلاثتهم عن محمد بن طلحة ، عن زبيد اليامي ... بنحوه .

وهو في مسائل الإيمان لأبي يعلى (ص٤٠٤) .

(٢) في هامش الأصل : لمظة

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (ص١٩) ، وأحمد في الإيمان (ل١٤٢/ب) ، ومن طريقه ابن بطة في الإبانة (٢/٨٤١) من طريق عوف ، عن عبد الله بن عمرو بن هند الجملي ، عن علي ... بنحوه .

وذكره أبو عبيد في الإيمان (ص١٨) وعنه اللالكائي في السنة (٣/١٠١٢) .

وإسناده منقطع ، فإن عبد الله بن عمرو لم يثبت له سماع من علي ؛ كما قاله الإمام أحمد فيما حكاه عنه ابن أبي حاتم في المراسيل (ص٩٥) .

(٤) في (ت) : وتوابع

يستكمل الإيمان »[١] .

وقال ابن المبارك : لم أجد بداً من الإقرار بزيادة / الإيمان أو رد كتاب الله تعالى . [٢٢٥/أ]

قوله تعالى : ﴿ أَوَلَا يَرَوْنَ ﴾ قراءة العامة بالياء ؛ خبراً عن المنافقين المذكورين ، وقرأ حمزة ويعقوب "أولا ترون" بالتاء ؛ على خطاب المؤمنين[٢] ، وهي قراءة أُبيّ بن كعب ﷺ ، وقرأ الأعمش "أو لم تر"[٣] ، وقرأ طلحة "أولا ترى"[٤] وهي قراءة عبد الله ﷺ[٥].

﴿ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ ﴾ يختبرون ﴿ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ﴾

قال حذيفة ﷺ : يكذبون كذبة أو كذبتين يضلّون فيه[٦] .

---

(١) قال البخاري في صحيحه مع الفتح (٦٠/١) : « وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن عدي : أن للإيمان فرائض ... » فذكر نحوه معلّقاً في أول كتاب الإيمان .

ووصله ابن أبي شيبة (١٧٢/٦) ، والخلال في السنة (٥٧/٤ و ٣٨/٥رقم ١١٦٢ و ١٥٥٣) ، واللالكائي في السنة (٩٢٦/٢) ، والبيهقي في الشعب (٧٨/١) من طريق جرير بن حازم ، عن عيسى بن عاصم ، عن عدي بن عدي ... به .

و لم أقف عليه من كتاب الحسن إلى عمر بن عبد العزيز .

(٢) السبعة (ص٣٢٠) ، وغاية الإختصار للعطار (٥١٢/٢)

(٣) في (ت) : أو لم تروا ، وكذا في البحر المحيط (١١٩/٥)

(٤) نسبها في البحر المحيط (١١٩/٥) لأُبيّ وابن مسعود والأعمش .

(٥) في المصاحف لابن أبي داوود (ص٦٢) أن في مصحف ابن مسعود ؟ : "أو لم ترا أنهم يفتنون" .

(٦) عزاه السيوطي في الدر (٥٢٤/٣) لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه .

وقد أخرجه الطبري (٥٨١/١٤ – ١٧٤٩٦ و ١٧٤٩٧) ، وابن أبي حاتم (١٩١٦/٦) من طريق شريك ، عن جابر ، عن أبي الضحى ، عن حذيفة ... بنحوه .

وذكره الماوردي (٤١٧/٢) ، وابن الجوزي (٥١٩/٣)

وقال مجاهد : يفتنون بالقحط والشدة[١] .

وقال عطية : بالأمراض والأوجاع ، وهن روائد الموت[٢] .

وقال قتادة : بالغزو والجهاد[٣] .

وقيل : بالعدو[٤] .

وقيل : يفتنون فيعرفون مرّة أنه عليه السلام نبي ، وينكرون أخرى[٥] .

وقال مرّة الهمداني : يفتنون يكفرون .

وقال[٦] مقاتل بن حيان : يفتضحون بإظهار نفاقهم[٧] .

---

(١) في تفسير مجاهد (٢٨٩/١) من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : « بالسنة والجوع » .
وعزاه السيوطي في الدر (٥٢٤/٣) لابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .
وهو عند الطبري (٥٨٠/١٤ — ١٧٤٩٠) ، وابن أبي حاتم (١٩١٥/٦) من طريق ورقاء ... به . وقول المؤلف هنا "بالقحط والشدة" هي عبارة الطبري في حكاية قول مجاهد .
وتبعه عليها البغوي (١١٥/٤) ، والقرطبي (١٩٠/٨)

(٢) ذكره ابن الجوزي (٥١٩/٣) ، والقرطبي (١٩٠/٨)

(٣) عزاه السيوطي (٥٢٤/٣) لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .
وقد أخرجه ابن جرير (٥٨٠/١٤ — ١٧٤٩٤) ، وابن أبي حاتم (١٩١٦/٦) من طريق سعيد ، عن قتادة ... به .

(٤) قاله الحسن ، كما عند ابن أبي حاتم (١٩١٥/٦) من طريق محمد بن ثور ، عن معمر ، عن الحسن ... به .

(٥) عزا نحوه ابن الجوزي (٥١٩/٣) لمقاتل بن سليمان .

(٦) وقال : زيادة يقتضيها السياق ساقطة من الأصل و (ت)

(٧) ذكره وما بعده البغوي (١١٥/٤) ، وابن الجوزي (٥١٩/٣)
وبمعنى قول مقاتل بن حيان ؛ قال ابن عطية (٩٩/٣) : « والذي يظهر مما قبل الآية ومما بعدها ، أن الفتنة والإختبار إنما هي بكشف الله تعالى أسرارهم وإفشائه عقائدهم ، فهذا هو

وقال عكرمة : ينافقون ثم يؤمنون ثم ينافقون .

وقال يمان : ينقضون عهدهم في السنة مرة أو مرتين .

﴿ ثُمَّ لا يَتُوبُونَ ﴾من نقضهم ﴿ وَلا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ بما صنع الله تعالى بهم ، وكان رسول الله ﷺ إذا نقضوا عهودهم بعث إليهم السرايا فيقتلونهم .

قال الحسن : يفتنون بالجهاد في سبيل الله عز وجل مع رسوله ﷺ ، ويرون تصديق ما وعد الله عز وجل من النَّصر والظَّفَر على من عاداه ، ثم لا يتوبون لِمَا يرون من صدق وعد الله ، ولا يتّعظون .

وقال الضحاك : يفتنون بالغلاء والبلاء ومنع القطر [وذهاب الثمار ، ثم لا يرجعون][1] عن نفاقهم ، ولا هم يتفكرون في عظمة / الله تعالى . [٢٢٥/ب]

وفي قراءة عبد الله ﷺ : "وما يتذكرون"[2] .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ ﴾ فيها عيب المنافقين وتوبيخهم ﴿ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ﴾ كلام مختصر تقديره : نظر بعضهم إلى بعض ، وقالوا وأشاروا ﴿ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ﴾ إن قمتم ؟ فإن لم يَرَهُم أحد

=

الإختبار الذي تقوم عليه الحجة برؤيته وترك التوبة ، وأما الجهاد والجوع فلا يترقب معهما ما ذكرناه ... وأما الإختبار بالمرض فهو في المؤمنين » .

وجوّز الطبري (٥٨١/١٤) جميع المعاني المتقدمة وأن المعنى : « أو لا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرّة أو مرتين ، بما يكون زاجراً لهم ، ثم لا ينزجرون ولا يتعظون » .

(١) غير واضحة بالأصل ، وتم إكمالها من (ت)

(٢) البحر المحيط (١١٩/٥)

خرجوا من المسجد ، وإن علموا أن أحداً يراهم أقاموا وثبتوا[١] ﴿ ثُمَّ انصَرَفُوا ﴾ عن الإيمان بها .

قال الضحاك : هل يراكم من أحد يعني : أطلع أحد منهم على سرائركم مخافة القتل ؟ .

قال الله تعالى : ﴿ صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ عن الإيمان بالقرآن ﴿ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ ﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما : ((لا تقولوا إذا صلّيتم : انصرفنا من الصلاة ؛ فإن قوماً انصرفوا فصرف الله قلوبهم ، ولكن قولوا : قد قضينا الصلاة))[٢] .

قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ ﴾ قراءة العامة بضم الفاء ؛ أي من نسبكم تعرفون نسبه وحسبه ، قال السدي : من العرب من بني إسماعيل .

---

(١) ذكر نحو هذا المعنى الواحدي في الوسيط (٢/٥٣٥) عن ابن عباس . وانظر أيضاً معالم التنزيل (٤/١١٥)

(٢) عزاه السيوطي في الدر (٣/٥٢٤) لسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

وقد أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٥/٣٠١) ، والطبري (١٤/٥٨٣ – ١٧٥٠٠)، وابن أبي حاتم (٦/١٩١٧) من طريق أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي الضحى ، عن ابن عباس ... به .

وأخرجه ابن أبي شيبة (٢/١٥٦) ، وابن جرير (برقم ١٧٤٩٩) من طريق عمير بن تميم، عن ابن عباس ... به .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما : ليس في العرب قبيلة إلا وقد ولدت النبي ﷺ مضرها وربيعتها ويمانيها[1] .

قال الصادق : لم يصبه شيء من أولاد[2] الجاهلية[3] .

٦١ – أخبرنا عبد الله بن حامد ، [حدثنا حامد][4] بن محمد[5] ، أنا علي بن عبد العزيز[6] ،

---

(١) ذكره السيوطي (٥٢٤/٣) وعزاه لعبد بن حميد والحارث بن أبي أسامة وابن المنذر وابن مردويه وأبي نعيم في الدلائل ، وابن عساكر .
وقد أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٩٥/٣) من طريق الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ... به .

(٢) في (ت) : ولادة

(٣) أخرجه عبد الرزاق في التفسير (٢٩١/٢–٢٩٢) ومن طريقه الطبري (٥٨٥/١٤ – ١٧٥٠٥) عن ابن عيينة ، عن جعفر الصادق ... به .
وأخرجه الطبري (برقم ١٧٥٠٤) ، وابن أبي حاتم (١٩١٧/٦) ، والبيهقي (١٩٠/٧) من طريق ابن عيينة ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ... به .

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ت)

(٥) هو حامد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن معاذ الهروي الرّفاء ، أبو علي ، سمع من عثمان الدارمي وعلي بن عبد العزيز البغوي وإبراهيم الحربي ، وثقه الخطيب وغيره ، وقال الحافظ أبو بشر الهروي : ثقة صالح ، ونعته الذهبي بقوله : الشيخ الإمام ، المحدّث الصادق ، الواعظ الكبير ، توفي بهراة سنة ست وخمسين وثلاثمائة .
تاريخ بغداد (١٧٢/٨) ، سير أعلام النبلاء (١٦/١٦) ، شذرات الذهب (١٩/٣)

(٦) هو علي بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور ، أبو الحسن البغوي ، شيخ الحرم ومصنف المسند ، سمع أبا نعيم وعفّان والقعنبي ومسلم بن إبراهيم وخلائق ، قال الدارقطني : ثقة مأمون ، وقال ابن أبي حاتم : صدوق ، قال ابن حجر في اللسان : ثقة ، وقال في التهذيب: أحد الحفاظ المكثرين ، توفي سنة ست وثمانين ومائتين .
الجرح (١٩٦/٦) ، تذكرة الحفاظ (٦٢٢/٢) ، التهذيب (٣١٦/٧) ، لسان الميزان (٢٤١/٤)

نا محمد بن أبي نعيم(١) ، نا هشيم(٢) ، قال: حدثني المديني – يعني : أبا معشر(٣) – ، عن أبي [الحويرث(٤) ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : ((ما ولدني سفاح أهل الجاهلية شيء ، ما ولدني إلا نكاح كنكاح](٥) / الإسلام))(٦) . [٢٢٦/أ]

---

(١) هو محمد بن موسى بن أبي نعيم الواسطي ، يروى عن هشيم وشريك ، روى عنه : أحمد بن سنان القطان ، قال أبو حاتم : صدوق ، وقال ابن معين : ليس بشيء ، وقال مرّة : كذاب خبيث ، قال ابن عدي : وعامة ما يرويه لا يتابعه عليه الثقات ، مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين .

التاريخ الكبير (٢٥٤/١) ، الثقات (٧٥/٩) ، الكامل (٢٥٨/٦) ، ميزان الإعتدال (٤٩/٤)

(٢) هو ابن بشير الواسطي ، تقدم .

(٣) هو نجيح بن عبد الرحمن ، أبو معشر السندي ، مولى بني هاشم ، قال أحمد : صدوق لا يقيم الإسناد ، وقال ابن معين : ليس بالقوي ، وقال ابن عدي : يكتب حديثه مع ضعفه ، مات سنة سبعين ومائة . /٤/

تهذيب الكمال (٣٢٢/٢٩) ، الكاشف (٣١٧/٢) ، لسان الميزان (٤٨٤/٧)

(٤) هو عبد الرحمن بن معاوية بن الحويرث – بالتصغير – الأنصاري الزرقي ، أبو الحويرث المدني ، مشهور بكنيته ، قال مالك والنسائي : ليس بثقة ، وقال أبو حاتم : ليس بقوي يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال الذهبي : ضُعّف ، قال ابن حجر : صدوق سيء الحفظ رمي بالإرجاء ، من السادسة ، مات سنة ثلاثين ، وقيل بعدها . /د ق/

الجرح (٢٨٤/٥) ، ضعفاء العقيلي (٣٤٤/٢) ، الكامل (٣٠٩/٤) ، تهذيب الكمال (٤١٤/١٧) ، الكاشف (١٨٦/٢) ، التقريب (٤٠٣٧)

(٥) ما بين المعقوفين بياض في الأصل قدر سطرين ، تم استدراكه من (ت)

(٦) إسناده ضعيف.

عزاه السيوطي في الدر (٥٢٥/٣) للطبراني .

وقد أخرجه البغوي (١١٥/٤) من طريق المصنف .

قال قتادة : جعله الله من أنفسهم ، فلا يحسدونه على ما أعطاه الله تعالى من النبوة والكرامة[١] .

وقرأ ابن عباس وابن عليّة وعبيد الله بن قُسَيط المكي وابن محيصن والزهري "من أنفسهم" بفتح الفاء[٢] ؛ أي من أشرفكم وأفضلكم ، من قولك : شيء نفيس إذا كان مرغوباً فيه[٣] .

قال يمان : من أعلاكم نسباً .

﴿ عَزِيزٌ ﴾ شديد ﴿ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ﴾ "ما" صلة ؛ أي : عُنتكم[٤] ، وهو دخول المضرّة والمشقّة عليكم .

وقال ابن عباس : ما ضللتم[٥] .

=

وأخرجه البيهقي (١٩٠/٧) من طريق حامد بن محمد ، عن علي بن عبد العزيز ... به .

وأخرجه الطبراني في الكبير (٣٢٩/١٠) عن علي بن عبد العزيز ... به .

قال الهيثمي في المجمع (٢١٤/٨) : « رواه الطبراني عن المديني عن أبي الحويرث ، ولم أعرف المديني ولا شيخه ، وبقية رجاله وثّقوا » .

وحسنه الشيخ الألباني بشواهده في إرواء الغليل (٣٢٩/٦-٣٣٤)

(١) أخرجه الطبري (٥٨٥/١٤ – ١٧٥٠٧) ، وابن أبي حاتم (١٩١٧/٦) من طريق يزيد بن زريع ، عن سعيد ، عن قتادة ... به .

(٢) مختصر الشواذ (ص٦٠) ، والكامل لابن جبارة (ل٢٠٠/أ) ، والبحر المحيط (١٢١/٥)

(٣) انظر النهاية لابن الأثير (٩٦/٥) ، واللسان (ن ف س)

(٤) انظر جامع البيان (٥٨٦/١٤)

(٥) أخرجه الطبري (٥٨٥/١٤ – ١٧٥٠٨) من طريق الحكم بن ظهير ، عن السدي ، عن ابن عباس ... به .

وحكى ابن الجوزي (٥١٦/٣) رواية الضحاك ، عن ابن عباس : « شديد عليه ما شق عليكم » .

وقال الكلبي والضحاك : ما[١] أثمتم[٢] .

وقال القتيبي : ما أعنتكم وضركم[٣] .

وقال ابن الأنباري : ما هلكتم عليه[٤] .

﴿ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ ﴾ أي على إيمانكم وهُداكم وصلاحكم .

وقال قتادة : حريص على ضُلاَّلِكُم أن يهديهم الله عز وجل[٥] .

وقال الفراء : الحريص الشحيح أن يدخلوا النار[٦] .

﴿ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ ﴾ رفيق[٧] ﴿ رَحِيمٌ ﴾

وقيل : رءوف بالمطيعين ، رحيم بالمذنبين[٨] .

وقيل : رءوف بأقربائه ، رحيم بأوليائه . رءوف بمن رآه ، رحيم بمن لم يره .

﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا ﴾ أعرضوا عن الإيمان وناصبوك ﴿ فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ .

---

(١) ما : زيادة من (ت)

(٢) ذكره البغوي (١١٦/٤) وتحرفت في المطبوع إلى "ما أثمتم" .

(٣) انظر غريب ابن قتيبة (ص١٢٤ و ٨٣) وفيه : « لأعنتكم : ضيَّق عليكم وشدّد) و « وأصل العَنَت : الضرر والفساد » .

(٤) ذكر نحوه السجستاني في غريبه (ص٣٢٤-٣٢٥)

(٥) أخرجه الطبري (٥٨٧/١٤ – ١٧٥١٠) من طريق يزيد ، عن سعيد ، عن قتادة ... به .

(٦) معاني الفراء (٤٥٦/١)
وقال القرطبي (١٩٢/٨) : (والحرص على الشيء : الشحّ أن يضيع ويتلف) .

(٧) جامع البيان (٥٨٤/١٤)

(٨) ذكره والقولين بعده أبو حيان (١٢٢/٥)

قال عبد العزيز بن يحي : نظم الآية لقد جاءكم رسول من أنفسكم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم ، عزيز عليه ما عنتم ، لا يهمه إلا شأنكم / وهو القائم بالشفاعة لكم ، فلا تهتموا لما عنتّم ما أقمتم على سنته ؛ فإنه لايرضيه إلا دخولكم الجنة[1] ، كقوله ﷺ : ((من ترك مالاً فلورثته ، ومن ترك ديناً أو كلاًّ فإليّ وعليّ))[2] . [٢٦٦/ب]

وقال الحسين بن الفضل : لم يجمع الله لأحد من الأنبياء بين اسمين من أسمائه إلا للنبي ﷺ ، فإنه قال : ﴿ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ وقال تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾[3][4].

وقال يحي بن جعدة[5] : كان عمر بن الخطاب ﷺ لايُثبِت آية في المصحف حتى يشهد عليها رجلان ، فجاءه رجل من الأنصار بالآيتين من

---

(١) ذكره القرطبي (١٩٢/٨)

(٢) أخرجه بنحوه أحمد (٢٩٠/٢ و ٤٥٣) ، والبخاري (في النفقات – باب قول النبي ﷺ "من ترك كلاً أو ضياعاً – ٥٣٧١) وفي (الفرائض – باب قول النبي ﷺ "من ترك مالاً فلأهله – ٦٧٣١) ، ومسلم (في الفرائض – باب من ترك مالاً فلورثته – ١٦١٩) ، والترمذي (في الجنائز – باب ما جاء في الصلاة على المديون – ١٠٧٠) ، والنسائي في الكبرى (في الجنائز – باب الصلاة على من عليه دين –٢٠٩٠) من طرق عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة مرفوعاً .

وللحديث طرق أخرى عن أبي هريرة ﷺ في الصحيحين وغيرهما .

(٣) سورة الحج ٦٥/٢٢

(٤) ذكره القرطبي (١٩٢/٨) ، والزمخشري (١٧٩/٢) ، والهمداني في إعراب القرآن (٥٢٧/٢) .

(٥) هو يحيى بن جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي ، ثقة ، وقد أرسل عن ابن مسعود ونحوه ، من الثالثة . /د تم س ق/

آخر سورة التوبة : فقال عمر ﷺ : « والله لا أسألك عليها بيِّنة ؛ كذلك كان رسول الله ﷺ ، فأثْبَتَهُما »(١) .

وهي آخر آية نزلت من السماء في قول بعضهم(٢) .

وآخر سورة كاملة نزلت سورة "براءة" .

=

التقريب (٧٥٧٠) ، الجرح (٩/١٣٣) ، تهذيب الكمال (٣١/٢٥٣) ، جامع التحصيل (ص٢٩٧) .

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٥/٣٠٢) من طريق ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن يحي بن جعدة ... به .

وسنده ضعيف للإنقطاع بين يحي بن جعدة وعمر .

وقد أخرجه الطبري (١٤/٥٨٨ – ١٧٥١٢) من طريق سفيان بن وكيع ، عن ابن عيينة ، عن عمرو ، عن عبيد بن عمير قال : كان عمر رحمة الله عليه لا يثبت آية في المصحف ... فذكره . هكذا بجعل الراوي عن عمر هو عبيد بن عمير ؛ لا يحي بن جعدة.

وقد ذكره السيوطي في الدر (٣/٥٢٨) من رواية عبيد بن عمير ، وعزاه لابن جرير وابن المنذر وأبي الشيخ .

لكن سفيان بن وكيع ضعيف كما قال الذهبي في الكاشف (١/٣٧٩)

فلا يقوى على معارضة سعيد بن منصور .

وأصل القصة ثابت من حديث زيد بن ثابت ﷺ عند البخاري (في التفسير – باب لقد جاءكم رسول من أنفسكم ... – ٤٦٧٩) ، والترمذي (في التفسير – باب ومن سورة التوبة – ٣١٠٣) وفيه يقول زيد ﷺ : « فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال ، حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري ، لم أجدها مع أحد غيره ﴿ **لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ** ... ﴾ حتى خاتمة براءة » .

(٢) قاله أبي بن كعب ﷺ ، كما في جامع البيان (١٤/٥٨٨ – ١٧٥١٤ و ١٧٥١٥) من طريق علي بن زيد ، عن يوسف ، عن ابن عباس ، عن أبي بن كعب ... به .

٦٢ – أخبرنا عبد الله بن حامد ، أنا محمد بن محمد بن الحسن ، قال: نا علي بن عبد العزيز[١] ، نا حجاج[٢] ، نا همام[٣] ، عن قتادة قال : إن آخر القرآن عهداً بالسماء هاتان الآيتان خاتمة "براءة" ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ ﴾إلى قوله ﴿ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾[٤] .

وقوله تعالى : ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا ﴾ أعرضوا عن الإيمان وناصبوك ﴿ فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ قراءة [العامة بخفض الميم على نعت العرش ، وقرأ ابن محيصن بالرفع[٥] على نعت الرب عز وجل][٦][٧] .

---

(١) هو أبو الحسن البغوي ، ثقة ، تقدم .

(٢) هو ابن منهال الأنماطي ، ثقة فاضل ، تقدم .

(٣) هو ابن يحي العوذي ، ثقة ربما وهم ، تقدم .

(٤) لم أجده من قول قتادة .

وإنما أخرجه الطبري (١٤/٥٨٩ – ١٧٥١٧) من طريق أبان بن يزيد العطّار ، عن قتادة ، عن أبيّ ... بنحوه .

وانظر أيضاً الإتقان للسيوطي (١/٨٨) .

(٥) انظر زاد المسير (٣/٥٢١) ، والبحر المحيط (٥/١٢٢) وفيه : (ورويت عن ابن كثير) .

(٦) ما بين المعقوفين بياض في الأصل قدر سطرين ، تم استدراكه من (ت)

(٧) كتب الناسخ في آخر الأصل هنا : « تم الجزء السادس من تفسير الثعلبي نحمد الله على عونه وحسن تيسيره ، وذلك يوم الإثنين لعشر بقين من ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وستمائة ، كتبه العبد الفقير إلى مغفرة ربه ورضوانه وعفوه حامد بن محمد بن حامد بن عبدك الشتري غفر الله له ولوالديه ونفعه بالعلم الشريف ولجميع المسلمين ...

وصلى الله على سيدنا نبيه ورسوله محمد وآله وسلم تسليماً ، ورضي الله عن أصحابه وأتباعه وسلاك سننه إلى يوم الدين ، والحمد لله رب العالمين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل » . وفي أخرها تملّك : ملك سليمان أحمد سعيد محمد الجملي عفا الله عنه .

سورة يونس

سورة يونس عليه السلام

مكية[١]، وهي مائة وتسع آيات، وحروفها سبعة آلاف وخمسمائة وسبعة[٢] وستون حرفاً، وكلماتها ألف وثمانمائة واثنتان وثلاثون كلمة[٣].

٦٣ – أخبرنا كامل بن أحمد[٤] وسعيد بن محمد[٥] ومحمد بن القاسم قالوا: حدثنا محمد بن مطر[٦]، نا

---

(١) وهي رواية عطية، وابن أبي طلحة عن ابن عباس، وبه قال الحسن وعكرمة كما في زاد المسير (٣/٤). زاد القرطبي (١٩٤/٨): وعطاء وجابر.
وقال الفيروزآبادي في البصائر (٢٣٨/١): «مكية بالإتفاق». وحكى ابن الجوزي (٣/٤) رواية أبي صالح عن ابن عباس أن فيها من المدني ...

(٢) في (ت): وتسعة

(٣) كذا في البيان في عد آي القرآن للداني (ص١٦٣)، والقول الوجيز للمخللاتي (ص٢٠٣)

(٤) في (ت): محمد، وهو تحريف.
وهو كامل بن أحمد بن محمد بن سليمان بن كامل البخاري أبو الحسن، قال الفارسي: نبيل سديد مستور، قدم نيسابور حاجاً سنة خمس وأربعمائة، وحدث عن أبي نصر بن حمدويه وأبي بكر بن سعد الزاهد.
المنتخب من السياق (ص٤٢٦)

(٥) هو سعيد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحسن الزعفراني أبو عثمان، حدّث عن أبي عمرو بن نجيد وطبقته، روى عنه: أبو صالح المؤذن، ذكر عبد الغافر في السياق أنه ثقة صالح كثير السماع والحديث والشيوخ، عالم بالقراءات. توفي سنة سبع وعشرين وأربعمائة.
المنتخب من السياق (ص٢٣٢)، لسان الميزان (٤٣/٣).

(٦) هو محمد بن جعفر بن محمد بن مطر النيسابوري، أبو عمرو المزكّي، قال الذهبي: شيخ العدالة، وقال أيضاً: وكان ذا حفظ وإتقان، سمع أبا عمرو المستملي وإبراهيم بن علي الذهلي، ومحمد بن يحي المروزي وطبقتهم، توفي سنة ستين وثلاثمائة.
سير أعلام النبلاء (١٦٢/١٦)، شذرات الذهب (٣١/٣)

إبراهيم بن شريك[1] ، نا أحمد بن يونس[2] ، نا سلاّم بن سليم[3] ، نا هارون بن كثير[4] ، عن زيد بن أسلم[5]، عن أبيه[6] ، عن أبي أمامة ، عن أبي كعب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : ((من

(١) هو إبراهيم بن شريك بن الفضل بن خالد بن خليد ، أبو إسحاق الأسدي الكوفي ، نزل بغداد مدّة ، وحدّث بها عن أحمد بن يونس ومنجاب بن الحارث وشهاب بن عباد ، قال الدارقطني : كوفي ثقة ، توفي سنة إحدى أو اثنتين وثلاثمائة .
تاريخ بغداد (١٠٢/٦) ، سؤالات السهمي للدارقطني (ص١٦٦)

(٢) هو أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس التميمي اليربوعي ، الكوفي ، ثقة حافظ ، من كبار العاشرة ، مات سنة سبع وعشرين ، وهو ابن أربع وتسعين سنة . /ع/
وأشار المزي في ترجمته إلى أنه قد ينسب إلى جدّه .
التقريب (٦٣) ، الجرح (٥٧/٢) ، تهذيب الكمال (٣٧٥/١)

(٣) هو سلاّم – بتشديد اللام – بن سليم ، أو سلم ، أبو سليمان ، ويقال له : الطويل ، المدائني ، متروك ، من السابعة ، مات سنة سبع وسبعين . /ق/
التقريب (٢٧١٧) ، الضعفاء الصغير للبخاري (ص٢٦٣) ، ميزان الإعتدال (١٧٥/٢) ، الكشف الحثيث (ص١٢٨)

(٤) قال ابن عدي : ((هارون بن كثير ، شيخ ليس بمعروف ، روى عن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي أمامة الباهلي عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم فضائل القرآن سورة سورة))، وقال أبو حاتم : مجهول .
الجرح (٩٤/٩) ، الكامل (١٢٧/٧) ، لسان الميزان (١٨١/٦)

(٥) هو زيد بن أسلم العدوي ، مولى عمر ، أبو عبد الله ، وأبو أسامة ، المدني ، ثقة عالم ، وكان يرسل ، من الثالثة ، مات سنة ست وثلاثين . /ع/
التقريب (٢١٢٩) ، التاريخ الكبير (٣٨٧/٣) ، تهذيب الكمال (١٢/١٠) ، تذكرة الحفاظ (١٣٢/١)

(٦) هو أسلم العدوي ، مولى عمر ، ثقة مخضرم ، مات سنة ثمانين ، وقيل بعد سنة ستين ، وهو ابن أربع عشرة ومائة سنة . /ع/
التقريب (٤١٠) ، تذكرة الحفاظ (٥٢/١) ، التهذيب (٢٣٣/١)

قرأ سورة يونس أعطي من الأجر عشر حسنات، بعدد من صدق بيونس وكذب به، وبعدد من غرق مع فرعون))[1] .

قوله عز وجل : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم - الر ﴾ قرىء بالتفخيم[2]، والإمالة[3] ، وبين اللفظين[4] ، وكلها لغات صحيحة فصيحة .

قال ابن عباس والضحاك : أنا الله أرى[5] .

---

(١) أخرجه الواحدي في الوسيط (٥٣٧/٢) من طريق سعيد بن محمد، عن محمد بن جعفر بن مطر ... به .

وذكره الزمخشري في الكشاف (٢٠٦/٢) .

وهو جزء من حديث أبيّ الطويل في فضائل السور ، سورةً سورة .

أخرجه ابن عدي في الكامل (١٢٧/٧) من طريق إبراهيم بن شريك الآمدي ... به .

قال ابن المبارك : أظن الزنادقة وضعته . وقال الشوكاني في الفوائد المجموعة (ص٢٦٤): ((ولا خلاف بين الحفاظ بأن حديث أبيّ بن كعب هذا موضوع ، وقد اغتر به جماعة من المفسرين فذكروه في تفاسيرهم : كالثعلبي والواحدي والزمخشري ، ولا جرم فليسوا من أهل هذا الشأن)) .

(٢) التفخيم : هو النطق بالألف مركبة على فتحة خالصة غير ممالة ، أو : هو أن يفتح القارىء فاه بلفظ الألف . ويقال له : الفتح .

(٣) الإمالة : هي تقريب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص ، ولا إشباع مبالغ فيه ، وتسمى بالإمالة الكبرى وبالإضجاع .

(٤) بين اللفظين : عبارة عن النطق بالألف بحالة بين الفتح والإمالة ، ويقال له أيضاً : إمالة صغرى ، وبين بين ، وتقليل .

انظر في التعريف بهذه المصطلحات : القواعد والإشارات (ص٥٠) ، والتمهيد (ص٧١) ، والإضاءة (ص٣٥)

وانظر بيان أصحاب القراءة بهذه الأوجه في المبسوط لابن مهران (ص١٩٨) ، والموضح لابن أبي مريم (٦١٢/٢) ، والنشر (٦٦/٢-٦٧)

(٥) أوردهما السيوطي في الدر (٥٣٤/٣)

وأخرجهما الطبري (٩/١٥ - ١٧٥١٨ و ١٧٥١٩) ، وابن أبي حاتم (١٩٢١/٦) .

وقيل : أنا الرب لا ربّ غـيري .

وقال عكرمة وسعيد بن جبير والشعبي : "آلر" و "حم" و "نون" حروف اسم الرحمن مقطعة ، فإذا وصلتها كان[1] "الرحمن" .

وقال قتادة : اسم من أسماء القرآن .

وقال أبو روق : فاتحة السورة .

وقيل : عزائم الله .

وقيل : هو قسم[2] ؛ كأنه قال : "والله إن " .

﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴾ قال مجاهد وقتادة : أراد[3] التوراة والإنجيل والكتب المتقدمة[4] ، و"تلك" إشارة / إلى غائب مؤنث . [٣/أ]

وقال الآخرون : أراد به القرآن .

=

وذكرهما وما بعدهما الماوردي (٢/٤٢٠) ، والبغوي (٤/١١٩) ، وابن الجوزي (٤/٤) وانظر بقية الأقوال في الكلام على الحروف المقطعة في أوائل السور في جامع البيان (١/٢٠٥-٢٢٤) ، ومعالم التنزيل (١/٥٨-٥٩)

(١) في (ت) : كانت

(٢) عزاه ابن الجوزي (٤/٤) لابن عباس من رواية علي بن أبي طلحة عنه .

(٣) في (ت) : أراد به

(٤) أخرجهما الطبري (١٥/١١ - ١٧٥٢٥ و ١٧٥٢٦)
وانظر أيضاً معالم التنزيل (٤/١١٩) ، والجامع لأحكام القرآن (٨/١٩٤)

وهو أولى بالصواب[(١)] ؛ لأنه لم يجيء للكتب المتقدمة قبل ذكر ، ولأن الحكيم من نعت القرآن ، دليله قوله عز وجل ﴿ الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ﴾ [(٢)] ونحوها[(٣)] .

فيكون على هذا القول "تلك" بمعنى "هذه"[(٤)] ، وقد مضى القول في هذه المسألة في أول سورة البقرة[(٥)] .

الحكيم : الْمُحْكَم بالحلال والحرام والحدود والأحكام .

وقال مقاتل : المحكم من الباطل ، لا كذب فيه ولا اختلاف[(٦)] .

وهو "فعيل" بمعنى "مفعل"[(٧)] ، كقول الأعشى يذكر قصيدته منها[(٨)] :

وغريبة تأتي الملوك حكيمة   قد قلتها ليقال من ذا قالها

وقيل : هو الحاكم ، "فعيل" بمعنى "فاعل" ، دليله قوله عز وجل :

---

(١) اختار هذا القول أيضاً أبو عبيدة في المجاز (٢٧٢/١) ، والطبري (١١/١٥) ، والقرطبي (١٩٤/٨)

(٢) سورة هود ١/١١

(٣) نقل تعليل المؤلف بنصّه القرطبي (١٩٤/٨-١٩٥)

(٤) قال أبو عبيدة في المجاز (٢٧٣/١) : « والعرب يخاطبون بلفظ الغائب ، وهم يعنون الشاهد ».

(٥) الكشف والبيان (ل   )

(٦) تفسير مقاتل (ل١٣٧/ب)

(٧) ذكر هذا المعنى أبو عبيدة في المجاز (٢٧٢/١) ، والطبري (١٢/١٥) ، والوزير المغربي في المصابيح (ل١٥٠/أ)

(٨) منها : زيادة من (ت)
والبيت في ديوانه (ص٧) ، واستشهد به الزمخشري (١٨٠/٢) ، والقرطبي (١٩٥/٨) ، والسمين الحلبي في الدر المصون (١٤٤/٦)

﴿ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾ [١] .

وقيل : هو بمعنى المحكوم فيه ، "فعيل" بمعنى "المفعول" ، قال الحسن : حكم فيه بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى ، وحكم فيه بالنهي عن الفحشاء والمنكر والبغي ، وحكم فيه بالجنة لمن أطاعه وبالنار لمن عصاه .

وقال عطاء : حكيم بما حكم فيه من الأرزاق والآجال وبما شاء[٢] .

قوله عز وجل : ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا ﴾ الآية ..

قال ابن عباس رضي الله عنهما : لما بعث الله عز وجل محمداً ﷺ رسولاً ، أنكرت الكفار ، وقالوا : الله أعظم من أن يكون رسوله بشراً مثل محمد ، فأنزل الله عز وجل ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ ﴾[٣] أهل مكة ، والألف فيه / [٣/ب] للتوبيخ[٤]﴿ أَنْ أَوْحَيْنَا ﴾ "أن" في محل الرفع و"أوحينا" صلة له ، تقديره : أكان للناس عجباً إيحاؤنا ﴿ إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ ﴾ محمد .

---

(١) سورة البقرة ٢/٢١٣

(٢) انظر ما تقدم في تفسير "الحكيم" في معالم التنزيل (٤/١١٩) ، والجامع لأحكام القرآن (٨/١٩٥) نقلاً عن المؤلف .

(٣) عزاه السيوطي في الدر (٣/٥٣٥) لابن جرير وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه . وهو عند الطبري (١٥/١٣ – ١٧٥٢٧) ، وابن أبي حاتم (٦/١٩٢٢) من طريق أبي روق ، عن الضحاك ، عن ابن عباس ... به .
وذكره الواحدي في أسباب النزول (ص٣٠٥) ، والبغوي (٤/١٢٠) ، وابن كثير (٢/٣٨٧) .

(٤) انظر معالم التنزيل (٤/١٢٠) ، والجامع لأحكام القرآن (٨/١٩٥)

وفي حرف عبد الله ﷺ "عجبٌ"(١) بالرفع على اسم كان ، و"أن" في محل النصب على خبره(٢) .

﴿ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ ﴾ "أن" في محل النصب بفقد الخافض(٣) ، وكذلك الثانية ﴿ وَبَشِّرْ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾.

قال ابن عباس رضي الله عنهما : أجراً حسناً بما قدموا من أعمالهم(٤) .

وقال الضحاك : ثواب صدق .

وقال مجاهد : الأعمال الصالحة .

وقال علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما : سبقت لهم السعادة في الذِّكر الأول .

وقال قتادة : سلف صدق .

---

(١) شواذ القراءة للكرماني (ل١٠٦/أ) ، وإعراب القرآن للنحاس (٢٤٤/٢) ، والكشاف (١٨٠/٢) .

(٢) حمل الزمخشري (١٨٠/٢) ، وابن عطية (١٠٣/٣) هذه القراءة على الشذوذ ، وعلل ابن عطية بقوله : « لأن الإسم معرفة ، والخبر نكرة ، وهذا القلب لا يصح ولا يجيء إلا شاذاً » .

وذكر الزمخشري ، وأبو حيان (١٢٦/٥) توجيهاً آخر : وهو أن تكون "كان" تامة ، و "عجب" فاعلها ، و "أن أوحينا" بدل منه .

(٣) انظر إعراب القرآن للهمداني (٥٣١/٢) وذكر فيها ثلاثة أوجه ، هذا أحدها .

(٤) عزاه السيوطي (٥٣٥/٣) لابن جرير .

وهو في تفسيره (١٤/١٥ – ١٧٥٣١) من طريق عطية العوفي ، عن ابن عباس ... به .

واختاره ابن جرير .

وانظر ما بعده من الأقوال في : جامع البيان (١٤/١٥-١٦) ، وتفسير ابن أبي حاتم (١٩٢٣/٦) ، والنكت والعيون (٤٢١/٢) ، ومعالم التنزيل (١٢٠/٤) ، وزاد المسير (٥/٤-٦) ، والجامع لأحكام القرآن (١٩٥/٨-١٩٦)

وقال زيد بن أسلم : محمد ﷺ شفيع لهم .

وقال يمان : إيمانهم .

وقال عطاء : مقامُ صدقٍ لا زوالَ فيه ولا بؤس ، نعيمٌ مقيم وخلودٌ لا موت فيه .

وقال الحسن : عمل صالح أسلفوه يَقْدُمُون عليه .

وقال الأخفش : سابقة صدق[1] .

وقال أبو حاتم : منزل صدق ، نظيره ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾[2] .

وقال عبد العزيز بن يحي : قدم صدق ، بيانه قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَى ﴾[3] .

وقال الزجاج : منزلة رفيعة[4] .

وقيل : هو تقديم الله سبحانه هذه الأمة في البعث يوم القيامة . بيانه قوله ﷺ : ((نحن الآخرون السابقون يوم القيامة))[5] .

---

(١) في معاني الأخفش (١/٣٦٩) : ((القَدَمُ ههنا : التقديم ؛ كما تقول : "هؤلاء أهل القدم في الإسلام" أي الذين قدّموا خيراً ، فكان لهم فيه تقديم)) .
وهذا القول الذي ذكره المصنّف إنما هو لأبي عبيدة في المجاز (١/٣٠٦)

(٢) سورة الإسراء ٨٠/١٧

(٣) سورة الأنبياء ١٠١/٢١

(٤) معاني الزجاج (٦/٣)

(٥) أخرجه أحمد (٢٤٣/٢ و ٢٤٩) ، والبخاري (في الجمعة – باب فرض الجمعة – ٨٧٦) ، ومسلم (في الجمعة – باب هداية هذه الأمة ليوم الجمعة – ٨٥٥) من طريق أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ... مرفوعاً .

وقيل : هو عِدَةُ الله لهـم .

والقَدَم المُقدّم ؛ كالنفض والقبض ، وأضيف القدم إلى الصدق وهو نعته ؛ كما قيل "مسجد الجامع" و "حب الحصيد" .

وقال ابن الأعرابي[1] : القدم المتقدم في الشرف ، قال العجاج الشاعر[2]/ : [٤/أ]

ذَلَّ بَنُو العَوّام عَن آل الحَكَم وتَرَكُوا المُلْك لِمُلك ذي قَدَم

وقال أبو عبيدة والكسائي : كل سابق في خيرٍ أو شرّ فهو عند العرب قَدَم ، يقال : "لفلان قدم في الإسلام" ، و"له عندي قدم صدق وقدم سوء"[3] .

وهو مؤنث ؛ يقال : قدم حسنة ، وقدم صالحة .

=

وتتمة الحديث « ... بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا ، ثم هذا يومهم الذي فرض عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله ، فالناس لنا فيه تبع ؛ اليهود غداً ، والنصارى بعد غد » .

وللحديث طرق أخرى عن أبي هريرة في الصحيحين وغيرهما .

قال النووي في المنهاج (٢٠٤/٦) : « قال العلماء : معناه الآخرون في الزمان والوجود ، السابقون بالفضل ودخول الجنة ، فتدخل هذه الأمة الجنة قبل سائر الأمم » .

(١) هو محمد بن زياد ، أبو عبد الله ابن الأعرابي ، كان نحوياً عالماً باللغة والشعر ، سمع من المفضّل الضبّي ، ولزمه أبو العباس ثعلب بضع عشرة سنة ، له من الكتب : النوادر ، والأنواء ، ومعاني الشعر وغيرها . مات بسرّ من رأى سنة ثلاثين ومائتين ، وقيل بعدها . بغية الوعاة (١٠٥/١-١٠٦)

(٢) البيت في ديوانه ( ) ، ومجاز أبي عبيدة (١٤٨/١) ، وتهذيب اللغة (٤٢٢/١١) ، واللسان والتاج (ش ن أ) ، والبحر المحيط (١٢٦/٥) .

(٣) انظر جامع البيان (١٦/١٥)

قال حسان بن ثـابت ﷺ (١):

لنا القَـدَمُ العُليـا(٢) إليـكَ وخلفَنَـا لأَوَّلِنَـا في طَاعَـةِ الله تَـابعُ

وقال ذو الرمـة(٣) :

لكم قَـدَمٌ لا يُنكِـرِ النَّـاسُ أَنَّـهَا مَعَ الحَسَب العادي طَمَّت على البحـر

وقال آخـر(٤) :

قَعَدَت بهم قَدَمُ الفَخَـار وغُـودرَت أَنْسَـابُهم مُرفضَـة مِـن خَـالِق

؛ أي ما تقدم لهم من الفخـار .

﴿ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِـينٌ ﴾ يعـني القـرآن(٥) ، وقرأ أهـل الكوفة(٦) وابن كثير "لساحر مبين"(٧) يعنـون محمـداً ﷺ .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّـهُ الَّـذِي خَلَـقَ السَّـمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِـي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّـرُ الأَمْـرَ ﴾

---

(١) في ديوانه (ص٣١٠) ، وجامع البيـان (١٦/١٥) ، والنكـت والعيـون (٤٢٢/٢) ، والمحـرر الوجيز (١٠٣/٣) ، والبحر المحيـط (١٢٤/٥)

(٢) في الديـوان : الأولى

(٣) البيت في ديوانه (٩٧٢/٢) مـن قصيدتـه في مـدح بـلال بـن أبي بـردة بـن أبي موسـى الأشعري ، وجامع البيان (١٦/١٥) ، والمحرر الوجيـز (١٠٣/٣) ، والجـامع لأحكـام القـرآن (١٩٥/٨) ، والبحر المحيط (١٢٧/٥) ، والـدر المصـون (١٤٦/٦)

(٤) لم أهتد إليـه .

(٥) هذا على قراءة "لسِحْرٌ مبين" كما هو الرسم في النسـخة الخطيـة.

(٦) هم عاصم وحمزة والكسائي وخلـف .

(٧) إرشاد المبتدي (ص٣٠١) ، وغاية الإختصـار للعطـار (٥١٣/٢) ، والنشـر (٢٥٦/٢)

قال مجاهد : يقضيه وحده[١] ﴿ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ﴾ أمره ﴿ ذَلِكُمْ اللَّهُ ﴾ الذي فعل هذه الأشياء ﴿ رَبُّكُمْ ﴾ لا ربّ سواه ﴿ فَاعْبُدُوهُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ ﴾ .

﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ﴾ معادكم ﴿ جَمِيعًا ﴾ نصب على الحال ﴿ وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا ﴾ صدقاً لا خلف فيه ، وهو نصب على المصدر ؛ أي وعد وعداً وحققه حقاً[٢] ، وقيل : على القطع .

وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة / "وعد الله حقٌّ"[٣] على الإستئناف . [٤/ب]

ثم قال : ﴿ إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ ؛ أي يحييهم ابتداءً ، ثم يميتهم ثم يحييهم ، وقراءة العامة "إنه" – بكسر الألف – على الإستئناف ، وقرأ أبو جعفر "أنّه" – بالفتح[٤] – على معنى : لأنّه أو بأنّه ، كقول الشاعر[٥] :

---

(١) ذكره السيوطي في الدر (٥٣٦/٣)وعزاه لابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

وقد أخرجه الطبري (١٥/١٩-١٧٥٤٣و١٧٥٤٤و١٧٥٤٥و١٧٥٤٦)، وابن أبي حاتم (١٩٢٦/٦) من طرق عن مجاهد ... به .

وذكره البغوي (١٢٠/٤) ، وابن عطية (١٠٤/٣) .

(٢) انظر إعراب القرآن للهمداني (٥٣٢/٢)

(٣) شواذ القراءة للكرماني (ل١٠٦/أ) ، والبحر المحيط (١٢٩/٥)

وجوّز الفراء في معانيه (٤٥٧/١) رفعها ، قال مكي في المشكل (٣٣٩/١) عقب حكاية قول الفراء : «وهو حسن ، ولم يقرأ به أحد !».

(٤) الكنز (ص١٧٠) ، والمبسوط (ص١٩٨) ، وغاية الإختصار (٥١٣/٢) ، والنشر (٢٨٢/٢) .

(٥) البيت لجميل بثينة في ديوانه (ص٣٤) ، وأساس البلاغة (ر ق ب) ، وبلا نسبة في معاني الفراء (٤٥٧/١) ، وتهذيب اللغة (١٣٠/٩) ، واللسان والتاج (ر ق ب)

أَحَقّاً عبادَ اللهِ أنْ لستُ لاقِيَاً ... بُثَيْنَةَ أو يَلْقَى الثُّرَيا رَقِيبُها

﴿ لِيَجْزِيَ ﴾ ليثيب ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ ﴾ بالعدل .

ثم قال مبتدءاً ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ ﴾ ماء حارٌّ ، قد انتهى حرُّه ، وهو بمعنى محموم ، "فعيل" بمعنى "المفعول" ، وكلُّ مسخّن مغلي عند العرب فهو حميم[1] ، وقال المرقش[2] :

وكلّ يَوم لها مقطّرَةٌ ... فِيها كِبَاء مُعَدةٌ وحَمِيمُ

﴿ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً ﴾ بالنهار ﴿ وَالْقَمَرَ نُورًا ﴾ بالليل .

قال الكلبي : تضيء وجوههما لأهل السموات السبع ، وظهورهما لأهل الأرضين[3] .

---

(١) انظر مفردات الراغب (ص٢٥٤) ، ومعالم التنزيل (١٢١/٤) ، والجامع لأحكام القرآن (١٧٤/٨)

(٢) هو المرقّش الأصغر ، واسمه ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك ، وقيل : عمرو بن حرملة ، شاعر جاهلي ، وهو عمّ طرفة . الشعر والشعراء لابن قتيبة (٢١٤/١)
والبيت من شواهد أبي عبيدة في المجاز (٢٧٤/١) ، والطبري (٢٢/١٥) ، وهو في اللسان (ح م م) و (ق ط ر) وروايته فيه :

وكل عشاء لها مقطرة ... ذات كباءٍ معدٌّ وحميمُ

(٣) في (ت) زيادة : الأرضين السبع
وعزاه السيوطي في الدر(٥٣٧/٣) لأبي الشيخ وابن مردويه ، عن ابن عباس .
وذكره بغير نسبة القرطبي (١٩٨/٨)

وروي عن ابن كثير "ضئاء" بهمز الياء[١] ، ولا وجه لها[٢] ؛ لأن ياءه كانت واواً مفتوحة وهي عين الفعل أصلها "ضواء" ، فسُكِّنت وجعلت ياء؛ كما جعلت في الصيام والقيام .

﴿ وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ ﴾ ؛ أي قدر له .

يعني هيأ وسوى له منازل ؛ لا يجاوزها ولا يقصر دونها .

وقيل[٣] : جعل "قدّر" مما يتعدى إلى مفعولين ولم يقل : "قدرهما" وقد ذكر الشمس والقمر . وفيه وجهان : أحدهما : أن تكون "الهاء"للقمر خاصة / ؛ لأن بالأهلة يعرف انقضاء الشهور والسنين ، لا بالشمس . [٥/أ]

والآخر : أن يكون قد اكتفى بذكر أحدهما من الآخر ، كما قال ﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ ﴾ [٤] وقد مضت هذه المسألة[٥] .

﴿ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ ﴾ دخولها وانقضاؤها ﴿ وَالْحِسَابَ ﴾ يعني وحساب الشهور والأيام والساعات ﴿ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ ﴾ ردّه إلى الفعل والخلق والتقدير ، ولو أراد الأعيان المذكورة لقال : "تلك"[٦] ﴿ إِلاَّ

---

(١) السبعة (ص٣٢٣) ، والنشر (١/٤٠٦-٤٠٧)

(٢) تابع المؤلف هنا ابن مجاهد حيث غلّط هذه القراءة ، والصواب توجيهها بأن فيها قلب مكاني حيث قدمت اللام التي هي الهمزة إلى مكان العين التي أصلها واو ، وأخرّت العين ، فلما تطرفت الواو بعد ألف زائدة قلبت همزة كما في (شقاء) و (غلاء) و (سماء) وشبهه . انظر الحجة للفارسي (٤/٢٥٨) ، وحجة أبي زرعة (ص٣٢٧) ، والكشف لمكي (١/٥١٢-٥١٣) . والمغني في تصريف الأفعال (ص٥٢)

(٣) قاله الطبري (١٥/٢٣) بنصّه إلى قوله "أن يرضوه" .

(٤) سورة التوبة ٩/٦٢

(٥) انظر ص (٤٢) و (١٨٠)

(٦) أنظر معالم التنزيل (٤/١٢٢) . وذهب الطبري (١٥/٢٤) إلى أن المراد الأعيان المذكورة حيث قال في تفسيرها : « لم يخلق الله الشمس والقمر ومنازلهما إلا بالحق » .

﴿بِالْحَقِّ﴾ لم يخلقه باطلاً ؛ بل إظهاراً لصنعته ، ودلالة على قدرته وحكمته، وليجزي كل نفس بما كسبت ؛ فهذا الحق .

﴿يُفَصِّلُ الآيَاتِ﴾ نبيّنها ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص "يَفْصِلِ" بالياء[١] . واختاره أبو عبيد وأبو حاتم لقوله قبله "ما خلق الله" وبعده "ما خلق الله" فيكون متبعاً له ، وقرأ ابن السميفع : بضم الياء وفتح الصاد ، ورفع التاء من الآيات[٢] ، على تجهيل الفعل ، وقرأ الباقون بالنون على التعظيم .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ فِي اخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُون﴾ يؤمنون فيعلمون ويقرّون .

قال ابن عباس رضي الله عنهما : قال أهل مكة : يا محمد ؛ ائتنا بآية حتى نؤمن لك ! فأنزل الله تعالى هذه الآية[٣] .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ يعني لا يخافون عقابنا، ولا يرجون ثوابنا ، والرجاء يكون بمعنى الخوف والطمع[٤] ﴿وَرَضُواْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ / واختاروها وعملوا لها ﴿وَاطْمَأَنُّواْ بِهَا﴾ وسكنوا إليها. [٥/ب]

---

(١) وقرأ بها من العشرة أيضاً : يعقوب .
انظر إرشاد المبتدي (ص٣٦٠) ، والغاية لابن مهران (ص٢٧٣) ، والنشر (٢/٢٨٢)
(٢) انظر الكامل للهذلي (ل٢٠٠/ب) .
(٣) ذكره القرطبي (٨/١٩٨)
(٤) اقتصر بعض المفسرين كأبي عبيدة في المجاز (١/٢٧٥) ، والطبري (١٥/٢٦) ، وابن قتيبة في غريبه (ص٥١٠) على تفسير الرجاء بالخوف وحده .
وانظر ما قاله ابن عطية (٣/١٠٦) حول هذا المعنى .

قال قتادة في هذه الآية : إذا شئت رأيته صاحب دنيا ، لها يفرح ، ولها يحزن ، ولها يرضى ، ولها يسخط[١] .

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا ﴾ أدلتنا ﴿ غَافِلُونَ ﴾ لا يعتبرون .

قال ابن عباس رضي الله عنهما : عن آيتنا : محمد ﷺ والقرآن ، غافلون : معرضون تاركون مكذبون[٢]﴿ أُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ من الكفر والتكذيب[٣] .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ ﴾ فيها إضمار واختصار ؛ أي : يهديهم ربهم بإيمانهم إلى مكان ﴿ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴾ قال أبو روق : يهديهم ربهم بإيمانهم إلى الجنة[٤] .

قال عطية : يهديهم يثيبهم ويجزيهم ، وقيل : ينجيهم .

وقال مجاهد ومقاتل : يهديهم بالنور على الصراط إلى الجنة يجعل لهم نوراً يمشون به[٥] .

قال النبي ﷺ : ((إن المؤمن إذا خرج من قبره صُوِّرَ له عمله في صورةٍ حسنة وشارةٍ حسنة ، فيقول له : من أنت ؟ والله إني لأراك امرأ صدق !

---

(١) أخرجه الطبري (١٥/٢٦ – ١٧٥٥٦) ، وابن أبي حاتم (٦/١٩٢٨) من طريق سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ... به .

(٢) ذكره البغوي (٤/١٢٢) ، وابن الجوزي (٤/١٠)

(٣) عزاه ابن الجوزي (٤/١٠) لمقاتل .
وهو في تفسيره (ل١٣٨/أ)

(٤) حكى هذا القول ، والقولين بعده : ابن الجوزي (٤/١٠) ، والقرطبي (٨/١٩٥)

(٥) تفسير مجاهد (١/٢٩٢) ، وتفسير مقاتل (ل١٣٨/أ)

فيقول له : أنا عملك ! فيكون له فيه نوراً وقائداً إلى الجنة . والكافر إذا خرج من قبره صُوِّر له عمله في صورةٍ سيئة وشارةٍ سيئة، فيقول: من أنت؟ فو الله إني لأراك امرأ سوء ! فيقول : أنا عملك ! فينطلق به حتى يدخله النار))[1] .

وقيل معنى الآية : بإيمانهم يهديهم ربُّهم لدينه ؛ أي بتصديقهم هداهم[2] .

وقوله[3]: ﴿ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ ﴾ لم يرد أنها تجري من[4] تحتهم الأنهار وهم / فوقها ؛ لأن أنهار الجنة تجري من غير أخاديد ، وإنما معناها : [٦/أ]
تجري من دونهم وبين أيديهم وتحت أمرِهم ؛ كقوله تعالى : ﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾ [5] ومعلوم أنه لم يجعل السريّ تحتها وهي عليه قاعدة؛ وإنما أراد أنه بين يديها ، كقوله مخبراً عن فرعون ﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي ﴾ [6] ؛ أي من دوني وتحت أمري[7] .

﴿ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ، دَعْوَاهُمْ فِيهَا ﴾ قولهم وكلامهم فيها ﴿ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴾ .

---

(١) عزاه السيوطي في الدر (٥٣٨/٣) لابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم عن قتادة . وقد أخرجه الطبري (١٥/٢٧ – ١٧٥٥٨) ، وابن أبي حاتم (١٩٢٩/٦) من طريق سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ... بنحوه مرسلاً .

(٢) انظر معالم التنزيل (١٢٢/٤) ، وزاد المسير (١٠/٤)

(٣) زيادة من (ت) .

(٤) من : زيادة من (ت)

(٥) سورة مريم ٢٤/١٩

(٦) سورة الزخرف ٥١/٤٣

(٧) انظر جامع البيان (٢٩/١٥) ، والمحرر الوجيز (١٠٧/٣)

وقال طلحة بن عبيد الله ﷺ : سئل رسول الله ﷺ عن تفسير سبحان الله قال : ((هو تنزيه الله من كل سوء))[١] .

وسأل ابن الكوّا[٢] علياً عليه السلام عن ذلك قال : ((كلمة رضيها الله لنفسه))[٣] .

---

(١) ذكره السيوطي في الدر (٢٠٧/١) في تفسير سورة البقرة ، وعزاه لابن جرير والديلمي والخطيب في الكفاية .

وهو في جامع البيان (٣١/١٥ - ١٧٥٧٠) ، والكفاية للخطيب (ص٣٣٦) من طريق طلحة بن يحي بن طلحة ، عن أبيه ، عن طلحة بن عبيد الله ... به .

وأخرجه الطبري أيضاً (٣٢/١٥ - ١٧٥٧١) من طريق موسى بن طلحة ، عن أبيه ... به .

وفي إسناده سليمان بن أيوب بن سليمان بن عيسى ، عامة أحاديثه لا يتابع عليها ، وروى أحاديث مناكير كما في الجرح (١٠١/٤) والتهذيب (١٧٣/٤)

(٢) هو عبد الله بن الكواء ، من رؤوس الخوارج ، قال البخاري : لم يصحّ حديثه ، وقال ابن حجر : وله أخبار كثيرة مع علي وكان يلزمه ويعييه في الأسئلة ، وقد رجع عن مذهب الخوارج وعاود صحبة علي .

ميزان الإعتدال (٤٧٤/٢) ، لسان الميزان (٣٢٩/٣)

(٣) عزاه السيوطي في الدر (٢٠٧/١) لابن أبي شيبة وابن المنذر .

وقد أخرجه الطبري (٣١/١٥ - ١٧٥٦٨) من طريق ابن إدريس ، عن قابوس ، عن أبيه ... به .

قال المفسرون : هذه الكلمة عَلَمٌ بين أهل الجنة وبين الخدّام في الطعام، فإذا اشتهوا شيئاً من الطعام والشراب قالوا : سبحانك اللهم ، فأتوهم في الوقت بما يشتهون ، على مائدة ميلٍ في ميل ، فإذا فرغوا من الطعام والشراب حمدوا الله عز وجل على ما أعطاهم ، فذلك قوله عز وجل : ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[١] ، ولم يرد آخر كلام يتكلمون به ولكن آخر ما قبله .

قال الحسن : بلغني أن رسول الله ﷺ قال حين قرأ هذه الآية : « إن أهل الجنة يلهمون الحمد والتسبيح كما تلهمون أنفاسكم »[٢] .

فذلك قوله عز وجل : ﴿ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا ﴾ في الجنة ﴿ سَلَامٌ ﴾ يحي بعضهم بعضاً بالسلام / ، وتأتيهم الملائكة من عند ربهم بالسلام . [٦/ب]

﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[٣] .

---

(١) عزاه السيوطي (٣/٥٣٩) لابن جرير وابن المنذر وأبي الشيخ ، عن ابن جريج .
وقد أخرجه الطبري (١٥/٣٠ – ١٧٥٦٣) من طريق حجاج ، عن ابن جريج ... بمعناه .

(٢) لم أقف عليه في مراسيل الحسن .
وقد أخرجه بمعناه أحمد (٣/٣١٦ و ٣٦٤) ، وعبد بن حميد كما في المنتخب (ص٣١٥) ، وهناد بن السري في الزهد (١/٧٣) ، ومسلم (في الجنة – باب في صفة الجنة وأهلها – ٢٨٣٥) ، وأبو يعلى (٣/٤١٨) ، وابن حبان كما في الإحسان (١٦/٤٦٢) ، والخطيب في تاريخه (١٣/١٩٧) ، والبغوي في شرح السنّة (١٥/٢١٢) كلهم من طرق عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ، ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون » قالوا : فما بال الطعام ؟ قال : « جُشاء ورشح كرشح المسك ، يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس » . وهذا لفظ مسلم .

(٣) سقط هذا المقطع من الآية من الأصل في هذا الموضع ، وأثبته من (ت)

قال ابن كيسان : يفتتحون كلامهم بالتوحيد ، ويختمون كلامهم بالتحميد[١] .

وقراءة العامة "أن الحمد لله" – بالتخفيف والرفع – ، وقرأ بلال بن أبي بردة[٢] وابن محيصن : "أنّ" مثقلاً والحمد نصباً[٣] .

قوله عز وجل : ﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ ﴾ فيه اختصار معناه : ولو يعجل الله للناس إجابة دعائهم في الشرّ كاستعجاله لهم بالإجابة في الخير ﴿ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ﴾ ؛ أي لفُرِغ من هلاكهم ولماتوا جميعاً[٤] .

قال مجاهد : هو قول الإنسان لولده وماله إذا غضب عليه : اللهم لا تبارك فيه والعنه[٥] .

---

(١) ذكره البغوي (١٢٣/٤) ، وابن الجوزي (١١/٤) ، وأبو حيان (١٣٢/٥)

(٢) هو بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ، أبو عمرو ، أمير البصرة وقاضيها ، قال المبرّد : أول من أظهر الجور من القضاة في الحكم بلال ، وذكره أبو العرب الصقلّي في كتاب الضعفاء ، مات سنة نيف وعشرين ومائة .
الجرح (٣٩٧/٢) ، الكاشف (٢٧٦/١) ، التهذيب (١١/٤)

(٣) انظر مختصر الشواذ (ص٦١) ، والمحتسب (٣٠٨/١) ، والكامل للهذلي (ل٢٠٠/ب)

(٤) انظر جامع البيان (٣٣/١٥)

(٥) تفسير مجاهد (٢٩٢/١)
وأورده السيوطي في الدر (٥٣٩/٣) وعزاه لابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .
وهو عند الطبري (٣٤/١٥ – ١٧٥٧٢ و ١٧٥٧٣ و ١٧٥٧٤) ، وابن أبي حاتم (١٩٣٢/٦) من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ... به .

قال قتادة : هو دعاء الرجل على نفسه وولده وأهله وماله بما يكره أن يستجاب له(١) .

قال شهر بن حوشب : قرأت في بعض الكتب أن الله تعالى يقول للملكين الموكلين : لا تكتبا على عبدي في حال ضجره شيئاً(٢) .

وقراءة العامة "لقُضي إليهم أجلُهم" — برفع القاف واللام على غير تسمية الفاعل — ، وقرأ عوف وعيسى وابن عامر ويعقوب بفتح القاف واللام(٣) ، وقرأ الأعمش "لقضينا"(٤) كذلك هو في مصحف عبد الله ﷺ.

وقيل : إنها نزلت في النضر بن الحارث حين قال : ﴿ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ ﴾ (٥) الآية(٦) ، يدلّ عليه قوله عز وجل : ﴿ فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ﴾ لا يخافون البعث والحساب ولا يأملون الثواب ﴿ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ ./ [٧/أ]

قوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا مَسَّ ﴾ أصاب ﴿ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ ﴾ الجهد والشدة ﴿ دَعَانَا لِجَنْبِهِ ﴾ على جنبه مضطجعاً ﴿ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا ﴾ وإنما يريد جميع حالاته ، لأن الإنسان لا يعدو أحد هذه الحالات ﴿ فَلَمَّا

---

(١) عزاه السيوطي (٥٣٩/٣) لابن جرير وابن أبي حاتم .
وهو عند الطبري (٣٥/١٥ — ١٧٥٧٦) ، وابن أبي حاتم (١٩٣٢/٦) من طريق محمد بن ثور ، عن معمر ، عن قتادة ... به .

(٢) لم أجده مسنداً . وذكره القرطبي (٢٠١/٨)

(٣) التيسير (ص١٢١) ، والنشر (٢٨٢/٢) ، والإتحاف (١٠٥/٢)

(٤) مختصر الشواذ (ص٦٠) ورسمت فيه "لقضّينا" ، والبحر المحيط (١٣٣/٥) ، والدر المصون (١٥٩/٦) .

(٥) سورة الأنفال ٣٢/٨

(٦) ذكره البغوي (١٢٤/٤) ، وابن عطية (١٠٨/٣) ، والقرطبي (٢٠١/٨) وعزاه لمقاتل .

كَشَفْنَا ﴾ دفعنا[١] وفرّجنا ﴿ عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ ﴾ ؛ أي استمر على طريقته الأولى قبل أن يصيبه الضرّ ، ونسي ما كان فيه من الجهد والبلاء ، وتَرَكَ الشُّكر والدُّعاء[٢] .

قال الأخفش : "كأن لم يدعنا" و "كأن لم يلبثوا" وأمثالهما بمعنى كأنّ الثقيلة ، تقديره : كأنه لم يدعنا[٣] .

﴿ كَذَلِكَ ﴾ ؛ أي كما زيّن لهذا الإنسان الدعاء[٤] عند البلاء ، والإعراض عند الرخاء ؛ كذلك ﴿ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴾ المجاوزين الحدّ في الكفر والمعصية ﴿ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ من الكفر والمعصية . والإسراف يكون في النفس وفي المال ، ضيع نفسه إذا جعلها عابدة وثن ، وضيّع ماله إذا جعله سائبة وبحيرة ووصيلة وحامياً ، ومعنى الكلام : أسرفوا في عبادتهم، وأسرفوا في نفقاتهم .

قوله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ يعني الأمم الماضية ، قال ابن عباس رضي الله عنهما : بين القرنين ثمانمائة وعشرون سنة.

﴿ لَمَّا ظَلَمُوا ﴾ أشركوا ﴿ وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ ﴾ ؛ أي كما أهلكناهم بكفرهم وتكذيبهم

---

(١) في هامش الأصل : "في نسخة : رفعنا"

(٢) انظر جامع البيان (١٥/٣٦)

(٣) معاني الأخفش (١/٣٦٩) : « وهي "كأن" الثقيلة ، ولكنه أضمر فيها فخفّف ، كما تخفف "أن" ويضمر فيها ، وإنما هي "كأنه لم" —هكذا ضبطت بتسكين النون ، والصواب تشديدها— » . وانظر هذا المعنى أيضاً في معاني الزجاج (٣/١٠)

(٤) في (ت) : بالدعاء

رسلهم[١] ﴿ نَجْزِي ﴾ / نعاقب ونهلك ﴿ الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴾ المشركين بتكذيبهم محمداً ﷺ ، يخوف كفّار مكة عذاب الأمم الخالية المكذبة . [٧/ب]

﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ يعني من بعد القرون التي أهلكناهم ﴿ لِنَنْظُرَ ﴾ لنرى ﴿ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ وهو أعلم بهم .

قال النبي ﷺ : ((إن الدنيا خضرة حلوة وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون))[٢] .

قال قتادة : ((ذُكِر لنا أن عمر بن الخطاب ﷺ قال : صدق الله ربنا ، ما جَعَلَنا خلفاء إلا لينظر إلى أعمالنا ، فأَرُوا الله من أعمالكم خيراً بالليل والنهار والسرّ والعلانية))[٣] .

وروى ثابت البناني ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، أنّ عوف بن مالك ﷺ قال لأبي بكر الصديق عليه السلام : رأيت فيما يرى النائم كأنّ سبباً دلّي من السماء ، فانتُشِط رسول الله ﷺ ، ثم أعيد فانتُشِط أبو بكر[٤]

---

(١) في (ت) : برسلهم

(٢) أخرجه أحمد (٢٢/٣و ١٩) ، وعبد بن حميد كما في المنتخب (ص٢٧٤) ، ومسلم (في الرقاق — باب أكثر أهل الجنة الفقراء — ٢٧٤٢) ، وابن ماجة (في الفتن — باب فتنة النساء — ٤٠٠٠) ، والترمذي (في الفتن — باب ما جاء ما أخبر النبي ﷺ أصحابه بما هو كائن ...— ٢١٩١) ، والنسائي في الكبرى (في عشرة النساء — باب ١١٤ — ٩٢٦٩) ، وأبو يعلى (٣٥٢/٢) ، وابن حبان كما في الإحسان (١٦/٨) ، والقضاعي في مسند الشهاب (١٨٢/٢) ، والبيهقي (٩١/٧) كلهم من طرق عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدري ﷺ مرفوعاً ... به ، وتتمته : ((فاتقوا الدنيا ، واتقوا النساء ، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء)) .

(٣) عزاه السيوطي في الدر (٥٤٠/٣) لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ . وهو عند الطبري (٣٨/١٥ — ١٧٥٧٩) ، وابن أبي حاتم (١٩٣٤/٦) من طريق يزيد ، عن سعيد ، عن قتادة ... به .

(٤) في الأصل : أبا بكر ، والتصويب من (ت)

ﷺ ثم ذُرِع الناس حول المنبر . ففَضَلَ عمر ﷺ بثلاثة أذرع إلى المنبر. فقال عمر ﷺ : دعنا من رؤياك لا أَرَبَ لنا فيها ! فلما استُخْلِف عمر ﷺ قال : يا عوف رؤياك ! قال : وهل لك في رؤياي من حاجة ؟ أو لم تنهرني ! فقال : ويحك ! إني كرهت أن تنعى لخليفة رسول الله ﷺ نفسه ! فقصّ عليه الرؤيا حتى إذا بلغ ذرع الناس إلى المنبر بهذه الثلاثة أذرع[1] ، فقال : أما إحداهن ، فإنه كائن خليفة . وأما الثانية ، فإنه لا يخاف في الله لومة لائم / . وأما الثالثة ، فإنه شهيد. ثم قال : يقول الله تعالى : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ فقد استخلفت يا ابن أم عمر فانظر كيف تعمل ، وأما قوله: فإني لا أخاف في الله لومة لائم؛ فماشاء الله . وأما قوله : إني شهيد ؛ فأنّى لعمر الشهادة والمسلمون مطيفون به ، ثم قال : إن الله على ما يشاء قدير[2] . [٨/أ]

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ﴾ قال قتادة : يعني مشركي مكة[3] .

---

(١) في (ت) : الأذرع ، وكذا عند الطبري .

(٢) أخرجه الطبري (١٥/٣٩ – ١٧٥٨٠) من طريق ثابت البناني ... به .
وفي إسناده زيد بن عوف القطعي ، ضعفه الدارقطني ، وقال الفلاس : متروك ، وقال البخاري : تركه علي وغيره .
انظر التاريخ الصغير (الأوسط) للبخاري (٢/٣١٥) ، والكامل (٣/٢١٠) ، واللسان (٢/٥٠٩) .
وقد أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/٣٣١) من طريق عبد الملك بن عمير ، عن أبي بردة ، عن أبيه ، عن عوف بن مالك ... بمعناه .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٦/١٩٣٤) من طريق شعيب بن إسحاق ، عن سعيد ، عن قتادة ... به . وذكره البغوي (٤/١٢٥) والقرطبي (٨/٢٠٣) .

﴿ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ ﴾ ولا أعلمكم به[1] .

(١) انظر غريب السجستاني (ص١٠٦)، والبسيط للواحدي (ل٥/أ)
وقال ابن القيم رحمه الله مبيناً معنى هذه الآية في التبيان في أقسام القرآن (ص١١٧): «أي هذا الكلام ليس من قبلي ولا من عندي ولا أقدر أن أفتريه على الله ولو كان ذلك مقدوراً لي لكان مقدوراً لمن هو من أهل العلم والكتابة ومخالطة الناس والتعلم منهم، ولكن الله بعثني به، ولو شاء سبحانه لم ينزله ولم ييسره بلساني، فلم يدعني أتلوه عليكم وأن أعلمكم به ألبتة لا على لساني ولا على لسان غيري، ولكنه أوحاه إليّ وأذن لي في تلاوته عليكم، وأدراكم به بعد أن لم تكونوا دارين به، فلو كان كذباً وافتراءً كما تقولون لأمكن غيري أن يتلوه عليكم وتدرون به من جهته؛ لأن الكذب لا يعجز عنه البشر، وأنتم لم تدروا هذا ولم تسمعوه إلا مني، ولم تسمعوه من بشر غيري».

وقرأ الحسن "ولا أدرأتكم به"(١) / وهي لغة بني عقيل ؛ يحولون الياء ألفاً فيقولون "اعطأت" بمعنى "أعطيت" ، و "لبّأت" بمعنى(٢) "لبيت" ، و "جاراة" و "ناصاة" للجارية والناصية(٣) ، وأنشد المفضّل(٤) : [٨/ب]

ألا آذنت أهلَ اليمامةِ قوةٌ   بحَرب كَنَاصَاة الأغرِّ المُشَهّر

وقال زيد الخيل(٥) :

لَعَمرُكَ مَا أَخشَى التَّصَعلُكَ مَابَقَا   على الأرض قَيسيٌّ يَسوقُ الأبَاعِرا

؛ أي بقي ، قال آخر(٦) :

لَزَجَرتُ قَلبَاً لا يَريعُ لِزَاجر   إنَّ الغَويّ إذا نُهى لم يُعتَب

؛ أي نهي .

---

(١) مختصر الشواذ (ص٦١) ، وإعراب الشواذ للعكبري (٦٤٠/١) بدون نسبة .

(٢) بمعنى : تكررت في الأصل مرتين .

(٣) انظر توجيه قراءة الحسن على هذه اللغة في معاني الفراء (٤٥٩/١) ، وجامع البيان (٤٣/١٥-٤٤) ، والجامع لأحكام القرآن (٢٠٤/٨)

(٤) البيت لحريث بن عتّاب الطائي في اللسان والتاج (ن ص ا) ، وبلا نسبة في المخصص (٦٨/١) ، والجامع لأحكام القرآن (٢٠٤/٨) ، وقال الطبري عقب إيراده (٤٤/١٥) : وحكي ذلك عن المفضل .
وراوية البيت في المصادر السابقة :

لقد آذنت أهل اليمامة طيء   بحرب كناصاة الحصان المشهّر

(٥) البيت في نوادر أبي زيد (ص٦٨) ، وجامع البيان (٤٤/١٥) ، والجامع لأحكام القرآن (٢٠٤/٨)

(٦) هو لبيد كما في ديوانه (   ) من مرثية أخيه أربد ، وجامع البيان (٤٤/١٥) ، والأغاني (٧٠/١٧) .

وعجز البيت في الكتاب لسيبويه (١٨٨/٤) منسوباً لطفيل الغنوي ، وبلا نسبة في المفصل (٨٦/٩) .

وروى البزي(١) ، عن ابن كثير "ولأدراكم به" بالقصر على الإيجاب(٢) ، يريد : ولأَعْلَمَكُم به من غير قراءتي عليكم .

وقرأ ابن عباس ﷺ : "ولا أنذرتكم به"(٣) من الإنذار ، وهو دليل قراءة الحسن .

﴿ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا ﴾ ؛ أي حيناً ، وهو أربعون سنة ﴿ مِنْ قَبْلِهِ ﴾ من قبل نزول القرآن ، و لم آتكم بشيء ﴿ أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴾ أنه ليس من قبلي .

قال ابن عباس رضي الله عنهما : ((نبيء رسول الله ﷺ وهو ابن أربعين سنة ، وأقام بمكة ثلاث عشرة سنة(٤) وبالمدينة عشراً ، وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة))(٥) .

---

(١) في هامش الأصل : "صوابه قنبل وهو المشهور"
والبزي هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم البزي ، أبو الحسن المكي ، مقريء مكة ومؤذن المسجد الحرام ، محقق متقن ، قرأ على أبيه وعبد الله بن زياد ، توفي سنة خمسين ومائتين . غاية النهاية (١١٩/١)

(٢) انظر العنوان لابن خلف (ص١٠٤) ، والمبسوط لابن مهران (ص١٩٩) ، وكذا قرأ بها قنبل عن ابن كثير بلا خلاف عنه، وقرأ البزي بالوجهين، قال أبو عمرو الداني في التيسير (ص١٢١) : ((قنبل " ولأدراكم به" بغير ألف بعد اللام، وكذلك روى النقاش عن أبي ربيعة عن البزي، وبذلك أقرأني أبو القاسم عنه، والباقون بالألف)).
وانظر أيضاً البدور الزاهرة (ص١٤١).

(٣) مختصر الشواذ (ص٦١) ، وجامع البيان (٤٥/١٥)

(٤) سنة : زيادة من (ت)

(٥) عزاه السيوطي في الدر (٥٤١/٣) لابن أبي شيبة والبخاري والترمذي .
وقد أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٥٩٨/٣) ، وأحمد (٢٤٩/١ و ٣٦٤ و ٣٧٠) ، والبخاري (في مناقب الأنصار – باب مبعث النبي ﷺ – ٣٨٥١) ، و (فيه – باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة – ٣٩٠٢ و ٣٩٠٣) ، ومسلم (في الفضائل – باب كم أقام

☜

قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ وزعم أن له شركاء أو صاحبة أو ولداً ﴿ أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ لا يأمن ولا ينجو المشركون .

﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَضُرُّهُمْ ﴾ إن عصوه ﴿ وَلا يَنْفَعُهُمْ ﴾ إن أطاعوه / ، يعني الأصنام ﴿ وَيَقُولُونَ هَؤُلاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ ﴾ لهم يا محمد [٩/أ] ﴿ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ ﴾ أتخبرون الله ، قراءة العامة بالتشديد ، وقرأ أبو السَمّال العدوي[١] "أَتُنْبِئُونَ" — بالتخفيف[٢] — ، وهما لغتان[٣] : "نَبَّأَ يُنَبِّيءُ تنبئةً" و "أَنْبَأَ ينبيء إِنْبَاءً" بمعنى واحد ، جمعها قوله تعالى : ﴿ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴾[٤] .

﴿ بِمَا لا يَعْلَمُ ﴾ الله حقيقته وصحته ، ولا يكون ﴿ فِي السَّمَاوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ ﴾ ومعنى الآية : أتخبرون الله أن له شريكاً أو عنده شفيعاً بغير قِبَل إِذْنه ، ولا يعلم الله لنفسه شريكاً في السموات والأرض ، ذلك

=

النبي ﷺ بمكة والمدينة — ٢٣٥١) ، والترمذي (في المناقب — باب سنّ النبي وابن كم حين مات — ٣٦٥٢) ، والبيهقي في الكبرى (٢٠٧/٦) ، وفي الدلائل (٢٣٨/٧) ، والبغوي في شرح السنة (٥٤/١٤) من طرق ن ابن عباس ... بنحوه .

(١) هو قعنب ابن أبي قعنب العدوي ، أبو السَمّال — بفتح السين وتشديد الميم وباللام — البصري ، له اختيار في القراءة شاذ عن العامة ، رواه عنه سعيد بن أوس . غاية النهاية (٢٧/٢)

(٢) مختصر الشواذ (ص٦١) ، والبحر المحيط (١٣٨/٥)

(٣) قوله "وهما لغتان" : زيادة من (ت)

(٤) سورة التحريم ٣/٦٦

لأنه لا شريك له ؛ فلذلك لا يعلمه[١] ، نظيره قوله عز وجل : ﴿ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لا يَعْلَمُ فِي الأَرْضِ ﴾[٢] .

ثم نزّه نفسه فقال عز وجل : ﴿ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ قرأ يحي بن وثاب[٣] والأعمش وحمزة والكسائي وخلف "تشركون" بالتاء[٤] ، ههنا وفي سورة النحل[٥] والروم[٦] ، وهو اختيار أبي عبيد للمخاطبة التي قبلها ، وقرأ الباقون كلها بالياء ، واختارها أبو حاتم وقال : كذلك تعلمناها .

قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلاَّ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ على ملة واحدة ، الإسلام ، دين آدم عليه السلام ، إلى أن قتل أحد بني آدم عليه السلام أخاه،

---

(١) انظر البسيط للواحدي (ل٥/ب)

(٢) سورة الرعد ٣٣/١٣

(٣) هو يحي بن وثاب الأسدي ، الكوفي القاريء العابد ، مولى بني أسد ، قال الأعمش : كان يحي بن وثاب من أحسن الناس قراءة ، وربما اشتهيت أن تقبل رأسه لحسن قراءته ، توفي سنة ثلاث ومائة .

معرفة القراء (٦٢/١) ، غاية النهاية (٣٨٠/٢)

(٤) غاية الإختصار (٥١٤/٢) ، والنشر (٢٨٢/٢و٣٣٨) ، والكامل للهذلي (ل٢٠٠/ب)

(٥) في قوله تعالى : ﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ آية /١

وفي قوله تعالى : ﴿ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ آية /٣

(٦) في قوله تعالى : ﴿ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ آية /٤٠

فاختلفوا ، قاله مجاهد[١] والسدّي[٢] .

قال ابن عباس[٣] رضي الله عنهما: ((كان بين آدم ونوح عليهما السلام عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق ، فاختلفوا على عهد نوح عليه السلام ، فبعث الله عز وجل إليهم نوحاً عليه السلام))[٤] .

وقيل[٥] : كانوا أمة واحدة مجتمعة على التوحيد يوم الميثاق[٦] .

وقيل[٧] : أهل سفينة / نوح عليه السلام . [٩/ب]

وقال أبو روق : كانوا أمة واحدة على ملّة الإسلام زمان نوح عليه السلام بعد الغرق[٨] .

---

(١) تفسيره (١/٢٩٢)
وعزاه السيوطي في الدر (٣/٥٤٢) لابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .
وقد أخرجه الطبري (١٥/٤٧ – ١٧٥٨٩) ، وابن أبي حاتم (٦/١٩٣٧) من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ... به .

(٢) عزاه السيوطي في الدر (٣/٥٤٢) لابن أبي حاتم وحده .
وهو عنده (٦/١٩٣٧) من طريق عامر بن الفرات ، عن أسباط ، عنه به .

(٣) في الأصل : "قال مجاهد والسدي قال ابن عباس ... " ، وهو تحريف والمثبت من (ت)

(٤) أخرجه الحاكم (٢/٤٤٢) من طريق همام ، عن قتادة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ... بنحوه موقوفاً .
قال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه . ووافقه الذهبي .

(٥) عزاه البغوي (١/٢٤٤) ، وابن الجوزي (١/٢٢٩) لأبي بن كعب ﷺ .

(٦) في (ت) : والميثاق .

(٧) عزاه البغوي (١/٢٤٣) للكلبي ، ونحوه عند ابن الجوزي (١/٢٢٩) عن مقاتل .

(٨) ذكره أبو الليث السمرقندي (٢/٩٢)

وقال عطاء : كانوا على دين واحد : الإسلام ، من لدن إبراهيم عليه السلام إلى أن غيّر عمرو بن لحي[1] .

يدل على صحة هذه التأويلات قراءة عبد الله ﷺ "وما كان الناس إلا أمة واحدة على هدىً فاختلفوا عنه[2]" .

(١) ذكره الواحدي في البسيط (ل٥/ب) ، والبغوي (٢٤٣/١) بدون نسبة ، وعزاه أبو حيان (١٣٩/٥) لابن القشيري حكاية .

(٢) في هامش الأصل : "في نسخة : فيه" ، وكذا هي في (ت)

وقال الكلبي : وما كان الناس إلا أمة واحدة كافرة على عهد إبراهيم عليه السلام فاختلفوا فتفرقوا مؤمن وكافر[١] .

﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ ﴾ بأن جعل للدنيا مدّة ، ولكل أمّة أجل لا يعدم[٢] ذلك ، قاله أبو روق .

وقال الكلبي : هي ان الله سبحانه أخّر هذه الأمة ولا يهلكهم بالعذاب في الدنيا[٣] .

وقيل : هي ألا تؤخذ إلا بعد إقامة الحجة[٤] .

وقال الحسن : ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ ﴾ مضت في حكمه ، أنه لا يقضي بينهم فيما اختلفوا فيه بالثواب والعقاب دون القيامة ﴿ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ﴾ في الدنيا ؛ فأدخل المؤمنين الجنة بأعمالهم ، والكافرين النار بكفرهم ، ولكنّه سبق من الله الأجل فجعل موعدهم يوم القيامة[٥] .

وقال أبو روق : لقضي بينهم لأقام عليهم الساعة[٦] .

وقيل : لفُرغ من هلاكهم[٧] .

---

(١) ذكره الواحدي في البسيط (ل٥/ب) ، وعزاه البغوي (٢٤٣/١) ، وابن الجوزي (٢٢٩/١) لابن عباس .

(٢) في (ت) : لا يقدم ، ولعلها أصحّ .

(٣) ذكره الواحدي في البسيط (ل٥/ب) ،والبغوي (١٢٧/٤) ، والقرطبي (٢٠٦/٨)

(٤) انظر زاد المسير (١٧/٤)

(٥) ذكره البغوي (١٢٧/٤) ، والقرطبي (٢٠٦/٨)

(٦) انظر زاد المسير (١٧/٤) ، والجامع لأحكام القرآن (٢٠٦/٨)

(٧) المصادر السابقة .

وقرأ عيسى بن عمر "لقَضى بينهم" - بالفتح[1] - ، لقوله "من ربك".

﴿ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ من الدين .

قوله تعالى : ﴿ وَيَقُولُونَ ﴾ يعني أهل مكة ﴿ لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ ﴾ ؛ أي على محمد ﴿ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ ﴾ لهم يا محمّد ﴿ إِنَّمَا ﴾ سألتموني الغيب وإنما ﴿ الْغَيْبُ لِلَّهِ ﴾ عز وجل ، لا يعلم أحد لِمَ لَمْ يفعل ذلك إلا هو[2] .

وقيل : الغيب نزول الآية / متى تنزل[3] . [١٠/أ]

﴿ فَانْتَظِرُوا ﴾ نزول الآية ﴿ إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴾ لنزوله[4] .

وقيل[5] : فانتظروا قضاء الله بيننا بإظهار المحق على المبطل .

وقال الحسن : فانتظروا مواعيد الشيطان ، وكانوا من إبليس على موعد فيما يعدهم ويُمنِّيهم ، إني معكم من المنتظرين لوعد ربي ، فأنجز الله تعالى وعده ونصر عبده .

قوله تعالى : ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ ﴾ يعني الكفار[6] ﴿ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ ﴾ أي راحةً ورخاءً بعد شدةٍ وبلاء[7] .

---

(١) المحرر الوجيز (٣/١١١)

(٢) حكاه البغوي (٤/١٢٧) ، وابن الجوزي (٤/١٧)

(٣) انظر المصدرين السابقين .

(٤) انظر الوسيط للواحدي (٢/٥٤٢) ، وبحر العلوم للسمرقندي (٢/٩٣)

(٥) قاله الطبري كما في تفسيره (١٥/٤٨) ، وحكاه بغير نسبة البغوي (٤/١٢٧) ، وابن الجوزي (٤/١٧) ، والقرطبي (٨/٢٠٦) .

(٦) قاله ابن عباس وغيره كما في البسيط للواحدي (ل٥/ب)

(٧) انظر جامع البيان (١٥/٤٩) ، والجامع لأحكام القرآن (٨/٢٠٦)

وقيل : عنى به القطر بعد القحط[١] .

﴿ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا ﴾

قال مجاهد : استهزاء وتكذيب[٢] .

وقال مقاتل بن حيان: لا يقولون هذا رزق الله، بل يقولون سُقينا بنوء كذا، وهو قوله عز وجل: ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾[٣][٤].

﴿ قُلْ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا ﴾ أعجل عقوبة ، وأشد أخذاً ، وأقدر على الجزاء[٥] .

---

(١) ذكره البغوي (١٢٧/٤) هكذا بغير نسبة ، وذكر نحوه الماوردي (٤٢٩/٢) ، وابن الجوزي (١٨/٤) عن الضحاك .

وكلا المعنيين ونحوهما مما تحتمله الآية داخل في معناها ، لذا قال ابن عطية (١١٢/٣) : « والرحمة هنا بعد الضراء ، كالمطر بعد القحط ، والأمن بعد الخوف ، والصحة بعد المرض ، ونحو هذا مما لا ينحصر ... »

(٢) عزاه السيوطي (٥٤٢/٣) لابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

وقد أخرجه الطبري (٤٩/١٥ – ١٧٥٩٣) ، وابن أبي حاتم (١٩٣٨/٦) من طريق ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ... به .

(٣) سورة الواقعة ٨٢/٥٦

(٤) ذكره البغوي (١٢٧/٤) ، وابن الجوزي (١٨/٤)

قال الواحدي في البسيط (ل٦/أ) : « وسمى تكذيبهم بآيات الله مكراً ؛ لأن المكر صرف الشيء عن وجهه على طريق الحيلة فيه ، وهؤلاء يحتالون لدفع آيات الله بكل ما يجدون إليه السبيل من شبهة أو تخليط في مناظرة أو غير ذلك من الأمور الفاسدة » .

(٥) انظر مجاز أبي عبيدة (٢٧٦/١) ، ومعالم التنزيل (١٢٧/٤) ، والجامع لأحكام القرآن (٢٠٦/٨) .

وقال الطبري في تفسيرها (٤٩/١٥) : « أي : أسرع مِحالاً بكم ، واستدراجاً لكم وعقوبة ، منكم ، من المكر في آيات الله » . ونحوه في تفسير ابن كثير (٣٩٤/٢)

وقال مقاتل : صنيعـــاً[١] .

﴿ إِنَّ رُسُلَنَا ﴾ حفظتنا ﴿ يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴾ قـــراءة العامـــة بالتـــاء ؛ لقوله "قل" ، وقرأ الحسن ومجاهد وقتادة ويعقـــوب "يمكـــرون" — باليـــاء[٢] — ؛ لقوله "إذا لهم" وهي رواية هارون العتكي[٣] ، عـــن أبي عمـــرو[٤] .

قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ ﴾ يجريكم ويحملكـــم ؛ مـــن التســـيير ، وقرأ أبو جعفر وابن عامر "هو الذي يَنْشُـــرُكم" — بـــالنون[٥] — ؛ مـــن النشـــر وهو البسط ﴿ فِي الْبَرِّ ﴾ على الظـــهر ﴿ وَالْبَحْرِ ﴾ وفي البحـــر علـــى الفلـــك ﴿ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ ﴾ أي في السفن، تكـــون واحـــداً وجمعـــاً[٦]، وقـــرأ عيسى "في الفُلُك" بضم اللام[٧] ﴿ وَجَرَيْـــنَ بِـــهِمْ ﴾ / يعـــني جـــرت الســـفن بالنـــاس ، وهـــذا خطـــاب تلويـــن[٨] ، رجـــع مـــن الخطـــاب إلى الخـــبر[٩] [١٠/ب]

---

(١) في تفسير مقاتل (ل١٣٩/ب) : « يعني : الله أشد أخذاً » .

(٢) غاية الإختصار للعطـــار (٥١٥/٢) ، والنشـــر (٢٨٢/٢) ، والإتحـــاف (١٠٧/٢)

(٣) هو هارون بن موسى العتكي الأعور ، أبو عبد الله البصري ، صدوق نبيل له قراءة معروفـــة ، روى القراءة عن عاصم ابن أبي النجود وغيرهما ، قال أبو حاتم السجستاني : كان أول من سمع بـــالبصرة وجوه القراءات وألفها وتتبع الشاذ منها فبحث عن إسناده هارون بن موسى الأعور ، مـــات قبـــل المائتين . غاية النهاية (٣٤٨/٢)

(٤) انظر الجامع لأحكام القـــرآن (٢٠٦/٨)

(٥) الســـبعة (ص٣٢٥) ، والمبســـوط (ص١٩٩) ، والإتحـــاف (١٠٧/٢)

(٦) انظر معاني الفراء (٤٦٠/١) ، ومعـــاني الأخفـــش (٣٧١/١) ، والبســـيط (ل٦/أ)

(٧) انظر معاني الزجاج (١٣/٣) ، والـــدر المصـــون (١٧٠/٦)

(٨) حكى الزركشي في البرهان (٣٦٩/٢) هذه التسمية عن الثعلبي ، وقال : « وتسميه أهل المعاني : الإلتفات » . وتقدم التعريف به (ص١٨٦)

(٩) قال الزركشي في البرهان (٣٨٣/٣-٣٨٤): « وفائدة العدول عن خطابهم إلى حكاية حالهم لغيرهم؛ لتعجبه من فعلهم وكفرهم ، إذ لو استمر على خطابهم لفاتت تلك الفائدة » .
وحكى أقوالاً أخرى في فائدة ذلك ، وكـــذا الســـيوطي في الإتقـــان (٩٠٤/٢)

﴿ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا ﴾ ؛ أي بالريح ﴿ جَاءَتْهَا ﴾ يعني الفلك ، وهو جواب لقوله : "حتى إذا جاءتها" ﴿ رِيحٌ عَاصِفٌ ﴾ شديدة ، يقال : عصفت الريح وأعصفت ، والريح تُذكّر وتُؤنث[1] ، وقيل : لم يقل "عاصفة" لاختصاص الريح بالعصوف[2] ، وقيل : للنسب ؛ أي ذا عصوف[3] .

﴿ وَجَاءَهُمْ ﴾ يعني رُكّاب السفينة ﴿ الْمَوْجُ ﴾ وهو حركة الماء واختلاطه ﴿ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا ﴾ وأيقنوا ﴿ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ﴾ ؛ أي أحاط بهم الهلاك ﴿ دَعَوُا اللَّهَ ﴾ هنالك ﴿ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ الدُّعاء ، دون أوثانهم ، وكان مفزعهم حينئذٍ إلى الله تعالى دونها .

وروى الثوري ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي عبيدة[4] في قوله : ﴿ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ قال : أهيا شراهيا ، وتفسيره : يا حي يا

---

(١) انظر معاني الفراء (١/٤٦٠) ، وجامع البيان (١٥/٥٢) ، واللسان (ع ص ف) ، قال الفراء : (وبالألف – أي أعصفت – لغة بني أسد) .

(٢) حكى الثعلبي في تفسير سورة الأنبياء (ل /) بإسناده إلى المبرد ؛ سئل عن ألف مسألة ، منها : ما الفرق بين قوله تعالى : ﴿ جاءتها ريح عاصف ﴾ ، وقوله : ﴿ ولسليمان الريح عاصفة ﴾ ونحوها ، فقال : كل ما ورد عليك من هذا الباب ، فلك أن ترده إلى اللفظ تذكيراً ، ولك أن ترده إلى المعنى تأنيثاً ؛ وهذا من قاعدة أن اسم الجنس تأنيثه حقيقي ، فتارة يلحظ معنى الجنس فيذكّر ، وتارة معنى الجماعة فيؤنث ...
ونقله عنه الزركشي في البرهان (٣/٤٢٨)

(٣) انظر البسيط (ل٦/أ)

(٤) في الأصل : أبي عبيد ، وهو تحريف ، والمثبت من (ت)

قيوم[١] ، وقالوا : ﴿ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا ﴾ خلّصتنا يا ربّنا ﴿ مِنْ هَذِهِ ﴾ الريح العاصف ﴿ لَنَكُونَنَّ مِنْ الشَّاكِرِينَ ﴾ لك بالإيمان والطاعة ﴿ فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ ﴾ يظلمون ويتجاوزون إلى غير أمر الله عز وجل ﴿ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ﴾ لأن وباله راجع إليها ، وجزاءه لاحق بها .

وتم الكلام هاهنا ثم ابتدأ سبحانه فقال : ﴿ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ ؛ أي هذا متاع الحياة الدنيا ، خبر ابتداء مضمر[٢] ، كقوله عز وجل : ﴿ لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلاغٌ ﴾[٣] ؛ أي هذا بلاغ .

[١١/أ] وقيل : هو كلام متصل ، والبغي ابتداء ، ومتاع خبره ، وقوله / "على أنفسكم" صلة المتاع[٤][٥] ، ومعناه : إنما بغيكم متاع الحياة الدنيا ، ولا يصلح لزاد المعاد ؛ لأنكم به استوجبتم غضب الله .

وقرأ ابن أبي إسحاق وحفص "متاعَ" بالنصب على الحال[٦] ﴿ ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في التفسير (٢/٢٩٣) ومن طريقه ابن أبي حاتم (٦/١٩٣٩) من طريق الأعمش ... به .
وذكره القرطبي (٨/٢٠٧) .

(٢) هذا على رفع "متاع" كما هي قراءة الجمهور.

(٣) سورة الأحقاف ٤٦/٣٥

(٤) في (ت) : صلة البغي ، وكذا في جامع البيان .

(٥) ذكر كلا الإعرابين الطبري (١٥/٥٤) ، والزجاج في معانيه (٣/١٤)

(٦) انظر التيسير (ص١٢١) ، وإعراب القرآن للنحاس (٢/٢٥٠) ، والكامل للهذلي (ل٢٠١/أ) .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ في فنائها وزوالها ﴿ كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنْ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ ﴾ من الحبوب والبقول والثمار ﴿ وَالأَنْعَامُ ﴾ من الحشيش والمراعي ﴿ حَتَّى إِذَا أَخَذَتْ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا ﴾ حسنها وبهجتها ﴿ وَازَّيَّنَتْ ﴾ هكذا قراءة العامة ، وتصديقُها قراءة عبد الله بن مسعود ﷺ : "وتزينت"[1] ، وقرأ أبو عثمان النهدي[2] والضحاك "وازْيانّت"[3] على وزن احمَارّت .

قال عوف بن أبي جميلة : كان أشياخنا يقرؤونها كذلك نحو "ادْهامّ الفرس" "واكْمأتّ"[4] ، وقرأ أبو رجاء وأبو العالية والشعبي والحسن والأعرج "وَأَزْيَنَتْ" على مثال "افْعَلَتْ" مقطوعة الألف ساكنة الزاي[5] ، قال قطرب : معناه أتت بالزينة[6] ، كقوله : أَحْمَرَ وادْام وأَذْكَرَتِ المرأةُ وأنْثَت .

---

(١) انظر المحرر الوجيز (٣/١١٤) ، والدر المصون (٦/١٧٨)

(٢) هو عبد الرحمن بن مُلّ بن عمرو بن عدي ، أبو عثمان النهدي ، ثقة فاضل عابد من كبار التابعين ، أسلم على عهد رسول الله ﷺ إلا أنه لم يلقه ، توفي سنة مائة .
تاريخ بغداد (١٠/٢٠٢) ، تذكرة الحفاظ (١/٦٥) ، الكاشف (١/٦٤٥)

(٣) مختصر الشواذ (ص٦١) ، والبحر المحيط (٥/١٤٥) ، والدر المصون (٦/١٧٨) وضبطها السمين الحلبي بقوله : « وازْيَأنَّتْ : بهمزة وصل بعدها زاي ساكنة ، بعدها ياءٌ مفتوحة خفيفة ، بعدها همزة مفتوحة ، بعدها نون مشددة » .

(٤) ذكره ابن عطية (٣/١١٤)

(٥) المحتسب (١/٣١١) ، وجامع البيان (١٥/٥٨)

(٦) ذكر هذا المعنى الزجاج في معانيه (٣/١٥) وقال : « وازَّيَّنت بالتشديد أجود في العربية ، لأن "أَزْيَنَتْ" الأجود فيه في الكلام : أزانَت » .

﴿ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا ﴾ أخبر عن الأرض والمعنى للنبات إذ كان مفهوماً[١] ، وقيل : ردّه إلى الغَلّةِ[٢] ، وقيل : إلى الزينة[٣] ﴿ أَتَاهَا أَمْرُنَا ﴾ قضاء أمرنا[٤] بإهلاكها ﴿ لَيْلاً أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا ﴾ مقطوعة مقلوعة[٥] ، وهي محصودة صُرِفَت إلى حصيد ﴿ كَأَنْ لَمْ تَغْنَ ﴾ تكن ﴿ بِالأَمْسِ ﴾ / وأصله من غنى بالمكان إذا قام به[٦] ، وقال مقاتل : تَنْعُمْ[٧] ، وقراءة العامة "تغن" بالتاء لتأنيث الأرض ، وقرأها قتادة بالياء[٨] ، ذَهَبَ إلى الزخرف ﴿ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ . [١١/ب]

---

(١) قاله الطبري (٥٦/١٥) . وحكاه ابن الجوزي (٢١/٤) ، والقرطبي (٢٠٩/٨)

(٢) قاله السمرقندي في بحر العلوم (٩٤/٢) .

(٣) حكى الأقوال الثلاثة في مرجع الضمير القرطبي (٢٠٩/٨) ، وأبو حيان (١٤٥/٥) وضعف القول الثالث .

(٤) في (ت) : قضاءنا

(٥) انظر مجاز أبي عبيدة (٢٧٧/١) ، وجامع البيان (٥٦/١٥)

(٦) ذكره الماوردي (٤٣١/٢) ، والبغوي (١٢٩/٤) ، والقرطبي (٢٠٩/٨)
وقال الزجاج في معانيه (١٥/٣) : « والمغاني : المنازل التي يعمرها الناس بالنزول بها ، يقال : غنينا بمكان كذا وكذا ، إذا نزلوا به » .

(٧) تفسير مقاتل (١٣٩/ب)

(٨) مختصر الشواذ (ص٦١) ورسمت فيه بالتاء ، وهو تصحيف ، والبحر المحيط (١٤٦/٥)

قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلامِ ﴾ قال قتادة : السلام الله عز وجل ، وداره الجنة[١] .

وقيل : السلام والسلامة واحد ؛ كاللذاذ واللذاذة ، والرضاع والرضاعة ، قال الشاعر[٢] :

نُحيي بالسَّلامَةِ أُمَّ بَكرٍ وهَل لَكِ بَعدَ قَومِكِ مِن سَلامِ

فسميت الجنة دار السلام ؛ لأن من دخلها سَلِمَ من الآفات[٣] ، قال الله تعالى : ﴿ ادْخُلُوهَا بِسَلامٍ آمِنِينَ ﴾ [٤] .

وقال ذو النون المصري[٥] : سميت بذلك لأن من دخلها سلم من القطيعة والآفات والفراق .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في التفسير (٢/٢٩٣) ، ومن طريقه الطبري (١٥/٥٩ - ١٧٦٠٥) من طريق معمر ، عن قتادة ... به .
وأخرجه الطبري أيضاً (رقم ١٧٦٠٤) ، وابن أبي حاتم (٦/١٩٤٣) من طريق محمد بن ثور ، عن معمر ... به .
وعزاه ابن الجوزي (٣/١٢٢) لابن عباس والحسن والسدي أيضاً .

(٢) البيت من قصيدة لابن شعوب - وهي أمّه - واسمه عمرو بن سُمَيّ ، قالها في بكاء قتلى بدر ؛ كما أفاده الدكتور الطناحي في تحقيقه لأمالي ابن الشجري (١/٢٤) .
والبيت من غير نسبة في غريب ابن قتيبة (ص٦) ، والمخصص (١٢/٣١١) ، وأمالي ابن الشجري (١/٢٤) ، والجامع لأحكام القرآن (٨/٢١٠) ، واللسان والتاج (س ل م) .

(٣) ذكر هذا المعنى الزجاج في معانيه (٣/١٥) ، وأبو الليث السمرقندي (٢/٩٤) .
وحكاه الماوردي (٢/٤٣١) ، والقرطبي (٨/٢٠٩) عن الزجاج .

(٤) سورة الحجر ١٥/٤٦

(٥) ذو النون المصري ، الزاهد المعروف ، قيل اسمه : ثوبان بن إبراهيم ، وقيل : الفيض بن أحمد ، وقيل غير ذلك ، قال ابن يونس : كان عالماً فصيحاً حكيماً ، مات سنة خمس وأربعين ومائتين . قال الدارقطني : روى عن مالك أحاديث فيها نظر .
طبقات الصوفية للسلمي (ص١٥) ، حلية الأولياء (٩/٣٣١) ، لسان الميزان (٢/٤٣٧)

وقيل : أراد به التحية(١) ، يقال سلّم تسليماً وسلاماً ، كما يقال : كلّمه تكليماً وكلاماً ، فسميت الجنة دار السلام لأن أهلها يحي بعضهم بعضاً ، والملائكة يسلمون عليهم(٢) .

قال الحسن : إنّ السلام لا ينقطع عن أهل الجنة ، وهو تحيتهم(٣) .

وقال أبو بكر الوراق : سميت بذلك لأن من دخلها سَلَّم عليه المولى .

وذلك أن الله تعالى يعلم ما فيه أهل الجنة من ذكر الذنوب ، والهيبة لعلام الغيوب ، فيبدؤهم بالسلام بسطاً لهم وتقريباً وإيناساً وترحيباً .

قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : خرج علينا رسول الله ﷺ يوماً فقال : ((إني رأيت في المنام كأن جبريل عند رأسي وميكائيل عند رجلي ، يقول أحدهما لصاحبه : اضرب له مثلاً ! فقال : اسمع سَمِعَتْ أُذُنك ، واْعقِل عَقَل قلبُك ، إنما مَثَلُكَ ومَثَلُ أُمَّتِكَ ، كمثل مَلِكٍ اتخذ داراً ، ثم بنى فيها بيتاً ، ثم جعل فيها مَأْدُبَة ، ثم بعث رسولاً يدعوهم إلى طعامه ، فمنهم / من أجاب الرسول ، ومنهم من تركه ، فالله الملك ، والدار الإسلام ، والبيت الجنة ، وأنت يا محمد الرسول ، من أجابك دخل الإسلام، ومن دخل الإسلام دخل الجنة ، ومن دخل الجنة أكل فيها))(٤) . [١٢/أ]

---

(١) ذكره البغوي (١٢٩/٤) ، وابن الجوزي (١٢٢/٣) وعزاه لأبي سليمان الدمشقي .

(٢) ذكر هذا المعنى الواحدي في البسيط (ل٧/أ)

(٣) ذكره القرطبي (٢١٠/٨) ، وأبو حيان (١٤٦/٥)

(٤) ذكره السيوطي في الدر (٥٤٦/٣) وعزاه لابن جرير والحاكم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل .

وقد أخرجه الترمذي (في الأمثال – باب ما جاء في مثل الله لعباده – ٢٨٦٠) ، والطبري (٦١/١٥ – ١٧٦٠٩) من طريق الليث ، عن خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن جابر ... به .

وقال يحي بن معاذ[1] : ((يـــا ابـــن آدم ؛ دعـــاك الله[2] إلى دار الســـلام ، فانظر من أين تجيبه ؟ فإن أجبـــته من دنياك دخلتــــها ، وإن أجبتـــه مـــن قـــبرك مُنِعْتــها)).

ثم قال : ﴿ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَـــى صِـــرَاطٍ مُسْــتَقِيمٍ ﴾ عـــمّ بـــالدعوة إظهاراً للحجة ، وخصّ بالهداية استغناءً عـــن خلقــه[3] .

=

ومن هذه الطريق علّقه البخاري في صحيحــه كمـــا في الفتـــح (٢٦٣/١٣) .

قال الترمذي : هذا حديث مرسل ، سعيد بن أبي هلال لم يدرك جـــابر بـــن عبـــد الله .

قلت : قد وصله الحاكم (٣٣٨/٢) فرواه من طريق الليث ، عـــن خـــالد بـــن يزيـــد ، عـــن سعيد بن أبي هلال ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ، عـــن جـــابر ... بـــه .

قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ووافقـــه الذهـــبي .

والحديث أصله في صحيح البخاري (في الإعتصـــام — بـــاب الإقتـــداء بســـنن رســـول الله ﷺ — ٧٢٨١) ومن طريقه البغوي في شرح السنة (١٩٢/١) مـــن طريـــق ســـليم بـــن حيـــان ، عن سعيد بن ميناء ، عن جابر ... بنحـــوه .

وللحديث شاهد أيضاً أخرجــــه الطـــبراني في الكبـــير (٦٥/٥) ، والدارمـــي (١٨/١) مـــن حديث أيوب ، عن أبي قلابة ، عن عطية ، عن ربيعة الجرشي ... بنحـــو حديـــث ســـعيد بـــن أبي هـــلال .

قال الهيثمي في المجمع (٢٦٠/٨) : ((رواه الطبراني بإسناد حسن)).

وقال الحافظ في فتح الباري (٢٧٠/١٣) : ((وسنده جيد)).

(١) هو يحي بن معاذ بن جعفر الرازي ، الواعظ الزاهـــد ، تكلـــم في علـــم الإرجـــاء ، خـــرج إلى بلخ وأقام بها مدة ، ثم رجع إلى نيسابور ومات بها سنة ثمـــان وخمســـين ومـــائتين .
طبقات الصوفية (ص١٠٧) ، تاريخ بغـــداد (٢٠٨/١٤) ، حليـــة الأوليـــاء (٥١/١٠)

(٢) في (ت) : ربّـــك

(٣) انظر البسيط للواحـــدي (ل٧/ب)

وقيل : الدعوة إلى دار السلام عامّة لأنها الطريق إلى النعمة ، وهداية الصراط خاصّة لأنها الطريق إلى المُنعِم .

قوله تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾

٦٤ — أخبرنا أبو الحسن[1] أحمد بن محمد بن يوسف بن يعقوب الفقيه في آخرين ، قال : نا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفّار[2] ، نا حدثنا الحسن بن عرفة العبدي[3] ، قال : حدثني سَلْمُ[4] بن سالم البلخي[5] ، عن نوح بن

(١) في (ت) : أبو الحسين ، وهو تحريف .
وهو أبو الحسن أحمد بن محمد بن يوسف بن يعقوب النصري المؤذن الجرجاني ، روى عن أحمد بن محمد بن مالك .
تاريخ جرجان (ص٩٨)

(٢) هو إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح بن عبد الرحمن الصفّار ، الثقة الإمام النحوي المشهور ، حدث عن الحسن بن عرفة وأحمد بن منصور والكبار ، روى عنه الدارقطني وابن مندة والحاكم ووثقوه ، مات سنة إحدى وأربعون وثلاثمائة .
تاريخ بغداد (٣٠٢/٦) ، سير أعلام النبلاء (٤٤٠/١٥) ، لسان الميزان (٤٣٢/١)

(٣) هو الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي ، أبو علي البغدادي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة سبع وخمسين وقد جاز المائة . /ت س ق/
التقريب (١٢٦٥) ، الجرح (٣١/٣) ، تهذيب الكمال (٢٠١/٦)

(٤) في الأصل و (ت) : سلمة ، وفي (ن) : سلام ، والتصويب من مصادر الترجمة .

(٥) هو سلم بن سالم البلخي الزاهد ، ضعفه ابن معين وقال مرة : ليس بشيء ، وقال أحمد : ليس بذاك ، وقال أبو زرعة : لا يكتب حديثه وكان مرجئاً ، وقال النسائي : ضعيف ، وقال ابن حبان : منكر الحديث يقلب الأخبار قلباً وكان مرجئاً شديد الإرجاء داعية إليها كان بن المبارك يكذبه . مات سنة ست وتسعين ومائة .
المجروحين (٣٤٤/١) ، ضعفاء العقيلي (١٦٥/٢) ، اللسان (٦٣/٣)

أبي مريم[١] ، عن ثابت البناني[٢] ، عن أنس بن مالك ﷺ قال : سئل رسول الله ﷺ عن هذه الآية ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾ قال : « للذين أحسنوا العمل في الدنيا "الحسنى" وهي الجنة ، والزيادة "النظر إلى وجه الله الكريم" »[٣] .

وهو قول أبي بكر، وحذيفة ، وأبي موسى ، وصهيب ، وعبادة بن الصامت ، وكعب بن عجرة[٤] ، وعامر بن سعد[٥] ، وعبد الرحمن بن

---

(١) هو نوح بن أبي مريم أبو عصمة المروزي ، القرشي مولاهم ، مشهور بكنيته ، ويعرف بالجامع لجمعه العلوم ، لكن كذبوه في الحديث وقال ابن المبارك : كان يضع ، من السابعة مات سنة ثلاث وسبعين . /ت فق/

التقريب (٧٢٥٩) ، الكامل (٧/٤٠) ، المجروحين (٣/٤٨) ، ميزان الإعتدال (٤/٢٧٩)

(٢) ثقة حافظ ، تقدم .

(٣) إسناده ضعيف جداً ، لما تقدم من حال سلم بن سالم ونوح ابن أبي مريم .

وقد ذكره السيوطي في الدر (٣/٥٤٧) وعزاه لأبي الشيخ وابن منده والدارقطني في الرؤية وابن مردويه واللالكائي والخطيب وابن النجار .

والحديث أخرجه الحسن بن عرفة في جزءه (من رواية إسماعيل الصفار عنه) (ص٥٤)، ومن طريقه أخرجه ابن عدي في الكامل (٣/٣٢٦) ، واللالكائي في السنة (٢/٥٠٥) ، والخطيب في تاريخه (٩/١٤٠) .

قال الخطيب : « هكذا رواه سلم ، عن نوح بن أبي مريم ، عن ثابت البناني ، عن أنس، وهو خطأ ، والصواب : عن ثابت ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن صهيب ، عن النبي ﷺ ، كذلك رواه حماد بن سلمة وكان أثبت الناس في ثابت » .

وهي الرواية الآتية عند المؤلف برقم (٦٥).

(٤) هو كعب بن عجرة الأنصاري المدني ، أبو محمد ، صحابي مشهور من أصحاب الشجرة، مات بعد الخمسين ، وله نيف وسبعون .

الثقات (٣/٣٥١) ، الكاشف (٢/١٤٨) ، الإصابة (٨/٢٩٤)

(٥) هو عامر بن سعد بن أبي وقاص الزهرى القرشي ، أخو مصعب ، قال ابن سعد : مات سنة أربع ومائة ، وكان ثقة كثير الحديث .

طبقات ابن سعد (٥/١٦٧) ، التاريخ الكبير (٦/٤٤٩) ، الكاشف (١/٥٢٢)

سابط[١]، والحسن ، وعكرمة ، وأبي الجوزاء[٢]، والضحاك ، والسدي ، وعطاء، ومقاتل[٣] .

٦٥ – يدل عليه ما أنا أبو الحسن بن أبي الفضل القهندزي[٤] ، أنا أبو علي الصفّار ، نا الحسن بن عرفة[٥] ، نا يزيد بن هارون[٦] ، عن حماد

---

(١) هو عبد الرحمن بن سابط ، ويقال : ابن عبد الله بن سابط وهو الصحيح ، ويقال : ابن عبد الله بن عبد الرحمن الجمحي المكي ، ثقة كثير الإرسال ، من الثالثة ، مات سنة ثماني عشرة . /م ٤/

التقريب (٣٨٩٢) ، الجرح (٢٤٠/٥) ، تهذيب الكمال (١٢٣/١٧)

(٢) هو أوس بن عبد الله الربعي – بفتح الموحدة – أبو الجوزاء – بالجيم والزاي – بصري يرسل كثير الثقة ، من الثالثة ، مات سنة ثلاث وثمانين . /ع/

التقريب (٥٨٢) ، الأسامي والكنى للإمام أحمد (ص٦٥) ، الجرح (٣٠٤/٢)

(٣) انظر أقوالهم في تفسير مقاتل (ل١٤٠/أ) ، وجامع البيان (٦٣/١٥-٦٩) ، وتفسير ابن أبي حاتم (١٩٤٥/٦) ، والشريعة للآجري (٩٨٢/٢-٩٩٦) ، والسنة لعبد الله بن أحمد (٢٤٣/١-٢٤٥) ، والسنة للالكائي (٥٠٤/٢-٥١٣) ، والبسيط للواحدي (ل٧/ب) ، ومعالم التنزيل (١٣٠/٤) ، وتفسير ابن كثير (٣٩٦/٢) .

(٤) هو أحمد ابن أبي الفضل محمد بن يوسف القهندزي ، أبو الحسن النيسابوري المعدل ، سمع أبا حامد ابن محمد الشرقي ومكي بن عبدان ، وسمع منه أبو عبد الله الحاكم ، قال السمعاني: كان من أعيان المعدلين ، من أهل نيسابور ، وقهندز : بلاد شتى في مرو وبخارى وسمرقند وهراة ونيسابور ، وصاحب الترجمة من قهندز نيسابور . قال الحاكم : توفي في رجب سنة أثنتين وتسعين وثلاثمائة .

الأنساب (٥٦٨/٤)

(٥) أبو علي الصفار والحسن بن عرفة ، تقدما في الإسناد السابق .

(٦) هو يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم ، أبو خالد الواسطي ، ثقة متقن عابد ، من التاسعة ، مات سنة ست ومائتين وقد قارب التسعين . /ع/

التقريب (٧٨٤٢) ، التعديل والتجريح (١٢٣٤/٣) ، تذكرة الحفاظ (٣١٧/١)

بن سلمة(١) ، عن ثابت البناني(٢) / ، عن عبد الرحمـــن بـــن أبي ليلـــى(٣) ، عـــن [١٢/ب]
صهيب ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : ((إذا دخل أهـــل الجنـــة الجنـــة نـــودوا :
أن(٤) يا أهل الجنّة ؛ إن لكم عند الله موعداً لم تروه ، قال فيقولـــون: مـــا هـــو ؟
ألم يُبيّض وجوهنا ، ويُزحزحنا عن النار ، ويُدخلنا الجنـــة ؟ ! قـــال : فيكشـــف
الحجاب تبارك وتعالى ، فينظرون إليه ، قال : فـــوالله مـــا أعطـــاهم شـــيئاً هـــو
أحبّ إليهم منـــه))(٥) .

---

(١) أبو سلمة البصري ، ثقة ، تقـــدم .

(٢) ثقة حافظ ، تقـــدم .

(٣) هو عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري المـــدني ثم الكـــوفي ، ثقـــة ، مـــن الثانيـــة ، اختلـــف في سماعه من عمر ، مات بوقعة الجماجم سنة ثلاث وثمانين ، قيـــل إنـــه غـــرق . /ع/
التقريب (٤٠١٩) ، طبقات ابن ســـعد (١٠٩/٦) ، تهذيـــب الكمـــال (٣٧٢/١٧)

(٤) زيادة مـــن (ت)

(٥) إسناده حسن، والحديث صحيح كمـــا ســـيأتي.
عزاه السيوطي في الدر (٥٤٦/٣) للطيالسي وهنّاد وأحمـــد ومســـلم والـــترمذي وابـــن ماجـــه وابن خزيمة وابن جرير وابن المنذر وابـــن أبي حـــاتم وأبي الشـــيخ والدارقطـــني وابـــن مردويـــه والبيـــهقي .
وقد أخرجه الحسن بن عرفـــة في جـــزءه المشـــهور – بروايـــة إسمـــاعيل الصفـــار عنـــه – (ص٥٤) ومن طريقه ابـــن أبي حـــاتم (١٩٤٥/٦) .
وأخرجه الطيالسي في مسنده (ص١٨٦) ومـــن طريقـــه الآجـــري في الشـــريعة (١٠١٢/٢) وأبو نعيم في الحليـــة (١٥٥/١) .
وأخرجه أحمد (٣٣٢/٤) ، ومسلم (في الإيمان – باب إثبـــات رؤيـــة المؤمنـــين في الآخـــرة لربهم – ١٨١) ، وعبد الله بن أحمد في السنة (٢٤٥/١) جميعهم من طريـــق يزيـــد بـــن هـــارون ... بـــه .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما : للذين أحسنوا الحسنى : يعني الذين شهدوا أن لا إله إلا الله الجنة[1] .

وروى عطية عنه : أن الحسنى : هي أنّ واحدةً من الحسنات بواحدة ، والزيادة : التضعيف عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف[2] .

=

وأخرجه أحمد (٣٣٣/٤) ، ومسلم (رقم ١٨١) ، والترمذي (في صفة الجنة – باب ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالى – ٢٥٥٢) ، والنسائي في الكبرى (في النعوت – باب المعافاة والعقوبة – ٧٧٦٦) مَن طريق عبد الرحمن بن مهدي ، عن حماد ... به .

وأخرجه ابن ماجه (في المقدمة – ١٨٧) ، والطبري (٦٧/١٥ – ١٧٦٢٦) من طريق حجاج بن منهال ، عن حماد ... بـه .

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٢٠٥/١) ، واللالكائي في السنة (٤٥٥/٣) ، والطبراني في الأوسط (٤٢٣/١) من طريق هدبة بن خالد ، عن حماد ... به .

ورواه أحمد (٣٣٣/٤) ، والإسماعيلي في معجمه (٥١٤/٢) ، وابن حبان كما في الإحسان (٤٧١/١٦) من طريق عفان بن مسلم ، عن حماد ... به .

ورواه هناد في الزهد (١٣١/١) ومن طريقه الآجري في الشريعة (١٠١١/٢) من طريق قبيصة بن عقبة ، عن حماد ... بـه .

(١) عزاه السيوطي (٥٤٨/٣) لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي .

وقد أخرجه الطبري (٧١/١٥ – ١٧٦٤٢) ، وابن أبي حاتم (١٩٤٤/٦) من طريق معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ... به .

(٢) أخرجه الطبري (٧٠/١٥ – ١٧٦٣٧) من طريق عطية العوفي ، عن ابن عباس ... بمعناه . وذكره البغوي (١٣٠/٤) .

وروى جرير[١] ، عن الليث ، عــن عبد الرحمن بــن سـابط قــال : الحسنى : النُضْرَة ، والزيادة : النَّظر ، قال الله تعــالى ﴿ وُجُــوهٌ يَوْمَئِــذٍ نَــاضِرَةٌ - إِلَى رَبِّهَا نَــاظِرَةٌ ﴾[٢][٣].

وروى الحكم ، عن علي بن أبي طالب عليــه الســلام قــال : « الزيــادة : غرفة من لؤلؤة واحدة لها أربعــة آلاف بــاب »[٤] .

وقال مجاهد : الحسنى : حسنة مثل حســـنة ، والزيــادة : مغفــرة مــن الله تعالى ورضــوان[٥] .

وقال ابن زيد : الحسنى الجنة ، والزيادة ما أعطـــاهم الله[٦] في الدنيــا ؛ لا

---

(١) في الأصل : جويبر ، وهو تحريف ، والتصويب من (ت) ومــن مصــادر التخريــج .

(٢) سورة القيامــة ٢٢/٧٥

(٣) ذكره السيوطي في الدر (٥٤٨/٣) وعزاه لابــن جريــر والدارقطــني .

وقد أخرجه سعيد بن منصور في ســننه (٣١١/٥) ، وابــن أبي شــيبة في المصنــف (١٥٩/٧) ، والطــبري (٦٩/١٥ – ١٧٦٣٢) ، وابــن أبي حــاتم (١٩٤٥/٦) ، واللالكــائي في الســنة (٥١٢/٣) كلهم من طريق جرير ، عن الليــث ... بنحــوه .

(٤) عزاه السيوطي (٥٤٨/٣) لسعيد بن منصور وابن جريــر وابــن المنــذر وابــن أبي حــاتم وأبي الشيخ والبيــهقي .

وقد أخرجه ســعيد بــن منصــور (٣١٠/٥) ، والطــبري (٦٩/١٥ – ١٧٦٣٤ و ١٧٦٣٥ و ١٧٦٣٦) ، وابن أبي حاتم (١٩٤٥/٦) من طريق الحكم بن عتيبة ، عــن علــي ... بــه .

وفي جميع مصادر التخريج : "لها أربعــة أبــواب"

قال الأستاذ محمود شاكر : فهذا حديث ضعيف لإرســاله عــن علــيّ .

(٥) تفسير مجــاهد (٢٩٣/١)

وعزاه السيوطي في الدر (٥٤٧/٣) لابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنــذر وابــن أبي حــاتم .

وقد أخرجه الطبري (٧٠/١٥ – ١٧٦٤٠) ، وابــن أبي حــاتم (١٩٤٥/٦) مــن طريــق ابــن أبي نجيح ، عن مجاهد ... بــه .

(٦) لفظ الجلالة : زيادة مــن (ت)

يحاسبهم به يوم القيامة(١) .

وحكى منصور بن عمّار(٢) ، عن يزيد بن شجرة ﷺ قال : الزيادة هي أن تمرّ السحابة بأهل الجنة فتمطرهم مُقنّعات ، فتقول لهم : ما تريدون أن أُمْطِرَكُم ؟ فلا يريدون شيئاً إلا مَطَرَتهم(٣) .

﴿ وَلَا يَرْهَقُ ﴾ يغشى ويلحق(٤) ﴿ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ ﴾ غبار

---

(١) عزاه السيوطي (٥٤٩/٣) لابن جرير وأبي الشيخ .

وقد أخرجه الطبري (٧١/١٥ – ١٧٦٤١) من طريق ابن وهب ، وابن أبي حاتم (١٩٤٦/٦) من طريق أصبغ بن الفرج ، كلاهما عن ابن زيد ... به .

قال الطبري (٧١/١٥) : « وأولى الأقاويل في ذلك بالصواب أن يقال : إن الله تبارك وتعالى وعد المحسنين من عباده على إحسانهم الحسنى ، أن يجزيهم على طاعتهم إياه الجنّة ، وأن يبيض وجوههم ، ووعدهم مع الحسنى الزيادة عليها ، ومن الزيادة على إدخالهم الجنة أن يكرمهم بالنظر إليه ، وأن يعطيهم غرفاً من لآلىء ، وأن يزيدهم غفراناً ورضواناً ، كل ذلك من زيادات عطاء الله إياهم على الحسنى التي جعلها الله لأهل جناته ، وعمّ ربنا جل ثناؤه بقوله : "وزيادة" الزيادات على الحسنى ، فلم يخصّص منها شيئاً دون شيء ، وغير مستنكر من فضل الله أن يجمع ذلك لهم ؛ بل ذلك كله مجموع لهم إن شاء الله ، فأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يعمّ كما عمّه عز ذكره » .

(٢) هو منصور بن عمار الواعظ أبو السري ، خراساني ويقال بصري ، زاهد شهير ، روى عن الليث وابن لهيعة وجماعة ، قال أبو حاتم : ليس بالقوي ، وقال ابن عدي : منكر الحديث ، وقال العقيلي : فيه تجهم ، وقال الدارقطني : يروي عن ضعفاء أحاديث لا يتابع عليها .

الجرح (١٧٦/٨) ، ضعفاء العقيلي (١٩٣/٤) ، تاريخ بغداد (٧١/١٣) ، اللسان (٩٨/٦)

(٣) ذكره القرطبي (٢١١/٨)

(٤) انظر مجاز أبي عبيدة (٢٧٧/١) ، ومعاني الزجاج (١٥/٣) ، ومعاني النيسابوري (٣١٩/١) .

وهو جمع قترة[١] ،قال الشاعر[٢] :

مُتَوَّجٌ بِرداءِ المُلكِ يَتبعُهُ هَوجٌ[٣] ترى فَوقَه الراياتِ والقَترا/ [١٣/أ]

وقال ابن عباس وقتادة : سواد الوجوه[٤] .

وقرأ الحسن "قتْر" بسكون التاء[٥] ، وهما لغتان كالقَدْرِ والقَدَرِ .

﴿ وَلَا ذِلَّةٌ ﴾ هوان[٦] ، وقال قتادة : كآبة وكسوف[٧] .

وقال ابن أبي ليلى : هذا بَعْدَ نَظَرِهِم إلى ربهم[٨] .

﴿ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ .

---

(١) انظر المصادر السابقة .

(٢) في (ت) : الفرزدق .

والبيت له في ديوانه (٢٣٤/١) من قصيدة مدح فيها بشر بن مروان ، وفي مجاز أبي عبيدة (٢٧٧/١) ، وجامع البيان (٧٢/١٥) ، والمحرر الوجيز (١١٦/٣) ، والجامع لأحكام القرآن (٢١١/٨) ، والبحر المحيط (١٤٨/٥) ، والدر المصون (١٨٢/٦) ، واللسان والتاج (ق ت ر) .

وفي الديوان "معتصب" بدل "متوج" .

(٣) في هامش الأصل : "في نسخة : هرج" ، وفي سائر المصادر "موج"

(٤) انظر البسيط للواحدي (ل٧/ب)

(٥) مختصر الشواذ (ص٦١) ، وإعراب القرآن للنحاس (٢٥١/٢)

(٦) انظر جامع البيان (٧٢/١٥) ، والنكت والعيون (٤٣٣/٢)

(٧) ذكره البغوي (١٣٠/٤) ، والقرطبي (٢١١/٨) ، وعزاه ابن الجوزي (٢٥/٤) لابن عباس .

(٨) عزاه السيوطي في الدر (٥٤٩/٣) لابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ والدارقطني .

وقد أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨/٧) ، والطبري (٧٣/١٥ – ١٧٦٤٣ و ١٧٦٤٤) ، وابن أبي حاتم (١٩٤٦/٦) من طريق حماد بن زيد ، عن ثابت ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ... به .

قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا ﴾

يجوز أن يكون الجزاء مرفوعاً بإضمار ؛ أي لهم جزاء ؛ كقوله ﴿ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ ﴾ [١] ؛ أي فعليه ذلك ، ويجوز أن يكون مرفوعاً بالباء[٢] في قوله "بمثلها"[٣] ، ويجوز أن يكون ابتداء وخبره "بمثلها" ؛ أي مثلها ، والباء فيه زيادة ، كقولهم : "بحسبك قول السوء"[٤] .

﴿ وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ ﴾ من عذاب الله ﴿ مِنْ عَاصِمٍ ﴾ ؛ أي مانع ، وَ "من" صلة ﴿ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ ﴾ ألبست[٥] ﴿ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا ﴾ أكثر القراء على فتح الطاء ، وهو جمع قطعة ، ويكون مظلماً على هذه القراءة نصباً على الحال والقطع ، دون النعت ؛ كأنه أراد: قطعاً من الليل المظلم ، فلما حذف الألف واللام نصب .

ويجوز أن يكون على توسط الكلام[٦] ، كقول الشاعر[٧] :

لو أن مَدْحَةَ حي مُنْشِراً أحداً

---

(١) سورة البقرة ٢/١٩٦

(٢) في الأصل : في الباء ، والمثبت من (ت)

(٣) ذكر هاذين الوجهين الفراء في معانيه (١/٤٦١) ، وعنه الطبري (١٥/٧٤) ، والواحدي في البسيط (ل٧/ب) وقد بسط الكلام في إعرابها .
قال الفراء : (والأول أعجب إليّ) . ورجحه الطبري أيضاً .

(٤) حكاه الطبري (١٥/٧٤) عن بعض نحويي البصرة .
وانظر أيضاً إعراب القرآن للهمداني (٢/٥٥٣) ، والدر المصون (٦/١٨٤-١٨٦)

(٥) انظر مفردات الراغب (ص٦٠٧)

(٦) ذكرهما الطبري (١٥/٧٦-٧٧) ، والأول في معاني الفراء (١/٤٦٢)

(٧) البيت لأبي ذؤيب في ديوانه (ص١١٣) ، وجامع البيان (١٥/٧٧) ، ورواية الديوان :
لو كان مدحة حيٍّ أنشرت أحداً أحيى أبوَّتك الشمّ الأماديح
قال الأستاذ محمود شاكر : وهذا – أي رواية البيت في الديوان – لا شاهد فيه .

وقرأ أبو جعفر وابن كثير والكسائي "قطْعاً" ساكنة الطاء[١] ، أي بعضاً ؛ كقوله ﴿ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ ﴾ [٢] اعتباراً بقراءة أبيّ "كأنما يغشى وجوههم قطعٌ من الليل مظلماً"[٣] . ﴿ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ ﴾ اثبتوا وقفوا في موضعكم ولا تبرحوا ﴿ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ ﴾ يعني الأوثان / ﴿ فَزَيَّلْنَا ﴾ ميَّزنا وفرّقنا[٤] بين المشركين وشركائهم ، وقطعنا ما كان بينهم من التواصل في الدنيا ، وذلك حين تبرّأ كل معبود من دون الله ممن عبده . [١٣/ب]

﴿ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴾ فيقولون : بلى كنا نعبدكم ، فتقول الأصنام ﴿ فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ﴾ ؛ أي ما كُنّا عن عبادتكم إيانا إلا غافلين ، ما كنا نسمع ولا نبصر ولا نعقل ، قال الله تعالى : ﴿ هُنَالِكَ تَبْلُو ﴾ تُختَبر[٥] ، وقيل : تَعْلم[٦] ، وقرأ يحي بن وثاب والأعمش وطلحة وعيسى وحمزة والكسائي وخلف بالتاء[٧] ، وهي قراءة ابن مسعود ﷺ ، ومعناه : تقرأ كل

---

(١) انظر القراءتين في السبعة (ص٣٢٥) ، والتيسير (ص١٢١) ، والمبسوط (ص٢٠٠)
(٢) سورة هود ٨١/١١
(٣) مختصر الشواذ (ص٦١) ، والمحرر الوجيز (١١٦/٣) ، والبحر المحيط (١٥٢/٥)
(٤) انظر غريب ابن قتيبة (ص١٩٦) ، وبحر العلوم للسمرقندي (٩٦/٢)
(٥) قاله مجاهد كما في تفسيره (٢٩٤/١)
(٦) أورده ابن الجوزي (٢٨/٤) ، وابن كثير (٣٩٧/٢) ، وعزاه القرطبي (٢١٣/٨) للكلبي .
(٧) أي : "تتلو" بتاءين ، التيسير (ص١٢١) ، والعنوان لابن خلف (ص١٠٥) ، والكامل للهذلي (ل٢٠١/أ) ، والإتحاف (١٠٩/٢)

نفس صحيفتها(١) ، وقيل معناه : تتبع(٢) ﴿ كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ ﴾ ما قدمت من خيرٍ وشرّ .

قال ابن زيد : تعاين(٣) .

﴿ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ ﴾ وزال وبطل ﴿عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ من الآلهة .

قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ ﴾ المطر ﴿ وَالْأَرْضِ ﴾ النبات ﴿ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ ﴾ هو الذي يفعل هذه الأشياء ﴿ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ أفلا تخافون عقابه في شرككم .

قوله تعالى ﴿ فَذَلِكُمُ اللَّهُ ﴾ الذي يفعل هذه الأشياء ﴿ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴾ فمن أين تصرفون عن عبادته وأنتم مقرّون ؟

[١٤/أ] ﴿ كَذَلِكَ ﴾ فسّرها الكلبي "هكذا" في جميع القرآن(٤) ﴿ حَقَّتْ ﴾ / وجبت(٥)﴿ كَلِمَةُ رَبِّكَ ﴾ حكمه وعلمه السابق(٦) ، وقرأ الأعرج ونافع

---

(١) عزا النحاس في معانيه (٣/٢٩٢) ، وابن الجوزي (٤/٢٨) هذا القول للأخفش ، وليس في معانيه . وذكره الماوردي (٢/٤٣٤) بغير نسبة .

(٢) ذكره السيوطي في الدر (٣/٥٥١) عن السدي ، وعزاه لأبي الشيخ .
وقد أخرجه ابن أبي حاتم (٦/١٩٤٩) من طريق أسباط ، عن السدي ... به .
وذكره الأخفش في معانيه (١/٣٧٣) ، والنحاس (٣/٢٩٢) ، وابن الجوزي (٤/٢٨) .

(٣) عزاه السيوطي في الدر (٣/٥٥١) لابن جرير وأبي الشيخ .
وقد أخرجه الطبري (١٥/٨٢ – ١٧٦٥٧) .

(٤) انظر بحر العلوم للسمرقندي (٢/٩٨) ، وزاد المسير (٤/٣٠)

(٥) انظر صحيح البخاري مع الفتح (٨/٢٤٠) في تفسير سورة "بني إسرائيل" .

(٦) انظر معالم التنزيل (٤/١٣٢) ، وزاد المسير (٤/٣٠) ، والجامع لأحكام القرآن (٨/٢١٧)

وابن عامر "كلمات" على الجمع هنا وفي آخر السورة[١] وفي غافر[٢] ، والباقون على التوحيد[٣].

﴿ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا ﴾ كفروا ﴿ أَنَّهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ﴾ ينشئ من غير أصلٍ ولا مثال ﴿ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ ثم يحييه كهيئته بعد الموت ﴿ قُلْ ﴾ فإن أجابوك وإلا فـ﴿ قُلْ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّا تُؤْفَكُونَ ﴾ تصرفون[٤] عن قصد السبيل .

قوله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ ﴾ أوثانكم ﴿ مَنْ يَهْدِي ﴾ يُرشِد ﴿ إِلَى الْحَقِّ ﴾ فإذا قالوا "لا" ، ولا بد لهم منه ﴿ قُلْ اللَّهُ يَهْدِي ﴾ يرشد ﴿ لِلْحَقِّ ﴾ ؛ أي إلى الحق ﴿ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلاَّ أَنْ يُهْدَى ﴾ .

اختلف القراء فيه : فقرأ أهل المدينة مجزومة الهاء مشدّدة الدال[٥] ؛ لأن أصله "يهتدي" فأدغمت التاء في الدال وتركت الهاء على حالها ، فجمعوا

---

(١) وهو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ آية /٩٦

(٢) في قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ... ﴾ آية /٦

(٣) السبعة (ص٣٢٦) ، والمبسوط (ص٢٠٠) ، والنشر (٢/٢٦٢)

(٤) هذا تفسير الحسن كما في جامع البيان (١٥/٨٦) ، وابن أبي حاتم (٦/١٩٥٢) وعند ابن أبي حاتم (٦/١٩٥١) عن ابن عباس قال : يكذبون .

(٥) انظر هذه القراءة وما بعدها في : السبعة (ص٣٢٦) ، والعنوان لابن خلف (ص١٠٥) ، وغاية الإختصار (٢/٥١٥-٥١٦) ، والنشر (٢/٢٨٣-٢٨٤)

في قراءتهم بين ساكنين ؛ كما فعلوا في قوله : ﴿ تَعُدُّوا ﴾ (١) و ﴿يَخِصِّمُونَ ﴾ (٢).

وقرأ ابن كثير وابن عامر بفتح الهاء وتشديد الدّال ، نقلوا فتحة التاء المدغمة إلى الهاء ، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم .

وقرأ عاصم(٣) ورويس بكسر الهاء وتشديد الدال ، فراراً من التقاء الساكنين ، والجزم يُحرَّك إلى الكسرة ، قال أبو حاتم : وهي لغة سُفْلى مُضَر .

وروى(٤) يحي بن آدم ، عن أبي بكر ، عن عاصم بكسر الياء والهاء وتشديد الدال ، اتبع الكسرة الكسرة ، وقيل : هو على لغة من يقرأ "نِعبد" و "نِستعين"(٥) و ﴿ فَتَمَسَّكُمْ النَّارُ ﴾ (٦) ونحوها .

وقرأ أبو عمرو بين الفتح والجزم / على مذهبه في الإخفاء . [١٤/ب]

وقرأ حمزة والكسائي وخلف بجزم الهاء وتخفيف الدال ، على معنى يهتدي ، يقال : هديتُهُ فَهَدَى ؛ أي اهتدى(٧) ؛ كما يقال : "جبرته فجبر" و "نقصته فنقص" .

---

(١) سورة إبراهيم ٣٤/١٤

(٢) سورة يس ٤٩/٣٦

(٣) برواية حفص عنه .

(٤) في (ت) : وقرأ

(٥) في (ت) : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة آية/٥]

(٦) سورة هود ١١٣/١١

(٧) قال الفراء : « العرب تقول : هدى واهتدى بمعنى واحد ، وهما جميعاً في أهل الحجاز » .
وانظر توجيه القراءات السابقة في حجة أبي زرعة (ص٣٣٢) ، والحجة لابن خالويه (ص١٨١) ، والحجة للفارسي (٢٧٤/٤-٢٧٧) ، والكشف لمكي (٥١٨/١-٥١٩) .

قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ قال الفراء : معناه وما ينبغي لهذا القرآن أن يفترى ؛كقوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ ﴾ [١][٢]، وقوله: ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً ﴾ [٣][٤]. وقال الكسائي : "أنْ" في محل النصب بالخبر ، و"يفترى" صِلَةٌ له ، وتقديره: وماكان هذا القرآن مفترى[٥][٦] .

وقيل : "أن"[٧] بمعنى "اللام" ؛ أي : وماكان هذا القرآن ليفترى من دون الله[٨] .

﴿ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ﴾ تميز الحلال من الحرام والحق من الباطل ﴿ لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ./ [١٥/أ]

قوله تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ﴾ ؛ أي أيقولون[٩] ، وقال أبو عبيدة : "أم" بمعنى "الواو" : ويقولون[١٠]﴿ افْتَرَاهُ ﴾ اختلق محمد القرآن من قبل نفسه

---

(١) سورة آل عمران ١٦١/٣

(٢) قال الفراء : « أي ما ينبغي لنبي أن يغلّ ، فجاءت "أن" على معنى "ينبغي" » .

(٣) سورة التوبة ١٢٢/٩

(٤) معاني الفراء (٤٦٤/١) مختصراً .
وانظر أيضاً جامع البيان (٩٠/١٥) ، وزاد المسير (٣٢/٤)

(٥) في الأصل : يفترى ، والمثبت من (ت)

(٦) انظر زاد المسير (٣٢/٤) وعزاه لابن الأنباري ، والجامع لأحكام القرآن (٢١٩/٨)

(٧) في الأصل : أنّه ، والمثبت من (ت)

(٨) ذكره القرطبي (٢١٩/٨)

(٩) قال القرطبي (٢٢٠/٨) : « فهو استفهام معناه التقريع » .

(١٠) مجاز القرآن (٢٧٨/١)

﴿ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ﴾ تشبه القرآن ، وقرأ ابن السميفع "فأتوا بسورةِ مثلِهِ" مضافةً[١] .

فيحتمل أن تكون الهاء كناية عن القرآن وعن الرسول[٢] .

﴿ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ ﴾ ممن تعبدون ﴿ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ لِيُعينوكم على ذلك .

وقال ابن كيسان : وادعوا من استطعتم من الأمم المخالفة له لِيُعينوكم[٣] .

وقال مجاهد : شهداؤكم يعني ناساً يشهدون لكم[٤] ﴿ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ أن محمداً افتراه[٥] .

ثم قال تعالى : ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ ﴾ يعني القرآن ﴿ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ ﴾ تفسيره ، وقال الضحاك : يعني عاقبة ما وعد الله عز وجل في القرآن أنه كائن من الوعيد ، والتأويل ما يؤول إليه الأمر[٦] .

وقيل للحسين بن الفضل : هل تجد في القرآن من جهل شيئاً عاداه ؟ قال : نعم ، موضعين ؛ قوله : ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ ﴾ ،

---

(١) مختصر الشواذ (٦٢) ، والمحرر الوجيز (١٢١/٣) ، والبحر المحيط (١٥٩/٥) منسوبة لعمرو بن فائد .

(٢) وعامة المفسرين على أن الهاء كناية عن القرآن ، انظر جامع البيان (٩١/١٥) ، والمحرر الوجيز (١٢١/٣) ، وزاد المسير (٣٣/٤) ، والجامع لأحكام القرآن (٢٢٠/٨) .

(٣) انظر هذا المعنى في معاني الزجاج (٢١/٣) ، والبسيط للواحدي (ل٩)

(٤) أسنده ابن أبي حاتم (١٩٥٣/٦) من طريق ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ... به .

(٥) انظر المصدرين السابقين .

(٦) ذكر هذا المعنى الطبري (٩٣/١٥) ، والماوردي (٤٣٦/٢) ، وابن عطية (١٢١/٣)

وقوله : ﴿ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَـٰذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴾ (١)(٢).

﴿ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ﴾ ؛ أي كما كذّب هؤلاء المشركون بالقرآن ؛ كذلك كذب ﴿ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ من كفّار الأمم الخالية ﴿ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴾ آخر أمر المشركين بالهلاك والعذاب .

قوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ ﴾ ؛ أي ومن قومك من سيؤمن بالقرآن ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ لا يُؤْمِنُ بِهِ ﴾ لعلم الله سبحانه السابق فيهم ﴿ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ ﴾ الذين لا يؤمنون .

قوله تعالى :/ ﴿ وَإِنْ كَذَّبُوكَ ﴾ يا محمد ﴿ فَقُلْ لِي عَمَلِي ﴾ الإيمان ﴿ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ ﴾ الشرك ﴿ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ . [١٥/ب]

قال مقاتل والكلبي : هذه الآية منسوخة بآية الجهاد(٣) .

ثم أخبر أن التوفيق للإيمان به لا بغيره ، وأن أحداً لا يؤمن إلا بتوفيقه وهدايته ، وذكر أن الكفار يسمعون القرآن وقول محمد ﷺ وينظرون إليه ، ويرون أعلامه وأدِلّته على نبوته ، فلا ينفعهم ذلك ولا يهتدون ، لإرادة الله

---

(١) سورة الأحقاف ١١/٤٦

(٢) ساق السيوطي في الإتقان (١٠٤٥/٢) في مبحث "أمثال القرآن" طرفاً من أسئلة إبراهيم بن مضارب بن إبراهيم للحسين بن الفضل حول استنباط الأمثال من القرآن ، وعدّ هذا منها .

وذكره ابن الجوزي (٣٣/٤) ، والقرطبي (٢٢٠/٨)

وذكر ابن الجوزي أيضاً (٣٣/٤) عن ابن عيينة مثله .

(٣) أسنده الطبري (٩٥/١٥ – ١٧٦٦٢) عن ابن زيد .

وذكره مكي في الإيضاح (ص٣٢٣) . وعزاه ابن الجوزي في زاد المسير (٣٤/٤) لأبي صالح ، عن ابن عباس . وأبطله في نواسخ القرآن (ص٣٧٢) من ثلاثة أوجه .

عز وجل وعلمه فيهم ، فقال عز من قائل : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾ بأسماعهم الظاهرة ﴿ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لا يَعْقِلُونَ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ ﴾ بأبصارهم الظاهرة ﴿ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لا يُبْصِرُونَ ﴾ وهذا تسلية من الله عز وجل لنبيه ﷺ يقول : كما لا تقدر أن تُسمع من سلبتُه السَّمع ، ولا تقدر أن تخلق للأعمى بصراً يهتدي به ؛ فكذلك لا تقدر أن توفقهم للإيمان وقد حكمت عليهم أن لا يؤمنوا[١]﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا ﴾ لأنه في جميع أفعاله متفضل وعادل .

﴿ وَلَكِنَّ النَّاسَ ﴾ قرأ حمزة والكسائي بكسر النون مخففة ورفع السين[٢] .

﴿ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ بالكفر والمعصية وفعلهم ما ليس لهم أن يفعلوا ، والظلم ما ليس للفاعل أن يفعله[٣] .

قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ[٤]﴾ وقرأ[٥]حفص "يحشرهم" — بالياء[٦]— ﴿ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا ﴾ قال الضحاك : كأن لم يلبثوا في الدنيا ﴿ إِلاَّ سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ ﴾ قَصُرَت الدنيا في أعينهم من هول ما استقبلوا[٧] .

---

(١) انظر جامع البيان (٩٥/١٥)

(٢) التيسير (ص١٢٢) ، والنشر (٢١٩/٢) وبها قرأ خلف أيضاً .

(٣) انظر الكليات للكفوي (ص٥٩٤) حيث عرفه بأنه : « وضع الشيء في غير موضعه ، والتصرف في حق الغير ، ومجاوزة حد الشارع ».

(٤) رسمت في النسخ الخطية "نحشرهم" بالنون.

(٥) وقرأ : زيادة من (ت)

(٦) السبعة (ص٣٢٧) ، والعنوان (ص١٠٥) ، والنشر (٢٦٢/٢)

(٧) ذكره أبو الليث السمرقندي (١٠٠/٢) ، والبغوي (١٣٥/٤) ، وابن الجوزي (٣٦/٤)

وقال / ابن عباس رضي الله عنهما : كأن لم يلبثوا في قبورهم إلا قدر ساعة من النهار(١) . [١٦/أ]

﴿ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ﴾ حين بعثوا من القبور يعرف بعضهم بعضاً كمعرفتهم في الدنيا(٢) . ثم تنقطع المعرفة إذا عاينوا أهوال القيامة .

﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾

قوله تعالى : ﴿ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ ﴾ يا محمد في حياتك ﴿ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ ﴾ من العذاب ﴿ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ ﴾ قبلُ ﴿ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ﴾ في الآخرة ﴿ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ ﴾ فيجزيهم به(٣) . قال المفسرون : فكان البعض الذي أراه(٤) ﷺ قتلهم ببدر(٥) ، وسائر العذاب بعد موته(٦) .

قوله تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ ﴾ خلت(٧) ﴿ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ ﴾ وكذبوه ﴿ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ ﴾ ؛ أي عُذِّبوا في الدنيا وأهلكوا بالحق والعدل .

---

(١) انظر المصادر السابقة .

(٢) ذكره الواحدي في البسيط (ل١٠/أ) عن ابن عباس والضحاك ومقاتل ، وعزاه ابن الجوزي (٣٦/٤) لابن عباس ، وذكره القرطبي (٢٢٢/٨) عن الكلبي .
قال القرطبي : « وهو تعارف توبيخ وافتضاح ، يقول بعضهم لبعض : أنت أضللتني وأغويتني ، وحملتني على الكفر ، وليس تعارف شفقة ورأفة ... قال : وهو الصحيح » .
وهذا المعنى حكاه الواحدي في البسيط عن الزجاج وابن الأنباري .

(٣) انظر جامع البيان (٩٨/١٥)

(٤) في الأصل : أراهم ، والمثبت من (ت)

(٥) انظر معاني الزجاج (٢٣/٣) ، والمصابيح للوزير المغربي (ل١٥٢/ب) وعزاه لمقاتل .

(٦) في الأصل : موتهم ، والمثبت من (ت)

(٧) في (ت) : قد خلت

وقال مجاهد ومقاتل: فإذا جاء رسولهم يوم القيامة قُضي بينه وبينهم بالقسط[1]. ﴿ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴾ لا يُعذّبون بغير ذنب، ولا يؤاخذون بغير حجة، ولا ينقصون من حسناتهم، ولا يزادون[2] على سيئاتهم ﴿ وَيَقُولُونَ ﴾؛ أي المشركون ﴿ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ ﴾ الذي تَعِدُنا يا محمد من العذاب[3].

وقيل: قيام الساعة[4]﴿ إِنْ كُنْتُمْ ﴾ أنت يا محمد وأتباعك ﴿ صَادِقِينَ ﴾.

﴿ قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلا نَفْعًا ﴾؛ أي[5] لا أقدر لها على ضُرٍّ ولا نفع ﴿ إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ أن أملكه.

﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ﴾ مدة ﴿ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ ﴾ وقت فناء أعمارهم ﴿ فَلا يَسْتَأْخِرُونَ ﴾ لا يتأخرون ﴿ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ / يتقدمون. [١٦/ب]
﴿ قُلْ ﴾ لهم ﴿ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا ﴾ ليلاً[6]﴿ أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ المشركون وقد وقعوا فيه ﴿ أَثُمَّ ﴾ أهنالك وحينئذ، وليس بحرف عطف[7]﴿ إِذَا مَا وَقَعَ ﴾ نزل العذاب ﴿ آمَنْتُمْ بِهِ ﴾ صدقتم بالعذاب في وقت نزوله.

---

(١) تفسير مجاهد (١/٢٩٤)، وتفسير مقاتل (ل١٤١/أ)
(٢) في (ت): يزدادون
(٣) عزاه ابن الجوزي (٤/٣٧) لابن عباس.
(٤) قاله الطبري (١٥/١٠٠)، وذكره ابن الجوزي (٤/٣٧) والقرطبي (٨/٢٢٣)
(٥) أي: زيادة من (ت)
(٦) قال الزجاج في معانيه (٣/٢٤): « البيات ما كان بليل ».
(٧) قاله الطبري (١٥/١٠١)، وحكاه عنه القرطبي (٨/٢٢٤)

وقيل : بالله في وقت البأس[1] . ﴿ أَالآنَ ﴾ فيه إضمار ؛ أي وقيل لكم : الآن تؤمنون[2]﴿ وَقَدْ كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ وتكذبون[3]﴿ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ أشركوا ﴿ ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ ﴾ اليوم ﴿ إِلاَّ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴾ في الدنيا .

قوله تعالى : ﴿ وَيَسْتَنبِئُونَكَ ﴾ ويستخبرونك يا محمد ﴿ أَحَقٌّ هُوَ ﴾ ما تعدنا العذاب وقيام الساعة[4]﴿ قُلْ إِي ﴾ كلمة تحقيق[5]﴿ وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ﴾ كائن لا شك فيه ﴿ وَمَا أَنتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴾ بفائتين ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ

=

وتعقبه ابن هشام في مغني اللبيب (ص١٦٢) بقوله : « وهذا وهم ، اشتبه عليه ثمّ المضمومة الثاء بالمفتوحتها » .

وقال أبو حيان (١٦٦/٥) : « وما قاله الطبري من أن "ثَمَّ" هنا ليست للعطف دعوى ، وأما قوله : إن المعنى : أهنالك ، فالذي ينبغي أن يكون ذلك تفسير معنى ، لا أنّ "ثُمَّ" المضمومة الثاء معناها معنى "هنالك" » .

وانظر أيضاً ما قاله ابن عطية (١٢٤/٣)

(١) ذكر القولين أبو الليث السمرقندي (١٠١/٢) ، والبغوي (١٣٧/٤) ، وأبو حيان (١٦٦/٥) .

(٢) انظر زاد المسير (٣٨/٤) ، والكشاف (١٩٣/٢) ، والبحر المحيط (١٦٦/٥)
قال ابن عطية (١٢٥/٣) : « الآن : بالمد والإستفهام على حدّ التوبيخ » .

(٣) قال الزمخشري (١٩٣/٢) : « يعني : وقد كنتم به تكذبون ؛ لأن استعجالهم كان على جهة التكذيب والإنكار » .

(٤) قال الزمخشري (١٩٣/٢) : « وهو استفهام على جهة الإنكار والإستهزاء » .

(٥) انظر معاني النيسابوري (٣٢١/١) ، وقال الزجاج في معانيه (٢٥/٣) : « المعنى : نعم وربي » .
وقال المرادي في الجنى الداني (ص٢٣٤-٢٣٥) : « حرف بمعنى "نعم" يكون لتصديق مخبر، أو إعلام مستخبر ، أو وعد طالب ، لكنها مختصة بالقسم ، و"نعم" تكون في القسم وغيره » . وانظر أيضاً رصف المباني للمالقي (ص٢١٤) ، ومغني اللبيب (ص١٠٥) .

نَفْسٍ ظَلَمَتْ ﴾ أشركت ﴿ مَا فِي الأَرْضِ لافْتَدَتْ بِهِ ﴾ يوم القيامة ﴿ وَأَسَرُّوا ﴾ وأخفوا[١] ﴿ النَّدَامَةَ ﴾ على كفرهم ﴿ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ ﴾ وفرغ من عذابهم ﴿ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴾[٢] .

﴿ أَلا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَلا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ – هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ – يَاأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ ﴾ تذكرة ﴿ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ ﴾ دواء ﴿ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ – قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ ﴾ .

قال أبو سعيد الخدري ﷺ : فضل الله القرآن ، ورحمته أن جعلكم من أهله[٣] .

وقال هلال بن يساف ومجاهد وقتادة : فضل الله الإيمان ، / ورحمته القرآن[٤] . [١٧/أ]

---

(١) وحكى ابن الجوزي (٣٩/٤) عن أبي عبيدة والمفضّل أنها بمعنى : أظهروا .
ثم قال ابن الجوزي : « والإسرار من الأضداد ، يقال : أسررت الشيء بمعنى أخفيته ، وأسررته : أظهرته » .
وانظر أيضاً الأضداد لابن الأنباري (ص٤٥) ، والأضداد للسجستاني (ص١٣٠)

(٢) قال الطبري (١٠٣/١٥) في تفسيرها : « وقضى الله يومئذ بين الأتباع والرؤساء منهم بالعدل ، "وهم لا يظلمون" وذلك أنه لا يعاقب أحداً منهم إلا بجريرته ، ولا يأخذه بذنب أحد ، ولا يعذب إلا من قد أعذر إليه في الدنيا وأنذر ، وتابع الحجج » .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣٢/٦) ومن طريقه البيهقي في الشعب (٥٢٤/٢) .
وأخرجه الطبري (١٠٦/١٥ – ١٧٦٦٨) ، وابن أبي حاتم (١٩٥٨/٦) من طريق أبي معاوية ، عن حجاج ، عن عطية ، عن أبي سعيد ... به .

(٤) أسند أقوالهم الطبري (١٠٦/١٥ – ١٧٦٦٩ إلى ١٧٦٧٨) ، وذكره ابن الجوزي (٤٠/٤) وقال : وهو اختيار ابن قتيبة .

وقال ابن عمر رضي الله عنهما : فضل الله الإسلام ، ورحمته تزيينه في القلب(١) .

وقال خالد بن معدان : فضل الله الإسلام(٢) ، ورحمته السنن .

وقال الكتاني : فضل الله النعم الظاهرة ، ورحمته النعم الباطنة(٣) ، بيانه ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾(٤) .

وقال أبو بكر الوراق : فضل الله النعماء وهو ما أعطى وحبى ، ورحمته الآلاء وهو ما صرف .

وروى ابن عيينة : فضل الله التوفيق ، ورحمته العصمة(٥) .

وقال سهل بن عبد الله : فضل الله الإسلام ، ورحمته السنّة(٦)(٧) .

وقال الحسين بن الفضل : فضل الله الإيمان ، ورحمته الجنة .

وقال ذو النون المصري : فضل الله دخول الجنة ، ورحمته النجاة من النيران .

وقال عمرو بن عثمان الصوفي(٨) : فضل الله كشف الغطاء ، ورحمته الرؤية واللقاء(٩) .

---

(١) ذكره البغوي (١٣٨/٤) ، وابن الجوزي (٤٠/٤) ، وأبو حيان (١٦٩/٥)

(٢) في (ت) : القرآن

(٣) ذكره أبو حيان (١٦٩/٥) ولم ينسبه .

(٤) سورة لقمان ٢٠/٣١

(٥) ذكره ابن الجوزي (٤١/٤) ، وأبو حيان (١٦٩/٥)

(٦) في (ت) : العفّة .

(٧) هذا بمعنى ما تقدم عن خالد بن معدان .

(٨) في الأصل : الصدفي ، وهو تحريف ، والمثبت من (ت) .

(٩) ذكره والذي قبله أبو حيان (١٦٩/٥)

﴿ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ من الأموال ، قراءة العامة كلاهما بالياء على الخبر عنهم ، وقرأ ابن عامر "تجمعون" بالتاء ، وقرأهما أبو جعفر بالتاء[١] ، وذكر ذلك عن أبي بن كعب ﷺ [٢] ، وقرأ الحسن ويعقوب "فلتفرحوا" بالتاء[٣] خطاباً للمؤمنين ، يدل عليه قول النبي ﷺ في بعض مغازيه : ((لتأخذوا مصافّكم))[٤] ، و"يجمعون" بالياء خبر عن الكافرين .

قوله تعالى : ﴿ قُلْ ﴾ يا محمد لكفار مكة ﴿ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ خلق الله لكم ، عبّر عن الخلق بالإنزال ؛ لأن ما في الأرض من خير

=

قال ابن عطية (١٢٦/٣) : ((ولا وجه عندي لشيء من هذا التخصيص ، إلا أن يستند منه شيء إلى النبي ﷺ ، وإنما الذي يقتضيه اللفظ ويلزم منه ، أن الفضل هو هداية الله تعالى إلى دينه والتوفيق إلى اتباع الشرع ، والرحمة هي عفوه وسكنى جنته التي جعلها جزاء على التشريع بالإسلام والإيمان به ...)) .

(١) إرشاد المبتدي (ص٣٦٤) ، وغاية الإختصار (٥٦١/٢) ، والنشر (٢٨٥/٢)

(٢) البحر المحيط (١٧٠/٥)

(٣) المصادر السابقة ، ومختصر الشواذ (ص٦٢) ، والإتحاف (١١٦/٢)

(٤) أورده ابن سعد في الطبقات الكبرى (٤٠/٢) و (٤٧٥/٣) في سياق أحداث غزوة أحد ، ولفظه : ((قوموا على مصافّكم)) . ولم أقف عليه مسنداً .

ووجه الشاهد من الحديث أمر المخاطب باللام ، وقد انتصر له الفراء في معانيه (٤٦٩/١) ، وردّه الطبري (١٠٩/١٥-١١٠) بأن العرب لا تكاد تأمر المخاطب باللام والتاء ، وقال : ((وبعد ؛ فإني لا أعلم أحداً من أهل العربية إلا وهو يستردىء أمر المخاطب باللام ، ويرى أنه لغة مرغوب عنها ، غير الفراء ...)) .
وانظر أيضاً معاني الأخفش (٣٧٥/١) .

فمن ما أنزل الله من السماء ﴿ مِنْ رِزْقٍ ﴾ زرع[١] وضرع ﴿ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلالاً ﴾ وهو ما حرموا من الحرث والأنعام والبحيرة والسائبة والوصيلة والحام .

قال الضحاك : هو قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنْ الْحَرْثِ وَالأَنْعَامِ نَصِيبًا ...الآية ﴾[٢][٣].

﴿ قُلْ أَاللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ﴾ في التحليل والتحريم ﴿ أَمْ ﴾ بل[٤]﴿ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴾ وهو قولهم : ﴿ وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ﴾ [٥] .

﴿ وما ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ أيحسبون أن الله لا يؤاخذهم به ولا يعاقبهم عليه ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ ﴾ منٍّ ﴿ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَشْكُرُونَ ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ وَمَا تَكُونُ ﴾ يا محمد ﴿ فِي شَأْنٍ ﴾ عمل من الأعمال ، وجمعه شؤون . قال الأخفش : تقول العرب : ما شأنت شأنه ؛ أي ما عملت عمله[٦] . ﴿ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ ﴾ من الله[٧] ﴿ مِنْ قُرْآنٍ ﴾ ثم

(١) في الأصل : وزرع ، والمثبت من (ت)

(٢) سورة الأنعام ٦/١٣٦

(٣) أخرجه الطبري (١٥/١١٣ – ١٧٦٩٥) ، وابن أبي حاتم (٦/١٩٦١) من طريق أبي معاذ النحوي ، عن عبيد بن سليمان ، عن الضحاك ... به .

(٤) انظر مجيء "أم" بمعنى "بل" في رصف المباني (ص١٨٠) ، والجنى الداني (ص٢٠٥-٢٠٦) .

(٥) سورة الأعراف ٧/٢٨

(٦) لم أقف عليه في معانيه . وحكاه عن الأخفش أيضاً القرطبي (٨/٢٢٧)

(٧) ذكره أبو الليث السمرقندي (٢/١٠٣) ، والبغوي (٤/١٣٩) ، وابن الجوزي (٤/٤٢) وقال : «فالمعنى : وما تلوت من الله ، أي : من نازل منه من قرآن ، ذكره جماعة من العلماء » .

خاطبه وأمته جميعاً فقال ﴿ وَلا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾ أي تأخذون وتدخلون فيه[1] ، والهاء عائدة على العمل ، يقال : "أفاض فلان في الحديث وفي العمل" إذا اندفع فيه ، قال الراعي[2] :

فَأفضنَ بعدَ كُظُومِهِنَّ بجِرة مِن ذي الأبَاطِحِ اذ رَعَين حَقيلا

قال ابن عباس رضي الله عنهما : تفيضون تفعلون[3] . وقال الحسن : تعملون . وقال الأخفش : تكلمون[4] . وقال الْمُوَرِّج : تكثرون[5] . وقال

=

وذهب الزجاج (٢٦/٣) إلى أن الهاء في "منه" تعود على الشأن . قال القرطبي في توجيهه (٢٢٧/٨): « أي تحد شأناً فيتلى من أجله القرآن فيعلم كيف حكمه ، أو ينزل فيه قرآن فيتلى » .

وقال الطبري : « منه: من كتاب الله » .

وذكر الأوجه الثلاثة في عود الضمير أبو حيان (١٧١/٥) .

(١) انظر غريب ابن قتيبة (ص١٩٧) ، ومعاني النحاس (٣٠١/٣)

(٢) البيت له في ديوانه (ص٢٢٤) ، وجمهرة اللغة (ص٥٥٨) ، وتهذيب اللغة (١٦٠/١٠) ، وأساس البلاغة (ف ي ض) ، واللسان والتاج (ف ي ض) و (ح ق ل) .
ويروى : "من ذي الأبارق"

(٣) عزاه السيوطي في الدر (٥٥٦/٣) لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم .
وقد أخرجه الطبري (١١٤/١٥ – ١٧٦٩٦) ، وابن أبي حاتم (١٩٦٢/٦) من طريق معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ... به .

(٤) لم أقف عليه في معانيه .

(٥) وقاله أبو عبيدة أيضاً في المجاز (٢٧٨/١)

ابن زيد : تخوضون[١] . وقال ابن كيسان : تنتشرون[٢] ؛ كما يقال : حديث مستفيض[٣] . وقيل : تَسْعَون[٤] .

وقال الضحاك : الهاء عائدة إلى القرآن ؛ أي تشيعون في القرآن من الكذب[٥] .

قيل : من شهد شهود الحق إياه ، قطعه ذلك عن مشاهدة الأغيار أجمع .

﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما : ولا يغيب[٦] . وقال أبو روق : يبعد . وقال ابن كيسان : يذهب .

وقرأ يحي والأعمش والكسائي "يعزِب" – بكسر الزاي – / ، وقرأ الباقون بالضمّ[٧] ، وهما لغتان صحيحتان فصيحتان[٨] ﴿ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ ﴾ "من" صِلة ، معناه : وما يعزب عن ربك مثقال ذرة ؛ أي وزن ذرة . وهي [١٨/أ]

---

(١) ذكره أبو حيان (١٧٢/٥)

(٢) في الأصل : تنشُرون ، والمثبت من (ت)

(٣) وقاله أيضاً الزجاج في معانيه (٢٦/٣) وقال : « يقال : أفاض القوم في الحديث إذا انتشروا فيه وخاضوا » . وعنه ابن الجوزي (٤٢/٤) .

(٤) ذكره أبو حيان (١٧٢/٥) .

(٥) أخرجه الطبري (١١٥/١٥ – ١٧٦٩٧) من طريق المسيب بن شريك ، عن أبي روق ، عن الضحاك ... به .

وما تقدم في تفسير الإفاضة نقله القرطبي (٢٢٧/٨-٢٢٨) عن المؤلف بنصّه .

(٦) ذكره والقولين بعده النيسابوري في معاني القرآن (٣٢١/١) ، وابن الجوزي (٤٢/٤) ، والقرطبي (٢٢٨/٨) وهي أقوال متقاربة .

(٧) التيسير (ص١٢٢-١٢٣) ، والنشر (٢٨٥/٢)

(٨) قال ابن خالويه في الحجة (ص١٦٢) : « والحجة لذلك أن كل فعل انفتحت عين ماضيه جاز كسرها وضمّها في المضارع قياساً ؛ إلا أن يمنع السماع من ذلك » .

النملة الحميراء[١] الصغيرة[٢] ، تقول العرب : "خذ هذا فإنه أثقلهما مثقالاً وأخفّهما مثقالاً" ؛ أي وزناً[٣] .

﴿ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ وَلا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ ﴾ قرأ الحسن ، وابن أبي إسحاق ، وحمزة : برفع الرائين ؛ عطفاً على موضع المثقال قبل دخول "من" ، وقرأ الباقون بنصبهما[٤] ؛ عطفاً على الذرّة ؛ أي ولا مثقال أصغر وأكبر ﴿ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ يعني اللوح المحفوظ .

قوله تعالى : ﴿ أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ .

ثم وصفهم تعالى فقال : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ قال ابن زيد : أبى الله أن يتقبل الإيمان إلا بالتقوى[٥] .

واختلفوا فيمن يستحق هذا الإسم :

---

(١) في (ت) : الحمراء

(٢) انظر مجاز أبي عبيدة (١/١٢٧) ، وغريب ابن قتيبة (ص١٢٧) ، وغريب السجستاني (ص٤٤٠)

(٣) انظر الجامع لأحكام القرآن (٨/٢٢٨) ، وعمدة الحفاظ للحلبي (١/٢٨١)

(٤) إرشاد المبتدي (ص٣٦٤) ، وغاية الإختصار (٢/٥١٧) ، والنشر (٢/٢٨٥) وبالرفع قرأ يعقوب وخلف – في اختياره – انظر الإتحاف (٢/١١٧)

(٥) أخرجه الطبري (١٥/١٢٣ – ١٧٧١٦) من طريق ابن وهب ، وابن أبي حاتم (٦/١٩٦٥) من طريق أصبغ بن الفرج ، كلاهما عن ابن زيد ... به .

ووهم محقق الطبري حيث أثبت العبارة: " قال أبيّ : لن يتقبل الإيمان إلا بالتقوى " بخلاف ما في المخطوط (أن يتقبل) !! وهو تحريف ظاهر .

فروى سعيد بن جبير أن رسول الله ﷺ سئل : من أولياء الله ؟ فقال : ((هم الذين يُذكر الله برؤيتهم))(١) .

وقال عمر بن الخطاب ﷺ في هذه الآية : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((إنّ من عباد الله عباداً ما هم بأنبياء ولاشهداء ؛ يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله عز وجل)) قالوا : يا رسول الله ؛ خَبّرنا من هُمْ ، وما أعمالهم فلعلّنا نحبّهم ، فقال : ((هم قوم تحابوا في الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها ، فوالله إن وجوههم لنور ، وإنهم

(١) عزاه السيوطي في الدر (٥٥٦/٣) لابن المبارك وابن أبي شيبة وابن جرير وأبي الشيخ وابن مردويه .

وقد أخرجه الطبري (١٣١/١١-١٣٢) من عدة طرق عن سعيد بن جبير به مرسلاً.

وقد روي مرفوعاً وموقوفاً:

فأخرجه ابن أبي شيبة (٧٩/٧)، والطبري (١٣١/١١) من طريق يحي بن يمان، عن أشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير به رفعه.

وأخرجه الطبراني في الكبير (١٣/١٢) ومن طريقه الضياء في المختارة (١٠٧/١٠) من طريق يحي بن يمان ... به مرفوعاً.

قال الهيثمي في المجمع (٣٦/٧): ((رواه الطبراني عن شيخه الفضل بن أبي روح لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات)).

وقال الضياء المقدسي: ((يحي بن يمان تكلم فيه غير واحد من أهل العلم ووثقه يحي بن معين وروى له مسلم)).

وذكره الديلمي في الفردوس(١٣٨)

وأخرجه الطبري (١٣٢/١١) من طريق أبي كريب وابن وكيع، عن ابن يمان، عن ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن سعيد بن جبير ومقسم، عن ابن عباس ...موقوفاً عليه.

لعلى منابر من نور ، لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس ، ثم قرأ / ﴿ أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾(١) . [١٨/ب]

وقال علي بن أبي طالب عليه السلام : « أولياء الله قوم صفر الوجوه من السهر ، عمش العيون من العِبَر ، خمص البطن من الخَوَى ، يبس الشفاه من الذوى »(٢) .

---

(١) أخرجه أبو داوود (في البيوع – باب في الرهن – ٣٥٢٧) ، والطبري (١٥/١٢١ – ١٧٧١٤) ، وأبو نعيم في الحلية (١/٥) من طرق عن عمارة بن القعقاع ، عن أبي زرعة ، أن عمر بن الخطاب ﷺ ... فذكره .

وهذا إسناد منقطع ، فإن أبا زرعة هو ابن عمرو بن جرير البجلي الكوفي ، ثقة ولكنه لم يدرك عمر بن الخطاب ﷺ كما نصّ عليه المزي في تهذيب الكمال (٣٣/٣٢٣) ، وتبعه العلائي في جامع التحصيل (ص٢٢٥) .

لكن يشهد له ما أخرجه النسائي في الكبرى (في التفسير – باب ١٨٠ – ١٢٢٣٦) ، وأبو يعلى (١٠/٤٩٥) ، والطبري (١٥/١٢٠ – ١٧٧١٣) ، وابن حبان كما في الإحسان (٢/٣٣٢) من طريق محمد بن فضيل ، عن عمارة بن القعقاع ، عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة ﷺ ... به .

وإسناده صحيح .

كما يشهد له حديث ابن عمر عند الحاكم (٤/١٧٠) بنحوه وصححه ، ووافقه الذهبي .

وكذا حديث أبي مالك الأشعري عند عبد الرزاق في المصنف (١١/٢٠١-٢٠٢) ، وأحمد (٥/٣٤٣) ، والطبراني في الكبير (٣/٢٩٠) قال عنه الهيثمي في المجمع (١٠/٢٧٦-٢٧٧) : « رواه أحمد والطبراني بنحوه ، ورجاله وثقوا » .

تنبيه : وقع في بعض أسانيد حديث عمر بن الخطاب المتقدم : " عن أبي زرعة عن عمرو بن جرير عن عمر بن الخطاب " ؛ فاغتر به محقق "الإحسان لابن بلبان" وجوّد إسناد الحديث ظناً منه أن هذا يجبر الإنقطاع الحاصل في بعض الأسانيد – مع أنه ليس في الرواة عن عمر بن الخطاب من اسمه عمرو بن جرير – .

(٢) ذكره القرطبي (٨/٢٢٨)

وقال ابن كيسان : هم الذين تولّى الله ، هداهم بالبرهان الذي آتاهم وتولوا القيام بحقه والدعاء إليه[1] .

(١) ذكره الواحدي في البسيط (ل١٤/أ)

قوله تعالى : ﴿ لَهُمْ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ ﴾ .

٦٦- أخبرنا أبو محمد عبد الله بن حامد بن محمد – قراءة عليه في شهر رمضان سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة – ، قال : أنا أحمد بن عبد الله المزني ، حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان ، نا يحي بن الحماني[1] ، نا وكيع[2] ، عن علي بن مبارك[3] ، عن يحي بن أبي كثير[4] ، عن أبي يحي[5]، عن عبادة بن الصامت ﷺ قال : سألت رسول الله ﷺ عن قول الله عز وجل : ﴿ لَهُمْ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ ﴾ ، قال : ((هي الرؤيا الصالحةُ يراها المسلم أو تُرى له))[6] .

---

(١) تقدموا جميعاً .

(٢) هو ابن الجراح الرؤاسي ، ثقة حافظ ، تقدم .

(٣) هو علي بن المبارك الهنائي – بضم الهاء وتخفيف النون ممدود – ثقة ، كان له عن يحيى بن أبي كثير كتابان : أحدهما سماع والآخر إرسال، فحديث الكوفيين عنه فيه شيء ، من كبار السابعة . /ع/

التقريب (٤٨٢١) ، التاريخ الكبير (٢٩٥/٦) ، تهذيب الكمال (١١١/٢١)

(٤) هو يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم ، أبو نصر اليمامي ، ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ، وقيل قبل ذلك . /ع/

التقريب (٧٦٨٢) ، الجرح (١٤١/٩) ، تهذيب الكمال (٥٠٤/٣١) ، جامع التحصيل (ص٢٩٩) ، تحفة التحصيل (ص٥٧١)

(٥) كذا في جميع النسخ ، وهو خطأ ، صوابه ما في سائر مصادر التخريج الآتية : عن أبي سلمة بن عبد الرحمن .

(٦) إسناده ضعيف.

عزاه السيوطي في الدر (٥٥٩/٣) للطيالسي وأحمد والدارمي والترمذي وابن ماجه والهيثم بن كليب والحكيم الترمذي وابن جرير وابن المنذر والطبراني وأبي الشيخ والحاكم وابن مردويه والبيهقي .

☜

وقد أخرجه أحمد (٣١٥/٥) ، وابن ماجه (في تعبير الرؤيا – باب الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له – ٣٨٩٨) ، والطبري (١٣٦/١٥ – ١٧٧٣٩) من طريق وكيع ، عن علي بن المبارك ، عن يحي بن أبي كثير ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن عبادة ... به .

وأخرجه ابن أبي شيبة (٩٨/٢) ، وأحمد (٣١٥/٥) ، والطبري (١٢٦/١٥ – ١٧٧٢٠ و١٧٧٤٠) من طريق أبان ، عن يحي ... به .

وأخرجه الطيالسي (ص٧٩) ومن طريقه الترمذي (في الرؤيا – باب قوله تعالى "**لهم البشرى في الحياة الدنيا**" – ٢٢٧٥) عن حرب بن شداد وعمران القطان ، عن يحي بن أبي كثير ... به .

ومن طريق حرب بن شداد أخرجه أيضاً أحمد (٣١٥/٥) ، والحاكم (٣٩١/٤) .

وأخرجه الطبري (١٢٥/١٥ – ١٧٧١٨ و ١٧٧٣١) من طريق الأوزاعي ، عن يحي... به .

وأخرجه الهيثم بن كليب الشاشي (١٤٢/٣) من طريق شيبان ، عن يحي ... به .

قال الترمذي : هذا حديث حسن .

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه . ووافقه الذهبي .

قلت : في إسناده ثلاث علل :

الأولى : علي بن المبارك ، تقدم أن في رواية الكوفيين عنه شيء ، والراوي عنه هنا وكيع بن الجراح وهو كوفي ، لكن يدفع هذه العلّة متابعة جماعة له ؛ وهم أبان والأوزاعي وشيبان وحرب بن شداد وعمران القطان .

الثانية : تدليس يحي بن أبي كثير ، لكن يجاب عنه بأنه ممن احتمل الأئمة تدليسه ، وخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه ، وروايته عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أخرجها الجماعة كما في تهذيب الكمال للمزي (٥٠٦/٣١) .

الثالثة : الإنقطاع بين أبي سلمة بن عبد الرحمن وعبادة بن الصامت ﷺ ؛ فإنه لم يسمع منه كما نصّ عليه المزي في تهذيب الكمال (٣٧١/٣٣) وتحفة الأشراف (٢٦٤/٤). لذا جاء في بعض الروايات المتقدمة قول أبي سلمة : " نبئت عن عبادة ... " .

فالإسناد على هذا ضعيف لانقطاعه ، لكن للحديث شواهد يرتقي بها إلى درجة الحسن لغيره ، منها حديث أبي الدرداء وحديث أبي الطفيل الآتيين بعده ، وما أخرجه البخاري

٦٧- وأنا عبد الله بن حامد الوزان ، أنا مكي بن عبدان ، نا عبد الله بن هاشم(١) ، نا أبو معاوية(٢) ، عن الأعمش ، عن أبي صالح(٣) ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي الدرداء ﷺ(٤).

=

(في التعبير – باب المبشرات – ٦٩٩٠) من طريق الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لم يبق من النبوة إلا المبشرات ، قالوا : وما المبشرات ؟ قال : الرؤيا الصالحة » .

وما أخرجه مسلم (برقم ٤٧٩) من طريق إبراهيم بن عبد الله بن معبد ، عن أبيه ، عن ابن عباس مرفوعاً ، وفيه : « ... أيها الناس ؛ إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له ... » .

(١) هو أبو عبد الرحمن الطوسي ، ثقة صاحب حديث ، تقدم .

(٢) هو محمد بن خازم –بمعجمتين– أبو معاوية الضرير الكوفي ، عمي وهو صغير ، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش ، وقد يهم في حديث غيره ، من كبار التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين وله اثنتان وثمانون سنة ، وقد رمي بالإرجاء . /ع/
التقريب (٥٨٧٨) ، طبقات ابن سعد (٣٩٢/٦) ، التعديل والتجريح (٦٣١/٢)

(٣) أبي صالح : ساقط من (ت)

(٤) أخرجه الطبري (١٣٥/١٥ – ١٧٧٣٦) من طريق جرير ، عن الأعمش ... به .
وأخرجه سعيد بن منصور في سننه (٣٢٠/٥) ، وأحمد (٤٤٧/٦ و ٤٥٢) ، والطبري (١٢٨/١٥ – ١٧٧٢٢) ، وابن أبي حاتم (١٩٦٥/٦) من طريق أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن عطاء بن يسار ، عن رجل من أهل مصر ، عن أبي الدرداء .
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٧٣/٦) ، وأحمد (٤٤٥/٦) ، والطبري (١٢٤/١٥-١٢٥ و ١٣٤-١٣٥ الأرقام ١٧٧١٧ و ١٧٧٣٣ و ١٧٧٣٤ و ١٧٧٣٦)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٨٥/٤) من طرق عن الأعمش ، عن أبي صالح ... بالإسناد المتقدم بإثبات الرجل المبهم بين عطاء بن يسار وأبي الدرداء .
وأخرجه الحميدي في مسنده (١٩٣/١) ومن طريقه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٦٩٩/٢) ومن طريقهما البيهقي في الشعب (١٨٥/٤) .

٦٨- وأنا عبد الله بن حامد ، أنا عبد الصمد بن[١] علي بن مكرم[٢]، أخبرنا السّري بن سهل[٣] ، نا عبد الله[٤] ، نا أبو جزيء[٥] ، عن محمد بن المنكدر[٦] ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي الدرداء ﷺ أنه سُئل عن هذه

=

وأخرجه أحمد (٤٤٧/٦) ، والترمذي (في التفسير - باب تفسير سورة يونس - ٣١٠٦) ، والطبري (برقم ١٧٧٣٧) ، والحاكم (٣٩١/٤) جميعهم من طريق ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن عبد العزيز بن رفيع ، عن أبي صالح ... بالإسناد المتقدم .

وسقط من إسناد الحاكم ذكر الرجل المبهم .

وقد سأل ابن أبي حاتم أباه عن هذا الشيخ الذي من أهل مصر كما في العلل (٨٨/٢) فقال : "لا يعرف" .

فالظاهر أن صواب هذا الإسناد بإثبات الواسطة بين عطاء بن يسار وأبي الدرداء ، خاصّة وقد نصّ البخاري رحمه الله على أن رواية عطاء بن يسار عن أبي الدرداء مرسلة كما في ميزان الإعتدال (٧٧/٣) .

(١) في الأصل : عن ، وأشار في هامشها إلى أن في نسخة "بن" ، وكذا هي في (ت) .

(٢) هو عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم بن حسان ، أبو الحسين الوكيل ، المعروف بالطستي ، قال الخطيب : وكان ثقة سمعت البرقاني ذكره فأثنى عليه وحثنا على كتب حديثه ، توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة .
تاريخ بغداد (٤١/١١)

(٣) هو السري بن عاصم بن سهل ، أبو عاصم الهمداني ، مؤدب المعتز بالله ، وقد ينسب إلى جدّه ، قال ابن حبان : كان ثقة ببغداد يسرق الحديث ويرفع الموقوفات لا يحل الاحتجاج به ، وضعفه أيضاً الدارقطني وابن عدي .
المجروحين (٣٥٥/١) ، الكامل (٤٦٠/٣) ، العلل المتناهية لابن الجوزي (٥٤٠/٢) ، ميزان الإعتدال (١١٧/٢) ، الكشف الحثيث (ص١٢٣)

(٤) لم أميزه .

(٥) في (ت) : أبو جرو ، ولم أعرفه .

(٦) التيمي ، ثقة فاضل ، تقدم .

الآية : ﴿ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ ﴾ قال : لقد سألت عن شيء ما سمعتُ أحداً سأل عنه بعد أن سألتُ عنه رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : ((ما سألني عنها أحد قبلك منذ نزل الوحي عليّ ، هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو تُرى له ، وفي الآخرة الجنّة))[1] .

٦٩- وأخبرنا / عبد الله بن حامد ، أنا أحمد بن عبد الله[2] ،قال أنا أحمد بن نجدة ، نا سعيد بن منصور[3] ، نا حماد بن زيد[4] ، عن عثمان بن عبيد[5] الراسبي ، قال : حدثني أبو الطفيل عامر بن واثلة ﷺ قال : قال [١٩/أ]

---

(١) إسناده ضعيف، لضعف السري بن عاصم.
أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٣١٨/٥) ، وأحمد (٤٤٧/٦) ، والترمذي (في الرؤيا – باب قوله "لهم البشرى في الحياة الدنيا" – ٢٢٧٣) و (في التفسير – باب تفسير سورة يونس – ٣١٠٦) ، وابن جرير (١٢٨/١٥ – ١٧٧٢٣ و ١٧٧٢٤) ، وابن أبي حاتم (١٩٦٥/٦) كلهم من طريق ابن عيينة ، عن محمد بن المنكدر ، عن عطاء بن يسار ، عن رجل من أهل مصر ، عن أبي الدرداء ... بنحوه . دون قوله في آخره : "وفي الآخرة الجنة" وإسناده ضعيف أيضاً لإبهام الراوي عن أبي الدرداء.

(٢) هو أبو محمد المزني ، تقدم مراراً .

(٣) تقدموا جميعاً .

(٤) هو حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي ، أبو إسماعيل البصري ، ثقة ثبت فقيه ، قيل إنه كان ضريراً ولعله طرأ عليه ؛ لأنه صحّ أنه كان يكتب ، من كبار الثامنة ، مات سنة تسع وسبعين وله إحدى وثمانون سنة . /ع/
التقريب (١٥٠٦) ، تهذيب الكمال (٢٣٩/٧) ، تذكرة الحفاظ (٢٢٨/١)

(٥) في الأصل : بن عبيد الله ، وفي (ت) : عن عبد الله ، وكلاهما تحريف ، والمثبت من مصادر الترجمة والتخريج .
وهو عثمان بن عبيد الراسبي ، روى عن أبي الطفيل ، وروى عنه حماد بن زيد ومهدى بن ميمون ، وثقه ابن معين وقال أبو حاتم : مستقيم الأمر .
الجرح (١٥٨/٦) ، الثقات (١٥٩/٥) ، الإكمال للحسيني (ص٢٨٩)

رسول الله ﷺ : ((لا نبوة بعدي إلا المبشرات)) فقيل : يا رسول الله ؛ وما المبشرات ؟ قال : ((الرؤيا الصالحة))[١] .

٧٠- وأخبرنا عبد الله بن حامد ، أنا أبو حامد أحمد بن الحسن بن الشرقي ، نا يحي بن أبي طالب[٢] ، أنا علي بن عاصم[٣] ، عن

(١) أخرجه سعيد بن منصور (٥/٣٢٢) .
وعزاه السيوطي (٣/٥٦٠) له ولأحمد وابن مردويه .
وقد أخرجه أحمد (٥/٤٥٤) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٦/٢٤١) من طريق حماد بن زيد ... به .
وقد ورد هذا الحديث من مسند حذيفة ﷺ : فأخرجه البزار في مسنده (٧/٢٣٠) ، والطبراني في الكبير (٣/٢٠٠) من طريق مهدي بن ميمون ، عن عثمان بن عبيد ، عن أبي الطفيل ، عن حذيفة ... به مرفوعاً.
وهذه الرواية أصحّ من الأولى ، انظر في إثبات ذلك ما حرّره محقق سنن سعيد بن منصور (٥/٣٢٢-٣٢٤) .

(٢) هو يحي بن أبي طالب ، واسم أبي طالب جعفر ، بن عبد الله بن الزبرقان ، أبو بكر الواسطي البغدادي ، حدّث عن علي بن عاصم ويزيد بن هارون وأبي داوود الطيالسي وجماعة ، قال أبو حاتم : محلّه الصدق . وضعفه أبو داوود السجستاني وموسى بن هارون ، لكن قال الدارقطني : لا بأس به عندي ، ولم يطعن فيه أحد بحجة . قال الذهبي : والدارقطني من أخبر الناس به . توفي سنة خمس وسبعين ومائتين .
الجرح (٩/١٣٤) ، تاريخ بغداد (١٤/٢٢٠) ، ميزان الإعتدال (٤/٣٨٦)

(٣) هو علي بن عاصم بن صهيب الواسطي التيمي مولاهم ، ضعفه ابن معين ، قال أبو حاتم : لين الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال ابن حبان : والذي عندي في أمره ترك ما انفرد به من الأخبار والاحتجاج بما وافق الثقات ؛ لأن له رحلة وسماعاً وكتابة ، وقد يخطيء الإنسان فلا يستحق الترك ، وأما ما بُيِّن له من خطئه فلم يرجع فيشبه أن يكون في ذلك متوهماً أنه كان كما حدّثَ به ، قال ابن حجر : صدوق يخطيء ويصرّ ورمي بالتشيع، من التاسعة ، مات سنة إحدى ومائتين وقد جاوز التسعين . /د ت ق/
الجرح (٦/١٩٨) ، المجروحين (٢/١١٣) ، الكامل (٥/١٩١) ، التقريب (٤٧٩٢)

خالد[١] وهشام[٢] ، عن محمد – يعني ابن سيرين – ، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : ((إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن[٣] أن تكذب ، وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثاً ، والرؤيا ثلاثة : فرؤيا بشرى من الله عزوجل ، ورؤيا من الشيء يحدث الرجل به نفسه ، ورؤيا تحزين من الشيطان ، والرؤيا جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة ، فإذا رأى أحدكم ما يكره فلا يقصّه وليقم فليصلّ ، وأحب القيد في النوم وأكره الغُلّ ، القيد ثبات في الدين))[٤] .

---

(١) هو خالد بن مهران أبو المنازل – بفتح الميم وقيل بضمها وكسر الزاي – البصري الحذاء – بفتح المهملة وتشديد الذال المعجمة – قيل له ذلك لأنه كان يجلس عندهم ، وقيل لأنه كان يقول : أحذ على هذا النحو ، وهو ثقة يرسل ، من الخامسة ، أشار حماد بن زيد إلى أن حفظه تغير لما قدم من الشام ، وعاب عليه بعضهم دخوله في عمل السلطان . /ع/
التقريب (١٦٩٠) ، التاريخ الكبير (١٧٣/٣) ، التهذيب (١٠٤/٣)

(٢) هو هشام بن حسان الأزدي القردوسي – بالقاف وضم الدال – أبو عبد الله البصري ، ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين ، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال ؛ لأنه قيل : كان يرسل عنهما ، من السادسة ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين . /ع/
التقريب (٧٣٣٩) ، الجرح (٥٤/٩) ، تهذيب الكمال (١٨١/٣٠)

(٣) في هامش الأصل : "في نسخة : المسلم"

(٤) إسناده فيه شيخ المصنف لم أر فيه جرحاً ولا تعديلاً.
وقد أخرجه الخطيب في المدرج (١٦٧/١) ، والبيهقي في الشعب (١٨٨/٤) من طريق يحي بن أبي طالب، عن علي بن عاصم ... بنحوه .
وأخرجه أحمد (٥٠٧/٢) من طريق هشام .
وأخرجه البخاري (في التعبير – باب القيد في المنام – ٧٠١٧) ، وابن ماجه (في تعبير الرؤيا – باب الرؤيا ثلاث – ٣٩٠٦) من طريق عوف .
وأخرجه مسلم (في الرؤيا – ٢٢٦٣) ، وأبو داوود (في الأدب – باب ما جاء في الرؤيا – ٥٠١٩) ، والترمذي (في الرؤيا – باب أن رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً
☜

=

من النبوة –٢٢٧٠) ، وابن حبان كما في الإحسان (٤٠٤/١٣) من طريق عبد الوهاب الثقفي، عن أيوب .

وأخرجه مسلم (٢٢٦٣) ، والترمذي (في الرؤيا – باب في تأويل الرؤيا ما يستحب منها وما يكره – ٢٢٨٠) ، والنسائي في الكبرى (في التعبير – باب إذا رأى ما يكره – ٧٦٥٤) من طريق قتادة .

خمستهم عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة ... بنحوه مرفوعاً ، وبعضهم يزيد على بعض .

وفي الحديث إدراج أبان عنه بعض الرواة وسكت عنه آخرون ، كما قال البخاري عقب روايته لحديث عوف : « وروى قتادة ويونس وهشام وأبو هلال عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ، وأدرجه بعضهم كله في الحديث ، وحديث عوف أبين » .

قال ابن حجر في الفتح (٤٢٦/١٢) : « قوله (وحديث عوف أبين) أي حيث فصل المرفوع من الموقوف » .

وقال الخطيب في المدرج (١٦٧/١) مبيناً هذا الإدراج : « والمتن كله مرفوع إلا ذكر القيد والغلّ فإنه قول أبي هريرة أدرج في الخبر ، وبينه معمر عن أيوب » .

وذكراً نحواً من هذا البيهقي في الشعب (١٨٨/٤)

ورواية معمر المشار إليها في جامعه (٢١١/١١) ومن طريقه أحمد (٢٦٩/٢) ومسلم (٢٢٦٣) وفيها ميّز قول أبي هريرة .

وانظر أيضاً مختصر المنذري لسنن أبي داوود (٢٩٧/٧) ، وتغليق التعليق (٢٧٢/٥–٢٧٤).

وقد جاء التصريح برفع هذا القدر المختلف فيه عند ابن ماجة (في تعبير الرؤيا – باب تعبير الرؤيا – ٣٩٢٦) من طريق أبي بكر الهذلي عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : « أكره الغل وأحب القيد ، القيد ثبات في الدين » .

وإسناده ضعيف جداً ، أبو بكر الهذلي هو سُلمي بن عبد الله ، قال عباس الدوري عن يحيى بن معين: ليس بشيء ، وقال في موضع آخر : ليس بثقة ، وقال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين : ليس بشيء، وقال أيضاً عن يحيى :كان غندر يقول :كان أبو بكر الهذلي إمامنا وكان يكذب ، وقال أبو زرعة : ضعيف ، وقال أبو حاتم : لين الحديث يكتب

قال عبادة بن الصامت ﷺ : قلت يارسول الله ، الرجل يحبّه القوم لِعَمَلِهِ ولا يعمل مثل عمله ، قال : ((تلك عاجل بشرى المؤمن))(١) .

وقال الزهري وقتادة : هي البشارة التي يُبشَّرُ بها المؤمن في الدنيا عند الموت(٢) .

وقال الضحاك : هي أن المؤمن يعلم أين هو قبل أن يموت(٣) .

=

حديثه ولا يحتج به ، وقال النسائي : متروك الحديث ، وقال ابن حبان : يروي عن الأثبات الأشياء الموضوعات ، قال ابن حجر : إخباري متروك الحديث .

الجرح (٣١٣/٤) ، المجروحين (٣٥٩/١) ، تهذيب الكمال (١٥٩/٣٣) ، التقريب (٨٠٥٩)

(١) لم أجده من حديث عبادة بن الصامت ، لكن أخرج الطيالسي (ص٦١) ، وابن المبارك في مسنده (ص٨) ، وأحمد (١٥٦/٥و١٥٧و١٦٨) ، ومسلم (في البر والصلة – باب إذا أثنى على الصالح فهي بشرى – ٢٦٤٢) ، وابن ماجه (في الزهد – باب الثناء الحسن – ٤٢٢٥) ، وابن حبان كما في الإحسان (٨٨/٢) ، وأبو القاسم البغوي في الجعديات (٣٣٩/١) ، والبيهقي في الشعب (٣٧٣/٥-٣٧٤) من طريق أبي عمران الجوني ، عن عبد الله بن الصامت – ابن أخي أبي ذر – عن أبي ذر ﷺ قال : قيل يا رسول الله ﷺ ؛ أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه ؟ قال : « تلك عاجل بشرى المؤمن » . وهذا لفظ مسلم .

(٢) أسنده عنهما الطبري (١٤٠/١٥ – ١٧٧٥٧) ، وابن أبي حاتم (١٩٦٦/٦) من طريق محمد بن ثور ، عن معمر ، عنهما ... به .

وذكره أبو الليث السمرقندي (١٠٤/٢) واستدل بقوله تعالى : ﴿ **تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ...** ﴾ ، والبغوي (١٤١/٤) ، والقرطبي (٢٢٩/٨)

(٣) أخرجه الطبري (١٤٠/١٥ – ١٧٧٥٨) ، وابن أبي حاتم (١٩٦٥/٦) من طريق يعلى ، عن أبي بسطام ، عن الضحاك ... به .

والظاهر أن العلم هنا يكون عند الموت ، فيرجع هذا القول إلى سابقه ، ولذا عدّهما الطبري (١٤٠/١٥) ، والماوردي (٤٤١/٢) ، وابن الجوزي (٤٤/٤) قولاً واحداً .

وقال الحسن : هي ما بشّرهم الله تعالى به في كتابه من جنته وكريم ثوابه ؛ كقوله : ﴿ وَبَشِّرْ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ (١) ﴿ وَبَشِّرْ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢) ﴿وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ ﴾ (٣)(٤).

وقال عطاء : لهم البشرى في الحياة الدنيا ؛ عند الموت تأتيهم الملائكة بالرحمة والبشارة / من الله تعالى ، وتأتي أعداء الله بالغلظة والفظاظة ، وفي [١٩/ب] الآخرة عند خروج نفس المؤمن يُعرج بها إلى الله تعالى كما تُزَف العروس ، تُبشّر برضوان من الله ؛ قال الله تعالى : ﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمْ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ ﴾ (٥) الآية(٦) .

وقال ابن كيسان : هي ما بشّرهم الله به(٧) في الدنيا بالكتاب والرسول أنهم أولياء الله ، ويبشرهم في قبورهم وفي كتبهم التي فيها أعمالهم بالجنّةَ .

وسمعت أبا بكر محمد بن عبد الله الجوزقي يقول : رأيت أبا أحمد(٨)

---

(١) سورة البقرة ٢/٢٥

(٢) سورة البقرة ٢/٢٢٣

(٣) سورة فصلت ٤١ /٣٠

(٤) ذكره البغوي (١٤١/٤) ، وابن الجوزي (٤٤/٤) ، والقرطبي (٢٢٩/٨) .
واختاره الفراء (٤٧١/١) ، والزجاج (٢٦/٣-٢٧) واستدلا له بقوله تعالى : ﴿ لا تبديل لكلمات الله ﴾ قال ابن عباس : « لا خلف لمواعيده ، وذلك أن مواعيده بكلماته ، فإذا لم تبدّل الكلمات لم تبدل المواعيد » .

(٥) سورة النحل ١٦/٣٢

(٦) ذكره البغوي (١٤١/٤) مختصراً ، وجعله من رواية عطاء عن ابن عباس .

(٧) به : زيادة من (ت)

(٨) في الأصل : رأيت أحمد ، والمثبت من باقي النسخ ، وعند القرطبي (٢٢٩/٨) : أبا عبد الله .

الحافظ في المنام راكباً برذوناً وعليه طيلسان وعمامة ، فسلمت عليه و(١)سلّم عليّ ، فقلت له : أيها الحافظ ؛ نحن لا نزال نذكرك ، ونذكر محاسنك(٢) ، فعطف عليّ وقال : ونحن لا نزال نذكرك ونذكر محاسنك(٣) قال الله تعالى : ﴿ لَهُمْ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ ﴾ الثناء الحسن ، الثناء الحسن ، وأشار بيده(٤) .

﴿ لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ﴾ لا تغيير لقوله ، ولا خلف لوعده(٥) .

وروى ابن عُليّة ، عن أيوب ، عن نافع قال : أطال الحجاج الخطبة ، فوضع ابن عمر رضي الله عنهما رأسه في حجري ، فقال الحجاج : إن ابن الزبير بدّل كتاب الله ، فقعد ابن عمر ﷺ فقال : لا تستطيع ذلك أنت ولا ابن الزبير ﴿ لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ﴾ فقال الحجاج : لقد أُوتيت علماً ! وسكت(٦) . ﴿ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾.

---

(١) في (ت) : أو

(٢) في هامش الأصل : مجلسك

(٣) في (ت) : مجلسك

(٤) ذكره القرطبي (٢٢٩/٨) نقلاً عن المؤلف . ولم أقف عليه في كتب التراجم .

(٥) جامع البيان (١٤١/١٥) ، والنكت والعيون (٤٤٢/٢) ، ومعالم التنزيل (١٤١/٤) ، والجامع لأحكام القرآن (٢٢٩/٨) .

(٦) عزاه السيوطي في الدر (٥٦٢/٣) لابن جرير والحاكم والبيهقي في الأسماء والصفات .
وقد أخرجه الطبري (١٤١/١٥ – ١٧٧٥٩) من طريق يعقوب بن إبراهيم ، والحاكم (٣٣٩/٢) من طريق أبي النعمان ، كلاهما عن ابن علية ... به .
قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي .
وعندهما : " لقد أوتيت علماً إن نفعك ! "
وزاد الطبري في آخره : « قال أيوب : فلما أقبل عليه في خاصّة نفسه سكت » .

قوله تعالى : ﴿ وَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ ؛ يعني قول المشركين[١] ، وتم الكلام ههنا ، ثم قال مبتدئاً[٢] ﴿ إِنَّ الْعِزَّةَ ﴾ القدرة ﴿ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ وهو المنتقم منهم .

قال سعيد بن المسيب : ﴿ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً ﴾ ؛ يعني / إن الله يعز من يشاء ؛ كما قال في آية أخرى ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٣] وعزة الرسول والمؤمنين بالله تعالى ، فهي كلها لله ، قال الله تعالى : ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [٤][٥]. ﴿ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ . [٢٠/أ]

﴿ أَلا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ ﴾ هو "ما" الإستفهام ، يقول : وأيّ شيء يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء ؛ يعني أنهم ليسوا على شيء[٦] .

---

(١) وعن ابن عباس كما في زاد المسير (٤٥/٤) : تكذيبهم ، وذكر هذا المعنى أبو الليث السمرقندي (١٠٥/٢) ، والقرطبي (٢٢٩/٨) .
وحكى ابن الجوزي (٤٥/٤) عن غيره : تظاهرهم عليك بالعداوة ، وإنكارهم ، وأذاهم .

(٢) انظر معاني الفراء (٤٧١/١) ، وجامع البيان (١٤٢/١٥) ، ومعاني النيسابوري (٣٢١/١)

(٣) سورة المنافقون ٨/٦٣

(٤) سورة الصافات ١٨٠/٣٧

(٥) ذكره البغوي (١٤٢/٤)

(٦) ذكر هذا المعنى الطبري (١٤٣/١٥) ، والزمخشري (١٩٦/٢)
ومال ابن الجوزي (٤٥/٤) ، والقرطبي (٢٣٠/٨) ، وأبو حيان (١٧٤/٥) إلى أن "ما" هنا نافية ، والتقدير — كما قال القرطبي — : أي لا يتبعون شركاء على الحقيقة ، بل يظنون أنها تشفع أو تنفع .
وجوّز الزمخشري وجهاً ثالثاً : وهو أن تكون "ما" موصولة معطوفة على "من" ؛ كأنه قيل : ولله ما يتبعه الذين يدعون من دون الله شركاء ؛ أي وله شركاؤهم . أ.هـ

وقرأ السلمي "تدعون" بالتاء[١] ؛ أي ما تصنع شركاؤكم[٢] في الآخرة ﴿ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ ﴾ ؛ يعني ظنّهم أنها تشفع لهم يوم القيامة ، وتقربهم إلى الله زلفى[٣] ﴿ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ ﴾ لتهتدوا وتقرّوا[٤] وتستريحوا[٥] فيه ﴿ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ﴾ مضيئاً[٦] يُبْصَرُ فيه[٧] ؛ كقولهم: ليلٌ نائم ، وسرٌّ كاتم، وماءٌ دافق، وعيشةٌ راضية[٨]، قال جرير[٩] :

لقد لُمتِنا يا أمَّ غيلان في السُّرَى ونمْتِ وما لَيلُ المطِيِّ بنائم

---

(١) المحرر الوجيز (١٣٠/٣) وقال ابن عطية : « وهي قراءة غير متجهة » ، وعزاها في الكشاف (١٩٦/٢) لعلي بن أبي طالب ، وقال : « ووجهه أن يحمل "وما يتبع" على الإستفهام » . قال أبو حيان (١٧٤/٥) : « ومن قرأ "تدعون" بالتاء ، كان قوله "إن يتبعون" إلتفاتاً ؛ إذ هو خروج من خطاب إلى غيبة » .

(٢) في (ت) شركاؤهم

(٣) في الأصل : زلفاً ، والمثبت من (ت)

(٤) في هامش الأصل : "في نسخة : تفرغوا" ووضع عليها علامة تصحيح .

(٥) في (ت) : وتسرحوا .

(٦) مضيئاً : زيادة من (ت)

(٧) في (ت) : تبصرون فيه .

(٨) قال أبو عبيدة في المجاز (٢٧٩/١) مبيناً مجاز هذا التعبير : « أن العرب وضعوا أشياء من كلامهم في موضع الفاعل ، والمعنى أنه مفعول ؛ لأنه ظرف يفعل فيه غيره ، لأن النهار لا يُبصر ، ولكنه يُبصِر فيه الذي ينظر ، وفي القرآن : "في عيشة راضية" وإنما يرضى بها الذي يعيش فيها » . ونحو هذا المعنى في جامع البيان (١٤٤/١٥)

(٩) في ديوانه (ص٩٩٣) ، والكتاب (١٦٠/١) ، وخزانة الأدب (٤٦٥/١) و (٢٠٢/٨) ، ومجاز أبي عبيدة (٢٧٩/١) ، وجامع البيان (١٤٤/١٥) ، وبلا نسبة في المحتسب (١٨٤/٢) ، والمقتضب (١٠٥/٣) و (٣٣١/٤) ، وأمالي ابن الشجري (٥٣/١) ، والمحرر الوجيز (١٣٠/٣) ، والبحر المحيط (٨٤/٦) ، والدر المصون (٢٣٧/٦)

والشاهد منه ما قاله الطبري : « فأضاف "النوم" إلى "الليل" ووصفه به ، ومعناه : نفسه أنه لم يكن نائم فيه هو ولا بعيره » .

وقال قطرب : تقول العرب : "أظلم الليل وأضاء النهار وأبصر" ؛ أي صار ذا ظلمة وضياء وبصر[١] . ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾ المواعظ فيعتبرون ﴿ قَالُوا ﴾ ؛ يعني المشركين ﴿ اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾ هو قولهم: الملائكة بنات الله ﴿ سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ ﴾ عن خلقه ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ عبيداً لله[٢] وملكاً ﴿ إِنْ عِنْدَكُمْ ﴾ ما عندكم[٣] ﴿ مِنْ سُلْطَانٍ ﴾ من حجّة وبرهان و "مِنْ" صِلَة[٤] ، وإنما سميت الحجة / سلطاناً ؛ لقوتها واعتلاء يد المتمسك بها[٥] ﴿ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴾ . [٢٠/ب]

قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لا يُفْلِحُونَ ﴾ قال الكلبي : لا يأمنون[٦] .

---

(١) ذكره البغوي (١٤٢/٤) ، والقرطبي (٢٣٠/٨)

(٢) لله : زيادة من (ت)

(٣) مجاز أبي عبيدة (٢٧٩/١) ، وجامع البيان (١٤٥/١٥) ، ومعاني النحاس (٣٠٥/٣) ، والكشاف (١٩٦/٢) أنّ "إنْ" هنا نافية بمعنى "ما" وليست شرطية .

(٤) مجاز أبي عبيدة (٢٧٩/١) ، وغريب السجستاني (ص٢٧٦)

قال ابن عطية (١٣١/٣) : « والسلطان : الحجّة ، وكذلك معناه حيث تكون من القرآن » .

(٥) انظر مفردات الراغب (ص٤٢٠) ، وإعراب القرآن للهمداني (٥٧٧/٢) ، وعمدة الحفاظ للحلبي (٢١١/٢)

(٦) انظر بحر العلوم (١٠٥/٢) ، والجامع لأحكام القرآن (٢٣١/٨)

وقيل : لا ينجحون[١] ، وقيل : لا يفوزون[٢] ، وقيل : لا يبقون في الدنيا[٣] . ولكن ﴿ مَتَاعٌ ﴾ قليل يتمتعون به ، وبلاغ ينتفعون به إلى وقت انقضاء آجالهم ، و "متاع" رفع بإضمار ؛ أي لهم متاع ، قاله الأخفش[٤] ، وقال الكسائي : هو متاع[٥] ﴿ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ ﴾ واقرأ يا محمد على أهل مكّة ﴿ نَبَأَ نُوحٍ ﴾ خبر نوح النبي ﷺ ﴿ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ﴾ ولد قابيل[٦] ﴿ يَاقَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ ﴾ عظُمَ وثقل وشقّ[٧] ﴿ عَلَيْكُمْ مَقَامِي ﴾ طول مكثي بين أظهركم[٨] ﴿ وَتَذْكِيرِي ﴾ ووعظي إياكم[٩] ﴿ بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ بحججه وبيانه[١٠] ، فعزمتم على قتلي أو طردي[١١] ﴿ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ ﴾ وبالله

---

(١) المصادر السابقة .

(٢) حكاه بغير نسبة ابن الجوزي (٤/٤٧) ، والبغوي (٤/١٤٢)

(٣) قاله ابن جرير (١٥/١٤٦)

(٤) لم أجده في معانيه ، وذكره ابن عطية (٣/١٣١) ، والقرطبي (٨/٢٣١) والرفع هنا يكون على الإبتداء .

(٥) ذكره البغوي (٤/١٤٣) ، والقرطبي (٨/٢٣١)
والرفع على هذا التقدير على خبر ابتداء ، وقدّره الفراء في معانيه (١/٤٧٢) إما "هو" وإما "ذاك" . وكذا عند الطبري (١٥/١٤٦) ، والزجاج (٣/٢٧) ، وابن عطية (٣/١٣١)

(٦) انظر معالم التنزيل (٤/١٤٣)

(٧) انظر بحر العلوم (٢/١٠٥) ، وجامع البيان (١٥/١٤٧) ، وزاد المسير (٤/٤٧)

(٨) المصادر السابقة .

(٩) المصادر السابقة .

(١٠) في (ت) : بحجج الله وبيناته .

(١١) جامع البيان (١٥/١٤٧) ، وزاد المسير (٤/٤٧) ، والجامع لأحكام القرآن (٨/٢٣١)

وثقت[1] ﴿ فَأَجْمِعُوا ﴾ قراءة العامة بقطع الألف وكسر الميم ؛ أي فأعدّوا وابرموا وأحكموا ﴿ أَمْرَكُمْ ﴾ وأعزموا عليه . قال المورِّج : "أجمعتُ الأمر" أفصح من "أجمعت عليه"[2] ، وأنشد[3] :

يا ليتَ شِعري والمنى لا تَنفَعُ   هَل أغدُوَن يوماً وأمري مُجمعُ ؟

وقرأ الأعرج والجحدري موصولة مفتوحة الميم من الجمع[4] ؛ اعتباراً بقوله تعالى ﴿ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ﴾ [5] .

وقال أبو معاذ : ويجوز أن يكون معنى/ ﴿ فَأَجْمِعُوا ﴾ و﴿ اجْمَعُوا ﴾ واحداً ؛ يقال : جمعتُ وأجمعتُ بمعنى واحد[6] . قال أبو ذؤيب[7] : [٢١/أ]

---

(١) المصادر السابقة .

(٢) ذكره القرطبي (٢٣١/٨) ، وأبو حيان (١٧٧/٥)

(٣) البيت أنشده أبو زيد في نوادره (٣٩٩) بغير نسبة ، وهو في معاني الفراء (٤٧٣/١) ، وإعراب القراءات لابن خالويه (٢٧١/١) ، وحجة القراءات له (ص١٨٣) ، والخصائص لابن جني (١٣٦/٢) ، وجامع البيان (١٤٨/١٥) ، والحجة في القراءات للفارسي (٣٢٠/٣) و (٢٨٧/٤) ، وشرح أبيات المغني (١٩٦/٦) ، وغيرها .

(٤) البحر المحيط (١٧٨/٥)

وهي رواية الأصمعي عن نافع ، وقرأ بها من العشرة رويس عن يعقوب ، كما في السبعة (ص٣٢٨) ، والنشر (٢٨٥/٢)

(٥) سورة طه ٦٠/٢٠

(٦) انظر النشر لابن الجزري (٢٨٥/٢) وفيه : « وقيل : جمع وأجمع بمعنى ، ويقال : الإجماع للأحداث والجمع في الأعيان ، وقد يستعمل كلٌّ مكانَ الآخر » .

وقال الراغب في المفردات (ص٢٠١) : « وأجمعت كذا أكثر ما يقال فيما يكون جمعاً يتوصل إليه بالفكرة » .

(٧) البيت له في شرح أشعار الهذليين (ص١٧) ، وجمهرة اللغة (ص٣٦٨) و (٤٨٤) ، ومقاييس اللغة (٤٨٠/١) ، والمخصص (٤٥/١٦) ، ومجمل اللغة (٤٥٩/١) ، وتهذيب اللغة (٣٩٧/١) ، واللسان والتاج (ب ي ع) و (ج م ع) و (ن ب ع)

وكأنّها بالجزع جزعُ تَتابُعٍ وأُولات ذي العَرجَاء نَهبٌ مُجمَع

؛ أي مجموع .

﴿ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ فيه إضمار ؛ أي وادعوا شركاءكم[١] ؛ أي آلهتكم واستعينوا بها ، وكذلك هو في مصحف أبي ﷺ : "وادعوا شركاءكم" . وقرأ الحسن وابن أبي إسحاق وعيسى وسلام ويعقوب "شركاءكم" رفعاً[٢] على معنى : "فأجمعوا أمركم أنتم وشركاؤكم" ؛ أي وليُجْمع معكم شركاؤكم[٣] ، واختار أبو عبيد وأبوحاتم النصب ؛ لموافقة الكتاب وذلك أنه ليس فيه واو[٤]﴿ ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ﴾ ؛ أي خفياً مظلماً ملتبساً مبهماً ، من قولهم : "غُمّ الهلال على الناس" إذا أشكل عليهم فلم يتبينوه[٥] ، قال طرفة[٦] :

لَعَمْرُكَ ما أمري عليَّ بغُمّة نَهاري ولا لَيلي عَليَّ بسَرْمَد

---

(١) معاني الفراء (٤٧٣/١) ، وجامع البيان (١٤٨/١٥)

(٢) النشر (٢٨٦/٢) ، ومختصر الشواذ (ص٦٢) ، والبحر المحيط (١٧٨/٥)

(٣) قال ابن الجزري في النشر (٢٨٦/٢) : « ويحتمل أن يكون مبتدءاً محذوف الخبر للدلالة عليه ؛ أي : وشركاؤكم فليجمعوا أمرهم » .

(٤) وكذا اختاره الفراء والطبري في الموضعين السابقين .

والحق أنهما قراءتان صحيحتان متواترتان ، لا ينبغي الترجيح بينهما ، ومن قرأ بأيهما فهو مصيب .

(٥) جامع البيان (١٥٠/١٥) ، ومعالم التنزيل (١٤٣/٤) ، والمحرر الوجيز (١٣٢/٣)

(٦) البيت له في ديوانه (ص٤٠) ، وتهذيب اللغة (١١٥/١٦) ، والجامع لأحكام القرآن (٢٣٢/٨)، والبحر المحيط (١٧٨/٥)، والدر المصون (٢٤٣/٦) ، واللسان والتاج (غ م م) وروايته في الديوان :

وقيل : هو من الغم ؛ لأن الصدر يضيق به فلا يتبين صاحبه لأمره مصدراً ينفرج عنه ما بقلبه[(١)] ، قالت الخنساء[(٢)] :

وذي كُربةٍ أَرْخَى ابن عَمرو خِنَاقهُ ... وغُمّته عَن وَجههِ فَتَجلّتِ

﴿ ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ ﴾ ؛ أي امضوا إليّ ما في أنفسكم وافرغوا منه[(٣)] ، يقال : "قضى فلان" إذا مات ومضى ، و"قضى دينه" إذا أدّاه وفرغ منه[(٤)] ، وقال الضحاك : يعني انهضوا إليّ .

وحكى الفراء عن بعض القُراء "ثم افضوا إلي" بالفاء[(٥)] ؛ أي توجهوا حتى تصلوا إليّ ؛ كما يقال : "أفضت الخلافة إلى فلان" و"أفضى إليّ الوجع"[(٦)] . ﴿ وَلَا تُنظِرُونِ ﴾ ولا تؤخرون ، وهذا إخبار / من الله تعالى [٢١/ب]
عن نبيه نوح عليه السلام أنه كان بنصر الله واثقاً ، ومن كيد قومه وبوائقهم غير خائف ، عِلماً منه أنهم وآلهتم لا تنفع ولا تضر شيئاً إلا أن

---

(١) جامع البيان (١٥/١٥٠) بنصّه ، وذكر المعنيين أبو عبيدة في المجاز (١/٢٧٩) ، والزجاج (٣/٢٨) ، والماوردي (٢/٤٤٣) ، والسجستاني في غريبه (ص٣٤٧)

(٢) في ديوانها (ص٤١٧) من رثائها في أخيها صخر ، وجامع البيان (١٥/١٥٠)
وروايته في الديوان : "ومختنقٍ راخى ابن عمرو خناقه"

(٣) جامع البيان (١٥/١٥٠) بنصّه .

(٤) حكاهما الطبري (١٥/١٥٠) عن أهل العربية قولين منفصلين ، وجمع بينهما المصنف هنا .
وانظر بحر العلوم (٢/١٠٦) ، ومعالم التنزيل (٤/١٤٣)

(٥) معاني الفراء (١/٤٧٤) بدون نسبة .
وهي قراءة شاذة قرأ بها السّري بن ينعم كما في مختصر الشواذ (ص٦٢) ، والمحتسب (١/٦٥٠) .

(٦) انظر معاني الفراء (١/٤٧٤) ، وجامع البيان (١٥/١٥١) ، والجامع لأحكام القرآن (٨/٢٣٣)

يشاء الله[١] ، وتعزيةً لمحمدٍ ﷺ وتقويةً لقلبه ﴿ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ ﴾ أعرضتم عن قولي وأبيتم أن تقبلوا نُصحي ﴿ فَمَا سَأَلْتُكُمْ ﴾ على الدعوة وتبليغ الرسالة ﴿ مِنْ أَجْرٍ ﴾ جُعْلٍ وعِوَضٍ ﴿ إِنْ أَجْرِيَ ﴾ ما أجري وجزائي وثوابي ﴿ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ فَكَذَّبُوهُ ﴾ يعني نوحاً ﴿ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلائِفَ ﴾ سكاناً بالأرض خَلَفاً عن الهالكين[٢] ﴿ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ ﴾ يعني آخر أمر الذين أنذرتْهم الرسل فلم يؤمنوا[٣] .

قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ ﴾ ؛ أي من بعد نوح عليه السلام[٤] ﴿ رُسُلاً إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ﴾ بالآيات والأمر والنهي ﴿ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا ﴾ فلم يكونوا ليُصدِّقوا ﴿ بِمَا كَذَّبُوا ﴾ بما كذبت ﴿ بِهِ ﴾ أوائلهم ﴿ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ ﴾ نختم ﴿ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ ﴾ المجاوزين الحلال إلى الحرام[٥] .

---

(١) جامع البيان (١٥/١٥١) بتصرف يسير .
(٢) النكت والعيون (٢/٤٤٣) ، ومعالم التنزيل (٤/١٤٤) ، والجامع لأحكام القرآن (٨/٢٣٣) . والخلائف : جمع خليفة ، والخلافة النيابة عن الغير إما لغيبة المنوب عنه ، وإما لموته ، وإما لعجزه ، وإما لتشريف الْمُسْتَخلَف . انظر مفردات الراغب (ص٢٩٤)
(٣) معالم التنزيل (٤/١٤٤) ، والجامع لأحكام القرآن (٨/٢٣٣)
(٤) البسيط للواحدي (ل١٦/أ)
(٥) في (ت) : والحرام

قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ ﴾ ؛ يعني أشراف قومه(١)﴿ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ – فَلَمَّا جَاءَهُمْ ﴾ ؛ يعني فرعون وقومه / ﴿ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ – قَالَ مُوسَى ﴾ لهم ﴿ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا ﴾ تقدير الكلام : أتقولون للحق لما جاءكم سِحرٌ ، أسِحْرٌ هذا ، فحذف السحر الأول إكتفاءً بدلالة الكلام عليه(٢) ؛ كقوله : ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ ﴾ (٣) المعنى : بعثناهم ليسوءوا وجوهكم، وقال ذو الرِّمة [يصف حمار الوحش](٤) : [٢٢/أ]

فلمَّا لَبِسْنَ الليلَ أو حِينَ نَصَّبَت له من خِذا آذانها وهو جَانحُ

يريد : أو حين أقبل .

﴿ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ – قَالُوا ﴾ ؛ يعني فرعون وقومه لموسى عليه السلام ﴿ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا ﴾ لتلوينا(٥)﴿ عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ﴾ من الدين

---

(١) مجاز أبي عبيدة (٢٨٠/١)

(٢) ذكر هذا المعنى بشواهده الطبري (١٥٦/١٥) ، وذكره أيضاً السمرقندي في بحر العلوم (١٠٦/٢) ، وابن الجوزي (٥٠/٤) ، والقرطبي (٢٣٤/٨)
وحكى الطبري عن أهل العربية في سبب دخول ألف الإستفهام في قوله "أسحر هذا" قولين آخرين ذكرهما الفراء في معانيه (٤٧٤/١)

(٣) سورة الإسراء ٧/١٧

(٤) زيادة من (ت)
والبيت في ديوانه (٨٩٧/٢) ، وأدب الكاتب (ص٢١٤) ، والخصائص (٣٦٥/٢) ، وجامع البيان (١٥٦/١٥) ، والمحرر الوجيز (١٣٤/٣) ، وبلا نسبة في جمهرة اللغة (ص٥٨٢) .

(٥) مجاز أبي عبيدة (٢٨٠/١) وفيه : « أي لتصرفنا عنه ، وتميلنا عنه ».
وأسنده الطبري عن قتادة .

﴿ وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ ﴾ الملك والسلطان[١]﴿ فِي الأَرْضِ ﴾ أرض مصر[٢]﴿ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ – وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ – فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ ﴾ ؛ أي الذي جئتم به السحر[٣] ، قراءة العامة "السحرُ" على الخبر بغير مدّ ، وقرأ مجاهد وأبو عمرو وأبو جعفر "آلسحر" بالمد على الإستفهام[٤] ، ودليل قراءة العامة قراءة ابن مسعود ﷺ "ما جئتم به سحر"[٥] ، وقرأ[٦]أبي ﷺ : "ما أتيتم به سحر"[٧] ﴿ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ – وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾ .

قوله عز وجل : ﴿ فَمَا آمَنَ لِمُوسَى ﴾ لم يصدق بموسى مع ما أتاهم به من الحجج ﴿ إِلاَّ ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ ﴾ اختلفوا في الهاء التي من "قومه" :

---

(١) قاله مجاهد كما في جامع البيان (١٥/١٥٨) ، والنكت والعيون (٢/٤٤٥) وانظر بحر العلوم (٢/١٠٧) ، ومعالم التنزيل (٤/١٤٤) ، والجامع لأحكام القرآن (٨/٢٣٤) .
قال الزجاج (٣/٢٩) : « وإنما سمي الملك كبرياء ؛ لأنه أكبر ما يطلب من أمر الدنيا » .

(٢) بحر العلوم (٢/١٠٧) ، ومعالم التنزيل (٤/١٤٤) ، والجامع لأحكام القرآن (٨/٢٣٤) ، وعزاه ابن الجوزي (٤/٥٠) لابن عباس .

(٣) معاني الفراء (١/٤٧٥) ، وجامع البيان (١٥/١٦٠) ، ومعاني الزجاج (٣/٣٠)

(٤) السبعة (ص٣٢٨) ، والعنوان لابن خلف (ص١٠٥) ، والإتحاف (٢/١١٨)

(٥) معاني الفراء (١/٤٧٥) ، ومختصر الشواذ (ص٦٢) ، وإعراب القرآن للنحاس (٢/٢٦٣)

(٦) في (ت) : وقراءة

(٧) معاني الفراء (١/٤٧٥) وقال عقب ذكرها : وأشك فيه ، وجامع البيان (١٥/١٦٢) ، وإعراب النحاس (٢/٢٦٤)

فقال قوم : هي راجعة / إلى موسى[١] ، وأراد بهم مؤمني بني [٢٢/ب]
إسرائيل :

قال ابن عباس رضي الله عنهما : كانوا ستمائة ألف ؛ وذلك أن يعقوب عليه السلام دخل مصر في اثنين وسبعين إنساناً ، فتوالدوا بمصر حتى بلغوا ستمائة ألف[٢] .

---

(١) عزاه ابن الجوزي (٤/٥٣) لابن أبي طلحة عن ابن عباس .
وذكره البغوي (٤/١٤٥) ، والقرطبي (٨/٢٣٦)
واختاره الطبري (١٥/١٦٥) وعلّله بقوله : « لأنه لم يجر في هذه الآية ذكر لغير موسى، فلأن تكون "الهاء" في قوله "من قومه" من ذكر موسى لقربها من ذكره أولى من أن تكون من ذكر فرعون ، لبعد ذكره منها، إذ لم يكن بخلاف ذلك دليل من خبر ولا نظر »
وتبعه عليه أبو حيان (٥/١٨٢)
وتعقبه ابن عطية (٣/١٣٧) بتضعيف هذا القول وقال : « إن المعروف من أخبار بني إسرائيل أنهم كانوا قوماً قد تقدمت فيهم النبوات ، وكانوا في مدة فرعون قد نالهم ذلّ مفرط ، وقد رجوا كشفه على يد مولود يخرج فيهم يكون نبياً ، فلما جاءهم موسى عليه السلام اتفقوا عليه واتبعوه ، و لم يحفظ قط أن طائفة من بني إسرائيل كفرت به ، فكيف تعطي هذه الآية أن الأقل منهم كان الذي آمن ، فالذي يترجح بحسب هذا أن الضمير عائد على "فرعون"... » .
وتبعه ابن كثير (٢/٤٠٩) .

(٢) ذكره أبو الليث السمرقندي (٢/١٠٧) ، والواحدي في البسيط (ل١٧/أ) ، والقرطبي (٨/٢٣٦) ، وأبو حيان (٥/١٨٣)

وقال مجاهد : أراد بهم أولاد الذين أرسل إليهم موسى عليه السلام من بني إسرائيل ، لطول الزمان هلك الآباء وبقي الأبناء(١) .

وقال آخرون : الهاء راجعةٌ إلى "فرعون"(٢) :

روى عطية ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : هم أناس يسير من قوم فرعون آمنوا ؛ منهم امرأة فرعون ، ومؤمن آل فرعون ، وخازن فرعون، وامرأة خازنه ، وماشطته(٣) .

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما من وجه آخر : إنهم سبعون أهل بيت من القبط من آل فرعون ، أمهاتهم من بني إسرائيل ، فجعل الرجل يتبع أمه وأخواله(٤) .

قال الفراء : وإنما سُمّوا ذرّية لأن آبائهم كانوا من القبط ، وأمهاتهم من بني إسرائيل ؛ كما يقال لأولاد أهل فارس الذين خرجوا(٥) إلى اليمن

---

(١) تفسير مجاهد (١/٢٩٥)
وعزاه السيوطي في الدر (٣/٥٦٥) لابن أبي شيبة وابن المنذر وأبي الشيخ .
وأسنده الطبري (١٥/١٦٤-١٧٧٧٦و١٧٧٧٧و١٧٧٧٨) من طرق عن مجاهد ... بنحوه .

(٢) اختار هذا القول ابن عطية ، وابن كثير كما تقدم .

(٣) عزاه السيوطي (٣/٥٦٥) لابن جرير وحده .
وهو في تفسيره (١٥/١٦٤ - ١٧٧٨١) من طريق عطية ، عن ابن عباس ... به .
ولم يذكر فيه الماشطة .
وذكره البغوي (٤/١٤٥) ، والقرطبي (٨/٢٣٦)

(٤) ذكره السمرقندي (٢/١٠٧) ، والبغوي (٤/١٤٥)

(٥) في المعاني : سقطوا

"الأبناء" ؛ لأن أمهاتهم من غير جنس آبائهم[١] . والذرية : العقب من الصغار والكبار[٢] .

﴿ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ ﴾ مَنْ رد الكناية في "قومه" إلى "فرعون" رد الكناية في قوله "وملائهم" إلى "الذرية" ، ومن رد الكناية إلى "موسى" رد الكناية في "قومه" إليه[٣] .

وقال الفراء : إنما قال "وملائهم" بالجمع ، وفرعون واحد ؛ لأن الملك إذا ذكر ذهب الوهم[٤] إليه وإلى أصحابه ؛ كما يقال : "قدم الخليفة" ؛ يراد هو ومن معه ، ويجوز أن يكون أراد بفرعون "آل فرعون" ؛ كما قال : ﴿ وَاسْأَلْ الْقَرْيَةَ ﴾ [٥] و ﴿ يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمْ النِّسَاءَ ﴾ [٦][٧]. ﴿ أَنْ يَفْتِنَهُمْ ﴾ أن يصرفهم عن دينهم[٨] ، ولم يقل : يفتنوهم ؛ لأنه أخبر عن فرعون وقومه ؛ وقومه / كانوا على مثل ما كان عليه[٩] . [٢٣/أ]

---

(١) معاني الفراء (٤٧٥/١) ، وعنه الطبري (١٦٦/١٥) ، والبغوي (١٤٥/٤)

(٢) جامع البيان (١٦٦/١٥) ، والمصابيح للوزير المغربي (ل١٥٣/ب)

(٣) في (ت) : إلى فرعون

(٤) في (ت) : التوهم

(٥) سورة يوسف ٨٢/١٢

(٦) سورة الطلاق ١/٦٥

(٧) معاني الفراء (٤٧٦/١-٤٧٧) ، وعنه الطبري (١٦٦/١٥-١٦٧)

وزاد القرطبي (٢٣٦/٨) وجهان آخران : أحدهما : أن فرعون لما كان جباراً أخبر عنه بفعل الجميع . الثاني : أن تكون الجماعة سميت بفرعون مثل "ثمود" .

(٨) جامع البيان (١٦٧/١٥) ، ومعالم التنزيل (١٤٦/٤) ، والجامع لأحكام القرآن (٢٣٦/٦)

(٩) قاله الطبري (١٦٧/١٥) ، وذكره البغوي (١٤٦/٤) ، وابن الجوزي (٥٣/٤)

﴿ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ ﴾ متكبر[١] ﴿ فِي الأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴾ المجاوزين الحد ؛ لأنه كان عبداً فادّعى الربوبية[٢] .

﴿ وَقَالَ مُوسَى ﴾ لمؤمني قومه ﴿ يَاقَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ - فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا ﴾ ، ثم دعوا فقالوا : ﴿ رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ قال أبو مجلز وأبوالضحى : يعني لا تظهرهم علينا ، فيروا أنهم خيرٌ منّا ، فيزدادوا طغياناً[٣] .

وقال عطية : لا تسلطهم علينا فيفتنوننا ويقتلوننا[٤] . وقال مجاهد : لا تعذبنا بأيدي قوم فرعون ولا بعذابٍ من عندك ، فيقول قوم فرعون : لو كانوا على حقٍ لما عُذّبوا ، ولا سُلّطنا عليهم ؛ فيفتنوا[٥] . ﴿ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ ﴾ هارون ﴿ أَنْ تَبَوَّآ ﴾ اتخذا ﴿ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا ﴾ يقال : "تبوأ فلان لنفسه بيتاً ومضجعاً" إذا

---

(١) جامع البيان (١٥/١٦٧)

(٢) معالم التنزيل (٤/١٤٦) ، وزاد المسير (٤/٥٣) ، والجامع لأحكام القرآن (٦/٢٣٦)

(٣) أسنده عنهما الطبري (١٥/١٦٩ - ١٧٧٨٣و١٧٧٨٥) ، وابن أبي حاتم (٦/١٩٧٦)
وذكره الماوردي (٢/٤٤٦) ، وابن الجوزي (٤/٥٤) ، وابن كثير (٢/٤١٠)

(٤) لم أجده عن عطية ، وعزا نحوه الماوردي (٢/٤٤٦) ، وابن الجوزي (٤/٥٤) لمجاهد .

(٥) تفسير مجاهد (١/٢٩٥-٢٩٦) بنحوه .
وعزاه السيوطي في الدر (٣/٥٦٥) لابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .
وقد أخرجه الطبري (١٥/١٧٠ - ١٧٧٨٩) ، وابن أبي حاتم (٦/١٩٧٦) من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد ... به .
وأخرجه الطبري أيضاً من طرق عن مجاهد ... به .
وذكره أبو الليث السمرقندي (٢/١٠٨) ، والزجاج (٣/٣٠) ، والبغوي (٤/١٤٦)

اتخذه ، "وبوأته أنا" إذا اتخذت له[1] . ﴿ وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً ﴾ قال أكثر المفسرين : كانت بنو اسرائيل لا يصلّون إلا في مساجدهم وكنائسهم وكانت ظاهرة[2] ، فلما أُرسِل موسى عليه السلام أمر فرعونُ بمساجد بني اسرائيل فخُرِّبت كلها ، ومنعهم من الصلاة ، فأُمِروا أن يتخذوا مساجد في بيوتهم ويُصَلُّوا فيها خوفاً من فرعون ؛ وهذا قول إبراهيم[3] وابن زيد ، والربيع ، وأبي مالك ، ورواية عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما[4] .

وقال مجاهد : خاف موسى عليه السلام ومن معه من فرعون أن يصلّوا في الكنائس الجامعة ، فأُمروا أن يجعلوا في بيوتهم مساجد مستقبلة / [٢٣/ب] القبلة يصلون فيها سِرّاً[5] ، ومعنى البيوت على هذا القول : المساجد ؛ وتقدير الآية : واجعلوا بيوتكم إلى القبلة[6] ، وهذه رواية ابن جريج عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كانت الكعبة قبلة موسى عليه السلام ومن معه[7] .

---

(١) قاله الطبري (١٧١/١٥)
وانظر غريب ابن قتيبة (ص١٠٩) ، وغريب السجستاني (ص١٧٣و١٧٧)
(٢) في جميع النسخ : طاهرة ، وهو تصحيف ، والتصويب من بقية المصادر .
(٣) في (ت) : إبراهيم النخعي
(٤) أسند أقوالهم الطبري (١٧٢/١٥-١٧٣) ، وابن أبي حاتم (١٩٧٧/٦) عن بعضهم .
وذكر هذا المعنى أيضاً الفراء في معانيه (٤٧٧/١) ، والزجاج (٣٠/٣) ، والنيسابوري في معاني القرآن (٣٢٢/١) ، والماوردي (٤٤٧/٢)
(٥) تفسير مجاهد (٢٩٦/١)
وأخرجه الطبري (١٧٤/١٥ — ١٧٨١١و١٧٨١٢) من طريق ابن جريج وابن أبي نجيح ، عن مجاهد ... به .
(٦) الأولى في التقدير هنا : واجعلوا مساجدكم قِبَل الكعبة ، كما عند الطبري (١٧٣/١٥)
(٧) ذكره البغوي (١٤٦/٤) ، والقرطبي (٢٣٧/٨)

وقال سعيد بن جبير : معناه واجعلوا بيوتكم يُقابل بعضها بعضاً[١] ، والقبلة الوجهة .

﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَبَشِّرْ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ يا محمد[٢] .

قوله عز وجل : ﴿ وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلأَهُ زِينَةً ﴾ ؛ أي من متاع الحياة[٣] الدنيا وأثاثها[٤] ، وقال مقاتل : شارة حسنة[٥] ؛ كقوله ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ﴾ [٦] ﴿ وَأَمْوَالاً فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ ﴾ اختلفوا في هذه "اللام"[٧] :

---

(١) أخرجه الطبري (١٥/١٧٥ – ١٧٨٢٨) من طريق عمران بن عيينة ، عن عطاء ، عن سعيد بن جبير ... به .

وأخرجه ابن أبي حاتم (٦/١٩٧٧) من طريق علي بن عامر ، عن عطاء ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ... به .

وذكره الماوردي (٢/٤٤٧) ، وابن عطية (٣/١٣٨) ، وابن كثير (٢/٤١٠) وغيرهم .

(٢) جامع البيان (١٥/١٧٦) ، وبحر العلوم (٢/١٠٨) ، ومعالم التنزيل(٤/١٤٦) ، وزاد المسير(٤/٥٥)

وجعله ابن عطية (٣/١٣٩) ، والقرطبي (٨/٢٣٨) ، وأبو حيان (٥/١٨٥) ، والشوكاني (٢/٥٨٤) خطاباً لموسى عليه السلام .

(٣) الحياة : زيادة من (ت)

(٤) قاله الطبري (١٥/١٧٧) بنصّه ، وابن كثير (٢/٤١٠)

(٥) في تفسير مقاتل (ل١٤٢/ب) : « زينة : يعني الملك » .

وقال أبو حيان (٥/١٨٥) : « والزينة عبارة عما يتزين به ، ويتحسّن من الملبوس والمركوب والأثاث » .

(٦) سورة القصص ٢٨/٧٩

(٧) في الأصل : الآية ، والمثبت من (ت)

فقال بعضهم : هي لام كي[١] ؛ ومعناه: آتيتهم لتفتنهم بها فيضلوا عن سبيلك[٢] ويضلّونا ابتلاءً منك، وهذا كقوله ﴿ لأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴾ [٣] .

وقيل : هي لام العاقبة ولام الصيرورة[٤] ؛ بمعنى : فَضَلُّوا ؛ كقوله سبحانه ﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ [٥] .

وقيل : هي لام أجل[٦] ؛ أي آتيتهم لأجل ضلالتهم ، عقوبة منك لهم ، كقوله سبحانه : ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ ﴾ [٧] ؛ أي لأجل إعراضكم عنهم و لم يحلفوا ليُعرض عنهم .

---

(١) قاله الفراء في معانيه (٤٧٧/١) ، وزاد المسير (٥٥/٤) واختاره الطبري (١٧٨/١٥) ، وأبو حيان (١٨٥/٥)

(٢) عن سبيلك : زيادة من (ت)

(٣) سورة الجنّ ١٦/٧٢

(٤) قاله الخليل وسيبويه كما في الجامع لأحكام القرآن (٢٣٩/٨) ، وفتح القدير (٥٨٥/٢) واختاره الزجاج ، ورجحه القرطبي والشوكاني .

(٥) سورة القصص ٨/٢٨

(٦) ذكره الطبري (١٧٨/١٥) ، وابن الجوزي (٥٦/٤) ، والقرطبي (٢٣٩/٨)

زاد ابن الجوزي قولاً رابعاً : « أنها لام الدعاء ، والمعنى: ربنا ابتلهم بالضلال عن سبيلك ، ذكره ابن الأنباري » . وقد أطال صاحب الكشاف (٢٠١/٢) في تقرير هذا القول .

وحكى القرطبي (٢٣٩/٨) فيها قولاً خامساً حيث قال : « وزعم قوم أن المعنى : أعطيتهم ذلك لئلا يضلّوا ، فحذفت "لا" كما قال عز وجل "يبين الله لكم أن تضلوا" والمعنى : لأن لا تضلوا ، قال النحاس : ظاهر هذا الجواب حسن ، إلا أن العرب لا تحذف "لا" إلا مع "أن" » .

(٧) سورة التوبة ٩٥/٩

﴿ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ ﴾ قال عطية ومجاهد : أَهْلِكْها[1] .

والطمس المحو[2] والتعفية[3] .

وقال أكثر المفسرين : امسخها وغيرها عن هيئتها[4] .

قال محمد بن كعب القرظي : جُعِلَ سُكَّرَهم حجارة[5] .

قال قتادة : وبلغنا أن حروثاً لهم صارت حجارة[6] .

---

(١) تفسير مجاهد (١/٢٩٧)

وأثر عطية العوفي أخرجه الطبري (١٥/١٨١ – ١٧٨٣٤) ، وابن أبي حاتم (٦/١٩٧٨) عن عطية ، عن ابن عباس ... بنحوه .

وذكره الماوردي (٢/٤٤٧) ، والبغوي (٤/١٤٧) ، وابن الجوزي (٤/٥٧)

(٢) في معالم التنزيل : المحق

(٣) انظر هذا المعنى في مجاز أبي عبيدة (١/٢٨١) ، وغريب ابن قتيبة (ص١٢٨و٥٠٥) ، وغريب السجستاني (ص١٢٨)

(٤) معاني الفراء (١/٤٧٧) ، ومعاني الزجاج (٣/٣١) ، وجامع البيان (١٥/١٧٩) ، ومفردات الراغب (ص٥٢٤)

(٥) عزاه السيوطي في الدر (٣/٥٦٧) لأبي الشيخ .

وقد أخرجه الطبري (١٥/١٧٩ – ١٧٨٢٠ و ١٧٨٢١) من طريق حجاج ، عن ابن جريج ، عن عبد الله بن كثير ، عن محمد بن كعب به بلفظ الأمر "اجعل"

وذكره البغوي (٤/١٤٧) ، وابن الجوزي (٤/٥٦)

(٦) عزاه السيوطي في الدر (٣/٥٦٧) لعبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

وقد أخرجه عبد الرزاق في التفسير (٢/٢٩٦) ، ومن طريقه ابن جرير (١٥/١٨٠ – ١٧٨٢٨) عن معمر ، عن قتادة ... به .

وأخرجه الطبري أيضاً (١٥/١٨٠ – ١٧٨٢٤) من طريق يزيد ، عن سعيد ، عن قتادة ... به .

وأخرجه ابن أبي حاتم (٦/١٩٧٩) من طريق شعيب بن إسحاق ، عن سعيد ، عن قتادة ... به .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما : بلغنا أن الدراهم والدنانير صارت حجارة منقوشة كهيئتها صحاحاً / وأثلاثاً وأنصافاً[١] . [٢٤/أ]

وقال ابن زيد : صارت حجارة ذهبهم ودراهمهم ودنانيرهم وعدسهم وكل شيء[٢] .

وقال السدي : مسخ الله تعالى أموالهم حجارة ؛ النخل والثمار والدقيق والأطعمة ، فكانت لهي الآيات التسع[٣] .

﴿ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ ؛ أي قسّها واطبع عليها حتى لا تلين ولا تنشرح للإيمان[٤] ﴿ فَلا يُؤْمِنُوا ﴾ قيل : هو نصب بجواب الدعاء بالفاء[٥] ،

---

(١) ذكره البغوي (١٤٧/٤) ، والقرطبي (٢٣٩/٨) ، وأبو حيان (١٨٦/٥)

(٢) أخرجه الطبري (١٨١/١٥ – ١٧٨٣٠) من طريق يونس ، عن ابن وهب ، عن ابن زيد ... بنحوه . وذكره ابن الجوزي (٥٦/٤) ، والقرطبي (٢٣٩/٨) ، وأبو حيان (١٨٦/٥)

وعند القرطبي وأبو حيان "فرشهم" بدل "عدسهم"

(٣) ذكره البغوي (١٤٧/٤) ، والقرطبي (٢٣٩/٨) مختصراً ، وأبو حيان (١٨٦/٥)

وعزاه ابن الجوزي (٥٦/٤) لمجاهد .

(٤) قاله الطبري (١٨١/١٥) ، وذكره البغوي (١٤٧/٤) ، والقرطبي (٢٣٩/٨)

(٥) ذكره الطبري (١٨٣/١٥) وعزاه لبعض نحويي البصرة .

وهو للأخفش في معانيه (٣٧٧/١) ، وقاله الفراء أيضاً (٤٧٨/١) وأنشد :

يا ناق سيري عنقاً فسيحا   إلا سليمان فنستريحا

وقيل: عطف على قوله: ﴿ لِيُضِلُّوا ﴾[١]. وقال الفراء: هو دعاء ومحله جزم؛ كأنه قال: اللهم فلا يؤمنوا[٢].

وقيل معناه: فلا آمنوا[٣]، قال الأعشى[٤]:

فلا يَنْبَسطْ مِن بَين عَينيكَ مَا انْزَوى ولا تَلقَني إلى وأنفكَ راغمُ

﴿ حَتَّى يَرَوُاْ الْعَذَابَ الأَلِيمَ ﴾ وهو الغرق[٥] ﴿ قَالَ ﴾ الله تعالى لموسى وهارون عليهما السلام ﴿ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا ﴾ وكان موسى يدعو وهارون عليهما السلام يؤمِّن؛ فلذلك نسب الدعاء إليهما، قاله

(١) قاله الأخفش في معانيه (٣٧٨/١)، وحكاه النحاس في إعراب القرآن (٢٦٦/٢) والزجاج في معانيه (٣١/٣) عن محمد بن يزيد المبرد، والتقدير: أي ربنا آتيتهم ليضلوا فلا يؤمنوا؛ قاله الزجاج.

(٢) معاني الفراء (٤٧٧/١)

وهو قول أبي عبيدة في المجاز (٢٨١/١)، والكسائي كما في إعراب القرآن للنحاس (٢٦٦/٢)

(٣) عزاه ابن الجوزي (٥٧/٤) لابن الأنباري، وذكره العكبري في إملاء ما من به الرحمن (ص٣٣)، والهمداني في إعراب القرآن (٥٨٩/٢)

قال الطبري (١٨٤/١٥): «والصواب من القول في ذلك، أنه في موضع جزم على الدعاء، بمعنى: فلا آمنوا، وإنما اخترت ذلك لأن ما قبله دعاء ... فإلحاق قوله "فلا آمنوا" إذ كان في سياق ذلك بمعناه أشبه وأولى».

(٤) البيت في ديوانه (ص٧٩) من قصيدة في هجاء يزيد بن مسهر الشيباني، وبلا نسبة في جامع البيان (١٨٣/١٥)، والمحرر الوجيز (١٣٩/٣)، وزاد المسير (٥٧/٤)، والجامع لأحكام القرآن (٨٣/٨و٢٣٩)، والدر المصون (٢٦١/٦)

والمعنى كما قال الطبري: فلا انبسط ....، ولا لقيتني ....، على الدعاء.

(٥) أسنده الطبري (١٨٤/١٥) من طريق حجاج، عن ابن جريج، عن ابن عباس ... به.

المفسرون[١] . وقال أهل المعاني : ربما خاطبت العرب الواحد بخطاب الإثنين[٢] ؛ كقول الشاعر[٣] :

فقلتُ لِصَاحِبِي لا تُعْجلانا ... بِنَزع أصولِهِ واجتَزَّ شِيحَاً

وقرأ السلمي "قد أجيبت دعواتكما" بالجمع[٤] ، وقرأ ابن السميفع "اجبتُ دعوتكما" خبراً عن الله تعالى[٥]﴿ فَاسْتَقِيمَا ﴾ على الرسالة والدعوة وامضيا لأمري إلى أن يأتيهم العذاب[٦] .

قال ابن جريج : مكث فرعون بعد هذا الدعاء أربعين سنة[٧] .

---

(١) أسنده الطبري (١٥/١٨٥-١٨٧) عن جماعة من التابعين .
وقاله الفراء (١/٤٧٨) ، والزجاج (٣/٣١) ، والبغوي (٤/١٤٧) ، والقرطبي (٨/٢٤٠)
قال الزجاج : « والمؤمن على دعاء الداعي داعٍ أيضاً ؛ لأن قول "آمين" تأويله : استجب ، فهو سائل كسؤال الداعي » .

(٢) حكاه الطبري (١٥/١٨٥) بقوله : « وقد زعم بعض أهل العربية أن ... » فذكره .
وحكاه أيضاً ابن عطية (٣/١٤٠) وعنه أبو حيان (٥/١٨٦)
قال ابن عطية : « وهذا ضعيف ، لأن الآية تتضمن بعد مخاطبتهما من غير شيء » .

(٣) البيت لمضرس بن ربعي الأسدي (/) ، والمقاصد النحوية (٤/٥٩١) ، وبلا نسبة في الصاحبي (ص٢١٨) ، وسر صناعة الإعراب (ص١٨٧) ، وخزانة الأدب (١١/١٧) ، وشرح المفصل لابن يعيش (١٠/٤٩) ، وجامع البيان (١٥/١٨٥) ، والأشباه والنظائر (٨/٨٥) ، واللسان (ج ز ز)
وفي بعض المصادر "لا تحبسانا" بدل "لا تعجلانا" ، "واجدزّ" بدل "واحتزّ"

(٤) مختصر الشواذ (ص٦٣) ، والمحتسب (١/٣١٦)

(٥) البحر المحيط (٥/١٨٦) ، والدر المصون (٦/٢٦١)

(٦) انظر جامع البيان (١٥/١٨٧) ، ومعالم التنزيل (٤/١٤٨) ، والمحرر الوجيز (٣/١٤٠)

(٧) عزاه السيوطي في الدر (٣/٥٦٨) لابن جرير .
وهو في تفسيره (١٥/١٨٧ – ١٧٨٥٦) من طريق الحسين ، عن حجاج ، عن ابن جريج ... به .

﴿ وَلَا تَتَّبِعَانِ ﴾ نهي بالنّون الثقيلة ومحله جزم[١] ، ويقال في الواحد "لا تتبعنّ" فتفتح النون لالتقاء الساكنين ، ويكسر في التثنية لهذه العلة[٢] ، وقرأ ابن عامر في رواية ابن ذكوان / بتخفيف النون[٣] ؛ لأن نون التوكيد تثقل وتخفف[٤] ﴿ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ يعني ولا تسلكا طريق الذين يجهلون حقيقة وعدي ، فتستعجلا قضائي ، فإن وعدي لا خلف له ، ووعيدي نازل بفرعون وقومه[٥] . [٢٤/ب]

=

وعزا مثله السيوطي لابن المنذر ، عن ابن عباس .

وذكره الماوردي (٢/٤٤٨) ، والبغوي (٤/١٤٧) ، وابن عطية (٣/١٣٩)

(١) معاني الزجاج (٣/٣١) ، وإعراب القرآن للنحاس (٢/٢٦٧)

(٢) انظر إعراب القرآن للنحاس (٢/٢٦٧) ، ومعاني النيسابوري (١/٣٢٣)

قال النحاس: « وحرّكت لالتقاء الساكنين ، واختير لها الكسر لأنها أشبهت نون التثنية »

وبيّن الهمداني في إعرابه (٢/٥٩٠) وجه الشبه بينهما بقوله : « وشبهها بها في كونها مزيدة مثلها ، وداخلة لمعنى كدخولها » .

(٣) العنوان لابن خلف (ص١٠٥) ، وغاية الإختصار للعطار (٢/٥١٧) ، والنشر (٢/٢٨٦-٢٨٧)

وعدّ ابن خالويه هذه الرواية عن ابن عامر من الشواذ كما في مختصر الشواذ (ص٦٣)

ولابن عامر وجهان آخران :

الأول : ما انفرد به ابن مجاهد عن ابن ذكوان : بتخفيف التاء الثانية ، وإسكانها ، وفتح الباء ، مع تشديد النون .

الثاني : ما رواه الحلواني عن هشام : بتشديد التاء الثانية وفتحها ، وكسر الباء ، وتشديد النون ؛ كقراءة الجماعة . الإتحاف (٢/١١٩)

(٤) انظر أوجه هذه القراءة في إملاء ما من به الرحمن (٢/٣٣) ، وإعراب القرآن للهمداني (٢/٥٩٠)

(٥) جامع البيان (١٥/١٨٧-١٨٨) بنصّه .

قوله تعالى : ﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ ﴾ الآية ، وذلك أن الله تبارك وتعالى أمر موسى عليه السلام أن يخرج ببني اسرائيل من مصر ليلاً ، فاستعار بنو اسرائيل من القبط[١] حليّهم بعلّةِ عُرْسٍ لهم ، وسَرَى بهم موسى عليه السلام وهم ستمائة ألف وعشرون ألفاً ، لا يُعَدّ منهم ابن سبعين سنة ولا ابن عشرين سنة متوجهين إلى البحر ، ومات أبكار القبط تلك الليلة وشغلوا عن بني اسرائيل حتى أصبحوا ، وهو قوله عز وجل : ﴿ فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ ﴾ [٢] يعني[٣] بعد ما دفنوا أولادهم ، فلما بلغ فرعون خروجهم ركب في طلبهم ومعه ألف ألف وستمائة ألف ، قال محمد بن كعب : كان في عسكر فرعون مائة ألف حصان أدهم[٤] سوى سائر الشيات ، وكان فرعون يكون في الدُّهم، وكان هارون عليه السلام على مقدمة بني اسرائيل، وموسى عليه السلام في الساقة ، فلما انتهوا إلى البحر وقربت منهم مقدمة فرعون وكانوا سبعمائة ألف رجل ، كل رجل على حصان على رأسه بيضة[٥] وبيده حربة ، وفرعون خلفهم في الدهم ، فقالت بنو اسرائيل لموسى عليه السلام : أين ما وعدتنا ؟ ! هذا البحر أمامنا إن دخلناه غرقنا ، وفرعون خلفنا إن أدركنا قتلنا ، ولقد أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا ،

---

(١) في الموسوعة العربية الميسرة (١٣٦٩/٢) : « القبط : كلمة يونانية الأصل ، معناها سكان مصر » ، وفي دائرة معارف القرن العشرين لفريد وجدي (٦١٢/٧) : « يطلق هذا الاسم على مسيحيي مصر، وهم ذرية المصريين القدماء » .

(٢) سورة الشعراء ٦٠/٢٦

(٣) يعني : زيادة من (ت)

(٤) الأدهم : الأسود يكون في الخيل والإبل وغيرهما . اللسان (د هـ م)

(٥) البيضة : هي الخوذة ، من سلاح المحارب . اللسان (ب ي ض)

فقال موسى عليه السلام : ﴿ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ / فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ (١) وقال : ﴿ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾ (٢) ، وأوحى الله سبحانه أن أضرب بعصاك البحر ، فضرب فلم ينفلق وقال : أنا أقدم منك وأشد خلقاً ، فأوحى الله تعالى لموسى عليه السلام أن كنِّه وقل له : انفلق أبا خالد بإذن الله تعالى ، ففعل ذلك ، فانفلق البحر وصار فيه اثنا عشر طريقاً ؛ لكل سبط طريق ، وكشف الله عز وجل عن وجه الأرض فصارت طرقاً يابسة ، وارتفع بين كل طريقين الماء كالجبل(٣) ، وكانوا بني عمّ لا يرى بعضهم بعضاً ، ولا يسمع بعضهم كلام بعض ، فقال كل فريق قد غرق أصحابنا ، فأوحى الله تعالى إلى الجبال من الماء أن تشبّكي ، فتشبكت وصار فيه كهيئة الطيقان ؛ فجعل ينظر بعضهم إلى بعض ، فلما وصل فرعون بجنوده إلى البحر ورأوا البحر بتلك الهيئة قال فرعون : هابَنِيَ البحرُ ! وهابوا دخول البحر ، وكان فرعون على حصان أدهم ، ولم يكن في خيل فرعون فرس أنثى ، فجاء جبريل عليه السلام على فرس وديقٍ(٤) وخاض البحر ، وميكائيل عليه السلام يسوقهم لا يشذّ رجل منهم ، فلما شمّ أدهم فرعون ريح فرس جبريل عليه السلام ، وفرعون لا يراه ، انسلّ خلف فرس جبريل عليه السلام في الماء ، ولم يملك فرعون من أمره شيئاً ، واقتحمت الخيول خلفه في الماء ، فلما دخل آخرهم البحر ، وهمّ أولهم أن يخرج انطبق الماء عليهم ، فلما الجم فرعون الغرق قال : [٢٥/أ]

---

(١) سورة الأعراف ١٢٩/٧

(٢) سورة الشعراء ٦٢/٢٦

(٣) في (ت) : كالجبال

(٤) الوديق : هي التي تشتهي الفحل ؛ قاله ابن الأثير . النهاية (١٦٨/٥) ، اللسان (و د ق)

آمنت بالذي آمنت به بنو إسرائيل ، فدسّ جبريل عليه السلام في فيه من حمأة[١] البحر وقال : ﴿ أَٱلۡـَٔانَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ ﴾[٢] .

قال أبو بكر الوراق : قال الله تعالى لموسى وهارون عليهما السلام / [٢٥/ب] ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴾[٣] فتذكر وخشي حين لم ينفعه تذكّره وخشيته .

قال كعب الأحبار رحمه الله : أمسك فيض مصر عن الجري ، فقالت القبط لفرعون : إن كنت ربّاً فأجر الماء ، فركب وأمر جنوده بالركوب وكان مناديه ينادي كل ساعة : "ليقف فلان بجنوده " قائداً قائداً ، فجعلوا يقفون على درجاتهم حتى بقي هو وخاصته ، فأمرهم بالوقوف حتى بقي في حُجَّابه ووزرائه ، فأمرهم بالوقوف ، وتقدمهم وحده بحيث لا يرونه ونزل عن دابته ولبس ثياباً أُخر وسجد وتضرع إلى الله تعالى فأجرى له الماء ، فأتاه جبريل عليه السلام وهو وحده بفتياً[٤] : ما قول الأمير في عبدٍ لرجلٍ نشأ في ماله ونعمته ولا سيّد[٥] له غيره ، فكفر نعمته وجحد حقه وادّعى السيادة دونه ؟ فكتب فرعون فيه[٦] : يقول أبو العباس الوليد بن مصعب بن

---

(١) الحمأ : الطين الأسود المنتن ، قاله الرازي . مختار الصحاح واللسان (ح م أ)

(٢) لفّق المؤلف هذا السياق من عدة روايات أسندها الطبري (٢/٥٢-٥٧) عند تفسير قوله تعالى في سورة البقرة : "وإذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون ..." وذكر بعضاً منها في نفس الموضع القرطبي (٢/٢٦٤-٢٦٥) .
وذكرها المصنف أيضاً في عرائس المجالس (ص١٧٣-١٧٥)

(٣) سورة طه ٢٠/٤٤

(٤) عند القرطبي : في هيئة مستفتٍ

(٥) عند القرطبي : سند

(٦) في (ت) : فيها

الريّان جزاء العبد الخارج عن سيّده أن يُغرَّق في البحر ، فأخذه[١] جبريل عليه السلام ومرّ ، فلما ألجمه[٢] الغرق وأيقن الهلاك ناوله جبريل عليه السلام خطّه وغرّقه[٣] .

فلما أخبر موسى عليه السلام قومه بهلاك فرعون وقومه ، قالت بنو إسرائيل : ما مات فرعون ولا يموت أبداً ، فأمر الله سبحانه البحر فألقى فرعون على الساحل ، أحمر قصيراً كأنه ثور ، فترايـاه بنو إسرائيل ، فمن ذلك الوقت لا يقبل الماء ميتاً أبداً ؛ فذلك قوله ﴿ وَجَاوَزْنَا ﴾ ؛ أي قطعنا ﴿ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ ﴾ حتى جاوزوه[٤] .

وقرأ الحسن : "وجوّزنا"[٥] وهما لغتان .

﴿ فَأَتْبَعَهُمْ ﴾ فأدركهم ، يقال : "أتبَعَه وتَبِعَهُ" / إذا أدركه ولحقه[٦] ، [٢٦/أ]
واتّبعه — بالتشديد — إذا سار خلفه واقتدى به[٧] ﴿ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا ﴾ ظلماً واعتداءً[٨] ، يقال : "عدا يعدوا عدواً" مثل "غزا يغزو

---

(١) في (ت) : فأخذها

(٢) عند القرطبي : أدركه

(٣) ذكره القرطبي (٨/٢٤١-٢٤٢) ، وأشار إليه الحافظ ابن حجر في الكافي الشاف (ص٨٥-٨٦)

(٤) قاله الطبري (١٥/١٨٨) بنصه .

(٥) مختصر الشواذ (ص٦٣) ، والكشاف (٢/٢٠١) ، والإتحاف (٢/١٢٠)

(٦) مجاز أبي عبيدة (١/٢٨١) ، وغريب ابن قتيبة (ص١٩٩) ، ومفردات الراغب (ص١٦٢)

(٧) ذكره البغوي (٤/١٤٨) ، والقرطبي (٨/٢٤١)

(٨) المصدرين السابقين ، وقال الوزير المغربي في المصابيح (ل١٥٤/ب) : « أي حسداً وإضماراً للسوء » .

غزواً"[١] وقرأ الحسن "وعُدُوّاً" – بضم العين وتشديد الواو[٢] – مثل "علا يعلو عُلُوّاً" .

قال المفسرون : بغياً في القول ، وعَدْواً في الفعل[٣] .

﴿ حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ ﴾ ؛ أي أحاط به[٤]﴿ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ ﴾ قرأ حمزة والكسائي وخلف "إنه" – بالكسر – ؛ أي آمنت وقلت إنّه[٥] ، وهي قراءة عبد الله ﷺ[٦] ، وقرأ الآخرون "أنه" – بالفتح[٧] – ؛ بوقوع آمنت عليها ، وهي اختيار أبي عبيد وأبي حاتم ﴿ لا إِلَهَ إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ فقال له جبريل عليه السلام : ﴿ أَالآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ قال رسول الله ﷺ : «قال لي جبريل عليه السلام : ما أبغضت أحداً من عباد الله ما أبغضت عبدين ، أحدهما من الجن والآخرمن الإنس ، فأما الذي من الجنّ فإبليس لعنه الله حين أبى السجود لآدم عليه السلام ، وأما الذي[٨] من الإنس ففرعون عدو

---

(١) جامع البيان (١٥/١٨٨) ، والجامع لأحكام القرآن (٨/٢٤١)

(٢) البحر المحيط (٥/١٨٧) ، والدر المصون (٦/٢٦٣)

(٣) ذكر نحوه أبو الليث السمرقندي (٢/١١٠) ، والبغوي (٤/١٤٨) ، والقرطبي (٨/٢٤١)

(٤) جامع البيان (١٥/١٨٩)

(٥) قال ابن أبي مريم في الموضح (٢/٦٣٧) : « لأن بعد القول ينكسر إنّ ؛ لأنه يكون جملة مستأنفة محكية فهو على الإبتداء » .

(٦) معاني الفراء (١/٤٧٨)

(٧) انظر القراءتين في التيسير (ص١٢٣) ، والتبصرة لمكي (ص٥٣٦) ، والغاية لابن مهران (ص٢٧٨)

(٨) الذي : زيادة من (ت)

الله(١) حين قال : أنا ربكم الأعلى ، ولو رأيتني يا محمد وأنا أدسّ الطين في فيه مخافة أن تدركه الرحمة(٢))) .

قوله تعالى : ﴿ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ ﴾ ؛ أي نلقيك على نجوةٍ من الأرض وهي المكان المرتفع(٣) ، قال أوس بن حجر(٤) :

---

(١) عدو الله : زيادة من (ت)

(٢) ذكره المصنف أيضاً في عرائس المجالس (ص١٧٦)، وآخره بمعناه عند الطيالسي(ص٣٤١)، وأحمد (١/٢٤٠و٣٤٠) ومن طريقه الحاكم (١/٧٥) .

وأخرجه الترمذي (في التفسير – باب ومن سورة يونس – ٣١٠٨) ، والنسائي في الكبرى (في التفسير – باب١٨٢ – ١١٢٣٨) ، والطبري (١٥/١٩٢ –١٧٨٦٢– ١٧٨٥٦) ، وابن حبان كما في الإحسان (١٤/٩٧) من طرق عن شعبة ، عن عدي بن ثابت وعطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، رفعه أحدهما إلى النبي ﷺ قال : ((إن جبريل كان يدس في فم فرعون الطين مخافة أن يقول : لا إله إلا الله)) .

قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه . وفي تحفة الأشراف (٤/٤٢٨) : حسن غريب صحيح .

وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

وأخرج الطيالسي (ص٣٥٠) ، وأحمد (١/٢٤٥) ، وعبد بن حميد كما في المنتخب (ص٢٢٢) ، والترمذي (رقم ٣١٠٧) ، والطبراني في الكبير (١٢/٢١٦) ، والخطيب في تاريخ بغداد (٨/١٠١) من طرق عن حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد بن جدعان ، عن يوسف بن مهران ، عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال : ((لما أغرق الله فرعون قال : آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل ، فقال جبريل : يا محمد ؛ فلو رأيتني وأنا آخذ من حالّ البحر فأدسّه في فيه مخافة أن تدركه الرحمة)) . وهذا لفظ الترمذي ، وقال : هذا حديث حسن .

(٣) مجاز أبي عبيدة (١/٢٨١) ، وغريب ابن قتيبة (ص١٩٩) ، ومعاني النحاس (٣/٣١٥) ، ومعاني النيسابوري (١/٣٢٣) . وانظر معنى النجوة في اللسان (ن ج ا)

(٤) البيت في ديوانه (ص١٦) من قصيدة يصف السحاب والمطر بالشدّة ، والشعر والشعراء (١/٢٠٨) ، وجامع البيان (١٥/١٩٥) ، والمحرر الوجيز (٣/١٤٢) ، والأغاني (١١/٧٥) ☜

فَمَن بعقْوتِه كَمَن بنَحوتِه ... والْمُستَكِنُّ كَمَن يَمشي بقِرْواح

وقرأ يحي بن يعمر ويعقوب "نُنْجِيكَ" خفيفة[1] ﴿ بِبَدَنِكَ ﴾ / بجسدك لا روح فيه[2] . [٢٦/ب]

وقال مجاهد والكسائي : البدن ههنا الدِّرع[3] ، وكان دارعاً .

قال الأعشى[4] :

وبيضاءَ كالنَّهي مَوضُونةٍ ... لها قَونَسٌ فوقَ جَيبِ البَدَنْ

وقرأ عبد الله ﷺ " فاليوم ننحّيك ببدانك "[5] ؛ أي نلقيك على ناحية من البحر ، وقيل نُبعِدُك ﴿ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً ﴾ عبرة وعظة[6] .

=

والبيت كذلك لعبيد بن الأبرص في ديوانه (ص١٥) ، وتهذيب اللغة (٢٠١/١١) ، ومجمل اللغة (٣٨٣/٤) ، وأمالي القالي (١٧٧/١) ، واللسان والتاج (ق ر ح)

(١) النشر (٢٥٨/٢-٢٥٩) ، والبحر المحيط (١٨٩/٥)

(٢) حكاه الطبري (١٩٧/١٥) عن جماعة من المفسرين منهم مجاهد وابن جريج وعبد الله بن شداد . قال النحاس في معانيه (٣١٥/٣) : (وهو أحسن الأقوال) .

(٣) حكى هذا المعنى بغير نسبة النحاس في معانيه (٣١٥/٣) ، والسجستاني في الغريب (ص٤٥٨) ، والوزير المغربي في المصابيح (ل١٥٤/ب) ، والراغب في المفردات (ص١١٢) وقال : « فقد يسمى الدرع بدنة لكونها على البدن ؛ كما يسمى موضع اليد من القميص يداً » ، والبغوي (١٤٩/٤) ، وابن عطية (١٤٢/٣)

ولم أجد من عزا هذا القول لمجاهد غير المصنف ، فلعله وهم في ذلك ، وإنما المروي عن مجاهد هو القول الذي قبله كما في تفسيره (٢٩٧/١) : « يعني بجسدك من البحر ميتاً » .

وقد قال الأخفش في معانيه (٣٧٨/١) متعقباً هذا القول : « وليس قولهم : إن البدن هاهنا : الدرع بشيء ، ولا له معنى » .

(٤) البيت في ديوانه (ص٢٥).

(٥) مختصر الشواذ (ص٦٣) ، والبحر المحيط (١٨٩/٥)

(٦) انظر جامع البيان (١٩٤/١٥) ، وتفسير ابن أبي حاتم (١٩٨٤/٦) ، والنكت والعيون (٤٤٩/٢)

وقرأ علي بن أبي طالب ﷺ " لمن خلقك " – بالقاف[١] – ؛ يريد آية لخالقك .

﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنْ النَّاسِ ﴾ قال مقاتل : يعني أهل مكة[٢] . وقال الحسن : هي عامة[٣] ﴿ عَنْ آيَاتِنَا ﴾ عن الإيمان بآياتنا ﴿ لَغَافِلُونَ ﴾

قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا ﴾ أنزلنا[٤] ﴿ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ بعد مهلك فرعون ﴿ مُبَوَّأَ ﴾ منزل ﴿ صِدْقٍ ﴾ يعني مصر[٥] ، وقيل : الأردن وفلسطين[٦] ، وهي الأرض المقدسة التي كتبها الله تعالى ميراثاً لإبراهيم عليه السلام وذريته .

وقال الضحاك : هي مصر والشام[٧] .

---

(١) إعراب الشواذ للعكبري (٦٥٣/١) ، والجامع لأحكام القرآن (٢٤٣/٨)
وعزاها في زاد المسير (٦٢/٤) لابن السميفع وأبي المتوكل وأبي الجوزاء .

(٢) حكاه أبو حيان (١٨٩/٥)

(٣) المصدر السابق .

(٤) جامع البيان (١٩٨/١٥) ، وبحر العلوم (١١٠/٢) ، ومعالم التنزيل (١٤٩/٤)

(٥) عزاه ابن الجوزي (٦٢/٤) ، وأبو حيان (١٨٩/٥) للضحاك .
وهو قول أبي الليث السمرقندي (١١٠/٢) ، والبغوي (١٤٩/٤) ، والقرطبي (٢٤٣/٨)

(٦) عزاه ابن الجوزي (٦٢/٤) لأبي صالح عن ابن عباس .
وذكره أيضاً البغوي (١٤٩/٤) ، والقرطبي (٢٤٣/٨)
وأسند الطبري (١٩٩/١٥ – ١٧٨٨٣) ، وابن أبي حاتم (١٩٨٥/٦) نحوه عن قتادة قال : « بوأهم الله الشام وبيت المقدس » .
قال ابن عطية (١٤٢/٣): « وهذا أصح ، بحسب ما حفظ من أنهم لن يعودوا إلى مصر »

(٧) عزاه السيوطي في الدر (٥٧٠/٣) لابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ .

﴿ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ﴾ الحلالات ﴿ فَمَا اخْتَلَفُوا ﴾ يعني اليهود الذين[١] كانوا في عهد محمد ﷺ ﴿ حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ ﴾ البيان بأن محمداً رسولُ صدق[٢] ودينه حقّ ، وقيل : العِلم بمعنى المعلوم[٣] ؛ كقولهم للمخلوق : خلق ، وللمقدور : قَدْر ، وهذا الدرهم ضرب الأمير[٤] ، قال الله تعالى : ﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ ﴾ [٥] ، ومعنى الآية : فما اختلفوا في محمد ﷺ حتى جاءهم معلومهم وهو محمد ﷺ ؛ لأنهم كانوا يعلمونه قبل خروجه[٦] .

﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ في الدين .

قوله تعالى : / ﴿ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ﴾ الآية . [٢٧/أ]

قد أكثر العلماء في تأويل هذه الآية : فقال مقاتل : قالت كفّار مكة : إنما يُلقي هذا الوحي على لسان محمد شيطان يقال له : "الرسّ"[٧] ، فأنزل

=

وقد أخرجه الطبري (١٥/١٩٨ – ١٧٨٨٢) ، وابن أبي حاتم (٦/١٩٨٥) من طريق جويبر ، عن الضحاك ... به .

وذكره البغوي (٤/١٤٩) ، وابن الجوزي (٤/٦٢) ، والقرطبي (٨/٢٤٣)

(١) في الأصل : الذي ، والمثبت من (ت)

(٢) في (ت) : رسول صادق

(٣) قاله الفراء (١/٤٧٨) ، والطبري (١٥/١٩٩) ، وعزاه ابن الجوزي (٤/٦٣) لابن عباس . وذكره الماوردي (٢/٤٥٠) ، والبغوي (٤/١٥٠) ، وأبو حيان (٥/١٩٠)

(٤) ذكره البغوي (٤/١٥٠) وزاد في آخره : "أي مضروبه"

(٥) سورة لقمان ٣١/١١

(٦) انظر جامع البيان (١٥/١٩٩) ، وبحر العلوم (٢/١١٠)

(٧) تفسير مقاتل (ل١٤٣/أ) بمعناه .

الله تعالى : ﴿ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا ﴾ ؛ يعني القرآن ﴿ فَاسْأَلْ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ فيخبرونك أنك مكتوب عندهم في التوراة رسولاً نبياً .

وقيل : الخطاب للرسول عليه السلام والمراد به غيره من الشاكّين ؛ على مذهب العرب في خطابهم الرجل بالشيء ويريدون به غيره ؛ كقوله تعالى : ﴿ يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلا تُطِعْ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ﴾ [1] الخطاب للنبي ﷺ والمراد به المؤمنون ، يدل عليه قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً ﴾ [2] ولم يقل: تَعْمَل[3] .

وقال القتيبيُّ : كان الناس على عهد رسول الله ﷺ أصنافاً ، منهم كافرٌ مكذب : لا يرى إلا أن ما جاء به باطل ، ومؤمن مصدّق : يعلم أن ماجاء به حقٌّ ، وشاكٌّ في الأمر : لا يدري كيف هو ، يقدِّم رجلاً ويُؤخِّر أخرى ، فخاطب الله عز وجل هذا الصنف من الناس فقال : إن كنت أيها الإنسان في شكٍّ مما أنزلنا إليك من الهدى على لسان محمد ﷺ ؛ فاسأل الأكابر من علماء أهل الكتاب مثل عبد الله بن سلاّم وسلمان الفارسي وتميم الداري ﷺ وأشباههم ، فيشهدون على صِدقِهِ ، ولم يُرِدِ المعاندين منهم[4] .

---

(١) سورة الأحزاب ١/٣٣

(٢) سورة الأحزاب ٢/٣٣

(٣) هذا قول الفراء في معانيه (٤٧٩/١) ، والسمرقندي (١١١/٢) ، والواحدي في الوسيط (٥٥٩/٢) ، والبغوي (١٥٠/٤) ، وابن عطية (١٤٢/٣-١٤٣) ، وأبو حيان (١٩٠/٥) وذكره الطبري (٢٠٣/١٥) وجوّزه .

(٤) تأويل مشكل القرآن (ص٢٧٢)

وقيل: "إنْ" بمعنى الجحد[١]؛ وتقديره: فما كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسألوا / يا معشر الناس أنتم دون النبي ﷺ؛ كما قال: ﴿ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴾[٢] يعني[٣]: وماكان مكرهم. [٢٧/ب]

وقيل: إن الله تعالى عَلِم أن الرسول ﷺ لم[٤] يشكّ، ولكنه أراد أن يأخذ الرسول بقوله؛ لا شكَّ ولا امتراء[٥] بل إقامةً للحجة على الشّاكّين من قومه، كما يقول لعيسى عليه السلام: ﴿ أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلاهين من دون الله ﴾[٦] وهو يعلم أنه لم يقله؛ ليأخذه بقوله ﴿ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ﴾[٧] إقامة للحجة على النصارى.

وقال الفراء: علم الله سبحانه أن رسول الله ﷺ غير شاكٍّ فقال له: فإن كنت في شكٍّ؛ وهذا كما تقول لغلامك الذي لا يشك في مُلكِك إياه: إن كنت عبدي فأطعني[٨]، وكما تقول لابنك: إن كنت ابني فبَرَّني[٩].

---

(١) ذكر هذا المعنى الزجاج (٣٣/٣)، وابن الجوزي (٦٣/٤)، وأبو حيان (١٩٠/٥). وعزاه ابن عطية (١٤٢/٣) للحسن.

(٢) سورة إبراهيم ٤٦/١٤

(٣) في (ت): بمعنى

(٤) في (ت): لا

(٥) في هامش الأصل: "في نسخة: لا أشك ولا أمتري"، وكذا هي في (ت)

(٦) سورة المائدة ١١٦/٥

(٧) سورة المائدة ١١٦/٥

(٨) معاني الفراء (٤٧٩/١)

(٩) مثّل به الطبري (٢٠٣/١٥)

وقال عبد العزيز بن يحي الكتاني : الشاكّ في الشيء يضيق به الصدر ، فيقال لِضَيِّقِ الصَّدْر شاكٌّ ، يقول – يعني – الله سبحانه : إن ضقت ذرعاً بما تُعاين من تعنتهم وبغيهم وأذاهم ؛ فاصبر واسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك فيخبرونك كيف صبر الأنبياء على أذى قومهم ، وكيف كان عاقبة أمرهم من النصر والتمكين[1] .

وسمعت أبا القاسم الحسن بن محمد بن حبيب ، يقول : سمعت أبا بكر محمد بن محمد بن أحمد القطان[2] البلخي يقول : كان جائزاً على الرسول ﷺ وسوسة الشيطان ؛ لأن المجاهدة في ردّها مما يستحق عليها عظيم الثواب ، وأمره الله تعالى بالإستعاذة منه كلاهما جائز بالاستغفار منه ، وكان ضيق صدره[3] / من ذلك والله أعلم . [٢٨/أ]

وقال الحسين بن الفضل : إن مع[4] حروف الشرط لا يثبت الفعل[5] ، والدليل عليه ما روي أن رسول الله ﷺ قال لما نزلت هذه الآية : قال «والله لا أشكّ ولا أسأل »[6] .

---

(١) ذكره مختصراً بدون نسبة القرطبي (٢٤٤/٨) ، وأبو حيان (١٩١/٥)

(٢) في (ت) : العطار

(٣) في (ت) : وكان أضيق على صدره من ذلك

(٤) في (ت) : من

(٥) ذكره القرطبي (٢٤٤/٨) والعبارة فيه : « الفاء مع حروف الشرط لا توجب الفعل ولا تثبته » .

(٦) أخرجه عبد الرزاق في التفسير (٢٩٨/٢) ، والطبري (٢٠٢/١٥ – ١٧٨٩٤) من طريق معمر ، وأخرجه الطبري أيضاً (رقم ١٧٨٩٣) من طريق يزيد ، عن سعيد ، كلاهما عن قتادة قال : « بلغنا أن رسول الله ﷺ قال : لا أشكّ ولا أسأل » .

وأخرجه سعيد بن منصور (٣٣٢/٥) ، والطبري (٢٠٢/١٥ – ١٧٨٩٠ و ١٧٨٩١ و ١٧٨٩٢) عن سعيد بن جبير والحسن البصري من قولهما .

وأسنده ابن أبي حاتم (١٩٨٦/٦) عن ابن عباس من قوله .

ثم استأنف الكلام فقال : ﴿ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ مِنْ الْمُمْتَرِينَ – وَلا تَكُونَنَّ مِنْ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونَ مِنْ الْخَاسِرِينَ ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ حَقَّتْ ﴾ وجبت(١)﴿ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ ﴾ لعنتُه إياهم(٢) .

وقال قتادة : سخطة الله سبحانه(٣) .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما : قول ربك بالسخطة(٤) .

وقال : إن الله تعالى خلق الخلق شقياً وسعيداً ، فمن كان سعيداً لا يكفر إلا ريثما يراجع الإيمان ، ومن كان شقياً لا يؤمن إلا ريثما يراجع الكفر ، وإنما الأعمال بالخواتيم .

وقرأ أهل المدينة والشام "كلمات" جمعاً(٥) . ﴿ لا يُؤْمِنُونَ – وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ ﴾ دلالة ﴿ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الأَلِيمَ ﴾ قال الأخفش :

---

(١) قاله الطبري (٢٠٤/١٥) وقال : « يقال منه : "حقّ على فلان كذا يحقُّ عليه" إذا ثبت عليه ووجب » .
وانظر معالم التنزيل (١٥١/٤) ، وزاد المسير (٦٤/٤)

(٢) قاله الطبري (٢٠٤/١٥) ، وانظر معالم التنزيل (١٥١/٤) ، وزاد المسير (٦٤/٤)

(٣) سبحانه : زيادة من (ت)
أخرجه عبد الرزاق في التفسير (٢٩٨/٢) ، وابن جرير (٢٠٥/١٥ – ١٧٨٩٦) ، وابن أبي حاتم (١٩٨٦/٦) من طريق معمر ، عن قتادة ... به .
وذكره النحاس في معانيه (٣١٨/٣) ، والبغوي (١٥١/٤)

(٤) انظر بحر العلوم (١١١/٢) ، والوسيط للواحدي (٥٦٠/٢) ، ومعالم التنزيل (١٥١/٤) ، وزاد المسير (٦٤/٤) .
قال البغوي : « قيل : "والكلمة" هي قوله : هؤلاء في النار ولا أبالي » .

(٥) حجة ابن زنجلة (ص٣٣١) ، والغاية لابن مهران (ص٢٧٧) ، والنشر (٢٦٢/٢)

أنّث فِعْل "كُلّ" لأنها مضافة إلى مؤنث[1] . ولفظة "كل" للمذكر والمؤنث سواء ﴿ فَلَوْلا ﴾ فهلاّ[2] ؛ وكذلك هو في حرف عبد الله وأبيّ رضي الله عنهما[3] ، وقال الشاعر[4] :

تعُدُّون عقرَ النِّيب أَفضَلَ مَجدِكُم بَني ضَوطَرَى لولا الكَمِيَّ المقنّعا

؛ أي هلاّ .

ومعنى الآية : فلم تكن قرية ؛ لأن في الإستفهام ضرباً من الجحد[5] ﴿ كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ ﴾ عند معاينتها العذاب ﴿ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا ﴾ في

---

(١) إلى هنا في معاني الأخفش (٣٧٨/١)

(٢) انظر مجيء "لولا" بمعنى "هلاّ" للتحضيض في رصف المباني (ص٣٦١) ، والجنى الداني (ص٦٠٥) .

وقال مقاتل (ل١٤٣/أ) : «كل شيء في القرآن "فلولا" فهلا ، إلا ما في يونس وهود» .

(٣) معاني الفراء (٤٧٩/١) ، والمحرر الوجيز (١٤٣/٣) ، والبحر المحيط (١٩٢/٥)

(٤) البيت لجرير في ديوانه (ص٩٠٧) ، وخزانة الأدب (٥٥/٣و٥٧و٦٠) ، وتخليص الشواهد (ص٤٣١) ، والخصائص (٤٥/٢) ، وشرح شواهد المغني (٦٦٩/٢) ، والمحرر الوجيز (١٤٣/٣) .

ونسبه الهروي في الأزهية (ص١٦٨) ، وابن منظور في اللسان (ض ط ر) ، والسمين في الدر المصون (٢٦٨/٦) للفرزدق .

وبلا نسبة في الجنى الداني (ص٦٠٦) ، والأشباه والنظائر (٢٤٠/١) ، وهمع الهوامع (١٤٨/١) ، والبحر المحيط (١٩٢/٥)

والنيب : النوق المسنّة ، وضوطرى : حمقاء ، والمعنى كما قال المالقي في رصف المباني (ص) : « أي : لولا تبارزون الكمي أو تغلبون أو تقتلون أو نحو ذلك »

(٥) انظر معالم التنزيل (١٥١/٤)

وقال ابن هشام في مغني اللبيب (ص٣٦٣) : « والظاهر أن المعنى على التوبيخ ؛ أي : فهلا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تابت عن الكفر قبل مجيء العذاب فنفعها ذلك ، وهو تفسير الأخفش والكسائي والفراء والنحاس » .

وقت البأس ﴿ إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ ﴾ فإنه نفعهم إيمانهم في ذلك الوقت لِمَا علم الله تعالى من صدقهم ، قال أهل النحو : "قوم" منصوب على الإستثناء المنقطع ، وإن شئت قلت من غير جنسه ؛ لأن القوم مستثنى من القرية ، ومنجّون من مُهلكين / وتقديره : لكن قوم يونس[١] ، كقول النابغة[٢] : [٢٨/ب]

وما بالربع من أحد إلا أوارِيّ

ونحوها .

وفي "يونس" لغات[٣] : ضم النون ، وهو الاختيار ، لضمة الياء ولكثرة من قرأ بها .

وقرأ طلحة والأعشى والجحدري وعيسى بكسر النون ، وعن بعضهم بفتح النون ، وحكى أبو زيد الأنصاري عن العرب همزة مع الضمة والكسرة والفتحة .

---

(١) أورده النحاس في إعراب القرآن (٢/٢٦٨) وقال : (هذا قول الكسائي والأخفش والفراء) .
وهو في معاني الفراء (١/٤٧٩) ، وإملاء ما من به الرحمن (٢/٣٣) ، وإعراب القرآن للهمداني (٢/٥٩٤) .
وقد حرر الطبري (١٥/٢٠٦) هذا المعنى تحريراً ماتعاً .

(٢) هكذا أورده المؤلف وهو مركب من شطرين في ديوانه (ص٧٦) ، وروايته :

وقفت فيها أصيلاناً أسائلها ... عيت جواباً وما بالربع من أحد

إلا الأواريّ لأياً ما أبيّنها ... والنُّؤى كالحوض بالمظلومة الجلد

والشاهد في معاني الفراء (١/٤٨٠) ، وجامع البيان (١٥/٢٠٦) ، والمحرر الوجيز (٣/١٤)

(٣) انظر هذه اللغات في إعراب القرآن للنحاس (١/٥٠٦) ، وإعراب الشواذ للعكبري (١/٤١٩) ، والجامع لأحكام القرآن (٦/١٣) ، والبحر المحيط (٣/٤١٣)

﴿ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ ﴾ وهو وقت إنقضاء آجالهم(١) .

قال بعضهم : إنما نفعهم إيمانهم في وقت البأس ؛ لأن آجالهم قد بقيت منها بقية ، فنجوا لما بقي من آجالهم ، فأمّا إيمان من قد مضى وانقضى أجله فغير نافع عند حضور الأجل(٢) .

وقصة الآية على ما ذكره عبد الله بن مسعود ﷺ وسعيد بن جبير والسدي ووهب وغيرهم : أن قوم يونس ﷺ كانوا بـ"نينوى" من أرض الموصل ، فأرسل الله تعالى إليهم يونس ﷺ يدعوهم إلى الإسلام وتَرْك ما هم عليه ، فدعاهم ، فأبوا ، فقيل له : أخبرهم أنّ العذاب مصبّحهم إلى ثلاث ، فأخبرهم بذلك ، فقالوا : إنا لم نجرّب عليه كذباً ، فانظروا فإن بات فيكم تلك الليلة فليس بشيء ، وإن لم يبت فاعلموا أن العذاب مصبّحكم ، فلما كان في جوف الليل خرج يونس ﷺ من بين أظهرهم ، فلما أصبحوا تغشاهم العذاب. قال ابن جبير : كما يغشى الثوب القبر إذا أدخل فيه صاحبه(٣) .

---

(١) انظر جامع البيان (٢١١/١٥) ، ومعالم التنزيل (١٥١/٤)
وأسنده ابن أبي حاتم (١٩٩٠/٦) عن السدي .

(٢) في هامش الأصل : "في نسخة : العذاب"

(٣) عزاه السيوطي في الدر (٥٧٣/٣) لأحمد في الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .
وقد أخرجه الطبري (٢٠٩/١٥ – ١٧٩٠٥) من طريق سفيان ، وابن أبي حاتم (١٩٨٩/٦) من طريق أبي نعيم ، كلاهما عن إسماعيل بن عبد الملك ، عن سعيد بن جبير ... بنحوه .

قال مقاتل : كان العذاب فوق رؤوسهم قدر ميل[١] .

قال ابن عباس : قدر ثلثي ميل[٢] .

قال وهب : أغامت السماء غيماً أسود هائلاً تدخّن دخاناً شديداً ، فهبط حتى غشي مدينتهم / واسودّت سطوحهم ، فلما رأوا ذلك أيقنوا بالهلاك ، فطلبوا نبيهم فلم يجدوه ، فقذف الله في قلوبهم التوبة ، فخرجوا إلى الصعيد بأنفسهم ونسائهم وصبيانهم ودوابهم ، ولبسوا المسوح ، وأظهروا الإيمان والتوبة ، وأخلصوا النية ، وفرقوا بين كل والدة وولدها من الناس والأنعام ، فحنّ بعضهم إلى بعض ، وعلت أصواتها ، واختلطت أصواته بأصواتهم ، وحنينها بحنينهم ، وعجوا وتضرعوا إلى الله سبحانه ، وقالوا : آمنا بما جاء به يونس عليه السلام ، فرحمهم ربهم ، فاستجاب دعاءهم ، وكشف عنهم العذاب بعد ما أظلّهم وتدلّى عليهم ، وذلك يوم عاشوراء[٣] . [٢٩/أ]

قال ابن مسعود : «بلغ من توبة أهل نينوى أن ترادّوا المظالم بينهم ، حتى إن كان الرجل ليأتي الحجر وقد وضع عليه أساس بنيانه فيقتلعه فيردّه »[٤] .

---

(١) تفسير مقاتل (ل١٤٣/أ)

(٢) عزاه السيوطي في الدر (٥٧٣/٣) لأحمد في الزهد وابن جرير .
وقد أخرجه الطبري (٢٠٨/١٥ – ١٧٩٠١) من طريق صالح المري ، عن قتادة ، عن ابن عباس : « إن العذاب كان هبط على قوم يونس حتى لم يكن بينهم وبينه إلا قدر ثلثي ميل ، فلمّا دعوا كشف الله عنهم » .

(٣) انظر تفسير مقاتل (ل١٤٣/أ) ، وجامع البيان (٢٠٧/١٥-٢١٠) ، وتفسير ابن أبي حاتم (١٩٨٨/٦) ، ومعالم التنزيل (١٥٢/٤)

(٤) لم أجده .

وروى صالح المرّي[١] ، عن أبي عمران الجوني[٢] ، عن أبي الجلد[٣] قال : لمّا غشي قوم يونس العذاب مشوا إلى شيخ من بقية علمائهم ، فقالوا له : قد نزل بنا العذاب فما ترى ؟ قال : قولوا : يا حي حين لا حي ، ويا حي يحيي الموتى ، ويا حي لا إله إلا أنت ، فقالوها ، فكشف الله تعالى عنهم العذاب ومتعوا إلى حين[٤] .

قالوا : وكان يونس عليه السلام قد خرج من بين أظهرهم وأقام ينتظر العذاب وهلاك قومه ، فلم ير شيئاً ، وكان من كذب ولم يكن له بيّنة قُتِل ، فقال يونس لما كُشف عنهم العذاب : كيف ارجع إلى قومي وقد كذبتهم ، فانطلق عاتباً على ربه مغاضباً لقومه ، فأتى البحر فإذا قوم

---

(١) هو صالح بن بشير بن وادع المُرِّي - بضم الميم وتشديد الراء - ، أبو بشر البصري ، القاص الزاهد ، ضعيف ، من السابعة ، مات سنة اثنتين وسبعين ، وقيل بعدها . /ت/
التقريب (٢٨٦١) ، الضعفاء الصغير للبخاري (ص٥٩) ، الكامل (٦٠/٤) ، المجروحين (٣٧١/١)

(٢) هو عبد الملك بن حبيب الأزدي أو الكندي ، أبو عمران الجوني ، مشهور بكنيته ، ثقة من كبار الرابعة ، مات سنة ثمان وعشرين ، وقيل بعدها . /ع/
التقريب (٤٢٠٠) ، التاريخ الكبير (٤١٠/٥) ، تهذيب الكمال (٢٩٧/١٨)

(٣) في جميع النسخ : أبي الخلد ، وهو تصحيف ، والمثبت من مصادر الترجمة والتخريج .
وهو أبو الجلد جيلان بن أبي فروة الأسدي ، بصري تابعي ، كان ممن يقرأ كتب الأوائل ، وكان من العباد ، وثقه ابن سعد وأحمد بن حنبل وذكره ابن حبان في ثقات التابعين .
طبقات ابن سعد (٢٢٢/٧) ، الجرح (٥٤٧/٢) ، الثقات (١٩١/٤)

(٤) ذكره السيوطي في الدر (٥٧٣/٣) وعزاه لأحمد في الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم .
وقد أخرجه أحمد في الزهد (ص٣٤) من طريق هاشم ، والطبري (٢١٠/١٥ - ١٧٩٠٧) من طريق يحي بن واضح ، وابن أبي حاتم (١٩٨٩/٦) من طريق سيّار بن حاتم ، ثلاثتهم عن صالح المري ... بنحوه .

يركبون سفينة / فحملوه بغير أجر ، فلما دخلها وقفت السفينة ، والسفن تسير يميناً وشمالاً ، قالوا : ما لسفينتكم ؟ قال يونس : إن فيها عبداً آبقاً ، ولا تجري ما لم تلقوه ، قالوا : أما أنت يا نبي الله فلا نلقيك ، فاقترعوا ، فوقعت القرعة عليه ثلاثاً ، فوقع في الماء ، ووكِلَ به حوت فابتلعه . [٢٩/ب]

قال ابن مسعود : فابتلع الحوت حوتٌ آخر فأهوى به إلى قرار الأرض ، وكان في بطنه أربعين ليلة ، يسمع تسبيح الحصا ، فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ، فاستجاب الله له ، فأمر الحوت فنبذه على ساحل البحر ، وهو كالفرْخِ الممعَّط ، فأنبت الله عليه شجرة من يقطين ، فجعل يستظل تحتها ، ووكّل الله به وعلاً يشرب من لبنها ، فيبست الشجرة فبكى عليها ، فأوحى الله تعالى إليه : تبكي على شجرة يبست ولا تبكي على مائة ألف أو يزيدون أردت أن أهلكهم ، فخرج يونس فإذا هو بغلام يرعى ، فقال : ممن أنت يا غلام ؟ قال : من قوم يونس ، قال : إذا رجعت إليهم فأخبرهم أنك لقيت يونس ، فقال الغلام : إن كنت يونس فقد تعلم أنه إن لم تكن لي بينة قتلت ، فمن يشهد لي ؟ قال يونس : تشهد لك هذه البقعة وهذه الشجرة ، فقال له الغلام : فمرهما ، فقال يونس : إذا جاءكما هذا الغلام فاشهدا له ، قالتا : نعم ، فرجع الغلام إلى قومه فقال للملك : إني قد لقيت يونس ، وهو يقرأ عليكم السلام ، وكان له إخوة ، وكان في منعة ، فأمر الملك بقتله ، فقال : إن لي بينة ؛ فأرسلوا معي ، فأتى البقعة والشجرة ، فقال / : أنشدكما هل [٣٠/أ]
أشهدكما يونس ؟ قالتا : نعم ، فرجع القوم مذعورين ، وقالوا للملك : شهد له الشجرة والأرض ، فأخذ الملك بيد الغلام فأجلسه في مجلسه وقال :

أنت أحق بهذا المكان مني ، قال ابن مسعود : فأقام لهم أمرهم أربعين سنة[١] .

قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ ﴾ يا محمد ﴿ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ﴾ قال الحسين بن الفضل : لاضطرهم إلى الإيمان[٢] . قال الأخفش : جاء بقوله "جميعاً" مع "كل" تأكيداً ؛ كما قال : ﴿ لا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾[٣][٤].

﴿ أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ قال ابن عباس : كان رسول الله ﷺ حريصاً على أن يؤمن جميع الناس ويتابعوه على الهدى ، فأخبره الله جلّ ثناؤه أنه لا يؤمن إلا من سبق له من الله سعادة في الذكر الأول ، ولا يضلّ إلا من سبق له من الله الشقاء في الذكر الأول[٥] . ﴿ وَمَا كَانَ ﴾ وما ينبغي ﴿ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ ﴾ وقال المبرد معناه : وما كانت لتؤمن[٦]﴿ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ قال ابن عباس : بأمر الله . وقال عطاء : بمشيئة الله[٧] ؛ كقوله : ﴿ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾[٨] . وقال

---

(١) ذكره البغوي (٤/١٥٣) ، ونحوه في تاريخ الطبري (١/٣٧٧) ، والكامل لابن الأثير (١/٢٨٠)

(٢) ذكره بدون نسبة القرطبي (٨/٢٤٦)

(٣) سورة النحل ١٦/٥١

(٤) معاني الأخفش (١/٣٧٨)

(٥) أسنده الطبري (١٥/٢١٢ – ١٧٩٠٩) من طريق معاوية ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ... به .
وذكره النحاس في معانيه (٣/٣٢٠) ، والبغوي (٤/١٥٣) ، وابن الجوزي (٤/٦٧)

(٦) ذكر القولين البغوي (٤/١٥٣)

(٧) ذكرهما البغوي (٤/١٥٣) ، وابن الجوزي (٤/٦٧)

(٨) سورة البقرة ٢/١٠٢

العوفي : بما سبق لها من قضائه . وقال الكتاني : بعلمه وتوفيقه[١] .
﴿وَيَجْعَلُ﴾ ؛ أي ويجعل الله ، وقرأ الحسن وعاصم في رواية أبي بكر بالنون[٢] . ﴿ الرِّجْسَ ﴾ العذاب والسخط[٣] . وقرأ الأعمش "الرجز" بالزاي[٤] . ﴿ عَلَى الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ ﴾ حجج الله في التوحيد والنبوة[٥] .
﴿قُلْ ﴾ يا محمد لهؤلاء المشركين السائليك / الآيات ﴿ انْظُرُوا مَاذَا فِي [٣٠/ب]
السَّمَاوَاتِ ﴾ من الشمس والقمر والنجوم ﴿ وَالأَرْضِ ﴾ من الجبال والبحار والأنهار والأشجار وغيرها من الآيات ، ثم قال : ﴿ وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ وَالنُّذُرُ ﴾ والرسل ﴿ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ في علم الله[٦]﴿ فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ ﴾ يعني مشركي مكة[٧] ﴿ إِلاَّ مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا ﴾ مضوا ﴿ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ من مكذبي الأمم . قال قتادة : يعني وقائع الله في قوم نوح وعاد وثمود[٨] . والعرب تسمي العذاب أياماً ، والنعم أياماً ؛ كقوله تعالى :

---

(١) ذكرهما ابن الجوزي أيضاً (٦٧/٤) عن الزجاج وابن الأنباري .
(٢) التبصرة لمكي (ص٥٣٧) ، والمبسوط (ص٢٠٢) ، وغاية الإختصار للعطّار (٥١٨/٢)
(٣) هذا المعنى مروي عن ابن عباس وقتادة كما في جامع البيان (٢١٤/١٥) ، وتفسير ابن أبي حاتم (١٩٩٠/٦) ، والدر المنثور (٥٧٤/٣) .
وانظر أيضاً مجاز أبي عبيدة (٤١/١) ، والحجة للفارسي (٣٠٦/٤-٣٠٧)
(٤) البحر المحيط (١٩٣/٥)
(٥) انظر زاد المسير (٦٨/٤)
(٦) معالم التنزيل (١٥٣/٤-١٥٤) ، وزاد المسير (٦٨/٤)
(٧) انظر المصدرين السابقين .
(٨) عزاه السيوطي (٥٧٤/٣) لابن جرير وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .
وقد أخرجه الطبري (٢١٦/١٥ – ١٧٩١٢) من طريق يزيد ، وابن أبي حاتم (١٩٩١/٦) من طريق أبي الجماهر ، كلاهما عن سعيد ، عن قتادة ... به .

﴿ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ﴾ [١] ، وكل ما مضى عليك من خير أو شر فهو أيام[٢] . ﴿قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ معهم عند نزول العذاب ﴿ كَذَلِكَ ﴾ كما أنجيناهم كذلك ﴿ حَقًّا ﴾ واجباً ﴿ عَلَيْنَا ﴾ غير شكّ ﴿ نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ بك يا محمد . وقرأ يعقوب "ننجي رسلنا" بالتخفيف[٣] ، وقرأ الكسائي وحفص "ننجي المؤمنين" بالتخفيف ، وشددها الآخرون[٤] ، وهما لغتان فصيحتان : أنجي ينجي إنجاءً ونجّى ينجي تنجيةً ؛ بمعنى واحد[٥] .

قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي ﴾ الذي أدعوكم إليه ﴿ فَلا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ من الأوثان التي لا تعقل ولا تبصر ولا تسمع ولا تضر ولا تنفع ﴿ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ ﴾ يقدر أن يميتكم ويقبض أرواحكم ﴿ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ – وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ﴾ قال ابن عباس : عملك[٦] ، وقيل : نفسك ؛ أي استقم على الدين[٧] / ﴿ حَنِيفًا وَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [٣١/أ]

---

(١) سورة إبراهيم ١٤/٥

(٢) ذكره البغوي (١٥٤/٤) ، والقرطبي (٢٤٧/٨) بنصّه .
وحكى ابن الجوزي (٦٩/٤) عن ابن الأنباري قوله : « والعرب تكني بالأيام عن الشرور والحروب، وقد تقصد بها أيام السرور والأفراح إذا قام دليل بذلك » .

(٣) الغاية لابن مهران (ص٢٧٩) ، والمبسوط (ص٢٠٢)

(٤) انظر التيسير (ص١٢٣) ، والكشف لمكي (٥٢٣/٢) ، والنشر (١٣٨/٢ و ٢٥٩)

(٥) بحر العلوم للسمرقندي (١١٣/٢)

(٦) ذكره البغوي (١٥٤/٤) ، وابن الجوزي (٧٠/٤)

(٧) قاله الطبري (٢١٨/١٥)

قال رسول الله ﷺ على المنبر : ((لم أبعث بالرهبانية ، وإن خير الدين الحنيفية السمحة))(١) .

﴿ وَلَا تَدْعُ ﴾ تعبد ﴿ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ ﴾ إن أطعته ﴿ وَلَا يَضُرُّكَ ﴾ إن عصيته ﴿ فَإِنْ فَعَلْتَ ﴾ فعبدت غير الله ﴿ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ الضارين لأنفسهم الواضعين العبادة في غير موضعها ﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ ﴾ يصبك الله ﴿ بِضُرٍّ ﴾ بلاء وشدة ﴿ فَلَا كَاشِفَ ﴾ دافع

---

(١) أخرجه بهذا اللفظ ابن سعد في الطبقات (٣/٣٩٥) من طريق حماد بن زيد ، عن معاوية بن عياش الجرمي ، عن أبي قلابة ، أن عثمان بن مظعون اتخذ بيتاً فقعد يتعبد فيه ، فبلغ ذلك النبي ﷺ ، فأتاه ، فأخذ بعضادتي باب البيت الذي هو فيه فقال : ((يا عثمان ؛ إن الله لم يبعثني بالرهبانية ...)) فذكره.

قال ابن حجر في التغليق (٢/٤١) : مرسل صحيح الإسناد .

وله شاهد عند أحمد (١/٢٣٦) ومن طريقه ابن حجر في تغليق التعليق (٢/٤١) ، والبخاري في الأدب المفرد (ص١٠٨) وعلّقه في صحيحه (ص١٣) وهو في الفتح (١/١١٦) ، والطبراني في الكبير (١١/٢٢٧) ، والأوسط (٢/١٠) من طرق عن ابن إسحاق ، عن داوود بن الحصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قيل لرسول الله ﷺ : أي الأديان أحب إلى الله ؟ قال : الحنيفية السمحة)) .

قال الهيثمي في المجمع (١/٦٠) : ((رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط والبزار ، وفيه ابن إسحاق وهو مدلّس ولم يصرح بالسماع)) .

وقال ابن حجر : ((ولم أره من حديثه — أي ابن إسحاق — إلا معنعناً)).

وله شاهد مرسل أيضاً أخرجه معمر بن راشد في جامعه (١١/٢٩٢) ومن طريقه عبد الله بن أحمد في الزهد (ص٣١٠) من طريق الزهري ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن أبيه ... بنحوه مرفوعاً .

ويشهد له أيضاً ما أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/٢٠٣) ، والقضاعي في مسند الشهاب كما في فتح الوهاب (٢/١٥٦) من طريق عبد العزيز بن أبي رواد ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ ... وفيه : ((إن دين الله الحنيفية السمحة)) .

﴿ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ ﴾ رخاء ونعمة ﴿ فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ ﴾ فلا مانع لرزقه ﴿ يُصِيبُ بِهِ ﴾ بكل واحد من الضر والخير ﴿ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾[١] .

قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَاأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ يعني القرآن فيه البيان[٢] ﴿ فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ﴾ فلنفسه يعني الخير ﴿ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ﴾ فعلى نفسه جنى ﴿ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴾ بحفيظ وكفيل أحفظ أعمالكم ، قال ابن عباس : نسختها آية السيف[٣] .

﴿ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ ﴾ من نصرك وقهر أعدائك وإظهار دينه ﴿ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴾ قال أنس : لما نزلت هذه الآية جمع رسول الله ﷺ الأنصار ولم يجمع غيرهم فقال : « إنكم ستجدون

---

(١) انظر ما تقدم في تفسير الآيتين في معالم التنزيل (٤/١٥٥) ، والجامع لأحكام القرآن (٨/٢٤٨) .

(٢) انظر جامع البيان (١٥/٢٢٠) ، ومعاني النحاس (٣/٣٢٣) ، والوسيط للواحدي (٢/٥٦٢) ، ومعالم التنزيل (٤/١٥٥)

(٣) ذكره عن ابن عباس البغوي (٤/١٥٥) ، وابن الجوزي (٤/٧١) وفي نواسخ القرآن (ص٣٧٤) عند هذه الآية والتي بعدها « واصبر حتى يحكم الله » .

وأسنده الطبري (١٥/٢٢١ – ١٧٩١٤) ، وابن أبي حاتم (٦/١٩٩٣) عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم .

وانظر أيضاً معاني النحاس (٣/٣٢٤) ، والإيضاح لمكي (ص٣٢٣)

قال ابن الجوزي في النواسخ : « وهذا لا يثبت عن ابن عباس ، ثم إن الأمر بالصبر ها هنا مذكور إلى غاية ، وما بعد الغاية يخالف ما قبلها ... فلا وجه للنسخ في شيء من هذه الآيات » .

بعدي أثرة ، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض » قال أنس : فلم يصبروا[1] ، فأمرهم بالصبر كما أمره الله تعالى به .

وقال عبد الله بن محمد بن عقيل / بن أبي طالب : لما قدم معاوية المدينة تلقته الأنصار ، وتخلّف أبو قتادة ، فدخل عليه بعد فقال : مالك لم تتلقنا ؟ قال : لم تكن عندنا دواب ، قال : فأين النواضح ؟ قال : قطعناها في طلبك وطلب أبيك يوم بدر ، وقد قال ﷺ يوم بدر : «يا معشر الأنصار إنكم ستلقون بعدي أثرة » قال معاوية : فماذا قال ؟ قال رسول الله ﷺ : «فاصبروا حتى تلقوني » ، قال : فاصبروا ، قال : إذاً نصبر ، [٣١/ب]

(١) أخرجه البخاري (في المغازي — باب غزوة الطائف — ٤٣٣١) مطولاً ، وهذا آخره . وليس فيه ذكر نزول الآية .

وفي ذلك قال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت :

ألا أبلِغْ مُعَاويةَ بنَ حَرب أميرَ المؤمنينَ نَثَا كلام
بأنَّا صَابرونَ ومُنظِروكُم إلى يوم التَّغابن والخِصَام[1]

---

(١) أخرجه معمر في الجامع (٦٠/١١) ومن طريقه إسحاق بن راهويه في مسنده كما في تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي (١٤١/٢) عن عبد الله بن محمد بن عقيل ... به .

ومن طريق ابن راهويه رواه الحاكم كما قاله الزيلعي ، وعن الحاكم رواه البيهقي في شعب الإيمان (٥٦/٦) بتمامه .

وأخرجه أحمد (٣٠٤/٥) من طريق عبد الرزاق ، ثنا معمر ، أخبرني بن عبد الله بن محمد بن عقيل – يعني بن أبي طالب – قال : قدم معاوية المدينة فتلقاه أبو قتادة ، فقال : أما إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال : ثم إنكم ستلقون بعدي أثرة ، قال : فبم أمركم ؟ قال : أمرنا أن نصبر ، قال : فاصبروا إذاً .

قال الهيثمي في المجمع (٣١/١٠) : « رواه أحمد ، وعبد الله بن محمد بن عقيل حسن الحديث ، وبقية رجاله رجال الصحيح » .

وعبد الله بن محمد بن عقيل هو ابن أبي طالب الهاشمي ، أبو محمد المدني ، ضعفه ابن معين ، وقال أبو حاتم : لين الحديث ، ليس بالقوي ، ولا ممن يحتج بحديثه ، يكتب حديثه . وقال ابن خزيمة : لا أحتج به لسوء حفظه ، وقال الترمذي : صدوق ، وقد تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه ، وسمعت محمد بن إسماعيل يقول : كان أحمد وإسحاق والحميدي يحتجون بحديث ابن عقيل ، قال محمد بن إسماعيل : مقارب الحديث . وقال الذهبي في المغني : حسن الحديث . وقال ابن حجر : صدوق وفي حديثه لين ، ويقال تغير بأخرة ، من الرابعة . /بخ د ت ق/

التاريخ الكبير (١٨٣/٥) ، الجرح (١٥٣/٥) ، المغني (٣٥٤/١) ، التقريب (٣٦١٧)

الخاتمة

وبعد ...

فالحمد لله أولاً وآخراً ظاهراً وباطناً على ما من به علي من إتمام العمل في خدمة هذا الكتاب الجليل.

ولا يسعني في آخر المطاف إلا أن أقيد بعض النتائج، وأدلي بشيء من التوصيات التي ظهرت لي.

فمن النتائج المهمة التي توصلت إليها في هذه الدراسة:

أولاً: أن الحياة في القرن الرابع الهجري رغم ما سادها من اضطراب سياسي واجتماعي في أكثر نواحي العالم الإسلامي إلا أن ناحية المشرق عموماً ونيسابور خصوصاً كانت أحسن حالاً في ظل حكم الدولة الغزنوية، مما كان له عظيم الأثر في ازدهار الحركة العلمية وانتشار العلماء.

ثانياً: أن كتاب الكشف والبيان من المصادر الأصيلة في التفسير، وقد جمع مادة علمية ضخمة شملت علمي الرواية والدراية ، مما جعل أئمة التفسير ممن جاءوا بعده يعولون عليه وينهلون من معينه.

ثالثاً: أن الكشف والبيان يعدّ ثالثة الأثافي مع نظيريه جامع البيان للطبري ، وتفسير ابن أبي حاتم لما حواه من مأثور التفسير، فقد أسند في كتابه هذا كثيراً من الأحاديث المرفوعة، والآثار الموقوفة، والأقوال التفسيرية...

رابعاً: برع الإمام الثعلبي رحمه الله في جوانب من تفسيره جعلت له الصدارة بين كتب التفسير التي سبقته والتي في عصره، من ذلك:

١- عنايته بإيراد أسباب النزول حتى غدا كتابه موسوعة في هذا الشأن.

٢- عنايته بإيراد القراءات وتوجيهها وحكاية اختيارات أئمة القراءة، وازدادت أهميته من هذا الجانب حين غدت بعض هذه

الكتب في عداد المفقودات، وحيل بيننا وبينها حتى لم يعد بين أيدينا منها إلا ما حفظه لنا أبو إسحاق في تفسيره.

خامساً: أبان لنا كتاب "الكشف والبيان" عن شخصية مؤلفه الموسوعية، حيث برع في فنون عديدة ظهرت في ثنايا تفسيره، تناولتها بالإيضاح في قسم الدراسة.

سادساً: أحسب أن تحقيق كتاب "الكشف والبيان" سيكون الخطوة الأولى في خدمة هذا الكتاب، وهي تحتاج إلى خطوات أخرى تليها.

فهو يحتاج إلى عدة دراسات تبين عن منهجه التفصيلي:

فالقراءات الشاذة وروايات المصاحف التي أوردها حرية بأن تجمع وتنضاف إلى كتب القراءات الشاذة.

كما أن منهجه في عرض القراءات وتوجيهها والاستدلال بها يستحق أن يفرد بدراسة تكشف معالمه.

جمع المادة اللغوية من ثنايا التفسير يكوّن معجم لغوي لمفردات القرآن لا يقل عن الكتب المفردة فيه.

كل ذلك وغيره كثير مما حواه تفسير أبي إسحاق يفتح آفاقاً مثمرة للبحث العلمي، وإضافة لا غنى عنها في مجال الدراسات القرآنية.

وأخيراً:

أسأل الله أن يتقبل عملي هذا ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يختم لنا بخير، ويجعل عواقبنا إلى خير.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،،،

الفهارس العامة

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس القراءات الشاذة.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس الآثار.
- فهرس الأعلام.
- فهرس القبائل والفرق والجماعات.
- فهرس الأماكن والبلدان والأيام.
- فهرس الشواهد الشعرية.
- فهرس أسباب النزول.
- فهرس المسائل الفقهية.
- فهرس المواد اللغوية.
- فهرس المصطلحات العلمية.
- فهرس غريب الألفاظ.
- فهرس المراجع.
- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

فهرس القراءات الشاذة

فهرس الأحاديث

فهـــرس الآثـــار

فهرس الأعلام

الكنى من الأعلام

فهرس الفرق والطوائف والقبائل والأصنام

فهرس الأماكن

فهرس الشواهد الشعرية

فهرس أسباب النزول

فهرس المسائل الفقهيه

فهرس المواد اللغوية

فهرس المصطلحات العلمية

فهرس غريب الألفاظ

فهـــرس المراجـــع

١ -**أبجد العلـــوم:** صديــق حســن القنوجــي (ت ١٢٠٧هـ) تحقيــق: عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية، بــيروت، ١٩٧٨م.

٢ -**إبراز المعاني من حرز الأماني في القـــراءات الســبع:** عبــد الرحمــن بـن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بـأبي شـامة (ت٦٦٥هـــ)، تحقيــق: محمــد عبد الخالق جادو، طبعة الجامعة الإسـلامية، الطبعــة الأولى ١٤١٣هـ.

٣ -**أبو زرعة الرازي وجهوده في الســنة النبويــة.** مــع تحقيــق كتابــه "الضعفـاء" وأجوبته على أسـئلة الـبرذعي: تحقيــق: ســعدي الهــاشمي، مطبوعـات الجامعـة الإسلامية – المدينــة المنــورة – ط الأولى ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

٤ -**إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر:** لأحمد بـــن محمــد البنــا، تحقيـق: شعبان محمد إسماعيل، عـــالم الكتـــب، ط الأولى، ١٤٠٧هـ.

٥ -**الإتقـــان في علـــوم القـــرآن:** جـــلال الديـــن الســـيوطي (ت٩١١)، تعليــق: د/مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دمشق، الطبعـــة الثانيـــة ١٤١٤هـ.

٦ -**الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان:** تـــأليف عـــلاء الديـــن علـــي بـن بلبـان الفارسي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، طبعـــة مؤسســـة الرسـالة.

٧ -**أحكام القرآن:** أبو بكر بن العربي (٥٤٣هـ)، تحقيق محمـــــد عبـــد القـــادر عطـا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعـــــة الأولى ١٤٠٨هـ.

٨ -**أحكام القرآن:** أبوبكر أحمد بن علـــي الـــرازي الجصـــاص، تحقيـــق عبـد السلام محمد شاهين، دار الكتب العلمية، بـــيروت، الطبعـــة الأولى ١٤١٥هـ.

٩ -**أحكام القرآن:** محمد بن إدريس الشافعي، جمعه أبوبكـــر أحمـــد بـــن الحسين بـن علـــي البيـــهقي (ت ٤٥٨هـ)، الطبعـــة الأولى ١٤١٢هـ، دار الكتـــب العلميـة، بـيروت.

١٠ -**أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار:** محمد بن عبد الله الأزرقي، تحقيق: رشدي الصالح، مكتبة الثقافة، مكة، ط السادسة، ١٤١٦هـ.

١١ -**الآداب:** أحمد بن الحسين البيهقي: تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٢ -**أدب الكاتب:** أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي المروزي الدينوري المتوفي ببغداد (٢٧٦هـ)، حققه وعلق حواشيه: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٢م.

١٣ -**الأدب المفرد:** محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦)، تعيقات : محمد ناصر الدين الألباني، دار الصديق، الجبيل، ط الأولى ١٤١٩هـ.

١٤ -**إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأدباء):** ياقوت الحموي (ت٦٢٦)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

١٥ -**إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر:** لأبي العز محمد بن الحسين القلانسي (ت٥٢١هـ)، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، طبعة الفيصلية، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

١٦ -**الإرشاد في معرفة علماء الحديث.** الخليل بن عبد الله الخليلي (٤٤٦)، تحقيق: محمد سعيد بن عمر إدريس، مكتبة الرشد - الرياض - الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

١٧ -**إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل:** محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.

١٨ -**الأزمنة والأمكنة:** أبي علي المرزوقي الأصفهاني، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

١٩ -**الأزهية في علم الحروف:** علي بن محمد الهروي، تحقيق: عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط الأولى، ١٩٨١م.

٢٠ -**أساس البلاغة:** محمد بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨) تحقيق: عبد الرحيم

محمود، دار المعرفــة، بيروت.

٢١ -**الإستذكار:** ابن عبد البر (ت٤٦٣) تحقيــق: عبــد المعطــي قلعجــي، دار قتيبة، دمشق، بيروت، دار الوعي، حلــب، القــاهرة، ط الأولى، ١٤١١هـ.

٢٢ -**الإستيعاب في معرفة الأصحاب:** تأليف يوسف بــن عبــد الله القرطــبي، بحاشية الإصابة، تحقيق: طه محمد الزيني، ١٤١٤هـ، مكتبة ابــن تيميــة، القــاهرة.

٢٣ -**أسد الغابة في معرفة الصحابة:** عــز الديــن ابــن الأثــير الجــزري (ت٦٣٠)، تحقيق: محمد إبراهيم البنا وزميليه، طبعــة الشعب.

٢٤ -**الإسرائيليات في التفسير والحديث:** د. محمــد حســين الذهــبي، مكتبــة وهبة، القاهرة، ط الرابعــة، ١٤١١هـ.

٢٥ -**الإسرائيليات وأثرها في كتــب التفســير:** د. رمــزي نعناعــة، الطبعــة الأولى، ١٣٩٠هـ، دار القلــم، دمشق.

٢٦ -**الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفســير:** د. محمــد أبــو شــهبة، الطبعة الرابعة، ١٤٠٨هـ، مكتبة الســنة، القــاهرة.

٢٧ -**الأسماء والصفات:** للبيهقي أحمــد بــن الحســين، حققــه عبــد الله الحاشــدي، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ، مكتبــة الســوادي، جدة.

٢٨ -**الإشتقاق:** محمد بــن الحســن بــن دريــد (ت٣٢١هـ)، تحقيــق: عبد السلام هارون، دار المسيرة، بــيروت، ط الثانيــة، ١٩٧٩م.

٢٩ -**إصلاح المنطق:** ابن السكيت (يعقوب بــن إســحاق)، شــرح وتحقيــق: أحمد محمد شاكر وعبــد الســلام هــارون، دار المعــارف ، مصــر، الطبعــة الأولى، ١٩٨٧م.

٣٠ -**الأصمعيات:** عبد الملك بن قريب الأصمعي، تحقيــق: أحمــد محمــد شــاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف ، مصر، الطبعـــة الخامسة.

٣١ -**الأضداد،** لأبي حاتم ســهل بــن محمــد السجســتاني (ت٢٥٥) تحقيــق: محمد

عودة أبو جري ، مكتبة القافة الدينية، ١٤١٤هـ .

٣٢ -**الأضداد**، لمحمد بن القاسم الأنباري، تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، ١٤١١هـ.

٣٣ -**إعراب القرآن**: للنحاس أحمد بن علي، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ، عالم الكتب، بيروت.

٣٤ -**إعراب القراءات السبع وعللها**: ابن خالويه (ت٣٧٠) تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

٣٥ -**إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم**: الحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ)، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٦هـ.

٣٦ -**الأعلام**: لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة الثامنة، ١٩٨٩م.

٣٧ -**الأغاني**: أبو الفرج الأصفهاني (ت٣٥٦) شرحه وكتب هوامشه: عبد علي مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثانية، ١٤١٢هـ.

٣٨ -**الإغتباط بمن رمي بالإختلاط**: إبراهيم بن محمد بن خليل "سبط ابن العجمي" (٨٤١)، المطبعة العلمية - حلب ١٣٥٠هـ.

٣٩ -**إكمال إكمال المُعلم**: محمد بن خليفة الأُبي (ت ٨٢٧ أو ٨٢٨)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٤١٥هـ.

٤٠ -**الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب**: علي بن هبة الله بن ماكولا (ت٤٧٥)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى ١٤١١هـ.

٤١ -**الأم**: محمد بن إدريس الشافعي (ت٢٠٤)، دار المعرفة، بيروت، ط الثانية، ١٣٩٣هـ.

٤٢ -**أمالي ابن الشجري**: هبة الله بن علي بن محمد الحسني (ت٥٤٢)، تحقيق: د.محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٤٣ -**الأمالي الشجرية:** ابن الشجري (ت٥٤٢)، مطبعة الفجالة.

٤٤ -**الأمالي:** أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت٣٥٦هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٤٥ -**إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن:** أبو البقاء العكبري (٦١٦)، تحقيق: إبراهيم عطوة، دار الحديث، القاهرة.

٤٦ -**إنباه الرواة على أنباه النحاة:** للقفطي علي بن يوسف، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية.

٤٧ -**الإنتصاف (بحاشية الكشاف):** أحمد بن المنير الإسكندري، رتبه وضبطه وصححه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٤٨ -**الأنساب:** للسمعاني عبد الكريم بن محمد، تعليق عبد الله البارودي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، دار الجنان.

٤٩ -**الأيام والليالي والشهور:** أبي زكريا يحي بن زكريا الفراء، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري، القاهرة

٥٠ -**الإيضاح في التفسير:** لأبي القاسم الأصبهاني (ت٥٣٥)، من أول سورة الأنعام إلى نهاية سورة يونس، رسالة ماجستير أعدها الطالب/ راشد بن حمد الصبحي، قسم التفسير بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤١٤هـ.

٥١ -**الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ومعرفة أصوله واختلاف الناس فيه:** مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧) تحقيق: د. أحمد فرحات، دار المنار، جدة، ط الأولى، ١٤٠٦هـ.

٥٢ -**الإيمان:** ابن تيمية، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت.

٥٣ -**الإيمان:** محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: د. علي بن محمد ابن ناصر الفقيهي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ، مؤسسة الرسالة،

بيروت.

٥٤ -**ابن جُزي ومنهجه في التفسير:** علي محمد الزبيري، دار القلم، دمشق، ط الأولى، ١٤٠٧هـ.

٥٥ -**البحر الزخار، المعروف بمسند البزار:** أحمد بن عمرو البزار (ت٢٩٢هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٥٦ -**البحر المحيط:** لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي معوض، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٧ -**البداية والنهاية:** أبوالفداء ابن كثير (ت٧٧٤هـ)، مكتبة المعارف، بيروت.

٥٨ -**البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة.** عبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٥٩ -**البرهان في علوم القرآن:** بدر الدين الزركشي (ت٧٩٤هـ) تحقيق: د.يوسف المرعشلي وصاحبيه، دار المعرفة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٦٠ -**البسيط:** لأبي الحسن الواحدي النيسابوري (ت٤٦٨)، (مخطوط) بمكتبة الأزهر رواق المغاربة رقم (٣٠٣) ، منه نسخة بالجامعة الإسلامية برقم (٢/٢٨٧١).

٦١ -**بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز:** مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧)، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت.

٦٢ -**البعث والنشور:** أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨)، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط الأولى، ١٤٠٨هـ.

٦٣ -**بغية الوعاة في طبقات اللغويين النحاة:** للسيوطي جلال الدين عبد الرحمن، تحقيق: محمد أبو الفضل، دار الفكر، ط الثانية، ١٣٩٩هـ.

٦٤ -**بلوغ المنى والظفر في بيان لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر:** جار الله محمد بن عبد العزيز بن فهد المكي (ت٩٥٤)، تحقيق: أحمد محمد المصلحي، دار الأندلس الخضراء، جدة، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

٦٥ -**بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب:** علي بن عثمان المارديني (ت٧٥٠)، تحقيق: د. ضاحي عبد الباقي، دار ابن قتيبة، الكويت.

٦٦ -**البيان في عد آي القرآن:** تأليف أبي عمرو الداني الأندلسي، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت.

٦٧ -**البيان في غريب إعراب القرآن:** أبو البركات بن الأنباري (ت٥٧٧هـ)، تحقيق: د.طه عبد الحميد طه، مراجعة مصطفى السقا، ١٣٩٠هـ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر.

٦٨ -**تأويل مشكل القرآن:** لابن قتيبة عبد الله بن مسلم، شرحه السيد أحمد صقر، دار التراث، الطبعة الثانية، ١٣٩٣هـ.

٦٩ -**تاج العروس من جواهر القاموس:** محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق: د. حسين نصار، دار إحياء التراث، بيروت، ١٣٦٩هـ.

٧٠ -**التاج والإكليل لمختصر خليل:** أبو عبد الله محمد بن يوسف العبدري (ت٨٩٧هـ)، الطبعة الثانية، ١٣٩٨هـ، دار الفكر، بيروت.

٧١ -**تاريخ أبي زرعة الدمشقي:** عبد الرحمن بن عمرو (ت٢٨١) وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٤١٧هـ.

٧٢ -**تاريخ أسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم:** أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت.

٧٣ -**تاريخ أصبهان:** تأليف أحمد بن عبد الله الأصبهاني، تحقيق: سيد كسروي، ط الأولى، ١٤١٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٤ -**تاريخ الأدب العربي:** كارل بروكلمان، نقله إلى العربية د. السيد يعقوب

بكر، ط الثانية، دار المعارف.

٧٥ -**تاريخ الإسلام السياسي:** تأليف د. حسن إبراهيم حسن، الطبعة الأولى، ١٩٦٧م، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

٧٦ -**تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام:** شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨)، تحقيق: بشار عواد معروف، شعيب الأرنؤوط، صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٧٧ -**تاريخ التراث العربي:** د. فؤاد سزكين، نقله للعربية د. فهمي أبو الفضل، ١٩٧١م، الهيئة المصرية العامة.

٧٨ -**تاريخ الخلفاء:** جلال الدين السيوطي (٩١١) تحقيق: أحمد إبراهيم، سعيد العيدروسي، دار الكتاب العربي، ط الأولى، ١٤١٩هـ.

٧٩ -**تاريخ الدارمي** عن أبي زكريا يحيى بن معين في تخريج الرواة وتعديلهم: عثمان بن سعيد الدارمي (ت ٢٨٠هـ)، تحقيق د. أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث، دمشق.

٨٠ -**التاريخ الصغير(الأوسط):** محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة - بيروت، ط الأولى، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

٨١ -**تاريخ الطبري؛** تاريخ الأمم والملوك: محمد بن جرير الطبري، (ت٣١٠)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٤٠٧هـ.

٨٢ -**التاريخ الكبير:** للبخاري محمد بن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت.

٨٣ -**تاريخ بغداد،** للخطيب البغدادي أحمد بن علي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٨٤ -**تاريخ جرجان:** تأليف حمزة السهمي، الطبعة الثالثة، ١٤٠١هـ، عالم الكتب، بيروت.

٨٥ -**تاريخ خليفة بن خياط الليثي العصفري،** راجعه د. مصطفى نجيب، د.

حكمت فواز، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، دار الكتـــب العلميـــة، بـيروت.

٨٦ -**تاريخ دمشق:** لابن عساكر، تأليف علي بـــن الحســـن المعـــروف بـــابن عســاكر، تحقيق: عمر بن غرامة العمـــروي، الطبعـــة الأولى، ١٤١٧هـــ، دار الفكـر.

٨٧ -**التاريخ:** ليحيى بن معين، تحقيق: د. أحمد محمـــــد نـــور ســيف، الطبعـــة الأولى، ١٣٩٩هـ، مركز البحث العلمي وإحيــــاء الـــتراث الإســلامي، مكـــة المكرمـة، المملكة العربيـــة السعودية.

٨٨ -**التبصرة في القراءات السبع:** للإمام مكي بـــن أبي طـــالب القيســـي (ت٤٣٧)، تحقيق: د/محمد غوث الندوي، نشر وتوزيــــع الـــدار الســـلفية، بومبـــاي، الهنـد، الطبعة الثانيـــة ١٤٠٢هـــ.

٨٩ -**التبصرة والتذكرة:** عبد الله بن علي الصيمري، تحقيـــــق: فتحـــي أحمـــد، الطبعـة الأولى، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحيـــــاء الـــتراث الإسلامي.

٩٠ -**تبصير المنتبه بتحرير المشتبه:** لابـــــن حجـــر العســـقلاني، نشـــره: عبـد الوهـاب الخلجي، الدار العلمية، دلهي، الهند، الطبعـــة الثانيـــة، ١٤٠٦هـــ.

٩١ -**التبيان في إعراب القـــرآن:** أبـــو البقـــاء العكـــبري (ت٦١٦هــ) تحقيـــق: علي البجاوي، طبع عيسى البابي الحلـــبي وشـركاه.

٩٢ -**التبيان في أقسام القرآن:** ابن قيـــم الجوزيـــة (ت٧٥١هــ) دار الفكـر.

٩٣ -**التبيين لأسماء المدلسين:** إبراهيم بن محمـــــد بـــن خليـــل "ســـبط ابـــن العجمـي" (٨٤١)، المطبعة العلمية، حلـــب، ١٣٠٥هــ.

٩٤ -**التحبير في المعجم الكبير:** أبو ســـعد الســـمعاني (ت٥٦٢) تحقيـــق: منيرة نـاجي سـالم.

٩٥ -**تحرير الكلام في وقف حمزة وهشـــام:** محمـــد بـــن علـــي بـــن يالوشـة الشـريف (ت١٣١٤هـــ)، طبع بهامش كتاب "النجـــوم الطوالـــع علـــى الـــدرر اللوامـع في أصل مقرأ الإمام نافع"، طبعة مغربية بـــدون تـاريخ.

٩٦ -**التحرير والتنوير**: محمد الطاهر بن عاشور، ١٩٨٤م، الدار التونسية، تونس.

٩٧ -**تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب**: تأليف أثير الدين أبي حيان الأندلسي، تحقيق: سمير المجذوب، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق.

٩٨ -**تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**: جمال الدين أبوالحجاج يوسف المزي (ت٧٤٢هـ)، تحقيق عبد الصمد شرف الدين، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ، المكتب الإسلامي، دمشق.

٩٩ -**تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري**: تأليف عبد الله بن يوسف الزيلعي، اعتنى به سلطان الطبيشي، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، دار ابن خزيمة، الرياض.

١٠٠ -**تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد**: لابن هشام (عبد الله بن يوسف)، تحقيق وتعليق: عباس مصطفى الصالحي، المكتبة العربية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٦م.

١٠١ -**تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**: جلال الدين السيوطي (٩١١) تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثانية، ١٣٩٩هـ.

١٠٢ -**تذكرة الحفاظ**: أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، (ت ٧٤٨هـ)، تصحيح: الشيخ عبد الرحمن بن يحي المعلمي، دار الكتب العلمية.

١٠٣ -**التذكرة في القراءات الثمان**: طاهر بن عبد المنعم بن غلبون (ت٣٩٩)، تحقيق: أيمن رشدي، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة.

١٠٤ -**الترغيب والترهيب من الحديث الشريف**، عبد العظيم بن المنذري، تحقيق: مصطفى محمد عمارة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، دار الحديث، القاهرة.

١٠٥ -**التسهيل لعلوم التنزيل:** محمد بن أحمد بن جزي الكلبي، لجنة تحقيق التراث في دار الكتاب العربي، ١٤٠٣هـ، دار الكتاب العربي.

١٠٦ -**تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة:** أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢)، تحقيق: د.إكرام الله إمداد الحق، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

١٠٧ -**تعريف أهل التقديس براتب الموصوفين بالتدليس:** أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢)، تحقيق: د. عبد الغفار البنداري، محمد أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

١٠٨ -**التعريفات:** علي بن محمد الشريف الجرجاني (٨١٦)، مكتبة لبنان - بيروت، ١٩٩٠م.

١٠٩ -**تعظيم قدر الصلاة:** محمد بن نصر المروزي (ت٣٩٤هـ)، تحقيق د. عبد الرحمن الفريوائي، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، مطبعة الدار، المدينة المنورة.

١١٠ -**التعليق المغني على الدارقطني:** أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، دار المحاسن، القاهرة، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.

١١١ -**تغليق التعليق على صحيح البخاري:** أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، دار عمار، عمان، الأردن.

١١٢ -**تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم:** تأليف محمد بن محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١١٣ -**تفسير البسيط:** أبو الحسن الواحدي (ت٤٦٨) رسالة دكتوراه، دراسة وتحقيق: محمد بن صالح الفوزان، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

١١٤ -**تفسير البغوي المسمى:** معالم التنزيل: الحسين بن مسعود البغوي (٥١٦)، تحقيق: محمد عبد الله النمر وصاحبيه، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية،

١٤١٤هـ.

١١٥ -**تفسير البيضاوي، المسمى أنور التتريل وأسرار التأويل:** عبد الله بن عمر البيضاوي (ت٧٩١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٤٠٨هـ.

١١٦ -**تفسير الثعالبي، المسمى: الجواهر الحسان في تفسير القرآن:** عبد الرحمن بن محمد الثعالبي (ت٨٧٥هـ) تحقيق: علي معوض، عادل عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط الأولى، ١٤١٨هـ.

١١٧ -**تفسير الجلالين:** جلال الدين السيوطي، وجلال الدين المحلي، دار المنار، القاهرة.

١١٨ -**تفسير الحسن البصري:** جمع وتحقيق ودراسة: د. عمر يوسف كمال، الجامعة العربية، كراتشي.

١١٩ -**تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التتريل:** دار الفكر، ١٣٩٩هـ.

١٢٠ -**تفسير السمرقندي، المسمى "بحر العلوم":** أبو الليث السمرقندي (٣٧٥) تحقيق: علي معوض، عادل عبد الموجود، زكريا النوتي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٤١٣هـ.

١٢١ -**تفسير السمعاني:** أبو المظفّر السمعاني (ت٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

١٢٢ -**تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل:** محمد جمال الدين القاسمي (ت١٣٣٢هـ) عناية محمد فؤاد عبد الباقي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

١٢٣ -**تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين:** ابن أبي حاتم الرازي (ت٣٢٧)، تحقيق أسعد الطيب، مكتبة الباز، مكة، الرياض، ط الأولى، ١٤١٧هـ.

١٢٤ -**تفسير القرآن العظيم:** أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي (٧٧٤)، دار

الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ .

١٢٥ -**التفسير الكبير**، الإمام الفخر الرازي، الطبعة الثالثة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٢٦ -**تفسير الماوردي، النكت والعيون في تأويل القرآن الكريم**: أبوالحسن الماوردي (ت٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٢٧ -**تفسير المشكل من غريب القرآن**: تأليف مكي القيسي، تحقيق: د. علي البواب، مكتبة المعارف، الرياض.

١٢٨ -**تفسير النسائي**، الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي، صاحب السنن (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق سيد الجليمي، صبري الشافعي، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، مكتبة السنة، القاهرة.

١٢٩ -**تفسير النسفي، المسمى: مدارك التنزيل وحقائق التأويل**: عبد الله بن أحمد النسفي (ت٧١٠هـ) ضبطه وخرج آياته وأحاديثه: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٤١٥هـ.

١٣٠ -**تفسير سفيان الثوري (١٦١)**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٤٠٣هـ.

١٣١ -**تفسير سفيان بن عيينة**: تحقيق: أحمد صالح محايري، المكتب الإسلامي، بيروت، مكتبة أسامة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٣٢ -**تفسير عبد الرزاق بن همام الصنعاني**: تحقيق: مصطفى مسلم، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، مكتبة الرشد، الرياض.

١٣٣ -**تفسير غريب القرآن**: ابن قتيبة (ت٢٧٦) تحقيق: السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ.

١٣٤ -**تفسير مجاهد بن جبر المكي**: تحقيق: عبد الرحمن الطاهر بن محمد السورتي، ط الأولى، ١٣٩٦هـ ١٩٧٦م.

١٣٥ -**تفسير مقاتل بن سليمان (ت١٥٠هـ)**: تحقيق: د. عبد الله محمود شحاته، دار الشروق، القاهرة.

١٣٦ -**تفسير مقاتل بن سليمان (ت١٥٠هـ)**: مخطوط بالجامعة الإسلامية ، رقم الفيلم (٥١٩١).

١٣٧ -**تكملة الإكمال**: أبو بكر محمد بن عبد الغني "ابن نقطة" (٦٢٩)، تحقيق: د. عبد القيوم عبد رب النبي، مطبوعات جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

١٣٨ -**التكملة لوفيات النقلة**: زكي الدين عبد العظيم المنذري (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق د. بشار عواد معروف، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٣٩ -**التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير**: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢)، تحقيق: عبد الله هاشم اليماني، دار المعرفة، بيروت، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

١٤٠ -**تلخيص المستدرك**: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (٨٤٨)، مكتبة المعارف، الرياض.

١٤١ -**التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**: أبوعمر ابن عبد البر القرطبي (ت٤٦٣) تحقيق: مصطفى العلوي، ومحمد البكري، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمملكة المغربية.

١٤٢ -**تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة**: تأليف أبي الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، عبد الله الصديق، ط الثانية، ١٤٠١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٤٣ -**تنوير الحوالك شرح موطأ مالك**: للسيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، تاريخ النشر ١٣٨٩هـ، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.

١٤٤ -**تهذيب الآثار وتفضيل الثابت عن رسول الله ﷺ من الأخبار**: أبوجعفر

محمد بن جرير الطبري (٣١٠)، تحقيق: محمود شاكر، مطبعة المدني، مصر.

١٤٥ -**تهذيب الأسماء واللغات:** للنووي محيى الدين بن شرف، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٤٦ -**تهذيب التهذيب:** أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ، دار المعارف النظامية، الهند، حيدر آباد الدكن.

١٤٧ -**تهذيب الكمال في أسماء الرجال:** تأليف يوسف المزي، تحقيق: د. بشار معروف، الطبعة السادسة، ١٤١٥هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٤٨ -**تهذيب اللغة:** للأزهري محمد بن أحمد، تحقيق: عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، الطبعة الأولى ١٩٦٤م.

١٤٩ -**تهذيب تاريخ دمشق الكبير،** لابن عساكر (٥٧١): عبد القادر بدران (١٣٤٦)، دار المسيرة - بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٥٠ -**تهذيب سنن أبي داود،** ابن قيم الجوزية، تحقيق أحمد شاكر، محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت.

١٥١ -**توضيح المشتبه:** لابن ناصر الدين محمد بن عبد الله القيسي الدمشقي، تحقيق وتعليق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

١٥٢ -**تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد:** سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (ت١٢٣٣) المكتب الإسلامي، بيروت.

١٥٣ -**التيسير في القراءات السبع:** تأليف عثمان بن سعيد الداني، تصحيح أوتويرتزل، ط الأولى، ١٤١٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٥٤ -**الثعلبي ودراسة كتابه الكشف والبيان عن تفسير القرآن:** د. محمد أشرف المليباري، إشراف أبوبكر جابر الجزائري، رسالة مقدمة إلى الجامعة الإسلامية، شعبة التفسير لنيل درجة الدكتوراه، ١٤٠٥هـ.

١٥٥ -**الثقات:** تأليف محمد بن حبان البستي، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ دائرة

المعارف العثمانية، حيدرآبـــاد، الهنـد.

١٥٦ -**جامع البيان عــن تــأويل آي القــرآن:** أبوجعفــر محمــد بــن جرير الطبري (٣١٠)، تحقيق: أحمد ومحمود شاكر، دار المعارف، مصـــر، الطبعـــة الثانيـة.

١٥٧ -**جامع البيان عن تأويل آي القــرآن:** للطــبري محمــد بــن جريــر، دار الفكـر، بـيروت، ١٤٠٥هـ .

١٥٨ -**جامع التحصيل في أحكام المراسيل:** تأليف صلاح الديـــن بـــن خليـــل العلائـي، تحقيق: حمدي السلفي، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ، عـــالم الكتـــب، بـيروت.

١٥٩ -**الجامع الصحيح "صحيح البخاري":** محمـــد بـــن إسمـــاعيل البخـــاري (٢٥٦)، تحقيق: محمود النواوي ومحمـــد أبوالفضـــل وغيرهمـــا، مكتبـــة الريـــاض الحديثـة، الريـاض.

١٦٠ -**الجامع الصحيح، وهو سنن الترمذي:** أبو عيســـى بـــن ســـورة (٢٧٩)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلميـــــة، بـيروت.

١٦١ -**الجامع الصغير في أحـــاديث البشـــير النذيـــر:** للســـيوطي، جـــلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، دار الفكـــر، بـيروت.

١٦٢ -**الجامع الكبير (أو جمع الجوامع):** جلال الديـــن عبـــد الرحمـــن الســـيوطي (٨٤٩ - ٩١١هـ)، مخطوط، الهيئة المصرية العامـــــة للكتـاب.

١٦٣ -**الجامع لأحكام القرآن:** أبو عبـــد الله محمـــد بـــن أحمـــد الأنصـــاري القرطـبي: (٦٧١)، دار الكتب العلمية، الطبعـــــة الأولى، ١٤٠٨هـ.

١٦٤ -**الجرح والتعديل وتقدمته:** شيخ الإسلام أبومحمـــد عبـــد الرحمـــن بـــن أبـي حـاتم الـــرازي (ت ٣٢٧هـ)، الطبعـــة الأولى، ١٢٧١هـــ، مطبعـــــة دائـرة المعـارف العثمانية، حيدر آبــاد، الهنـد.

١٦٥ -**جزء الحسن بن عرفة العبـــدي (ت٢٥٧):** تحقيـــق: عبـــد الرحمـــن الفريوائـي، مكتبة دار الأقصى ، الكويت، الطبعـــــة الأولى ١٤٠٦هـ.

١٦٦ -**جزء بيبي بنت عبد الصمد الهرثمية**: تحقيق: عبد الرحمن الفريوائي، دار الخلفاء - الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

١٦٧ -**جمهرة أشعار العرب**: تأليف أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، دار صادر، بيروت.

١٦٨ -**جمهرة الأمثال**: أبو هلال العسكري، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٨هـ.

١٦٩ -**جمهرة اللغة**: ابن دريد (محمد بن الحسن). حققه وقدم له: رمزي منير بعلبكي. دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

١٧٠ -**الجنى الداني في حروف المعاني**: الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نبيل فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

١٧١ -**الجوهر النقي**: علاء الدين بن علي المارديني "ابن التركماني" (٧٤٥)، دار المعرفة، بيروت.

١٧٢ -**حجة القراءات**: لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، ١٤١٨هـ.

١٧٣ -**الحجة في القراءات السبع**: ابن خالوية (ت٣٧٠)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السادسة، ١٤١٧هـ.

١٧٤ -**الحجة للقراء السبعة**: أبو الحسن الفارسي (ت٣٧٧)، تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجاتي، دار المؤمن للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

١٧٥ -**حرز الأماني ووجه التهاني**: للإمام القاسم بن فيرّه الشاطبي (ت٥٩٠هـ)، ضبط وتصحيح ومراجعة: محمد تميم الزعبي، دار المطبوعات الحديثة، المدينة المنورة، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ.

١٧٦ -**حسن المحاضرة**: جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) ط الأولى سنة ١٣٨٧هـ،

طبع دار إحياء الكتب العربية، عيسى الحلبي.

١٧٧ -**حقائق التفسير للسلمي**: (مخطوط) مصور في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تحت رقم (٢٧٣٥/ف).

١٧٨ -**حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**: أبونعيم الأصبهاني (ت٤٣٠)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥هـ.

١٧٩ -**خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثالثة، ١٩٨٩هـ، مكتبة الخانجي، القاهرة.

١٨٠ -**الخصائص**: أبوالفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت.

١٨١ -**الخطط والآثار**: للمقريزي. طبع مؤسسة الحلبي وشركاه.

١٨٢ -**خلاصة تذهيب تهذيب الكمال**، تأليف أحمد بن عبد الله الخزرجي الأنصاري، اعتنى به عبد الفتاح أبو غده، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

١٨٣ -**خلق أفعال العباد**: محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦)، تحقيق: بدر البدر، الدار السلفية، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

١٨٤ -**الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**: السمين الحلبي، تحقيق: د.أحمد بن محمد الخرّاط، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

١٨٥ -**الدر المنثور في التفسير بالمأثور**: جلال الدين السيوطي (ت٩١١)، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣م.

١٨٦ -**الدراية في تخريج أحاديث الهداية**: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢)، عني بتصحيحه وتنسيقه والتعليق عليه: عبد الله هاشم اليماني، مطبعة الفجالة الجديدة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

١٨٧ -**الدرة المضيّة في القراءات المتممة للعشرة**: للحافظ أبي الخير محمد بن محمد

بن الجزري (ت٨٣٣هـ)، ضبط وتصحيح: محمد تميم الزعبي، دار الهدى، المدينة المنورة، ١٤١٤هـ.

١٨٨ -**الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع في العلوم العربية:** أحمد بن الأمين الشنقيطي، تحقيق وشرح: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، الطبعة الأولى، ١٩٨١م، وطبعة دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٣م.

١٨٩ -**الدعاء:** الطبراني أبوالقاسم سليمان بن أحمد (٢٦٠-٣٦٠هـ)، تحقيق د. محمد سعيد بخاري، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، دار البشائر، بيروت، لبنان.

١٩٠ -**دلائل النبوة:** لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، عام ١٣٩٧هـ.

١٩١ -**دلائل النبوة،** للبيهقي أحمد بن الحسن، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٩٢ -**دليل الرسائل الجامعية في المملكة:** د. محمد زيد عبد المحسن آل حسين، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض.

١٩٣ -**ديوان (شعر) الكميت بن زيد الأسدي:** جمع وتقديم داود سلوم، مكتبة الأندلس، بغداد، ١٩٦٩م.

١٩٤ -**ديوان أبي تمام:** ضبطه وشرحه شاهين عطية، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٩٥ -**ديوان أبي دؤاد الإيادي:** نشر جوستاف جرونيام، ضمن دراسات في الأدب العربي، ترجمة إحسان عباس. منشورات مكتبة الحياة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٥٩م.

١٩٦ -**ديوان أمية بن أبي الصلت:** جمعه بشير يمّوت، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٣٤م.

١٩٧ -**ديوان أوس بن حجر:** تحقيق: محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٦م.

١٩٨ -**ديوان الأشهب بن رميلة:** ضمن "شعراء أمويون"

١٩٩ -**ديوان الأعشى الكبير - مع الشرح -:** قدم له ووضع هوامشه ووضع فهارسه: د. حنا نصر، دار الكتاب العربي، ط الأولى، ١٤١٢هـ، الدكتور ف كرنكو، دار الجيل، بيروت، ط الأولى، ١٤١١هـ.

٢٠٠ -**ديوان الحطيئة (جرول بن أوس):** شرح أبي سعيد السكري، دار صادر، بيروت، ١٩٨١م.

٢٠١ -**ديوان الخنساء (تماضر بنت عمرو):** تحقيق: أنور أبو سويلم، دار عمار، الطبعة الأولى ١٩٨٨م.

٢٠٢ -**ديوان الراعي النميري (عبيد بن حصين) جمعه وحققه:** راينهرت قايبرت. نشر: فرانتس شتايز، بيروت، ط الأولى، ١٩٨٠م.

٢٠٣ -**ديوان الضعفاء والمتروكين:** شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨)، تحقيق: حماد الأنصاري، مكتبة النهضة الحديثة، مكة.

٢٠٤ -**ديوان العجاج رواية وشرح الأصمعي:** تحقيق د. سعدي ضناوي، دار صادر، بيروت.

٢٠٥ -**ديوان الفرزدق:** دار صادر، بيروت.

٢٠٦ -**ديوان الكميت بن معروف -** ضمن "شعراء مقلّون".

٢٠٧ -**ديوان المثقب العبدي:** شرح د. حسن حمد، دار صادر، بيروت، ط الأولى، ١٩٩٦م.

٢٠٨ -**ديوان النابغة الجعدي:** جمعه وحققه وشرحه: د.واضح الصمد، الطبعة الأولى ١٩٩٨، دار صادر، بيروت.

٢٠٩ -**ديوان النابغة الذبياني:** تحقيق: كرم البستاني، دار صادر، بيروت.

٢١٠ -**ديوان امرىء القيس:** تحقيق: حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت.

٢١١ -**ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي:** تحقيق: عزة حسن، الطبعة الثانية،

١٩٧٢م، منشورات دار الثقافـــة، دمشق.

٢١٢ -**ديوان تميم بن مقبل:** تحقيق: عـــزة حســـن، مطبوعـــات مديريـــة إحياء الـتراث القديم في وزارة القافة والإرشاد القومـــي، دمشـــق، ١٩٦٢م.

٢١٣ -**ديوان جرير:** شرحه وقدم له: مهدي محمد نـــاصر الديـــن، دار الكتـــب العلمية، بـيروت، ١٤١٥هـ.

٢١٤ -**ديوان حسان بـــن ثـــابت الأنصـــاري:** تحقيـــق: ســـيد حنفـــي حســـنين، دار المعارف، مصـــر، ١٩٧٧م.

٢١٥ -**ديوان دريد بن الصمّة:** جمع وتحقيق: محمد خـــير البقـــاعي، دار قتيبـــة، دمشـق، ١٩٨١م.

٢١٦ -**ديوان ذي الرمّة (غيلان بن عقبة):** شرح:أحمـــد بـــن حـــاتم البـــاهلي، تحقيـق: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمـــان، بـــيروت، الطبعـــة الأولى، ١٩٨٢م.

٢١٧ -**ديوان رؤبة بن العجاج:** تحقيـــق: وليـــم بـــن الـــوردن، دار الآفـــاق الجديـدة، بيروت، الطبعة الثانيـــة، ١٩٨٠م.

٢١٨ -**ديوان زهير بن أبي ســـلمى:** دار صـــادر، بـيروت.

٢١٩ -**ديوان طرفة بن العبد:** قدم لـــه وشـــرحه د. ســـعدي الضنـــاوي، دار الكتـاب العربي، الطبعـــة الأولى، ١٤١٤هـ.

٢٢٠ -**ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات:** تحقيـــق وشـــرح: محمـــد يوســـف نجـــم، دار بيروت للطباعة والنشر، بـــيروت، ١٩٨٦م.

٢٢١ -**ديوان عدي بن زيد العبادي:** تحقيـــق: محمـــد جبـــار المعيبـــد، منشـورات وزارة الثقافة والإرشاد في الجمهورية العراقيـــة، بغـداد.

٢٢٢ -**ديوان قيس بن الخطيم:** تحقيـــق الدكتـــور: نـــاصر الديـــن الأســـد، دار صـادر، بـيروت.

٢٢٣ -**ديوان كثيّر عـــزّة:** تحقيـــق: إحســـان عبـــاس، الطبعـــة الأولى، ١٩٧١م ، دار

الثقافة، بيروت.

٢٢٤ -**ديوان كعب بن مالك الأنصاري:** تحقيق مجيد طراد، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٧هـ.

٢٢٥ -**ديوان لبيد بن ربيعة:** دار صادر، بيروت.

٢٢٦ -**ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق:** شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨)، تحقيق: محمد شكور بن محمود الحاجي الميادييني، مكتبة المنار، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٢٢٧ -**ذيل الكاشف:** أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي. (٨٢٦)، تحقيق: بوران الضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٢٢٨ -**ذيل اللآليء المصنوعة:** جلال الدين السيوطي (٩١١)، المطبع العلوي لمحمد علي بخش اللكنوي، الهند، ١٣٠٣هـ، ضمن مجموعة كتب.

٢٢٩ -**الرد على الجهمية:** عثمان بن سعيد الدارمي (٢٨٢) تحقيق: زهير الشاويش، الطبعة الرابعة ١٤٠٢هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

٢٣٠ -**روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني:** شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٢٣١ -**الروض الأنف شرح السيرة النبوية لابن هشام:** عبد الرحمن السهيلي، تحقيق: مجدي منصور الشوري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٢٣٢ -**الروض الأنف شرح السيرة النبوية لابن هشام:** عبد الرحمن بن أبي الحسن السهيلي (ت٥٨١)، تحقيق وتعليق وشرح: عبد الرحمن الوكيل.

٢٣٣ -**روضة الطالبين وعمدة المفتين:** محي الدين النووي، إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤١٢هـ.

٢٣٤ -**روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه:** ابن قدامة المقدسي (ت٦٢٠هـ)، تحقيق: د. عبد الكريم النملة، مكتبة الرشد، الرياض، ط الثانية، ١٤١٤هـ.

٢٣٥ -**زاد المسير في علم التفسير:** تأليف عبد الرحمن بن علي الجوزي، إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ.

٢٣٦ -**زاد المعاد في هدي خير المعاد:** ابن القيم محمد بن أبي بكر (ت٧٥١هـ) تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وعبد القادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة.

٢٣٧ -**الزاهر في معاني كلمات الناس:** ابن الأنباري (ت٢٧١) تحقيق: د. حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الأولى، ١٤١٢هـ.

٢٣٨ -الزهد الكبير: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٢٣٩ -**الزهد والرقائق:** عبد الله بن المبارك المروزي (١٨١): تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.

٢٤٠ -**الزهد:** لابن أبي عاصم الشيباني (ت٢٨٧)، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ، دار الريان للتراث، القاهرة.

٢٤١ -**الزهد:** للإمام أحمد بن حنبل، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨هـ.

٢٤٢ -**الزهد:** لهناد بن السري (ت٢٤٣هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، دار الخلفاء، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٢٤٣ -الزهد: وكيع بن الجراح (ت١٩٧)، تحقيق: عبد الرحمن الفريوائي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ،

٢٤٤ -زوائد نعيم بن حماد على ما رواه المروزي من زهد ابن المبارك = ملحق ب"الزهد والرقائق" لابن المبارك.

٢٤٥ -**سؤالات أبي عبد الرحمن السلمي للدارقطني في الجرح والتعديل:** دراسة

وتحقيق: سليمان أتش، دار العلوم، الرياض، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

٢٤٦ -**سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني**، تحقيق: د. محمد علي العمري، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

٢٤٧ -**سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني وغيره من المشايخ في الجرح والتعديل**: تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٢٤٨ -**سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني في الجرح والتعديل**: تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٢٤٩ -**السبعة في القراءات**: أبوبكر بن مجاهد (ت٣٢٤)، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعلرف بمصر.

٢٥٠ -**سراج القاريء المبتدي وتذكار المقريء المنتهي شرح منظومة الإمام الشاطبي حرز الأماني ووجه التهاني**: لأبي القاسم علي بن عثمان البغدادي، راجعه: الشيخ علي محمد الضباع، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ.

٢٥١ -**سرّ صناعة الإعراب**: ابن جني، تحقيق: حسن صداوي، دار القلم، الطبعة الأولى.

٢٥٢ -**سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٢٥٣ -**سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء على الأمة**: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٢٥٤ -**السنة**: لابن أبي عاصم أحمد بن عمرو الشيباني، وتخريجه ظلال السنة، لمحمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

٢٥٥ -**السنة:** لعبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: د. محمد بن سعيد القحطاني، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، دار ابن القيم، الدمام.

٢٥٦ -**السنة:** محمد بن نصر المروزي، تحقيق سالم أحمد السلفي، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٢٥٧ -**سنن أبي داود:** أبو سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، ومعه كتاب معالم السنن للخطابي، إعداد وتعليق: عزت عبيد الدعاس، وعادل السيد، دار الحديث، حمص، سورية.

٢٥٨ -**سنن ابن ماجه:** أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (٢٧٥)، حقق نصوصه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه، وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.

٢٥٩ -**سنن الدارقطني:** علي بن عمر، تحقيق: السيد عبد الله هاشم المدني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٣هـ.

٢٦٠ -**سنن الدارمي:** أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت٢٥٥هـ)، طبع بعناية محمد أحمد دهمان، دار إحياء السنة النبوية، يطلب من دار الكتب العلمية.

٢٦١ -**سنن الشافعي:** أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت٢٠٤هـ)، تحقيق د. خليل ملا خاطر، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، دار القبلة، ومؤسسة علوم القرآن.

٢٦٢ -**السنن الكبرى:** أحمد بن حسين البيهقي (٤٥٨)، دار المعرفة، بيروت.

٢٦٣ -**السنن الكبرى:** للنسائي أحمد بن شعيب، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

٢٦٤ -**سنن النسائي "المجتبي":** أبو عبد الله بن شعيب النسائي (٣٠٣)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر - الطبعة الأولى،

١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م.

٢٦٥ -**سنن سعيد بن منصور** (ت٢٢٧هـ) تحقيق: د. سعد الحميد، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، دار الصميعي، الرياض.

٢٦٦ -**السيرة النبوية**: لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة، بيروت.

٢٦٧ -**شذرات الذهب في أخبار من ذهب**: ابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩) دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.

٢٦٨ -**شرح أشعار الهذليين**: الحسن بن الحسين السكري، تحقيق: عبد الستار أحمد، مراجعة: محمود شاكر، مكتبة دار العروبة، القاهرة.

٢٦٩ -**شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم**: اللالكائي أبوالقاسم هبة الله بن عبد الحق بن منصور الطبري (ت٤١٨هـ)، تحقيق: د. أحمد سعد حمدان، الطبعة الخامسة، ١٤١٨هـ، دار طيبة، الرياض.

٢٧٠ -**شرح السنة للبغوي، الحسين بن مسعود**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

٢٧١ -**شرح العقيدة الطحاوية**: ابن أبي العز الحنفي، حققها وراجعها: جماعة من العلماء، خرَّج أحاديثها: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثامنة ١٤٠٤هـ.

٢٧٢ -**شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية**: محمد خليل هراس، تحقيق: علوي السقاف، دار الهجرة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.

٢٧٣ -**شرح القصائد السبع الطوال**: لأبي بكر بن الأنباري، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ١٩٦٣م.

٢٧٤ -**شرح القصائد العشر**: يحيى بن علي التبريزي (ت٥٠٢)، دار الجيل، بيروت.

٢٧٥ -**شرح المعلقات السبع**، الإمام الأديب القاضي المحقق أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني، تحقيق لجنة من الأدباء، ١٣٩٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٢٧٦ -**شرح النووي لصحيح مسلم**: مؤسسة قرطبة، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

٢٧٧ -**شرح فتح القدير**: كمال الدين محمد بن عبد الواحد، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٧٨ -**شرح معاني الآثار**: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (٣٢١)، تحقيق: محمد زهري النجار، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ.

٢٧٩ -**شرف أصحاب الحديث**: الخطيب البغدادي (ت٤٦٣) تحقيق: د. محمد سعيد خطيب، نشريات كلية الإلهيات، جامعة أنقرة، دار إحياء السنة النبوية.

٢٨٠ -**الشريعة**: أبوبكر محمد بن الحسين الآجري (ت٣٦٠هـ): تحقيق: د. عبد الله بن عمر الدميجي، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، دار الوطن، الرياض.

٢٨١ -**شعب الإيمان**: أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨) تحقيق: محمد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٤١٠هـ.

٢٨٢ -**شعر عمرو بن أحمر الباهلي**: جمعه وحققه: حسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

٢٨٣ -**الشعر والشعراء**: ابن قتيبة (ت٢٧٦) تحقيق: أحمد محمد شاكر، ، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ.

٢٨٤ -**شعراء أمويون**: تحقيق: نوري حمودي القيسي، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م، عالم الكتب، بيروت.

٢٨٥ -**شعراء مقلّون**: تحقيق حاتم الضامن، عالم الكتب، بيروت، مكتبة النهضة

العربية، بغـــداد، ١٩٨٧م.

٢٨٦ -**الشفا:** للقاضي عياض، مع شـــرحه لعلـــي القـــاري (ت١٠١٤هـ)، دار الكتب العلميـة، بـيروت.

٢٨٧ -**شواذ القراءة:** للكرماني، (مخطوط) في المكتبـــة الأزهريـــة، ومنـــه نسخة مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية تحـــت رقـــم (١٨٩/ف) .

٢٨٨ -**الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامـــها :** أحمـــد بـــن فـــارس، تحقيق: عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بـــيروت، الطبعـــة الأولى ١٤١٤هـ

٢٨٩ -**الصحاح:** للجوهري إسماعيل بن حماد، تحقيق: أحمـــد عبـــد الغفـــور عطـــار، دار العلم للملايين، بيروت، ط الثانيـــة، ١٣٩٩هـ.

٢٩٠ -**صحيح ابن خزيمة محمد بن إســـحاق النيســـابوري:** تحقيـــق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإســـلامي، بـيروت.

٢٩١ -**صحيح الترغيب والترهيب للمنذري:** محمـــد نـــاصر الديـــن الألبـــاني، المكتب الإسلامي، بـــيروت، الطبعـــة الأولى، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٢٩٢ -**صحيح الجـــامع الصغـــير وزيادتـــه:** محمـــد ناصـــر الديـــن الألبـــاني، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، الطبعـــة الثالثـــة، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٢٩٣ -**صحيح ســـنن أبي داود:** محمـــد نـــاصر الديـــن الألبـــاني، المكتـــب الإسـلامي، بيروت، الطبعـــة الأولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٢٩٤ -**صحيح سنن ابن ماجه:** محمد نـــــاصر الديـــن الألبـــاني، مكتـــب التربيـة العربي لدول الخليج، الرياض، الطبعـــة الثانيـــة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

٢٩٥ -**صحيح سنن الترمذي:** محمـــد نـــاصر الديـــن الألبـــاني، مكتـــب التربيـة العربي لدول الخليج، الريـــاض، الطبعـــة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٢٩٦ -**صحيح مسلم:** أبوالحسين مسلم بـــن الحجـــاج القشـــيري النيســـابوري (٢٦١) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الـــتراث العربي.

٢٩٧ -**صفة الجنة وما فيها من النعيم المقيم:** إسماعيل بن كثير (٧٧٤)، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

٢٩٨ -**صفة الجنة:** أبونعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، تحقيق علي رضا عبد الله، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٢٩٩ -**الضعفاء الكبير للعقيلي محمد بن عمرو:** تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٣٠٠ -**الضعفاء والمتروكين:** أحمد بن علي بن شعيب النسائي (٣٠٣)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت، ط الأولى، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

٣٠١ -**الضعفاء والمتروكين:** علي بن عمر الدارقطني (٣٨٥)، تحقيق: صبحي السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٣٠٢ -**ضعيف الجامع الصغير وزيادته:** محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، ط الثانية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣٠٣ -**طبقات الحنابلة:** أبو الحسين محمد بن أبي يعلى، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٣٠٤ -**طبقات الشافعية:** عبد الرحيم الأسنوي (ت٧٧٢) تحقيق: كمال الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٣٠٥ -**طبقات الشعراء:** تأليف محمد بن سلام الجمحي، دار النهضة العربية، بيروت.

٣٠٦ -**طبقات الصوفية:** لأبي عبد الرحمن السلمي، تحقيق: نور الدين شريبة، الناشر مكتبة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ.

٣٠٧ -**الطبقات الكبرى:** محمد بن سعد (٢٣٠)، دار صادر، بيروت، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م.

٣٠٨ -**طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها،** تأليف عبد الله بن محمد بن

حيان المعروف بأبي الشيخ، تحقيق عبد الغفار البنداري وسيد كسروي، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٠٩ -**طبقات المفسرين:** أحمد بن محمد الأدنه وي، تحقيق: سليمان الخزي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٣١٠ -**طبقات المفسرين:** للسيوطي جلال الدين عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣١١ -**طبقات المفسرين:** محمد بن علي الداودي (ت ٩٤٥هـ) تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ.

٣١٢ -**طبقات خليفة بن خياط:** خليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ)، تحقيق أكرم ضياء العمري، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ، دار طيبة، الرياض.

٣١٣ -**ظلال الجنة في تخريج السنة،** المطبوع مع كتاب السنة لابن أبي عاصم، محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق.

٣١٤ -**ظهر الإسلام،** أحمد أمين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة السابعة ١٩٩٩م.

٣١٥ -**العبر في خبر من غبر،** محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ): تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٣١٦ -**العبودية:** ابن تيمية، علق عليها وصحح أصولها: محمد منير الدمشقي، طبع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

٣١٧ -**العجاب في بيان الأسباب:** شهاب الدين أبوالفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق عبد الحكيم محمد الأنيس، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، الدمام، السعودية.

٣١٨ -**عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين:** ابن قيم الجوزية (٧٥١هـ)، دار الكتاب

العربي، بيروت.

٣١٩ -**عرائس المجالس (قصص الأنبياء)**: أبو إسحاق الثعلبي (ت ٤٢٧)، المكتبة الثقافية بيروت.

٣٢٠ -**العظمة**: لأبي الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني، تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ، دار العاصمة، الرياض.

٣٢١ -**علل الحديث**: محمد بن عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (٢٤٠ - ٣٢٧هـ)، ١٤٠٥هـ، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٣٢٢ -**العلل الكبير**: أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، ترتيب أبي طالب القاضي، تحقيق: صبحي السامرائي وصاحبيه، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

٣٢٣ -**العلل المتناهية في الأحاديث الواهية**: تأليف عبد الرحمن بن علي الجوزي، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، المكتبة الإمدادية، مكة.

٣٢٤ -**العلل ومعرفة الرجال**: أحمد بن محمد بن حنبل (٢٤١)، تحقيق: وصي الله عباس، المكتب الإسلامي، بيروت، دار الخاني، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٣٢٥ -**العلل**: علي بن عبد الله بن جعفر السعدي المديني، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية.

٣٢٦ -**العلم**: ابن أبي خيثمة (ت٢٣٤) تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.

٣٢٧ -**عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ**: للسمين الحلبي أحمد بن يوسف، تحقيق: محمد باسل، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٢٨ -**عمدة القاري شرح صحيح البخاري**: أبو محمد محمود العيني بدر الدين (٧٦٢ - ٨٥٥هـ)، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ، شركة مكتبة ومطبعة البابي

الحلبي.

٣٢٩ -**العمدة في غريب القرآن:** أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧)، تحقيق: د.يوسف المرعشلي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ، بيروت.

٣٣٠ -**عمل اليوم والليلة:** أحمد بن شعيب النسائي (٣٠٣)، تحقيق: فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ .

٣٣١ -**عمل اليوم والليلة:** ابن السني أحمد بن محمد الدينوري (ت٣٦٤)، تحقيق: بشير محمد عيون، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، دار البيان، دمشق.

٣٣٢ -**العنوان في القراءات السبع:** لأبي طاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري (ت٤٥٥هـ)، تحقيق: د/زهير زاهد و خليل العطية، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٣٣٣ -**غاية الإختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار:** لأبي العلاء الحسن بن أحمد الهمداني العطار)ت٥٦٩هـ)، تحقيق: د/محمد فؤاد طلعت، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٣٣٤ -**غاية النهاية في طبقات القراء:** محمد بن محمد الجزري، عني بنشره: ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٣٥ -**الغاية في القراءات العشر:** أحمد بن الحسين بن مهران (ت٣٨١هـ)، تحقيق: محمد غياث الجنباز، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

٣٣٦ -**غرائب التفسير وعجائب التأويل:** محمود بن حمزة الكرماني، تحقيق: د. شمران العجلي، دار القبلة: جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٣٣٧ -**غرائب القرآن ورغائب الفرقان:** نظام الدين النيسابوري (ت ٧٢٨)، ضبطه وخرج آياته وأحاديثه: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٣٣٨ -**غريب الحديث**: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي (٣٨٨)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٣٣٩ -**غريب الحديث**: أبو عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٤٠٦هـ.

٣٤٠ -**غريب القرآن**، المسمى (نزهة القلوب): أبوبكر محمد بن عزيز السجستاني، تحقيق: د.يوسف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٣٤١ -**الغوامض والمبهمات**: لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (ت٥٧٨)، تحقيق: محمود مغراوي، دار الأندلس الخضراء، جدة، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

٣٤٢ -**فتح الباري بشرح صحيح البخاري**: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب، دار الريان للتراث، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ.

٣٤٣ -**فتح البيان في مقاصد القرآن**: صديق حسن القنوجي (ت١٣٠٧)، عني به: عبد الله ابن إبراهيم الأنصاري، دار إحياء التراث الإسلامي، قطر، ١٤١٠هـ.

٣٤٤ -**الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير القاضي البيضاوي**: عبد الرؤوف المناوي (ت١٠٣١) تحقيق: أحمد مجتبي بن نذير عالم، دار العاصمة، الرياض، النشرة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٣٤٥ -**فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**: محمد بن علي الشوكاني (١٢٥٠) اعتنى به: يوسف الغوش، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

٣٤٦ -**فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي**: شمس الدين السخاوي (ت٩٠٢)

دار الإمام الطبري، الطبعة الثانيـــة ١٤١٢هـ.

٣٤٧ -**الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقـــائق الخفيَّـة:** ســليمان بـن عمـر العجلي الشهير بالجمل، دار المنـــار، القـاهرة.

٣٤٨ -**الفردوس بمأثور الخطاب:** أبو شـــجاع الديلمـــي (ت٥٠٩هـ) تحقيـــق: بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بـــيروت، الطبعـــة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٣٤٩ -**الفصل في الملل والأهواء والنحل:** لابـــن حـــزم (ت٤٥٦هـ)، تحقيـــق: د.محمد إبراهيم نصر ود.عبد الرحمن عمـــيرة، شـــركة عكـــاظ، جـــدة، ، الطبعـة الأولى ١٤٠٢هـ.

٣٥٠ -**فضائل الصحابة:** أحمد بن محمد بـــن حنبـــل (١١٤ ٢٤١هـ)، تحقيـــق: وصي الله محمد عباس، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ،دار ابـــن الجـــوزي، الدمـام.

٣٥١ -**فضائل القرآن للنسائي:** تحقيـــق فـــاروق حمـــادة، الطبعـــة الأولى، دار الثقافـة، المغـــرب، ١٤٠٠هـ.

٣٥٢ -**فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكـــة ومـــا أنـــزل بالمدينـــة**، ابـن الضريـس محمد بن أيوب (ت٢٩٤هـ)، تحقيـــق غـــزوة بديـــر، الطبعـــة الأولى، ١٤٠٨هـ، دار الفكـــر، دمشـق.

٣٥٣ -**فضائل القرآن:** أبو عبيـــد القاســـم بـــن ســـلام (ت ٢٢٤هـ)، تحقيـــق: وهبي سليمان غـــاوجي، الطبعـــة الأولى، ١٤١١هـ، دار الكتـــب العلميـــة، بـيروت، لبنان.

٣٥٤ -**فضائل القرآن:** أبوبكـــر الفريـــابي (٣٠١)، تحقيـــق: يوســـف عثمـــان، مكتبـة الرشد، الريـــاض، ط الأولى، ١٤٠٩هـ.

٣٥٥ -**فضائل القرآن:** عماد الدين ابن كثير، تحقيـــق: أبـــو إســـحاق الحويـــني، مكتبـة ابن تيمية، القاهرة، الطبعـــة الأولى ١٤١٦هـ.

٣٥٦ -**الفهرس الشامل للـــتراث العـــربي الإســـلامي المخطـــوط:** (مخطوطـات التفسـير وعلومه) مؤسسة آل البيـــت، الأردن.

٣٥٧ -**فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في حروف العلم وأنواع المعارف ابن خير الإشبيلي (ت٥٧٥)** دار الآفاق، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ.

٣٥٨ -**الفهرست**: ابن النديم (٣٨٠) تحقيق: يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٣٥٩ -**الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة**: للشوكاني محمد بن علي، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

٣٦٠ -**فيض القدير شرح الجامع الصغير**: محمد بن عبد الرؤوف المناوي(ت١٠٣١)، دار الحديث، القاهرة.

٣٦١ -**القاموس المحيط**: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (٨١٧)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الثانية ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٣٦٢ -**القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب**: عبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٣٦٣ -**القضاء والقدر**: عبد الرحمن المحمود، دار الوطن، الرياض.

٣٦٤ -**القواعد المنهجية في التنقيب عن المفقود من الكتب والأجزاء التراثية**، د. حكمت بشير، مكتبة المؤيد، المملكة العربية السعودية، ط الأولى، ١٤١٢هـ.

٣٦٥ -**القول المسدد في الذب عن المسند**: ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ، مجلس دائرة المعارف، الهند.

٣٦٦ -**الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: عزت علي عطية وموسى الموشى، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ، دار الكتب الحديثة، القاهرة.

٣٦٧ -**الكافي في فقه الإمام المبجل أحمد بن حنبل**: عبد الله بن قدامة المقدسي

(ت)، تحقيق: زهير الشاويش،الطبعة الخامسة، ١٤٠٨هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

٣٦٨ -**الكامل في التاريخ:** علي بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير، راجعه وصححه د. محمد يوسف الدقاق، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ، دار الكتب العلمية.

٣٦٩ -**الكامل في القراءات الخمسين:** لأبي القاسم الهذلي المغربي (ت٤٦٥هـ) مخطوط في مكتبة الأزهر رقم (٣٦٩).

٣٧٠ -**الكامل في اللغة والأدب:** أبوالعباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة.

٣٧١ -**الكامل في اللغة والأدب:** أبوالعباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ)، دار صادر، بيروت.

٣٧٢ -**الكامل في ضعفاء الرجال:** أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٨م.

٣٧٣ -**الكتاب:** سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠) تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٣٧٤ -كشاف القناع عن متن الإقناع: منصور بن يونس بن إدريس البهوتي (ت)، تحقيق: هلال مصيلحي مصطفى، ١٤٠٨هـ، دار الفكر، بيروت.

٣٧٥ -**الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل:** أبوالقاسم الزمخشري (ت٥٣٨) ، دار المعرفة، بيروت.

٣٧٦ -**الكشف الإلهي عن شديد الضعف والموضوع والواهي:** تأليف محمد بن محمد الحسيني، تحقيق: د. محمد بكار، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، مكتبة الطالب الجامعي، مكة.

٣٧٧ -**الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث:** لإبراهيم بن محمد بن سبط بن العجمي، تحقيق صبحي السامرائي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى،

١٤٠٧هـ.

٣٧٨ -**كشف الخفاء ومزيل الألباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**، للعجلوني إسماعيل بن محمد(١١٦٢)، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ، دار الكتب العلمية.

٣٧٩ -**الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (٣٥٥ - ٤٣٧هـ)، تحقيق د. محيي الدين رمضان، الطبعة الخامسة، ١٤١٨هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٣٨٠ -**الكشف والبيان عن تفسير القرآن**: أبو إسحاق الثعلبي (ت٤٢٧). رسالة ماجستير، من أول سورة البلد إلى آخر سورة الناس، دراسة وتحقيق: أحمد البريدي، جامعة أم القرى، ١٤١٩هـ.

٣٨١ -**الكشف والبيان عن تفسير القرآن**: أبو إسحاق الثعلبي (ت٤٢٧). رسالة ماجستير، من أول سورة المنافقون إلى آخر سورة المزمل، دراسة وتحقيق: محمد علي الغامدي، جامعة أم القرى، ١٤١٩هـ.

٣٨٢ -**الكفاية في علم الرواية**: الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ) تحقيق: د. أحمد عمر هاشم، دار الكتاب العربي، ط الثانية، ١٤٠٦هـ.

٣٨٣ -**كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**: لعلاء الدين المتقي الهندي، ضبطه وفسر غريبه الشيخ بكري حياني، صححه ووضع فهارسه الشيخ صفوت السقا، مؤسسة الرسالة.

٣٨٤ -**الكنز في القراءات العشر**: للإمام عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه الواسطي (ت٧٤٠هـ)، تحقيق: د/هناء الحمصي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

٣٨٥ -**الكنى والأسماء**: أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي (٣١٠)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

٣٨٦ -**الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات**: ابن الكيال

أبوالبركات محمد بن أحمد (ت٩٣٩هـ) تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ، دار المأمون للتراث، بيروت، دمشق.

٣٨٧ -**اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة:** للسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، تخريج صالح عويضة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٨٨ -**لب اللباب في تحرير الأنساب:** للسيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز وأشرف أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

٣٨٩ -**لباب النقول في أسباب النزول:** جلال الدين السيوطي (٩١١)، اعتنى به: عبد المجيد حلبي، دار المعرفة، بيروت، ط الأولى، ١٤١٨هـ.

٣٩٠ -**اللباب في تهذيب الأنساب:** ابن الأثير الجزري، مطبعة المثنى، بغداد.

٣٩١ -**لسان العرب:** ابن منظور (٧١١) تصحيح: محمد عبد الوهاب، محمد الصادق، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ.

٣٩٢ -**لسان الميزان:** أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية.

٣٩٣ -**لطائف الإشارات، تفسير صوفي كامل للقرآن الكريم**، للإمام القشيري، تحقيق: د. إبراهيم بسيوني، صدَّر له: حسن عباس زكي، دار الكتاب العربي، القاهرة.

٣٩٤ -**المبسوط في القراءات العشر:** ابن مهران، تحقيق سبيع حمزة، الطبعة الأولى، مجمع اللغة العربية، سوريا.

٣٩٥ -**المبسوط:** شمس الدين السرخسي، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٦هـ.

٣٩٦ -**مجاز القرآن:** أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت٢١٠) عارضه بأصوله وعلق عليه الدكتور فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٧٤هـ.

٣٩٧ -**مجالس ثعلب:** ثعلب (ت ٢٩١هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، الطبعة الثانية، ١٣٦٠هـ، القاهرة.

٣٩٨ -**المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين:** محمد بن حبان البستي، (٣٥٤)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.

٣٩٩ -**مجمع الأمثال:** الميداني أحمد بن محمد بن أحمد النيسابوري (ت ٥١٨هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٩٨هـ.

٤٠٠ -**مجمع البحرين في زوائد المعجمين:** نور الدين الهيثمي (٨٠٧) تحقيق: عبد القدوس نذير، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

٤٠١ -**مجمع الزوائد ومنبع الفوائد:** نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (٨٠٧)، بتحرير: العراقي وابن حجر، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٤٠٢ -**مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار:** محمد طاهر الكجراتي (ت١٥٧٨هـ) مكتبة دار الإيمان، المدينة المنورة، الطبعة الثالثة، ١٤١٥هـ.

٤٠٣ -**مجمل اللغة:** أحمد بن فارس، تحقيق: هادي حسن حمودي، منشورات معهد المخطوطات العربية، الكويت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.

٤٠٤ -**المجموع شرح المهذب:** محي الدين النووي (ت٦٧٦) دار الفكر.

٤٠٥ -**المجيد في إعراب القرآن المجيد:** إبراهيم بن محمد الصفاقسي (ت٧٤٢)، تحقيق: موسى محمد زنين، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي، طرابلس، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ.

٤٠٦ -**المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها:** أبوالفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢)، تحقيق: علي النجدي، عبد الحليم النجار، عبد الفتاح

شلبي، وزارة الأوقاف المصرية، القـــاهرة، ١٤١٥هـ.

٤٠٧ -**المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيـز**: لابـن عطيـة عبـد الحـق بـن غـالب الأندلسي، تحقيق: عبد الســلام محمـد، الطبعـة الأولى، ١٤١٣هـ، دار الكتب العلميـة، بـيروت.

٤٠٨ -**المحلى**: علي بن أحمد بن حزم (ت٤٥٦هـ)، تحقيق أحمـد محمـد شـاكر، مكتبة دار الـتراث، القـاهرة.

٤٠٩ -**مختار الصحاح**: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الـرازي، تحقيـق: سميرة خلف الموالي، المركز العربي للثقافة والعلوم، بـيروت، لبنـان.

٤١٠ -**مختصر المزني في فروع الشافعية**: إسمـاعيل بـن يحـيى المـزني (ت٢٦٤)، وضع حواشيه: محمد عبد القادر شـاهين، دار الكتـب العلميـة، بـيروت، ط الأولى، ١٤١٩هـ.

٤١١ -**مختصر تاريخ دمشق**: محمـد بـن مكـرم بـن منظـور (ت٧١١هـ)، تحقيـق: مجموعة من المحققين، الطبعـة الأولى، ١٤٠٤هـ، دار الفكـر، دمشـق.

٤١٢ -**مختصر سنن أبي داود**: عبد العظيم بن عبد القوي أبـو محمـد المنـذري، تحقيـق: أحمد محمد شاكر، محمد حامد الفقي، دار المعرفـة، بـيروت، لبنـان.

٤١٣ -**مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديـع**: ابـن خالويـه. عـني بنشـره: ج. برجشتراسر، عالم الكتـب، بيروت.

٤١٤ -**مختصر قيام الليل**: محمد بن نصر المروزي، اختصـار أحمـد بـن علي المقريزي (ت٨٤٥هـ)، ط الأولى، ١٤٠٢هـ، حديـث أكـادمي، باكستان.

٤١٥ -**المخصص**: ابن سيده (ت٤٥٨)، دار الكتـب العلميـة، بيروت.

٤١٦ -**مرآة الجنان وعبرة اليقظان**: لليافعي عبـد الله بـن أسـعد (ت٧٦٨هـ) حيدر آباد، الهنـد، ١٣٣٧هـ.

٤١٧ -**مرويات الإمـام البخـاري في التفسـير في غـير صحيحـه**: رسالة ماجستير

أعدها الطالب/ أحمد هادي شيخ علي، بقسم التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤١٤هـ.

٤١٨ -**مسائل أحمد:** عبد الله بن أحمد بن حنبل (ت٢٩٠هـ)، تحقيق: علي سليمان المهنا، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، مكتبة الدار، المدينة المنورة.

٤١٩ -**مسند أبي داود سليمان بن داود الطيالسي (٢٠٤):** دار المعرفة، بيروت.

٤٢٠ -**مسند أبي عوانة:** يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني (ت٣١٦هـ)، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٤٢١ -**مسند أبي يعلى الموصلي (ت٣٠٧)**، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ.

٤٢٢ -**مسند الإمام أحمد بن حنبل:** أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (٢٤١)، دار الفكر العربي.

٤٢٣ -**مسند الإمام الشافعي:** أبو عبد الله الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٤٢٤ -**مسند الشاميين**، للطبراني سليمان بن أحمد، تحقيق وتخريج حمدي عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

٤٢٥ -**مسند عبد بن حميد:** (ت٢٤٩هـ) المنتخب منه، تحقيق: صبحي السامرائي، محمود الصعيدي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، عالم الكتب، النهضة العربية، بيروت.

٤٢٦ -**المسند:** لأبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي، ت (٣٣٥هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٤٢٧ -**مشاهير علماء الأمصار:** ابن حبان البستي (ت٣٥٤هـ)، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، دار الوفاء، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

٤٢٨ -**مشكاة المصابيح:** محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد ناصر

الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٤٢٩ -**المصابيح في تفسير القرآن:** للوزير المغربي أبو القاسم الحسين بن علي (ت٤١٨)، (مخطوط) منه نسخة بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية رقم (٢٠٠٢)، عندي منه صورة بالجزء الخاص بي.

٤٣٠ -**المصباح المنير:** أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقريء (٧٧٠)، مكتبة لبنان، بيروت.

٤٣١ -**المصطلح النحوي نشأته وتطوره في أواخر القرن الثالث الهجري:** عوض بن حمد القوزي، عمادة شئون المكتبات، جامعة الرياض، ١٤٠١هـ.

٤٣٢ -**مصنف عبد الرزاق الصنعاني:** تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

٤٣٣ -**المصنف في الأحاديث والآثار:** أبو بكر بن شيبة (٢٣٥)، حققه وصححه عبد الخالق الأفغاني، الدار السلفية، الهند.

٤٣٤ -**المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية(المسندة):** لابن حجر أحمد العسقلاني، تحقيق: غنيم عباس وياسر إبراهيم، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٤٣٥ -**المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية:** لابن حجر أحمد العسقلاني، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار المعرفة، بيروت.

٤٣٦ -**معالم السنن،** حمد بن محمد البستي الخطابي، تحقيق أحمد محمد شاكر، محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٤٣٧ -**معاني القرآن الكريم:** أبوجعفر النحاس (ت٣٣٨)، تحقيق: محمد علي الصابوني، مطبوعات جامعة أم القرى.

٤٣٨ -**معاني القرآن وإعرابه:** الزجاج، شرح وتحقيق د. عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط الأولى، ١٤٠٨هـ.

٤٣٩ -**معاني القرآن**: الأخفش سعيد بن مسعدة (ت٢١٥) تحقيق: هدى محمود، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

٤٤٠ -**معاني القرآن**: للفراء يحيى بن زياد، تحقيق عبد الفتاح شلبي، دار السرور، بيروت.

٤٤١ -**معاني القراءات**: أبو منصور الأزهري (ت ٣٧٠) تحقيق: عيد مصطفى عوض القوزي، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٤٤٢ -**معجم البلدان**: لياقوت الحموي، دار صادر، دار بيروت، بيروت.

٤٤٣ -**معجم الصحابة**: عبد الباقي بن قانع (ت٣٥١هـ) تحقيق: صلاح سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٤٤٤ -**المعجم الصغير**: للطبراني سليمان بن أحمد، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٤٤٥ -**المعجم الكبير**: سليمان بن أحمد الطبراني (٢٦٠ - ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مطبعة الأمة، بغداد.

٤٤٦ -**معجم المؤلفين**: عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٤٤٧ -**معجم المطبوعات العربية والمعربة**: يوسف إلياس سركيس، ط/ سركيس، مصر.

٤٤٨ -**المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية**: د. إميل بديع يعقوب، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٤٤٩ -**معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**: عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٤٥٠ -**معجم كتاب العين**: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥) تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، وزارة الثقافة بالجمهورية العراقية، دار

الرشيد للنشر.

٤٥١ -**معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، تأليف عبد الله بن عبد العزيز البكري، تحقيق جمال طلبة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٥٢ -**معجم مقاييس اللغة**: أحمد بن فارس (ت٣٩٥)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.

٤٥٣ -**المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**: لأبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي (ت٥٤٠)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، دار الكتب المصرية، القاهرة.

٤٥٤ -**معرفة الرجال**: ليحيى بن معين (رواية أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز) تحقيق: محمد كامل القصار، محمد مطيع الحافظ، غزوة بدير، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠٥هـ.

٤٥٥ -**معرفة السنن والآثار**: أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨) تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ بيروت.

٤٥٦ -**معرفة الصحابة**: لأبي نعيم ، تحقيق: محمد راضي بن حاج عثمان، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٤٥٧ -**معرفة القراء الكبار**: للذهبي، تأليف محمد بن أحمد، تحقيق بشار عواد، شعيب الأرناؤط، صالح مهدي، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٤٥٨ -**المعرفة والتاريخ**: تأليف يعقوب بن سفيان البسوي، تحقيق د. أكرم ضياء العمري، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، مكتبة الدار، المدينة المنورة.

٤٥٩ -**مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**: ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١)، تحقيق: د.مازن مبارك و د.محمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت.

٤٦٠ -**المغني في الضعفاء**: تأليف محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: حازم القاضي،

الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، دار الكتب العلميـــة، بيروت.

٤٦١ -**المفاريد عن رسول الله ﷺ** : أبي يعلى أحمــد بــن علــي الموصلــي (ت٣٠٧)، تحقيق: عبــد الله بــن يوسـف الجديـع، مكتبـة دار الأقصـى، الطبعـة الأولى ١٤٠٥هـ.

٤٦٢ -**مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعـــات العلــوم:** طــاش كبرى زاده (ت٤٢٥هـ)، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلميـــة، بـيروت، لبنان.

٤٦٣ -**مفردات ألفاظ القرآن:** العلامة راغــب الأصفــهاني (ت في حــدود ٤٢٥هـ)، تحقيق صفــوان عدنــان داوودي، الطبعــة الثانيــة ١٤١٨هـ، دار القلــم، الـدار الشامية، دمشــق، بيروت.

٤٦٤ -**المفسرون بين التــأويل والإثبــات في آيــات الصفــات:** محمــد عبد الرحمن المغراوي، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، دار طيبـــة، الريـاض.

٤٦٥ -**المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشــتهرة:** تـأليف حمـد بن عبد الرحمن السخاوي، صححه وعلـــق علـى حواشـيه عبـد الله محمـد الصديق، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، دار الكتب العلميـــة، بيروت.

٤٦٦ -**مقالات الإسلاميين:** أبو الحسن علي بـــن إسمــاعيل الأشـعري (٣٣٠)، تحقيـق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضــة المصريـــة، القــاهرة، الطبعــة الثانيـة، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

٤٦٧ -**المقتضب:** محمــد بــن يزيــد المــبرد (ت٢٨٥هـ)، تحقيــق محمــد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتــب، بيروت.

٤٦٨ -**المقتنى في سرد الكنى:** شمس الدين الذهبي (٧٤٨)، تحقيــق: محمــد صــالح مـراد، مطبوعات المجلس العلمي بالجامعة الإســلامية، المدينــة المنــورة، الطبعــة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٤٦٩ -**مقدمة في أصول التفسير:** ابــن تيميــة، تحقيــق: عدنــان زرزور، دار الرسـالة، مكة المكرمــة، ١٤١٥هـ.

٤٧٠ -**من كلام أبي زكريا يحيى بن معين:** رواية يزيد بن الهيثم بن طهمان البادي (ت٢٨٤هـ)، تحقيق: د. أحمد سيف، مركز البحث العلمي، جامعة أم القرى.

٤٧١ -**المنار المنيف في الصحيح والضعيف:** تأليف محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب.

٤٧٢ -**مناهل العرفان في علوم القرآن:** محمد عبد العظيم الزرقاني، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

٤٧٣ -**المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور:** تأليف عبد الغافر الفارسي(ت٥٢٩)، انتخبه إبراهيم الصريفيني، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٧٤ -**المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله ﷺ:** أبو محمد عبد الله بن علي بن الجارود(ت٣٠٧)، اعتنى بطبعه:عبد الحميد حبيب الله، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ، حديث أكادمي، فيصل آباد، باكستان.

٤٧٥ -**منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية:** شيخ الإسلام ابن تيمية(ت٧٢٨)، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، الطبعة الأولى.

٤٧٦ -**المهذب في فقه الإمام الشافعي:** أبو إسحاق الشيرازي(ت٤٧٦)، دار الفكر، بيروت.

٤٧٧ -**الموافقات في أصول الشريعة:** إبراهيم بن موسى أبو إسحاق الشاطبي (ت٧٩٠هـ)، تحقيق: محمد عبد الله دراز، دار الفكر العربي.

٤٧٨ -**مواهب الجليل لشرح مختصر خليل:** أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن المغربي (ت٩٥٤هـ)، الطبعة الثانية، ١٣٩٨هـ، دار الفكر، بيروت.

٤٧٩ -الموضح في وجوه القراءات وعللها: للإمام نصر بن محمد الشيرازي المعروف بابن أبي مريم (ت بعد ٥٦٥)، تحقيق: د/عمر حمدان الكبيسي،

الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٤٨٠ -**الموضوعات:** لابن الجوزي عبد الرحمن بن علي، تحقيق: نور الدين بن علي بويا، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، أضواء السلف، المدينة المنورة.

٤٨١ -**الموطأ:** مالك بن أنس، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.

٤٨٢ -**الموقظة:** للذهبي، تحقيق عبد الفتاح أبوغدة، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط الثالثة، ١٤١٨هـ.

٤٨٣ -**موقف ابن تيمية من الأشاعرة:** د. عبد الرحمن المحمود، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

٤٨٤ -**ميزان الاعتدال في نقد الرجال:** أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت.

٤٨٥ -**الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن:** أبو عبيد القاسم ابن سلام الهروي (ت٢٤٤هـ)، تحقيق محمد بن صالح المديفر، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٤٨٦ -**الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم:** أبوجعفر النحاس (ت٣٣٨)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٤٨٧ -**النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة:** يوسف بن تغري بردي، دار الكتب، ١٣٤٨هـ.

٤٨٨ -**نزهة الألباب في الألقاب:** ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢) تحقيق: عبد العزيز السديري، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٤٨٩ -**نسخة أخرى:** مكتبة البابي الحلبي ، الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ.

٤٩٠ -**النشر في القراءات العشر:** تأليف محمد بن محمد الدمشقي(ابن الجزري)(ت٨٣٣)، تصحيح علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية،

بيروت.

٤٩١ -**نصب الراية لأحاديث الهداية:** أبو محمد عبد الله بن يوسف الحنفي الزيلعي (٧٦٢)، دار الفكر، بيروت.

٤٩٢ -**النكت الظراف على الأطراف:** ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، مطبوع بحاشية تحفة الأشراف للمزي.

٤٩٣ -**النكت على كتاب ابن الصلاح:** ابن حجر العسقلاني، تحقيق: د.ربيع بن هادي، دار الراية، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ.

٤٩٤ -**النهاية في غريب الحديث والأثر:** لابن الأثير المبارك بن محمد، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، أنصار السنة المحمدية، لاهور، باكستان.

٤٩٥ -**النوادر في اللغة:** أبوزيد سعيد بن أوس، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية، ١٩٦٧م.

٤٩٦ -**نواسخ القرآن:** أبو الفرج بن الجوزي، تحقيق: محمد أشرف المليباري، مطبوعات المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

٤٩٧ -**هدي الساري مقدمة فتح الباري بشرح صحيح البخاري:** ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) قام بإخراجه محب الدين الخطيب، دار الريان، بيروت.

٤٩٨ -**الوافي بالوفيات:** خليل أيبك الصفدي. اعتناء: س. ديدرينغ، دار النشر، فرانز شتايز، شتوتغارت، ١٤١١هـ.

٤٩٩ -**الوسيط في المذهب:** أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ)، تحقيق: أحمد محمود إبراهيم ومحمد محمد تامر، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، دار السلام، القاهرة.

٥٠٠ -**الوسيط في تفسير القرآن المجيد:** أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي

النيسابوري (ت٤٦٨هـ)، تحقيق جماعة من الباحثين، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٠١ -**وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:** ابن خلكان (ت٦٨١)، تحقيق: د.إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

٥٠٢ -**يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر:** أبو منصور الثعالبي (ت٤٢٩هـ)، تحقيق: د. مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثانية، ١٤٠٣هـ.